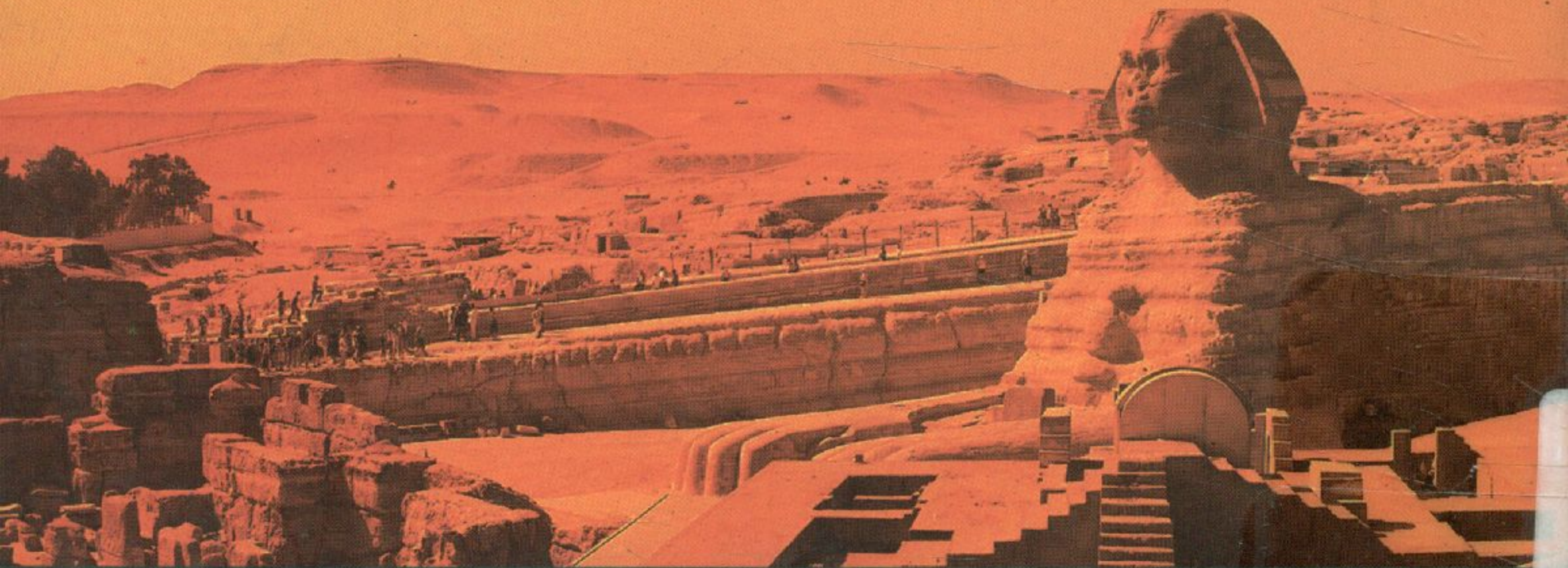


جغرافية السياحة

دكتور محمد صبحى عبد الحكيم
دكتور حمدى أحمد الديب



مكتبة الأنجلو المصرية

جغرافيتنا السياسية

دكتور

حمدى أحمد الديب
أستاذ الجغرافيا البشرية ورئيس
قسم الجغرافيا كلية الآداب - سوهاج
جامعة جنوب الوادى

دكتور

محمد صبحى عبد الحكيم
أستاذ الجغرافيا البشرية
جامعة القاهرة



مكتبة الأنجلو المصرية

طاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب
والوثائق القومية ، إدارة الشؤون الفنية .

صبحى ، محمد أحمد ، حمدى

جغرافية السياحة / تأليف : محمد صبحى د احمد حمدى

القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٢ .

٣٤٤ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

١ - جغرافية السياحة

أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٤٤٢٠

الترقيم الدولى 0 - 1822 - 05 - 977

المطبعة : محمد عبد الكريم حسان

تصميم غلاف : ماستر جرافيك

الناشر: مكتبة الانجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد

القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت : ٢٣٩١٤٣٣٧ (٢٠٢) ؛ ف : ٢٣٩٥٧٦٤٣ (٢٠٢)

E-mail : angloebs@anglo-egyptian.com

Website : www.anglo-egyptian.com

تقديم

في مطلع الستينات فكرت وزارة التعليم العالي في إنشاء معهد عال للسياحة فشكلت لجنة علمية للتحضير والإعداد لإنشاء هذا المعهد ، وكان لي شرف عضوية هذه اللجنة .

ولم تكن جغرافية السياحة قد تبلورت بعد كفرع من فروع علم الجغرافيا ، ولكن كان هناك شعور بأهمية الجغرافيا في الدراسات السياحية ، وقد خطمت اللجنة مقررات الدراسة في المعهد العالي للسياحة ، فتضمنت مقررا للمناطق السياحية في مصر ، ومقرراً آخر للأسواق السياحية في العالم ، وعهد إلى تدريس هذين المقررين في ذلك المعهد الوليد .

وظللت بضع سنوات أقوم بتحضير هذين المقررين وتدرسيهما ، وأصطحب طلاب المعهد في رحلة طويلة سنوية لإحدى المناطق السياحية الواعدة في مصر .

وانشغلت طوال هذه السنوات بالجوانب الجغرافية في الدراسات السياحية ، واستكتاب طلاب المعهد بحثاً في موضوعات سياحية ذات طبيعة جغرافية ، وكان المعهد يستقبل طلابه من خريجي الجامعات أو مايمادلها ، وكان أغلبهم يعمل في المجالات السياحية المختلفة ، وكانت الدراسة مسائية بمقر معهد الخدمة الاجتماعية بجاردن سيتي ، وكان وقتئذ معهداً تابعاً لوزارة التعلم العالي ، شأنه شأن المعهد العالي للسياحة إلى أن أصبحتا كليتين تابعتين لجامعة حلوان .

وبمتابعة الابد الجغرافي العالي بدأت أحس أن علم الجغرافيا أخذ يتجرب على مر السنين فروعاً جديدة من بينها جغرافية السياحة ، ولم يلبث هذا الفرع أن تبلور وتطور وأصبح فرعاً ناضجاً ، فوجهت بعض طلابي للدراسات العليا للخوض في هذا المجال الجديد ، وكان من بينهم الدكتور همدى الديب الذي تخصص عقب حصوله على

درجة الماجستير ، فاختار التخصص في جغرافية السياحة ، وكانت رسالته للدكتوراه
موضوعها : « المصايف الشاطئية في مصر - دراسة في جغرافية السياحة » .

وأصبح الدكتور حمدي الديب من المتخصصين الرواد في جغرافية السياحة في
مصر ، وواصل مسيرته في الكتابة والبحث العلمي حتى تبلورت لديه فكرة إصدار كتاب
عن جغرافية السياحة على أن أشاركه فيه ، فشجعتة على ذلك حتى نسد فراغا ملحوظا
في المكتبة العربية ، ولأسيما بعد أن أدرجت جغرافية السياحة مقررا من مقررات
الدراسة في بعض أقسام الجغرافيا ، فضلا عن اعتمادها مقررا أساسيا في كليات
السياحة ومعاهدها التي انتشرت في مصر بعد أن ظلت لفترة طويلة تقتصر على كلية
السياحة والقنادق التابعة لجامعة حلوان والتي كان نواتها المعهد العالي للسياحة .

★ ★ ★ ★ ★

يتناول هذا الكتاب دراسة جغرافية السياحة من حيث مضمونها ومنهجها ، وذلك
من خلال تحليل العلاقة بين السياحة والجغرافيا ، كما يعرض تاريخ السياحة وانماطها
على مر العصور ولأسيما في العصر الحديث .

وكان من الطبيعي أن يدرس الموارد السياحية من خلال تحليل عوامل الجذب
السياحي سواء أكانت طبيعية أم بشرية ، وأن يدرس الطلب على السياحة من حيث
أنواعه وقياسه وتحليل العوامل المؤثرة في هذا الطلب .

وقد اختص أحد فصول الكتاب بدراسة المنتجعات على اختلافها بعد تصنيفها
إلى منتجعات العيون المعدنية والمنتجعات الشاطئية والجبليية والريفية .

ولما كان المورد الاقتصادي هو الهدف النهائي من السياحة كمنشأ اقتصادي ،
فقد اختص فصل آخر بتحليل الآثار الاقتصادية للسياحة ، سواء أكانت أثارا مباشرة
مثل آثارها على ميزان المدفوعات وعلى الناتج القومي الاجمالي وعلى العمالة وعلى
المستوى العام للأسعار ، أم آثارا غير مباشرة مثل تنمية الأنشطة الاقتصادية الأخرى
وتنمية البنية الأساسية وزيادة فرص الاستثمار ، أجنبيا ووطنيا .

(ب)

وغنى عن البيان أن البيئة قد أصبحت الضحية الأولى للنشاط الاقتصادي بعامه ، ومن ثم أصبح الحفاظ على البيئة والحد من تلوثها هدفاً غالياً ، نوليا وقومية . وعليه فقد حظى هذا الموضوع بالاهتمام فى خطة الكتاب ، إذ يتناول أحد فصوله تحليل أثر السياحة على البيئة الطبيعية ، فضلاً عن أثرها على البيئة البشرية .

وقد توجت فصول الكتاب بموضوعين على جانب كبير من الأهمية ، عالج أولهما حركة السياحة الدولية على مستوى العالم ، من حيث تطورها الحجمى واختلافها الاقليمى ، واختلافها المكانى على مستوى الاقاليم الجغرافية الكبرى ، إضافة الى تحليل السوق الدولية للسياحة سواء أكانت سوقاً تصديرية أم سوقاً استقبالية ، وتحليل ميزان التبادل السياحى الدولى . أما الموضوع الثانى ، الذى خصص له الفصل الاخير من الكتاب فيتناول بالعرض والتحليل حركة السياحة الدولية الى مصر ، من حيث مصادرها وموسميتها ومستقبلها .

وإننا إذ نقسم - بكل اعتزاز - هذا الكتاب الى قراء العربية بصامة والمشتغلين بالسياحة ودارسيها بفاحصة ، نرجو أن ينتفعوا به وأن يمد الفراغ الذى تشكو منه المكتبة العربية .

والله ولى التوفيق ،

محمد عبد الحى عبد الحكيم

(جـ)

الفصل الأول

جغرافية السياحة

الموضوع والمنهج

تمثل الجغرافية المعاصرة شكلاً من أشكال التغير ، فالزيادة في الميادين الثانوية منها قائمة ، حيث يشغلها الميدان الكبير الذي يعالج الجوانب الطبيعية والبشرية لكوكب الأرض ، تلك الثنائية الأساسية التي تبدو لانهائية الموضوعات ، وما يضاف إليها اليوم هو النتيجة لسلسلة معقدة من التفرعات ، ومن بين ذلك يمكن أن نميز :

أولاً : ثنائية التشعب الى طبيعية وبشرية .

ثانياً : الميل الى خلق ميادين جديدة نتيجة الى الاهتمام الموجه الى الجوانب المكانية للظواهر .

ثالثاً : التركيز على الأساليب والوسائل الكمية في الدراسة .

رابعاً : الاختلاف بين الأساليب الكمية وغير الكمية ، وهذا من شأنه أن يثير المنافسة بين توجهات الجغرافيا الطبيعية والبشرية (١) .

وجغرافية السياحة ، أحد الفروع المعاصرة للجغرافيا ، ويهدف هذا الفصل الى لقاء الضوء على هذا الفرع الوليد ، سعياً وراء الوقوف على جوانبه الأساسية .

السياحة (الظاهرة ، المفهوم ، الأهمية)

تلعب السياحة دوراً هاماً في عصرنا الحاضر ، إذ يقدر حجم الحركة الداخلية منها بنحو ٢٣٠٠ مليون زيارة سياحية ينتقل فيها الافراد بعيداً عن مجال اقامتهم

(1) Coffey , W.J Geography , Towards A General Spatial System Approach , London , 1981 , PP. 42 - 45 .

الدائمة فى رحلة تبلغ اربعة ايام - على الأقل - فى وطنهم الاصلى (١) ، وفى المقابل هناك نحو ٤٥٥ مليون زيارة سياسحة عبر الحدود الدولية ، ويقدر العائد من الاخيرة بنحو ٢٥٥ بليون دولار امريكى (٢) ، أى مايعادل ٥ ٪ من جملة الصادرات الدولية ، ومما يزيد من أهمية السياحة ان معدل النمو السنوى فى حركتها الدولية يبلغ ٦ ٪ كمتوسط للعقود الأربعة الاخيرة (٣) .

ونتيجة للأهمية المتزايدة للسياحة ، بدأت الدول فى توجيه المزيد من الرعاية بها ، وهى - الآن - عنصر فعال فى اقتصاد كثير من الدول ، كما تؤثر فى المستوى الاجتماعى والحضارى ، وقد ساعد على ذلك ، التقدم الهائل فى وسائل النقل والمواصلات ، وظهور الهيئات والمنظمات الدولية ، والتقدم التكنولوجى فى جميع العلوم والفنون ، والتغيير فى مستوى الدخل وزيادة وقت الفراغ والاجازات مدفوعة الاجر ، هذا فضلا عن ارتفاع معدلات التعليم وانتشار وكالات السفر والهيئات السياحية .

ولعل من المفيد - فى هذا الصدد - ان نبدأ بتقديم بعض المفاهيم المرتبطة بالسياحة وجغرافيتها ومنها :

السائح :

تعدد المفاهيم وتتعدد التفسيرات الخاصة بالسائح نتيجة للزيادة المطردة فى الدراسات والابحاث فى هذا الميدان ، ومن خلال مسح لنحو ٨٠ دراسة خاصة بالسائح والسفر ، نشهد نحو ٤٣ تعريفا مختلفا حول معانى كلمات السائح ، Tourist ، والمسافر Traveller والزائر Visitor ، لعل من أهمها :

١- تعريف قاموس اكسفورد ، وفيه نجد ان السائح « هو الشخص الذى يقوم برحلة - أو رحلات - بغرض الترويح والتثقيف ، أو من اجل الاهتمامات الخاصة أو لكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه » (٤) .

(1) Holloway , C ., Business of Tourism , Plymouth , 1985 , p. 17.

(2) U.N., Statistical Yearbook , 1990 - 91 , New York , p.962.

(3) Mathieson, A . & Wall, G., Tourism , Economic, Physical & Social Impacts, Longman, London , 1982, pp. 1 - 2

(4) The Oxford English Dictionary , Second Edition, Prepared by Simpson, J.A. & Weiner, E.S.C., Vol. xviii, Oxford, 1989 , p. 306.

٢- تعريف أوجلفى Ogilvie (١٩٣٣) ، والسائح هنا ، « هو الشخص الذي تتسم حركته بسمتين ، الأولى ، هي البعد عن المنزل الدائم لفترة قصيرة نسبياً ، والثانية ، ان ما ينفقه السائح من مال خلال فترة بقائه ، مالا لم يكتسبه من منطقة الاستقبال ويركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي ، فالسائح - هنا - مستهلك وليس منتجا .

٣- تعريف جمعية خبراء الاحصاء التابعة لعصبة الأمم ، أقرت الجمعية في عام ١٩٣٧ تعريفا فيه ، ان السائح « هو الشخص الذي يسافر لفترة تبلغ ٢٤ ساعة أو أكثر الى دولة أخرى . ويشمل التعريف الاشخاص المسافرين للترويج والعلاج والعمل والمقاولات ، والاشخاص العابرين على ظهور السفن حتى وأن استغرقت الرحلة أقل من ٢٤ ساعة » وقد استبعد التعريف الفئات التالية :

أ- الافراد الذين يسعون الى العمل في بلد المقصد .

ب- الوافدون من أجل الإقامة الدائمة أو المؤقتة .

ج- الطلاب وصغار السن والملتحقون بالمدارس والبيوت الداخلية .

د- سكان مناطق الحدود والاشخاص الذين يقيمون في دولة ويعملون في أخرى .

هـ- المسافرون العابرون الذين توقف حتى اذا زادت المدة عن ٢٤ ساعة .

وفي عام ١٩٥٠ وافقت منظمة I.U.O.T.O على التعريف السابق ولكن أوصت بان تكون فئة الطلاب وصغار السن الذين يتلقون تعليمهم بالخارج ضمن فئة السائحين ، والا يتعامل المنتزه والرحالة معاملة السائح (١).

٤- تعريف الأمم المتحدة ، في عام ١٩٦٣ عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا حول السفر والسياحة الدولية وقدمت من خلاله توصيات ايدها الاتحاد الدولي لمنظمات السفر

(1) Gee, G.y., Choy, J.L. & Makens, J.C., The Travel Industry, Westport, Connecticut, 1984, pp. 4 - 6.

الرسمية IUOTO (*) ، وفي التوصيات تم تعريف الزائر ، بأنه الشخص الذي يزور أية دولة غير موطنه الأصلي لأي سبب من الأسباب ، ماعدا الالتحاق بالعمل ، ويغطى هذا التعريف فئتين من الزائرين :

أ- السياح Tourists ، وهم زوار مؤقتون يمكنون أربعاً وعشرين ساعة على الأقل ، بغرض قضاء وقت الفراغ وفي الترويج ، أو زيادة الأسرة ، أو المهام والمقابلات .

ب- المتزهون Excursionists ، وهم زوار مؤقتون يقضون فترة تقل عن ٢٤ ساعة ، وتشمل هذه الفئة المسافرين العابرين (١) .

ويتبين من التعريف ، أنه لم يتعرض للسياحة الداخلية أو السائح الداخلي .

٥- التعريف المسافى ، اهتمت بعض التعريفات بالمسافة بين الموطن الأصلي للسائح ومنقطة الاستقبال ، فالسائح - هنا - و الشخص الذي يسافر بعيداً عن محل اقامته الدائم لمسافة تبلغ ٥٠ ميلاً (٨٠ كم) على الأقل في اتجاه واحد ، من اجل الاستجمام أو المهام الشخصية أو لأي غرض غير العمل ، وقد عنى مكتب التعداد بالولايات المتحدة بهذا التعريف ، ولكن جعل الحد الأدنى للمسافة المقطوعة : ١٠ ميل (١٦٠ ك . م .) (٢) .

ومن المصطلحات التي تستوجب التحديد ، السائح الدولي International Tourist ، وهو الشخص الذي يسافر عبر الحدود الدولية ويبقى بعيداً عن محل اقامته الدائم ٢٤ ساعة . أما السائح الداخلي Domestic Tourist ، فهو الشخص الذي يتنقل داخل دولته ولكن بقاءه يزيد عن ٢٤ ساعة ، وقد اختلفت تعريفات السائح الداخلي باختلاف الدول ، ولكنها اجتمعت على ثلاثة عناصر رئيسية هي ، المسافة - الغرض من السفر - ومدة البقاء .

(*) International Union of Official Travel Organization

(1) Mathison, A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 10 - 13:

(2) Holloway , C., Op. Cit., P. 2 .

السياحة :

يقودنا تعريف السائح الى تعريف السياحة Tourism ، ومن أولى المحاولات في هذا الصدد ، محاولة الاستاذين Krapf & Hunziker ، من جامعة برن، وعندهما فان السياحة « هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناجمة عن السفر والبقاء بعيدا عن الموطن الأصلي ، بقاء غير دائم وغير مرتبط بأي نشاط للكسب » ، وقد ساعد هذا التعريف على التفريق بين السياحة والهجرة ، إذ ان الأخيرة تعنى حركة طويلة الامد للسكان يصحبها تغيير محل الإقامة ، ولكن هذا التعريف يشمل كلاً من السفر والبقاء ، وماعدا سياحة اليوم الواحد ، كما استبعد اسفار العمل المرتبطة بالكسب ، حتى اذا كان الكسب لا يتم في مكان السياحة ، وان كان من الصعب التفريق بين اسفار العمل واسفار السياحة ، اذا ان الأولى غالباً ما تشمل الاثنين معا .

وقد ذهب الجمعية البريطانية للسياحة في عام ١٩٧٦ الى ان السياحة هي حركة موسمية قصيرة المدى الى المناطق السياحية بعيداً عن محل الإقامة والعمل الدائم ، وانها تشمل الحركة لكل الأغراض فضلاً عن زيارة اليوم الواحد والتزهات ، وقد اعيدت صياغة هذا التعريف - واسع المجال - نون ان يفقد المزيد من بساطته ، وذلك في المؤتمر الدولي الذي عقد من اجل وقت الفراغ والترويج والسياحة عام ١٩٨١ في كارديف Cardiff (ويلز) ، وفي التعديل نجد ان السياحة « أنشطة خاصة مختارة تتم خارج المنزل تشمل - أولاً تشمل - الإقامة والبقاء بعيداً عن المنزل (١) .

وعرف كل من ماتيسون ووال Mathieson & Wall (١٩٨٣) السياحة بانها «حركة مؤقتة للأفراد الى جهات بعيدة عن اماكن عملهم واقامتهم العادية ، والى حيث تقدم لهم التسهيلات التي تفي بحاجاتهم ، ودراسة السياحة هي دراسة للأفراد بعيداً عن مواطنهم الأصلية ، والمنشآت التي تلبى حاجاتهم ، وللأثار الاقتصادية والاجتماعية

(1) Ibid, p. 2.

والطبيعية الناتجة عن هذه المطالب ، كما تشمل بواقع وتجارب السياح ، والتوقعات والاستعدادات التي يقوم بها سكان مناطق الاستقبال ، هذا فضلا عن الدور الذي تلعبه الوكالات والمراكز المتعددة التي تقوم بالوساطة بين السائح ومناطق الاستقبال « (١)

وغالبا ما يترادف مصطلح السياحة Tourism ، مع مصطلح وقت الفراغ Lei- sure ، ومصطلح الترويح Recreation ، الا ان الاختلاف بينها جد كبير .

فوقت الفراغ ، ينظر اليه على أنه مقياس للوقت ، اذا انه الوقت المتبقى بعد العمل ، والنوم ، والمشاركة المنزلية ، انه الوقت الصالح للعمل ، يختاره الفرد ويستيقبه ، ومن هنا يمكن تعريفه بأنه وقت اختياري Discretionary Time (٢) .

اما الترويح ، فيعنى الانشطة واسعة الاختلاف التي تمارس من خلال وقت الفراغ ، ويمكن التمييز هنا بين الاستجمام الداخلي In door والاستجمام الخارجي Out door ، فحينما يكون وقت الفراغ المتاح محدودا ، فان الاستجمام غالبا ما يتم داخل المنزل أو بالقرب منه ، وعلى العكس ، فانه خلال العطلات الطويلة يصبح من الممكن السفر بعيدا ، وهناك اختلاف جوهري بين النوعين ، اذ غالبا ما يصاحب الاستجمام الخارجي حيازة تسهيلات ضيافة مؤقتة (٣) .

واما عن السياحة ، فهي كما تبين ، ومن خلال ما ذهب اليه كل من بور كارت وميدلك (١٩٧٦) ، فانها « تمثل استخداما خاصا لوقت الفراغ ، وشكلا خاصا من الترويح ولكنها لا تشمل كل استخدامات وقت الفراغ ، أو كل اشكال الترويح ، وانها تشمل المزيد من السفر ، ولكن ليس كل السفر (٤) .

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 1-3.

(2) Johnston, R.J., Gregory , D. & Smith. D.A., The Dictionary of Human Geography, Second Edition, Oxford, 1986, pp. 257 - 258.

(3) Farbes, J. & Ross, J., Landscape in Towns, Heinemann Educational Books, London, 1976, pp. 27 - 31 .

(4) Burkart, A. J. & Medlik, S., Tourism. Past, Presesnt, & Future, Lon- don, 1976, P.40.

وَمَا سبق يتضح ان هناك تشابكا بين السياحة وانشطة الترويج الأخرى ، فغالبا ما تشترك أنشطة السياحة والانشطة الترويجية في نفس التسهيلات ، ويتنافسان المكان والتمويل ، وقد صادفت محاولات التفريق بينهما بعض النجاح ، واستند في ذلك الى تحليل البواعث والنوافع ، وانماط النشاط ، وانواع السفر ، والمسافات المقطوعة ، ومن ذلك محاولة بود - بوفى ولوسون Boud Bovy & Lawson (١٩٧٧) ، من خلال تحليل قيمته واستخدام وقت الفراغ ، وقد قسما استخدامات وقت الفراغ الى أربعة اشكال ، يمكن من خلالها بيان مكانة الأنشطة السياحية بين أنشطة وقت الفراغ .

١- الاستخدامات اليومية ، سواء أكانت منزلية أم في مكان العمل ، وهي تتم لفترة قصيرة خلال اليوم .

٢- الاستخدامات الخاصة باليوم الكامل وتتم في اطراف المنطقة الحضرية ، أو الريفية ، وهنا ينبغي توافر وسيلة الوصول ، كما ان القائم بالنشاط ليس بحاجة الى المبيت في منطقة الاستقبال .

٣- الاستخدامات الخاصة بعطلة نهاية الاسبوع والاجازات قصيرة المدة ، وهذه يمكن قضاؤها في منزل ثان ، بعيدا عن محل الإقامة الدائم ، كما يمكن قضاؤها في تسهيلات ضيافة مؤقتة .

٤- استخدامات الاجازات الطويلة ، ويمكن قضاؤها داخل الدولة أو خارجها .

ومن التقسيم السابق ، يتضح ان السياحة - كتشاط - تشملها استخدامات الاجازات الطويلة وعطلات نهاية الاسبوع ، والاجازات القصيرة ، ولكن يجب ان نضع في الاعتبار ان كل من يدخل تحت هذه التقسيمات لا يعتبر سائحا ، فالسياحة هي واحدة من مجموعة الاختيارات والانماط الاستجمامية ، يعبر عنها من خلال السفر أو التغيير قصير الامد لمحل الإقامة (١) .

(1) Mathieson , A. & Wall, G.; Op . Cit., pp. 10 - 13 .

والوقوف على مفهوم السياحة بشكل اصولي ، ينبغي معالجة الجوانب الخمسة التالية :

١- بواقع السفر ، وتشمل الفرض من الزيارة ، وهو يشمل فيما يشمل زيارة الاصدقاء والقارب، والمقاييل ، والمؤتمرات والعلاج .. الخ ، ومن المفيد - هنا - ان نسين بين كل فرض من الاغراض ، فاسفار العمل - مثلاً - تختلف عن اسفار الاجازات في ان رجل الاعمال نقل لديه فرصة اختيار مكان الاجازة أو مدة الرحلة ، فضلاً عن ارتفاع تكاليفها .

٢- خصائص الرحلة ، وتعنى اى انواع الرحلات يتم ؟ والى اين؟ وهنا ينبغي التمييز بين السياحة الداخلية والدولية ، فقرار الفرد في النوع الأول على درجة اقتصادية عالية اذ انه يؤثر في ميزان المدفوعات ويقلل من تسرب الأموال الى الخارج ، وتشمل خصائص الرحلة ايضاً ، مقصدها ، هل هي الى منتجع شاطئي أم جبلي أم ريفي .

٣- الاطار التنظيمي ، ويتضمن الشكل الذي تأخذه الرحلة فقد تكون فردية أو جماعية ، فالسفر الجماعي يعنى تنظيمًا في النقل والضيافة ، مما يضمن عليه مزايا في التكاليف . اما الرحلات الفردية فلها سلبياتها ، وان كان المسافر من خلالها يتمتع بالمزايا بشكل مفرد.

٤- مكونات الرحلة ، وتعنى كل العناصر المكونة للزيارة مثل الغذاء ، شكل السفر (براً - بحراً - جوا) ، وعند السفر جوا فهل هو سفر عارض أم سابق الحجز ؟ وفي حالة الإقامة ، فهل هي في فندق ، أم بيت ضيافة ، أم معسكرات ، أم تسهيلات ضيافة شخصية ؟

٥- سمات السائح ، وتشمل دراسة السائح ، من حيث الجنسية ، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، والجوانب الشخصية الأخرى . وهنا ينبغي ان نميز بين القائمين بالاجازات ورجال الاعمال (١) .

(1)Holloway, C., Op. Cit. , pp. 1 - 18.

ونخلص مما سبق ، الى ان السياحة خليط من الظواهر والعلاقات ، وان هذه العلاقات والظواهر تتبع من حركة الافراد واقامتهم في اماكن مختلفة ، ومن ثم يتمثل فيها عنصر الحركة (الرحلة) ، والثبات (الاقامة) ، وان ذلك يتم في منطقة للجذب ينتج عنها أنشطة تختلف عن تلك التي تمارس في مناطق الارسال وان الحركة مؤقتة الى مناطق لا ترتبط بعمل مدفوع الاجر.

العلاقة بين السياحة والجغرافيا :

من دراسة الجوانب السابقة المرتبطة بموضوع السياحة يمكن ان نقف على مجموعة من نقاط الالتقاء بين السياحة والجغرافيا ، ومن ذلك :

١- ان الجغرافيا المعاصرة تهتم بطبيعة البيئة ، وموقع الظواهر ، والعلاقات المكانية، ولما كانت السياحة تهتم بالجوانب المكانية ، مثل مواقع المناطق السياحية ، هذا فضلا عن تحركات السياح ، فمن هنا نجد ان للجغرافيا لمكانية دراسة التفاعل المكاني بين الطلب السياحي وتلبية رغبات السياح .

٢- ترتبط الظاهرة السياحية ببناء وشكل واستخدام وصيانة اللاندسكيب ، ويتقسم اثر السياحة على اللاندسكيب الى قسمين هما :

أ- التغييرات التي تحدثها على شكل الارض في هيئة تسهيلات.ضيافة ومنتشات أخرى خاصة بصناعة السياحة .

ب- محاولة حماية وصيانة اللاندسكيب الطبيعي من خلال اقامة المنتزهات القومية وحفظ البيئة الطبيعية.

ومن ذلك نرى ان السياحة - ليس في ذاتها - تؤثر في استخدامات الارض بشكل متنافر ، وعلى ذلك فان الجغرافيا دورا في التوفيق بين النشاط السياحي وبين المطالب الاخرى في البيئات ذات الطابع الخاص .

٣- للسياحة تأثيرات على بعض الجوانب الخاصة من اللاندسكيپ ، مثل تأثيرها على بعض جوانب التركيب الديموغرافى ، ففي المناطق الجبلية أدى النمو السياحى إلى جذب أعداد كبيرة من السكان ، كما قدمت السياحة مورداً جديداً للعيش فى هذه الأماكن ، وجاء هذا الإسهام فى وقت بدأت تفقد سكانها لتواضع مواردها ، ولعل مثل هذه التأثيرات الاقتصادية والديموغرافية هى اشد ما يجذب انتباه الجغرافيين دائماً .

٤- تعد السياحة نشاطا تجاريا ، وهى بذلك تمثل احد جوانب اهتمام الجغرافيا الاقتصادية ، وفى كثير من الدول ، لاسيما فى غرب أوروبا وأمريكا الشمالية ، تعد السياحة التجارية احدى الحرف الرئيسية التى يعمل بها عدد كبير من السكان ، وترى حكومات الدول النامية فى السياحة احد الحلول لمشاكلها الاقليمية ونشر التنمية فى المناطق المختلفة .

٥- من الجوانب التى اجتذبت اهتمام الجغرافى للسياحة ما يتعلق بدورها فى التجارة الدولية كعنصر تصدير واستيراد فى اقتصاد اية دولة ، وتعتبر السياحة العنصر المفرد الاكبر فى التجارة الدولية ، كما تلعب دورا هاما فى ميزان مدفوعات كثير من الدول .

٦- للسياحة اثار اجتماعية وحضارية بعيدة المدى ، ويتمثل الفائدة الاجتماعية والحضارية فيما يوجه الى المناطق المتدهورة من رؤوس أموال ، فضلا عن خدمات البنية الاساسية التى تصبح ضرورية حينما يفتح اقليم ما أمام السياحة ، كما ان السياح يستقدمون معهم افكارهم وتجاربهم ومطالبهم الخاصة ، وهى من شأنها ان تؤثر فى الثقافات المحلية تأثيرا عميقا ، مما يدخل فى اهتمامات الجغرافيا والجغرافيين (١) .

مما سبق يتضح ان الجغرافى - والجغرافيا - يصبح فى موقف يمكنه من تقديم اضافات هامة ومميزة فى فهم السياحة ، فهى تمثل احد استخدامات الارض ، وتنافس

(1) Robinson; H ., Geography of Tourism, London , 1976, pp. xxii- xxvi.

في ذلك الاستخدامات الزراعية والغابات والتعدين والاسكان والصناعة وغيرها ، كما ان التسهيلات السياحية في المنتجعات والمنتزهات تحقوى على مناطق خدمية يمكن ان تقارن بمناطق التخزين بالموانى ، هذا فضلا عن ان السياحة تخلق انماطا من الحركة تضارع الحركة الناجمة عن رحلة العمل اليومية أو الهجرة وتخضع لنفس وسائل الدراسة⁽¹⁾.

جغرافية السياحة :

ظهرت جغرافية السياحة كفرع في الميدان الكبير لجغرافية الترويح -Recreation Geography ، الا أن بعض الدراسات الخاصة بالمنتجعات كانت قد ظهرت منذ وقت بعيد في الدوريات الجغرافية ، كما ان القيمة الاقتصادية للموارد السياحية في نول مثل سويسرا أو النرويج قد اشير لها في الكتب التي لم تعالج موضوع السياحة بشكل مباشر ، ولعل تأخر الجغرافيا وتلاميذها في التعبير عن انطباعاتهم وافكارهم تجاه تزايد وقت الفراغ والسياحة كان مرده الى :

١- ان موضوع السياحة كان يتقصه - حتى عهد قريب - الشرح والتحليل والصقل العلمى الجيد ، وحيث نظر الى الانشطة التي كانت تمارس من خلال وقت الفراغ على انها قليلة الهمية اذا ما قورنت بالانشطة البشرية الاخرى ، مثل انتاج السلع والخدمات . وقد ترتب على ذلك ان فضل المهتمون بالدراسات الاجتماعية الابتعاد عن هذا الجانب والانزلاق الى فروع بحثية يمكن ان تبدو للكثيرين على انها دراسة للهزل أو اللهو ، ولكن ذلك كان يمثل اهمالا لجانب هام من الحياة الحضرية المعاصرة .

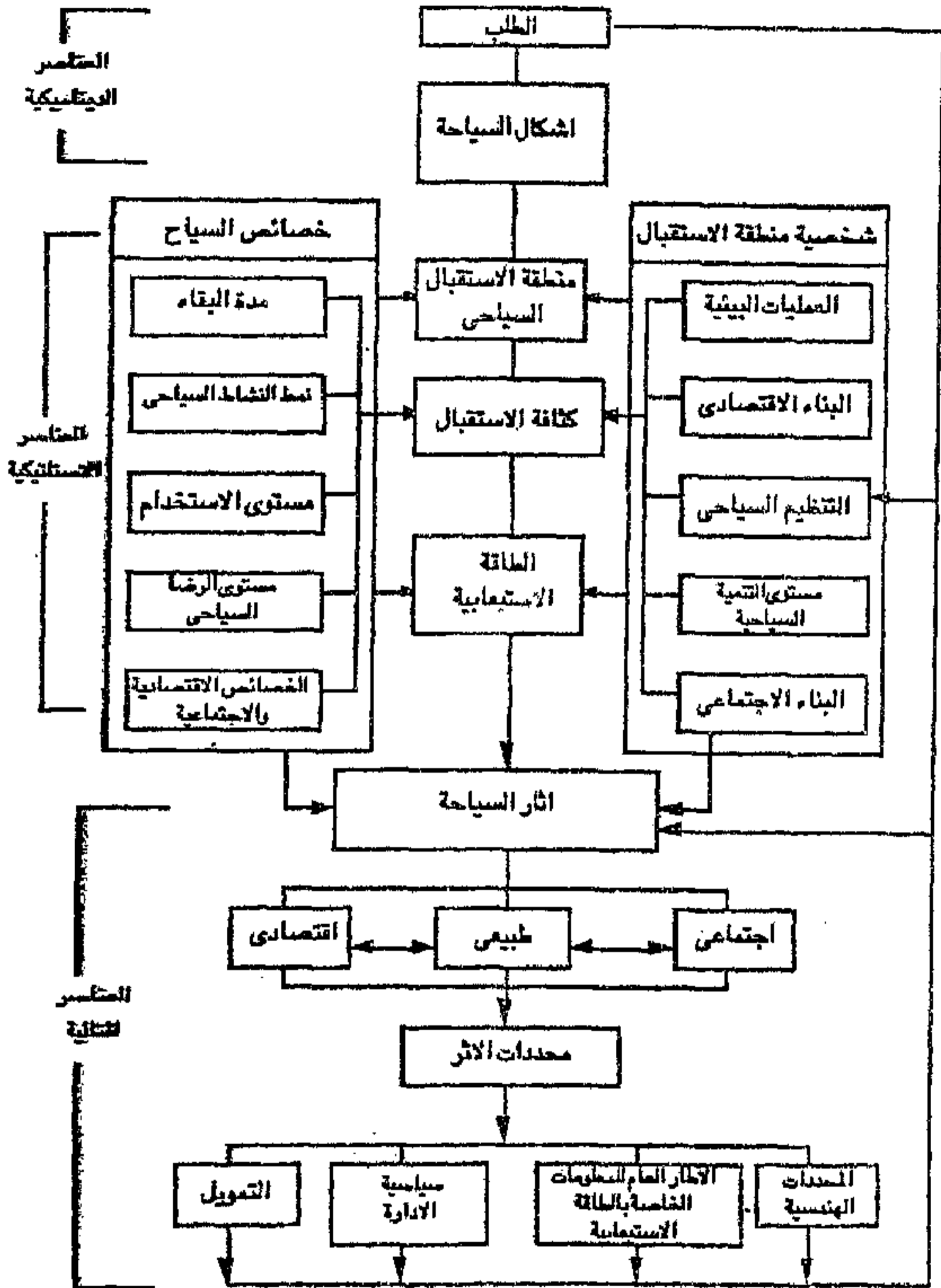
٢- ان مجال البحث في هذا الميدان كان صعب المنال ، فالمادة العلمية الخاصة بهذا الموضوع كان من الصعب ضبط دقتها أو حتى التوصل اليها ، اذ كان الفرق واضحا بينها وبين الموضوعات الاقتصادية والسكانية التي تقبل الدراسة .

(1) Mathieson , A. & Wall, G.; Op. Cit., pp. 10.- 13.

٢- ان الاطار العام للسياحة ظل اكثر غموضا ، اذ اخفق معظم الباحثين في هذا الحقل في تحديده بدقة ، وفي مضمون يقبل التحليل ، فهناك عدد لانهاى من اوقات الفراغ والسياحة تتم فيه المشاركة في اوقات متفاوتة .

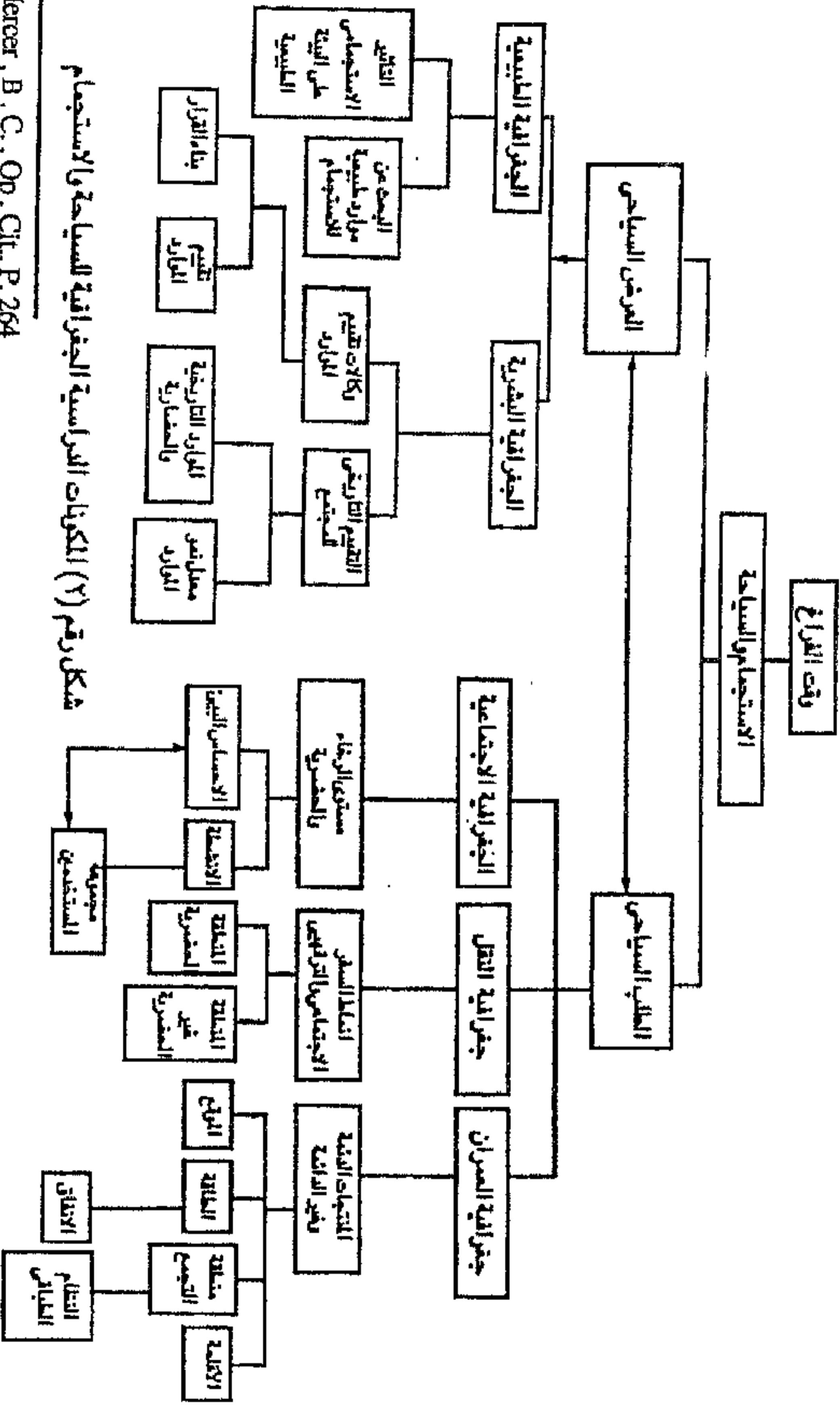
٤- زاد من التوجه الى دراسة السياحة وأوقات الفراغ ، ما اطلق عليه بعد الحرب العالمية الثانية اسم تعاظم وقت الفراغ Megalopoliation of Leisure مما ادى الى ظهور مشكلات اقلت بنفسها الى ميدان الجغرافيا بشكل كبير (١).

(1) Mercer, B.C., The Geography of Leisure - A Contemporary Growth Point, Geography, Vol. 55, 1970, pp. 261 - 272.



شكل رقم (١) المكونات الاساسية للسياحة

Mathieson , A. & Wall, G.; Op. Cit., p. 15.



شكل رقم (٢) المكونات الأساسية للجغرافية السياحية والاستجمام

Mercer, B. C., Op. Cit, P. 264

سبق ان أوضحنا ان السياحة تعنى العلاقات والظواهر الناجمة عن السفر والرحلات والاقامة المؤقتة للأفراد من أجل قضاء وقت الفراغ أو لأغراض الترويح ، ومن ثم فان العامل الاساسى - هنا - يتمثل فى الحركة بعيدا عن محل الاقامة الدائم الى مكان - أو أماكن قضاء الاجازات ، ومن ذلك نجد ان العلاقات المكائنية هي اللبنة الرئيسة للملازم للسياحة ، وهذا من شأنه أن يضمها تحت منظار التحليل الجغرافى ، فجغرافية السياحة ، إذن ، هي ذلك العلم الذى يهتم بشكل اساسى بالامتداد المكائنى للعلاقات والظواهر الناجمة عن سفر وقت الفراغ (١) .

وقد ذهب مورفى Murphy الى ان البحث الجغرافى فى ميدان السياحة والترويح الخارجى ، يشمل جوانب تتوافق مع التقسيم الاصولى للجغرافيا ، فمن مقارنة الشكل رقم (٢) الذى يوضح مكونات الدراسة الجغرافية فى ميدان السياحة والترويح عند مورفى ، بالشكل رقم (١) يمكن ان نتبين مدى التوافق بين جوانب المعالجة السياحية من جانب والجغرافيا من جانب آخر ، فالجغرافيا الطبيعية تخدم بالدرجة الاولى جوانب العرض ، فى حين تركز الجغرافيا البشرية على جوانب الطلب والتحليل المكائنى (٢) .

كما حدد بيرس Pearce عدة ميادين ، تمثل المكونات الرئيسية لجغرافية السياحة ، وهي (٣) .

١- الانماط المكائنية للعرض السياحى .

٢- الانماط المكائنية للطلب السياحى .

٣- جغرافية المنتجات .

(1) Pearce, D., Tourist Development, London, 1981 , pp. 1 - 5 .

(2) Mercer, B. C., Op. Cit., p. 264.

(3) Pearce, D., Op. Cit., pp. 1 - 5

٤- تيارات حركة السياحة الدولية .

٤- الاثار الناجمة عن السياحة .

٦- النماذج المكانية للسياحة.

ومن تتبع الجوانب الستة السابقة ، يمكن القول بأن دراسة السياحة تقع تحت عناية واهتمام الجغرافية ، بل ان جغرافية السياحة تمثل - الآن - أحد فروع الجغرافيا التطبيقية الهامة، اذ ان البحث والدراسة في هذا الميدان ينتهي الى نهاية عملية ، يدل على تقييم محكم للظواهر موضوع الدراسة ، كما ينتهي الى تسليم نظرة علمية مستقبلية .

وقد مالت المعالجة الجغرافية للسياحة - في البداية - الى التركيز على صناعة الاجازات على المستوى القومى والعالمى ، مما ادى الى صرف النظر عن حوالى ثلثى أوقات الفراغ السنوية للأفراد ، لاسيما مايتعلق منها بعطلات نهاية الاسبوع والاجازات العامة ، ولكن سرعان ماصحح الجغرافيون عدم التوازن - سالف الذكر - فيما بعد ، اذ وجهوا الانتباه الى أنشطة الاستجمام الداخلية بنفس الدرجة التى توجهوا بها الى وقت الفراغ المنفق فى السياحة .

واستنادا الى بيبليوجرافية مختارة للدراسات السياحية استعدت من قوائم المراجع وبيبليوجرافيات الكتب ، وفهارس المكتبات يبلغ عددها ١٧٢ كتابا ودرية علمية ، يمكن لنا تتبع اتجاهات الدراسات السياحية فى الزمان والمكان على النحو التالى :

فى النصف الأول من القرن العشرين ، بدأت المحاولات المبكرة للبحث فى جانب السياحة وجغرافيتها ، فقد رأى الجغرافيون الامريكيون الأوائل ان السياحة وجغرافيتها ، فقد رأى الجغرافيون الامريكيون الأوائل ان السياحة تمثل شكلا من اشكال استخدام الأرض (Brown - 1935 , McMurrey - 1930) . كما تناولوا الجوانب الاقتصادية للسياحة (Carlson - 1938) ، ووضح كتاب آخرون ان السياحة تعدل من اللاندسكيپ الحالى تساعد على خلق اشكال عمرانية جديدة ومتنوعة . أما

الاسهامات البريطانية المبكرة فتمثلت في ابحاث جليبرت عن مورفولوجية المنتجعات الداخلية والساحلية (Gilbert - 1939 / 1949) فضلا عن صناعة السفر والاجازات لدى كل من - Roe , 1933 , Ogilvie - 1936 , Norval - 1947 , Pimlott (1981) . وفي فرنسا يأتي اسهام Miede - 1933 الذي تناول بعض جوانب الدراسات الاقليمية في ميدان السياحة ، اما النور الالماني فكان على يد Poser 1939 الذي اهتم بدراسة الخصائص التوزيعية والموقعية للاشكال المختلفة للسياحة في ريزنبرج Reisingebirge كما اهتم Selke - 1936 بدراسة الجوانب الجغرافية في صناعة السياحة الالمانية ، وعلى الرغم من ان هذه الاسهامات الهامة كانت في النصف الاول من القرن العشرين ، الا ان الدراسات السياحية لم تظهر في الادب الجغرافي العالمي قبل الستينيات في أوروبا ، والسبعينيات في أمريكا الشمالية واماكن أخرى في العالم (1).

وإذا ما انتقلنا الى فترة الخمسينيات ، نجد ان جوانب البحث في السياحة وجغرافيتها قد بدأت في التبلور ، فظهرت الدراسات الموسوعية على كل من Pearce (1959) & Sales ، كما ظهرت الدراسات التي تعالج الاحصاءات السياحية (Clawson- 1959) ، واثرت السياحة على ميزان المدفوعات / 1953 - Lickorish (58) ، وبدراسة العيون المعنوية (Addison - 1951) ، ثم السياحة ومشكلاتها (Hanziker- 1951) .

اما عن الستينيات ، فيمكن تقسيم اتجاهات البحث في الدراسات السياحية الى قسمين ، الأول منها يمثل امتدادا لميادين البحث في الخمسينيات ، والثاني يشمل الموضوعات المستحدثة.

١- الموضوعات التي تمثل امتدادا للفترة السابقة وتضم ،

أ- الاتجاه الاقليمي ، ويشمل دراسات كل من :

(1) Pearce, D. Op. Cit., pp. 1 - 5 .

Clement - 1961 , Yi- Fu Tuan - 1964 , Rich - 1965.
Keempfen - 1965, Turner - 1965, Naylor - 1967, Suzuki-
1967, Zinder - 1969.

ب- اقتصاديات السياحة ، ومن أبرز ما كتب في هذا الجانب ما تم على يد
Clawson - 1966.

ج- أوقات الفراغ والاجازات ، وتناول هذا الجانب كل من ،
DeGrazia - 1962, Dower - 1965, Dumazedier- 1963, Clark - 1966.

د- انماط من السياحة ، وقد عالج هذا الجانب كل من :
Defert - 1966, Coppock - 1969, Woger - 1967, Linton - 1969, Stansfield -
1969.

٢- أما الاتجاه الثاني ، فيشمل موضوعات لم تعالج من قبل تلك التي ظهرت بعد ان
تأصلت جوانب كثيرة من الدراسات السياحية ، وتنقسم الى :

أ- تاريخ السياحة ، ومن دراسات هذا الجانب دراسة Wile - 1966,
و Sigaux- 1966 .

ب- مناهج البحث في السياحة والاستجمام ، ومن أبرزها ، كتابات :

Taylor - 1965 , Campbell - 1966 , Mitchell - 1968 .

ج- جغرافية الترويج ، وفي هذا الصدد نرى كتابات :
Wolfe - 1969, Mur- phy- 1967.

د- اتجاهات السياحة الدولية ، وتناولها كل من :-
Peter - 1969 , Medlik - 1966.

هـ- مستقبل السياحة والتخطيط لها ، ومن أبرز الدراسات - هنا - دراسة
Wolfe - 1964.

وأما عن السبعينات ، فقد ظهرت عدة أبحاث مدعومة بالوثائق عن موجة الاهتمام بمشاكل استخدام الترويج بالمناطق الحضرية والريفية ، فضلاً عن ذلك تناولت الدوريات والمجلات العلمية المزيد من جوانب البحث الترويجي ، ويمكن تتبع اتجاهات البحث في هذه الفترة في :

١- الاتجاهات التي تمثل امتداداً لما تم في الستينات ، وهي .

أ- الاتجاه الإقليمي ، في هذا الجانب ظهرت دراسات ترتبط بالعالم المتقدم ، كما هو الحال في دراسة McEwen - 1971 عن السياحة في أوروبا ، ودراسة Duffield- 1973 عن حركة السياحة في أيدنبيرج ، ودراسة Cent- 1978 عن السياحة في كوينزتاون ، ثم دراسة Pearce- 1977 عن السياحة في نيوزيلاند .

كما شهد هذا الاتجاه دراسات ترتبط بالسياحة في العالم الثالث ، ومن ذلك دراسة Blake- 1972 عن السياحة في الجزائر ، ودراسة Templemen - 1973 عن السياحة في الدول الإسلامية ، ودراسة Robinson - 1972 عن جغرافية الترويج في جنوب آسيا .

ب- اقتصاديات السياحة ، ومن ذلك دراسات : Rich- 1973 , Makentosh - 1975 , Medlik - 1972 , IUOTO - 1972 , ards - 1972

ج- أوقات الفراغ والاجازات ، وقد ظهرت - في هذا الصدد - دراسات هامة جداً ، نذكر منها كتاب Patmore - 1970 الأرض ووقت الفراغ ودراسة Dower - 1970 حول وقت الفراغ وأثره على الإنسان والأرض ، ودراسة Mercer - 1970 عن جغرافية وقت الفراغ ، ثم دراسة Siltoe - 1970 حول التخطيط لوقت الفراغ .

د- تعامل من السياحة ، ومن أمثلة ذلك كتابات :

Bracey- 1970, Robinson - 1973, Berbaza - 1970

هـ- مناهج البحث في السياحة ، ومن أهم الدراسات ماكتبه كل من : - Burton
1970, Archer - 1973 , Miossec - 1976

و- اتجاهات السياحة الدولية ، ومن ذلك دراسات : Gray- 1970, Wiliam &
Zelinisky - 1970, Cohen - 1972

ز- مستقبل السياحة والتخطيط لها ، وقد زادت الدراسات التي تعنى بهذا
الجانب بصورة واضحة ، إذ أمكن حصر ثمانى عشرة دراسة ، من أهمها
Bryden- 1973 , Lundgren - 1972 Boud - Bovy & Carter -
1977, Lawson - 1977, Mings - 1978, Pearce - 1978.

٢- أما الاتجاه الثانى للدراسات السياحية فى هذا الفترة فقد تمثل فى دراسة
الآثار الناجمة عن السياحة ومشكلاتها ، ومن أبرز الدراسات - هنا - دراسة كل
من : Archer- 1973, Stock- 1977, White- 1974, Young- 1973,
Stanes-1976.

هذا ، وقد امتدت الاتجاهات السابقة الى فترة الثمانينات وزادت فى الكم
والكيف، وأن كان الكثير منها قد انصب على الجوانب التخطيطية والآثار الناجمة عن
السياحة ، ومن أبرز الدراسات فى هذا الصدد ، دراسة : Pearce - 1980, Mathie-
son & Wall - 1982 , Murphy - 1980.

وتعكس الاهتمامات الأكاديمية المتزايدة ، النهضة الملحوظة للسياحة فى النصف الثانى من
القرن العشرين.

مناهج البحث فى جغرافية السياحة :

مما تبين حول موضوع جغرافية السياحة ، يمكن القول بأن التعريفات المختلفة
كثيرا ما تشير الى منهج الدراسة واسلوبها ، ولا كانت مناهج البحث تتعدد وتختلف
باختلاف افرع العلم وتعدد الباحثين فيه ، فان السياحة يمكن معالجتها كظاهرة تتسم

بالتعدد والتشابه ، وذلك من خلال بعض المناهج الجغرافية التي تستخدم في أفرع جغرافية أخرى ، ومنها المنهج الاقليمي أو الموضوعي ، أو الموضوعي الاقليمي ، فضلا عن اساليب المعالجة الكمية .

أما عن المنهج الاقليمي Regional Approach ، فأساس الدراسة فيه هو الاقليم . أي دراسة الظاهرة السياحية في اقليم ، ويتم الدراسة على اساس التقسيم الى اقاليم و يدرس من خلالها الاقليم بهدف ابراز شخصيته وطابعه السياحي ، وقد تكون الاقاليم وحدات ادرية صغيرة أو كبيرة أو قد تكون دولا أو اقاليم داخل قارات ، وهنا يتطلب الأمر ترسيم الحدود ، التي قد تكون ادارية او سياسية أو طبيعية أو بشرية ، والنتيجة هي تحديد مجموعة من الاقاليم المتميزة والتي تصلح كوحدات لها وضعها المتفرد ، يمكن دراستها والمقارنة بينها وتحديد شخصيتها ووزنها السياحي على المستويين المحلي والدولي .

ويستند المنهج الاقليمي الى وحدة الاقليم ، وفي ميدان السياحة تتم المعالجة من خلال :

١- بحث المرغبات الطبيعية والبشرية المؤثرة في حركة السياحة بالاقاليم ، وكيف تظهر هذه المرغبات في هيئة موارد سياحية ، ويعتبر ذلك تمهيدا لتحديد حقيقة الموارد السياحية .

٢- تحديد نوع النشاط السياحي بمستوياته المختلفة داخل هذا الاقليم وحيث تمثل في جملتها صورة النشاط السياحي ووزنه ومكانته في صورة البناء السياحي الاشم .

٣- ينتهي المنهج الى تحديد الشخصية السياحية للاقليم ومقارنتها بمناطق أخرى من العالم ، لبيان مكانته العالمية ، كما ينتهي الى تفسير الكثير من العلاقات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعتبر اساسا للتخطيط السياحي .

وقد استخدم روبنسون المنهج الاقليمي في كتابه Geog. Of Tourism ، وذلك في الجزء الخامس ، حيث عالج من خلاله السياحة الدولية معالجة اقليمية استغرقت من كتابه نحو ٢٤٢ صفحة ، وحيث تناول في الفصل الرابع عشر السياحة في المملكة المتحدة ، اما في الفصول من الخامس عشر الى الثاني والعشرين ، السياحة في أوروبا (جنوبها - وسطها - شرقها - وغربها) ، ثم الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا الشمالية ، وأمريكا اللاتينية ، وأفريقيا والشرق الادنى ، ثم السياحة في باقى العالم .

واما عن المنهج الموضوعي Topical Approach ، فوحدة البحث فيه الموضوع ، في جغرافية السياحة يمكن معالجة موضوعات مثل ، سياحة الاستجمام ، السياحة الاجتماعية والثقافية ، والمنتجعات وغيرها . وتبدأ المعالجة هنا بمقدمة تاريخية عن النشاط موضوع الدراسة ، وثم بيان الشروط الواجب توافرها لقيام هذا النشاط ، ووفق ذلك يتم تحديد اقاليم الامكانية واقاليم النشاط الفعلي ، ثم تنتقل المعالجة الى اين يتوزع النشاط وهنا يبرز سؤال هام ، وهو ، لماذا يقوم النشاط في مناطق دون الاخرى؟ رغم صلاحية الاخيرة لقيام النشاط ، وهذا يدفع الباحث الى معالجة العوامل الاخرى التي غالباً ما تكون بشرية ، وأخيراً ينتهي المنهج الى تحديد مستقبل النشاط السياحي . وقد اتبع روبنسون هذا المنهج في كتابه - سالف الذكر - في الجزء الرابع واذ تناول في الفصول من الحادى عشر الى الثالث عشر ، السياحة والمدينة ، السياحة والريف ، ثم السياحة والساحل .

وأخيراً ، يمكن اتباع المنهج الموضوعي الاقليمي ، وهو مزيج من المنهجين السابقين ، اى دراسة موضوع سياحي معين في اقليم جغرافى معين ، وقد استخدم هذا المنهج كل من روبنسون (١٩٧٢) عن جغرافية الترويج في جنوب اسيا ، وجلبيرت (١٩٤٥) ، عن نمو المنتجعات الداخلية والساحلية في انجلترا .

وحيثما يبدأ الجغرافى عمله ، عليه ان يقرر أياً من المناهج سوف يختار . ويذهب بيرى Berry ، الى ان هذا مجرد تقسيم لشيء واحد له طرفان متطرفان ، فمن طرف هناك اقليم واحد يدرسه الدارس من جميع جوانبه ، ومن طرف آخر يدرس

موضوعاً جغرافياً في العالم اجمع ، وبين الطرفين هناك تدرج لاحد له ، حيث يرتبط اكثر من موضوع في اقليم واحد أو في اقاليم قليلة ، أو حيث يدرس موضوع أو اكثر في العالم اجمع ، ومن ثم فمن الضروري للقيام بأى بحث تحديد عدد الموضوعات التي تدرس من خلال الاقليم في آن واحد (١).

ومما لا شك فيه ان جغرافية السياحة بما تحتويه من دراسات حول انماط الظاهرة السياحية والسلوك السياحي ، قد اضافت بعداً جديداً لميدان الجغرافيا بعامة والجغرافيا البشرية بخامسة ، فجغرافية السياحة تعد - الآن - جزءاً هاماً من كيان الجغرافيا البشرية ، ذلك انها تعالج ظاهرة بشرية تقسم بالتباين المكاني ، وتحليل اسباب هذا التباين ، كما تستطيع جغرافية السياحة ان تستفيد من الكم الهائل من البيانات التي تصدرها هيئات حكومية أو غير حكومية ، وان تثرى الجغرافيا الحديثة بأبحاث ودراسات متميزة ، على اعتبار ان ظاهرة السياحة هي ظاهرة مستمرة متغيرة من فترة الى اخرى وان تتبع هذه الظاهرة يحقق هذا الاثر ، وحتى يستطيع هذا الفرع الوليد ان يؤدي دوره ويتجنب النقد الذي يمكن ان يوجه اليه ، فان على المهتمين به ان يتعدوا عن الاساليب التقليدية في البحث ، وان يستحدثوا من الوسائل ما يمكنه من تخطى مرحلة وضع القواعد ، الى مرحلة وضع النظرية .

(١) روجر مينشل ، تطور الجغرافيا الحديثة ، ترجمة محمد السيد غلاب ، نزلت صادق ، الطبعة الأولى ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٦٦ .

الفصل الثانى

تاريخ السياحة وأنماطها

يؤرخ للسياحة منذ قرون عديدة ، الا ان مصطلح Tourism (فى اللغة الانجليزية) ، لا يعود لأبعد من أوائل القرن التاسع عشر ، وبإستثناء السفر من أجل الحروب ، فإن السياحة المبكرة كانت تأخذ أحد شكلين من اشكال السفر (١) .

أولهما : السفر من أجل التجارة والاعمال المتعلقة بشئون الدولة ، وفى هذا الجانب قطع التجار مسافات طويلة من أجل التبادل التجارى مع قبائل ودول أخرى ، وكانت رحلاتهم محقوفة بالمخاطر والمشقة ، حيث اقترن ذلك بالطرق غير المعبدة ، وبغير الأمانة ، وبسبل النقل غير المريحة .

ثانيهما : السفر المرتبط بأداء طقوس دينية ، اذ كان الهدف من العطلات هو الهدف الدينى وليس التنقل من مكان الى آخر ، فكلمة Holidays الانجليزية مشتقة من Holy Days ، أى الايام المقدسة (٢) ، وكانت الرحلات لأغراض دينية ظاهرة من ظواهر الحياة فى العصور الوسطى .

وبالإضافة الى ما سبق ، كانت هناك أسفار من أنواع شتى ، مثل اسفار المفاسرين بحثا عن الشهرة والمال ، واسفار الممثلين والفنانين ، وكانت هذه الفئات تنتقل بين البلدان بحرية تامة ولكن هؤلاء يدخلون فى زمرة مسافرى الاعمال .

وقد عرفت أسفار الاستجمام لدى الشعوب القديمة ، مثل الفنيقيين ، والمصريين القدماء ، كما ان هناك من الدلائل التى تشير الى وجود اسفار تدفعها الاغراض الشخصية ، منها استضافة اليونان للزوار الاجانب أثناء الالعاب الأولمبية الأولى سنة

(1) Holloway , C., Op . Cit., p . 22 .

(2) Oxford English Dictionary , Vol . VII, p. 306 .

٧٧٦ق . م ، كما ان الرومان كانوا يقضون عطلاتهم على سواحل بلادهم أو في مصر ،
اما من اجل الاستجمام ، أو لزيارة الاقارب والأصدقاء ، وفي عهد الرومان ساد السلام
النسبي ، ودخلت الطبقات العليا والوسطى من التجار في علاقات تجارية مع سائر
الامبراطورية والبلدان الاخرى ، كما كان للرومان عمله عالمية معترف بها في كل ارجاء
الامبراطورية ، هذا فضلا عن شبكة طرق عظيمة الاهمية وسلسلة من الخانات (التي
تعادل فنادق القرن العشرين) ، واخيرا فان اثرياء الرومان كانوا يتمتعون بقسط كبير
من وقت الفراغ سمح لهم بالسفر والترفيه ، ومثل تلك الظروف في زمن الامبراطورية
الرومانية تشبه الظروف العامة التي تؤثر الآن في تطوير السياحة ، مثل السلام
والاستقرار السياسي ، وازدهار الاقتصاد ، ونوع من تبادل العملة ، ونظام مؤثر
للمواصلات ، فضلا عن وقت الفراغ ، وخلال الفترات التي لم تتحقق بها مثل هذه
الظروف ، اتسم السفر بالمحدودية وتنفيذ الضرورى منه فقط (١) .

وفي العصور الوسطى كان السفر محدودا ، ويعود ذلك الى عدم الاستقرار
السياسي ، وتقلص نور التجارة ، والقصور في وسائل النقل ، ومحدودية وقت الفراغ ،
وكان السفر يمثل نوعا من المخاطرة والمشقة ، وان كان مصطلح Travel يعود في
نشأته الى العصور الوسطى ، وكان يعنى Travail أي العمل Labor .

وامم ما يلاحظ على السفر قديما مايلي :

١- انه كان مقصورا على الطبقات الثرية التي كانت تمثل نسبة ضئيلة من كل
المجتمع ، وعليه فان الغالبية العظمى كانت محرومة من السفر ، اذا ان ايام
العمل الاسبوعية كانت ستة ايام ، ومن الصباح الى المساء ، اما العطلة
الاسبوعية فغالبا للاغراض الدينية ، وحتى عصر الثورة الصناعية في منتصف
القرن الثامن عشر ، لم يتحول السفر من سفر الطبقة الى سفر الوجة Class
to Mass (٢)

(1) Holloway , C., Op . Cit., pp . 22 - 23

(2) Gee, G. y., Choy, J. L. & Makens , J. C. , Op. Cit., P. 118.

٢- ان الرحلات كانت تتسم بالخطورة بسبب كثرة اللصوص وقطاع الطرق الذين شكوا خطرا مستمرا على المسافرين .

٣- ان من معوقات السفر قديما ، ان امكانات صرف العملات لم تكن قائمة ، كما ان اسعارها كانت غير ثابتة ، ومن ثم كان على المسافر ان يحمل معه مبالغ مالية كبيرة ، مما يجعله فريسة سهلة لقطاع الطريق (١).

٤- ان وثائق السفر كانت غير اجبارية حتى القرون الوسطى مما جعل المسافر يخضع للتأخير بسبب عوامل وشبهات سياسية ولكن التجار كان بمقدورهم حلها .

السياحة في القرن التاسع عشر

شهدت السنوات الأولى من القرن التاسع عشر عدد من المؤثرات في السياحة ، من ذلك الهجرة من الريف الى الحضر في اعقاب الثورة الصناعية ، تلك التي خلقت فرصا للعمل المجزئ في المدن ، وكان لهذا العامل اثره على العمال انفسهم ، فمن ناحية أصبح العمال في حاجة الى جمال وجاذبية ريفهم السابق ، الذي يختلف عن المدينة في جوانب شتى ، ومن ناحية ثانية ادت طبيعة العمل المرهق في المدينة من الناحية الفسيولوجية والنفسية ، الى سعي العمال الى وسيلة تحررهم من اسلوب العمل المرهق ، ولكن ارهاق الحياة المدنية صحبه ازدياد في الدخل ، بحيث اصبح يكفى المصروفات الاساسية والتمتع ببعض الرفاهية .

وتسجل السنوات الأولى من القرن التاسع عشر - ايضا - تقدما عظيما ، كان لهما اثر كبير على المواصلات وعلى السفر بوجه عام ، أولهما التطور في مد شبكات السكك الحديدية ، وثانيهما دخول السفن البخارية في ميدان النقل البحري .

اما عن نور السكك الحديدية في تنمية السياحة والسفر ، فقد جاء من خلال الربط بين التجمعات السكنية الكبرى والمدن الصناعية ، ثم تبع ذلك مد الخطوط الى المنتجعات الشاطئية ، الامر الذي أدى الى تيسير الانتقال اليها ، وازدادت الشركات

(1) Holloway , C., Op .Cit., p . 24.

خدماتها الى اسفار الترويج ، بدلا من اسفار الاعمال ، كما ظهرت المنافسة من خلال الخدمات وليس الاسعار ، كما هو الحال في خدمات القطارات الخاصة والمنتظمة ، فضلا عن القطارات العارضة التي تنقل السائح مباشرة الى أماكن قضاء الاجازات ، كما قدمت الشركات صنوفا من رحلات عطلات نهاية الاسبوع ، والرحلات الطويلة ، فضلا عن الرحلات اليومية منخفضة التكاليف ، ومن جانب آخر ، أقامت الشركات نوعا من الرابطة المشتركة مع شركات القنادق والسفن وخطوط السكك الحديدية على امتداد العالم ، من اجل الحصول على أدنى الاسعار ، كما قدمت بعض التسهيلات في جانب الادارة السياحية مثل مستندات القنادق ، وازالت العناء الناجم عن السفر ، وفتحت اسواقا جديدة .

واما عن السفن البخارية ، فقد جاء تطورها في اعقاب التطور التكنولوجي في السكك الحديدية ، حيث استخدم البخار في تسيير السفن ، ولم يكن التطوير في البداية من اجل السياحة ، بل من اجل التجارة العالمية ، وكانت بريطانيا هي الرائدة في تسيير السفن عبر البحار لمسافات طويلة ، كما سيطرت على هذا النوع من الملاحة البحرية على مدى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكان للانجليزى توماس كوك دور كبير في تطوير السياحة البريطانية ونقل المسافرين الى امريكا الشمالية ، اذ قام بتول رحلة بحرية سياحية الى الولايات المتحدة عام ١٨٦٦ ، ومع افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، توسعت الرحلات لتصل الى الهند وما وراءها مع امتداد الامبراطورية البريطانية الى الشرق (١) .

ومع نهاية القرن التاسع عشر ، اصبحت السياحة اكثر تنظيما كذلك الحال بالنسبة لتنظيم السفر ، فحينما كانت السياحة نشاطا محدودا ، كان بإمكان المسافر ان يعتمد على تنظيمه الخاص في رحلته ، ولكن بعد ان بدأت الرحلات تأخذ شكلها المعقد وزادت تعقيدات الحياة ، ظهرت الحاجة الى متخصصين في تنظيم الرحلات ، وفي مواجهة ذلك ظهرت وكالات السفر المحبوبة ، ومن وجهة نظر النقل فقد ادى ذلك التنظيم الى خلق سوق جديدة وظهر نظم نقلية تعتمد على هؤلاء المنظمين .

(1) Ibid , p. 32.

وتعتبر شركة توماس كوك (توفى عام ١٨٩٢ عن عمر يبلغ ٨٤ عاماً) ، أول هذه الشركات السياحية ، وهي صاحبة فكرة القطارات العارضة ، إذ سيرت أول قطار لهذا الغرض في ٥ يوليو عام ١٨٤١ ، حاملاً ٥٧٠ مسافراً ، في رحلة دائرية بين Leicester و Loughborough ، مقابل شلن واحد . وبنهاية عام ١٨٥٠ بدأ توماس كوك في الرحلات الخارجية التي شملت أوروبا والولايات المتحدة والأراضي المقدسة . وفي عام ١٨٦٦ لقب توماس كوك نفسه بأنه «منظم سياحي» وفي عام ١٨٦٥ تم افتتاح مكتب يعنى بتسهيل وتقديم الضيافة للزبائن ، كما اصدر دليلًا سياحيًا وبورية ، وفي عام ١٨٦٧ قدم كويونات الفنادق ، كما قدم الى قطاع الاعمال عملية التبادل البنكية للعملاء ، وقد تطورت اعماله بصورة كبيرة مع نهاية القرن التاسع عشر ، واصبح للشركة فروع في معظم دول العالم ، وتغير اسم الشركة الى Thoscook & Son^(١) .

ومن شركات تنظيم السياحة الدولية ، شركة امريكان اكسبريس - American ex-press ، التي انشئت في عام ١٨٤١ ، ولم يكن عملها في البداية خادماً للسياحة ، بل كان موجهاً لقطاع الاعمال ، ثم دخلت ميدان السياحة في الفترة من ١٩٠٩ / ١٩١٥ ، وقد استخدمت فيها - للمرة الأولى - أوامر الدفع والشيكات السياحية والحوالات .

كما أدت شركة السير هنري لن Sir Henry Lunn ، الى خلق نظم سياحية جديدة ، ففي عام ١٨٨٣ قام بزيارة سويسرا وأدرك امكانية ادخال رياضة التزلج على الجليد التي كانت سائدة في النرويج الى سويسرا ، ومع مطلع القرن العشرين انشأ أول نادي انجليزي للتزلج في سويسرا ، ثم اضاف مدرسة عامة للرياضات الجبلية ، ومن أمثلة المنتجعات التي استفادت من تنظيمه منتجع Wengen ومنتجع Murren ، ومن نتائج نشاطه أن أصبح الترويج بإمكان الطبقات الوسطى^(٢) .

ومع الزيادة في السفر ، ظهرت الحاجة الى معرفة المزيد من المعلومات عن أماكن الزيارة ، على الأقل بالنسبة للجهات الرئيسية ، وقد تمثل ذلك في ظهور الادلة السياحية

(1) Burkart, A. J. & Medlik, S. , Op. Cit., P. 15.

(2) Ibid, p. 16.

والخريطة السياحية على ذلك تطور التصوير الفوتوغرافي ، الذي ساعد على إصدار الأدلة للزودة بالصورة ، بحيث أصبحت الأدلة من أهم أدوات السائح ومن أشهر هذه الأدلة دليل بيدكر Baedeker الذي ظهر لأول مرة عام ١٨٣٩ ، وأصبح في نهاية القرن التاسع عشر الدليل الرائد بالنسبة للسياح الأوروبيين (١).

وأدى ظهور السكك الحديدية إلى وجود أنواع وكميات من تسهيلات الضيافة ، كما أدى النمو الحضري إلى ظهور الفنادق والحانات في كثير من المدن ، لتقدم الضيافة إلى السوق المحلي وللعديد الهائل والمتزايد من المسافرين الذين تحملهم السكك الحديدية ، كما أقامت شركات السكك الحديدية العديد من الفنادق لخدمة عملائها و متما تفضل شركات الطيران في الوقت الحاضر مما أدى إلى خفض تكاليف الرحلات نتيجة لضم تكاليف السفر إلى تكاليف الإقامة .

كما أدى النمو الحضري إلى ظهور عادة تناول الطعام خارج المنزل ، فنتيجة لسكنى الأفراد في الأطراف الحضرية ، قامت أعداد من المطاعم والمقاهي في مراكز المدن لتقديم خدماتها لسكان الأطراف والمتسوقين ، ولكن الأدلة السياحية أشارت إليها من أجل خدمة السائح (٢) .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، انتقلت إدارة الفنادق الكبرى - لا سيما في المدن الكبرى الأوروبية - من أيدي الأفراد إلى بعض الشركات ، وظهرت البدليات الأولى لصناعة الفنادق ، وانتهت الخطوة بظهور الشركات الفندقية وسلاسل الفنادق .

خلاصة القول عن السياحة في هذا الفترة ، أنها تأثرت بعدد من العوامل ، منها ارتفاع نسبة الحضرية ، والتي أدت إلى الزيادة السريعة في أنشطة الطبقة الوسطى ،

(1) Holloway , C., Op . Cit., p . 33. & Burkart, A . J. & Medlik, S. ,
Cit., P. 17.

(2) Burkart, A . J. & Medlik, S. , Op. Cit., P. 21.

مما خلق سوقا واسعة للسياحة ، ومنها - أيضا - تطور وسائل النقل الحديدية والمائية ، فضلا عن السلام الذي عم العالم الغربي ، واخيرا يأتي دور التطور في تسهيلات الضيافة والأدلة السياحية .

السياحة في القرن العشرين

مع بداية القرن العشرين استمر السفر من اجل السياحة في الازدهار ، ومما شجع على ذلك ، زيادة الدخل ، وحب الاستطلاع وتغيير وجهة نظر الافراد تجاه السياحة ، هذا فضلا عن سهولة السفر والاستقرار لاسيما في أوروبا ، وكذلك عدم التعقيد في الحصول على وثائق السفر ، اذ لم يكن جواز السفر مطلوبا للتنقل بين الدول حتى عام ١٨٨٠ .

ولم يكن للحرب العالمية الأولى اثر كبير على السياحة وتوسعها ، الا انها كانت سببا في استصدار جوازات السفر للتنقل بين الدول ، وبعد الحرب مباشرة ، ونتيجة للهجرة الواسعة والازدهار الذي تم انذاك ، اصبح السفر عالميا ، كما تحول الاهتمام بالسياحة الى جانب الحكومات فضلا عن الافراد (١) .

وبعد الحرب العالمية الأولى ، ظهر تحول في جانب وسائل النقل ، فقد بدأ الاهتمام بالسكك الحديدية يتضاعف تدريجيا مع اختراع السيارة ومد شبكات الطرق البرية الممهدة ، كما كان لامتلاك الافراد للسيارات دور كبير في اعطائهم الحرية في التنقل وقد اثر ذلك على السفر بالقطارات التي كانت تحتكر السفر في ذلك الوقت .

ولقد اشخت خدمات الطيران في الثلاثينات ، ولكنها كانت مكلفة وغير آمنة ، وغير مريحة ، وكانت الرحلات تتطلب التوقف في العديد من الاماكن قبل الوصول الى المنطقة السياحية ، وربما كان الطيران مفيدا «انذاك» في الاغراض التجارية ، اكثر من اهميته في نقل المسافرين ، ولم تصبح الطائرة وسيلة نقل مريحة للركاب الا بعد اشغال

(1) Holloway , C., Op . Cit., pp . 33 - 34 .

التطورات التي حدثت في تصميماتها خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث أصبحت فيما بعد وسيلة فعالة وبديلة للسفر بالسفن بين القارات .

ومن التطورات التي حدثت في مجال السياحة في الثلاثينات ادخال المخيمات الجماعية لقضاء الاجازات ، حيث استقطبت هذه المخيمات الافراد من نوى الدخول المنخفضة ، كما كانت مريحة وتقدم الخدمات على مدى ٢٤ ساعة ، وبأسعار معقولة ، وتتم ادارتها بكفاءة عالية ، وكان من مهامها العناية بالاطفال اثناء قيام نوبيهم بالتنزه ، كما كانت هذه المخيمات بمثابة البديل للنشاط السياحي غير المنظم ، ولسوء الخدمات التي كانت تقدمها البيوت السياحية على الشواطئ .

وقد زاد الاهتمام بالسياحة والسفر بعد الحرب العالمية الثانية ، مثلما حدث بعد الحرب العالمية الاولى ، حيث بدأ انتشار السياحة في القارات الاخرى ، مما ادى الى توسيع العلاقات بين الثقافات المختلفة . ساعد على ذلك ، التقدم الذي طرأ على مجال الطيران المدني ، الذي أصبح من اهم اهدافه ، ايجاد النقل الجوي المريح ، وقد ساهم في توسيع رقعة استخدام الطيران ، نمو القطاع الخاص ، وتشجيع الحكومات لذلك ، ومع نجاح برامج الطيران الحكومية ، استطاع القطاع الخاص ايجاد ارضية جديدة لتطوير خدمات النقل من خلال تأجير الطائرات ، اذ كانت العملية مريحة بالنسبة لهم ، ونتيجة لذلك انضم العديد من وكلاء السفر للقيام بمثل هذه الرحلات الجماعية ، بحيث أصبحت ظاهرة شائعة في مجال السياحة والسفر في أوروبا في الستينات ، وقد ساعدت هذه الرحلات على تطوير السياحة الساحلية في العديد من المناطق مثل اسبانيا وايطاليا واليونان وغيرها من الدول المطلة على البحر المتوسط .

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ارتفع عدد الافراد من ملاك السيارات الخاصة ، وقد ادى هذا التغيير الى ازدهار الفنادق والاستراحات على طول الطرق . كما ادت سهولة الترتيبات المتعلقة بالسفر بالسيارات الى القيام بالترهات والرحلات اثناء العطلات القصيرة ، كما ادى تعبيد الطرق الى السفر لمسافات بعيدة . وفي هذه الفترة

اتجه بعض المستثمرين الى تأسيس مكاتب لتأجير السيارات السياحية بأجور معقولة ، كما وضعت الفنادق برامج خاصة لاستقبال الرحلات القصيرة .

وفي الفترة ذاتها ، اهتمت خطوط الطيران بنقطة هامة وهي ان العرض بالنسبة لمقاعد الطائرات ينبغي ان يفوق العرض في اسرة الفنادق ، ومن هنا دخلت شركات الطيران ميدان الفنادق ، ومن امثلة ذلك شركة بان امريكان وارتباطها بسلسلة فنادق انتركونتيننتال العالمية ، وشركة TWA مع سلسلة فنادق هيلتون العالمية . وفي البداية كان الاهتمام منصبا على الفنادق الراقية ثم تحول الاهتمام الى فنادق الفرجات الاقل (١) .

اما القطاعات الاخرى مثل السفر البحري - الذي لقي منافسة من السفر بالجو - فقد بدأ في التضائل التدريجي ، وذلك خلال الستينيات ، خصوصا بعد ارتفاع تكاليف السفر به ، وقد حاولت بعض الشركات العمل على تهيئة سفنها لعمل رحلات سياحية ، ولكن هذه التجارب باءت بالفشل ، حيث ان السفن المصممة اصلا للابحار لمسافات بعيدة في اعلى البحار ، لاتناسب القيام برحلات بحرية قصيرة ، من وجهة النظر الاقتصادية والتصميمية ، ولعل من امثلة ذلك ان العديد من السفن الكبيرة لم تكن تقدر على الرسو في المياه الضحلة في مناطق الرحلات في البحر الكاريبي . ورغم ذلك الفشل ، فقد ظهرت سفن مخصصة لهذا الغرض في اليونان والنرويج وروسيا ، وانطلقت الى مياه البحر المتوسط والكاريبي ، كما حدث تطور في بريطانيا ، تمثل في ادخال فكرة التكامل بين السفن والطائرات Fly - Cruise ، حيث تستقر السفينة في عرض البحر ، في حين ينقل الطيران العارض المسافرين اليها او تنقلهم الى مناطق اخرى ، ورغم ان ارتفاع اسعار الوقود في السبعينات قد اثر على الملاحة البحرية ، الا ان خدمات السفن الصغيرة (العبارات) قد ازدهرت بشكل ملحوظ ، ساعد على ذلك رغبة المسافرين في نقل سياراتهم الخاصة بواسطة العبارات الى الخارج لقضاء

(2) Burkart, A. J. & Medlik, S., Op. Cit., pp. 32 - 33.

عطلاتهم ، هذا فضلا عن سرعتها وبساطة خدماتها بالقياس الى خدمات السفن الاخرى (١) .

ومع الازدهار في اقتصاد الدول المتقدمة ، ازدهرت السياحة بشكل ادى الى زيادة الطلب على السفر الفردي والجماعي على المستوى العالمى ، كما ادى ذلك الى ظهور أنماط جديدة للسياحة خلال السبعينات وما بعدها . ومع تغير القوى الاقتصادية بين دول العالم ، ظهرت دول جديدة ابدت اهتمامها بالسياحة ، مثل الدول العربية المنتجة للنفط ، واليابان ، وقد استفادت من ذلك عدة مقاصد سياحية مثل أوروبا الغربية وجنوب شرق آسيا .

وقد ادركت الحكومات أهمية السياحة في اقتصادياتها ، لاسيما انها تمثل احد العناصر الهامة في ميزان المدفوعات ، وزادت الهيمنة في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فقد توجت انشطة المنظمات السياحية الأوربية الى السوق السياحي الامريكى الشمالى، وفي مطلع الستينات أصبح نمط الحركة اكثر تعقيدا ، واليوم اصبحت معظم الدول تمثل مصدرا ومستقبلا ، مما ادى بها الى انشاء شبكات من المكاتب السياحية في دول الارسل والاستقبال ، وتنفق في مقابل ذلك الكثير .

أنماط السياحة :

ويمكن تصنيف الاجازات الى الاجازات المرتبطة بعناصر المناخ Sunlust ، والاجازات المرتبطة بالتجوال Wanderlust ، وهذا التصنيف يعكس البواعث المختلفة لقضاء الاجازات ، فهناك عوامل الجذب في امان الاستقبال ذات الظروف المناخية الحسنة وهناك الرغبة في التعرف على الاماكن الجديدة والحضارات ، يضاف الى ذلك اجازات النشاط التي تمارس فيها الانشطة الرياضية (٢) .

(1) Holloway , C., Op . Cit., p. 38

(2) Pearce, D., Tourist Development, Second Edition , Longman Scientific & Technical, New York, 1989, p. 114.

ولمزيد من القاء الضوء على تاريخ السياحة، نعرض للمراحل التي مر بها بها، من خلال معالجة أنماطها، ومكانة وتطور كل نمط.

أولاً: السياحة الدينية:

هي من أقدم أنواع السفر، ومهما كانت البواعث المحركة لها، فإن الافراد غالباً ما يسافرون دولياً الى الاراضى المقدسة فى العالم الاسلامى، يحج الافراد إلى مكة والمدينة وغيرها من المراكز الدينية، كما ان الحج ركن اساسى فى الدين الاسلامى، وهناك الحج الى القدس والزيارة للفاثيكان والى Lourdes وقد اطلق Jusserand على هذا النمط بأنه لا ينقطع.

والسياحة الدينية تتنوع بتنوع اغراض الحاج، فبعضهم يقوم بها للوفاء بنذر، كما هو الحال فى حالات المرض أو الاخطار الكبيرة، أو تتم للفدية والاستغفار من خطيئة، كما يذهب البعض من أجل تقديم الولاء والطاعة، ولكن ليس كل الحاج ممن يصنفون فى الفئات السابقة، فبعضهم يسافر لحبه فى السفر، وآخرون لديهم الدوافع الدنيوية⁽¹⁾.

ثانياً: السياحة العلاجية:

تضرب السياحة العلاجية جذورها - هى الاخرى - فى اعماق التاريخ، ففي عهد الرومان سافر الامبراطور كراكلا Caracalla الى العيون المعدنية فى بادن بادن - Baden Baden للعلاج من مرض الروماتيزم، وقد اعتقد ان العيون المعدنية تفيد فى العلاج من الامراض المختلفة، فعيون اليود الكبرى فى فسادن Wisbaden أوصى بها للعلاج من الروماتيزم وامراض القلب والدورة الدموية، كما ان عيون Bad Nevenahr وصفت للعلاج من مرض السكر، كما وصف منتجع Bad Ems للعلاج من امراض الجهاز الهضمى، ووصف منتجع Bad Wildungen للعلاج من امراض الكلى والحويصلة الصفراوية.

(1) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J. C., Op. Cit., p. 19.

وقد استمرت العيون المعدنية في جذب السياحة الى اليوم ، ومرجع ذلك الى الاعتقاد الباقي في القوى الشفائية للمياه المعدنية ، والى التسهيلات التي اقيمت حولها ، لاسيما تسهيلات المؤتمرات الدولية ، في بادن بادن وجودسبرج وفي فسبادن (*) .

ولم يكن السفر العلاجي مقصودا على رحلات العيون المعدنية بل اشترك في هذا الجانب سياحة الشواطئ والجبال والريف (1) .

ثالثاً : سياحة الاعمال :

كانت التجارة على مر العصور قوى دافعة للسفر والسياحة فقد سافر الانسان عبر التاريخ المكتوب للبيع والشراء ، ومن اجل اقامة المعارض والاسواق ، والبحث عن الذهب والموارد الاخرى ، فقد تون ماركوبولو في يومياته ، خلال القرن الثالث عشر ، عن بكين مايلي :

« ان الافراد ياتون اليها علي اختلاف مشاربهم ، ومن اقاليم متعددة ويحملون معهم السلع ، مثل الملبوسات الهندية الثمينة والسلع القيمة ، بعضها للحاكم وبعضها للبلاط والبعض الاخرى للمدينة التي اتسمت بكبر حجمها .. وكانت هذه التجارة غير مقطوعة . وحول المدينة كانت تنتشر نحو ٢٠٠ مدينة اخري تحلي مسافات متفاوتة ، ياتي منها التجار للبيع والشراء ، وكل يجد وسيلته للبيع والشراء . وقد كان لهذه التجارة اثرها الواضح علي صناعة الفنادق في الصين ، حيث صممت سلسلة من الفنادق لاستقبال الضيوف حيث يتركزون ، وحيث يحتاجون الي اساليب الخدمة . ويستطرد قائلا ، ان هناك ضاحية خارجية مرتبطة ببوابات المدينة الاثني عشرة ، تضم مساكن التجار الاجانب والمسافرين تقع علي بعد ميل من المدينة ، كما توجد اماكن ضيافة رفيعة المستوى للتجار من كل ارجاء العالم ، وخصصت احياء لكل مجموعة حسب قدومها ،

(*) انظر الفصل الخامس بالمنتجات .

(1) Ibid, p . 21 .

كما كان علي كل تاجر ان يسجل اسمه ولقبه ، فضلاً عن يوم وشهر الوصول والرحيل^(١) .

وقد لعبت المعارض دوراً هاماً في السفر الدولي ، منذ القدم وحتى العصر الوسطى ، وكانت معارض الانتاج الانجليزية بوجه خاص ذائعة الصيت ، ويرى البعض انه لم تكن هناك مدينة كبيرة بدون سوق اسبوعية على الأقل ، أو معرض أو اثنين يعقدان خلال العام . ولعل من اكبر هذه المعارض ما كان في وينشستر Winchester ، ابثون Abingdon ، سمث فيلد Smithfield ، ستوربريدج Stourbridge وفي واكس هل Waxhill . وفي العصور الوسطى كانت اهمية السياحة والتجارة بالنسبة للمجتمع المحلي ملموسة جداً ، كما ان المنافسة بين الاماكن في اقامة المعارض كانت اكثر وضوحاً .

واستمرت المعارض تمثل احد عوامل الجذب بالنسبة للسياحة حتى منتصف القرن التاسع عشر ، لاسيما في بريطانيا ، فقد ذهب Dulles (١٩٦٤) الى ان المعرض الكبير في كريستال بالاس Crystal Palace ، عام ١٨٥١ ، اجتذب المزيد من السياح الى مدينة لندن ، بالقياس الى الفترة التي سبقت اقامته ، ولم يكن زواره من المملكة المتحدة أو القارة الاوربية فحسب ، بل من الولايات المتحدة والقارة الاوربية فحسب ، بل من الولايات المتحدة ، كما لم يكن الاقبال عليه بالافراد فقط ، بل بالسلع ايضاً .

وماتزال معارض الانتاج والمعارض التجارية والاسواق تمثل احد عناصر الجذب الى اليوم ، بالنسبة للمسافرين ورجال الاعمال ، وهناك قاعدة في سفر الاعمال وهي ان السياحة تتبع التجارة مثلما تتبع التجارة العلم Tourism follows trade such as trade follows the flag وهذه القاعدة تبدو صحيحة اليوم مثلما كانت في العصور الوسطى .

(1) Ibid, pp . 21 - 22 .

وتسافر اعداد كبيرة من الافراد لأغراض تتصل بعملهم أو من اجل اغراض مهنية ، فالمؤتمرات والاجتماعات المرتبطة بالسياسات والتعليم والتجارة والصناعة والمهن تتزايد من عام الى آخر ، وعلى الرغم من التزام البعض في سفرهم التزاما تاما بالمهمة الاصلية ، فإن البعض الآخر يربط بين تلك المهمة والاستجمام (١).

وفي احدي الدراسات حول سياحة المؤتمرات والاجتماعات (١٩٨٥) اظهرت ان واحدا من كل خمسة من سائحي الاعمال (أي حوالي ١٪ من حركة السياحة الدولية) ، يحضر مؤتمرا أو ندوة أو اجتماعا خارج المنظمات والمؤسسات التي تعقد اجتماعات ومؤتمرات دولية ، ويمكن التمييز بين خمسة انواع من المنظمات والمؤسسات ، وهي المنظمات الحكومية الدولية ، والمنظمات الدولية غير الحكومية ، والشركات متعددة الجنسيات ، والمنظمات الوطنية والاقليمية ، والشركات الوطنية . وتعقد كل من هذه المنظمات والمؤسسات اجتماعاتها لأغراض شتى ، تشمل الندوات التدريبية واجتماعات الادارة والاجتماعات المهنية والعلمية والتجارية ، والجمعيات العمومية ومجالس الادارة وغيرها ، ويقدر اتحاد الجمعيات الدولية عدد الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدتها المنظمات الحكومية الدولية بحوالي ٤٨٦٤ في عام ١٩٨٢ ، وقد بلغت نسبة الزيادة السنوية في عدد المؤتمرات الدولية نحو ٦,٥٪ منذ عام ١٩٥٠ ، ارتفعت الي ٨,٥٪ في السنوات الاربع الاولى من الثمانينات ، في حين ان المؤتمرات الدولية التي تنظمها اتحادات غير حكومية بلغت نحو ٤٨٠٠ مؤتمر (٢) .

والجدول التالي يوضح تطور اعداد الاجتماعات الدولية ، للفترة ١٩٥٠ - ١٩٨٢
ومنه يمكن القول :

(1) Ibid, pp . 22 - 23 .

(٢) صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة وادارة منظماتها في مصر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ج١ ص ٨٢ - ٩٥ .

جدول رقم (١) (١)

التطور العددي والنسبي للاجتماعات والمؤتمرات الدولية حسب المناطق الفترة ١٩٥٠ - ١٩٨٣

١٩٨٣		١٩٥٠		المنظمة
%	العدد	%	العدد	
٣,٢	١٣٤	١,٠	٨	افريقيا
٣,٢	١٨٩	٤,١	٣٢	امريكا الوسطى والجنوبية
١٤,٢	٦٩١	٨,٧	٧٠	أمريكا الشمالية
١٠,٩	٥٤٨	١,٠	٨	شرق اسيا والباسفيك
١,٠	٤٧	١,٦	١٣	جنوب اسيا
٥٨,٦	٢٨٥١	٨٢,٣	٦٦١	غرب أوروبا
٦,١	٢٩٦	١,٠	٨	شرق أوروبا
٢,٢	١٠٨	٠,٢	٢	الشرق الأوسط
١٠٠,٠	٤٨٦٤	١٠٠,٠	٨٠٣	الجملة

١- ان معظم المؤتمرات تتم في أوروبا الغربية ، وان كانت نسبة استجوابها على المؤتمرات تتجه الى الانخفاض ، فقد بلغت النسبة ٨٢٪ عام ١٩٥٠ ، أصبحت ٥٩٪ عام ١٩٨٣ .

٢- ان هناك زيادة تدريجية في نسب امريكا الشمالية ، وشرق اسيا والباسفيك ، نتيجة للتوسع في اقامة تسهيلات استقبال المؤتمرات .

(١) المرجع السابق ، ص ٨٦ .

٣- ان هناك نموا آخر في شرق أوروبا ، لاسيما في المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا قبل التقسيم.

٤- ان هناك نموا متخفضا في امريكا الوسطى والجنوبية وافريقيا وجنوب اسيا والشرق الأوسط حيث لا توجد مراكز للمؤتمرات ، فضلا عن عامل الأمن.

وعلى الرغم من ان أوروبا تأتي في مقدمة القارات ، فان الولايات المتحدة تأتي في مقدمة الدول المستضيفة لها ، تليها فرنسا و المملكة المتحدة و ألمانيا و إيطاليا وسويسرا و بلجيكا و النمسا و هولندا و كندا.

وبينما كانت الزيادة الحادثة في سوق سياحة المؤتمرات في العالم كبيرة بكل المقاييس ، فهي تعد سوقا هامة بالنسبة للدول المنظمة لها . وقد اتجهت مصر ، مؤخرا ، نحو تطوير سياحة المؤتمرات ، فعلى الرغم ان بعض الفنادق الكبرى قد تضمنت قاعات تستخدم في كثير من الاحوال لعقد المؤتمرات الدولية والمحلية ، وعلى الرغم من وجود قاعات للمؤتمرات في ابنية بعض الأجهزة الحكومية ، الا انها لم تقدم الاساس المطلوب لسياحة المؤتمرات . ومن اجل ذلك ظهرت بعض المراكز التي تخدم هذا الجانب كما هو الحال في قاعة المؤتمرات الدولية بجامعة الاسكندرية ، وفي مركز المؤتمرات الدولي بمدينة نصر ، وفي نفس الوقت يسمى قطاع الاعمال السياحي ، ممثلا في الاتحاد المصري للفرف السياحي ، على انشاء شركة لادارة مراكز المؤتمرات، والترويج لهذا النوع من السياحة (١) .

ومن نظم سياحة الاعمال ، سياحة الحوافز Incentive T. ، وهو نظام يهدف الى حفز طاقات العاملين بالشركات الكبرى ، لاسيما العاملين في التسويق وادارة البيع، وتعرف بانها استخدام الرحلة أو السفر كسبيل لتشجيع العاملين على تحقيق مستويات اداء عالية في عملهم أو تعليمهم ، وقد استخدم هذا النظام في البداية كمكافأة تمنحها الشركات للعاملين بها ، ويتنظم رحلاتها في مجموعات سفيرة مع امكان تنظيمها فرديا،

(١) المرجع السابق ، ص ٨٣ - ٩٥ .

ويشترط في هذا النظام الاختيار الجيد للدولة أو المكان المقصد ، ومن أهم العوامل المؤثرة ، ليس السعر ، ولكن يأتي في المقدمة التسهيلات الفندقية وقت السفر ، مرغبات الجذب الطبيعية والثقافية ، والمناسبات الخاصة .. الخ (١).

ولانتزال مقاصد سياحة الحوافز داخلية في كثير من دول العالم ، وفي الولايات المتحدة نجد ان الاسباب وراء ذلك التوجه هي (٢) :

١- قصر المدة التي يستغرقها برنامج الرحلة .

٢- السماح بخصم تكاليف البرنامج من الارباح الخاصة للضرائب .

٣- الخوف من الازهاق الدولي .

٤- عوامل تتعلق بضعف القوة الشرائية للدولار في بعض المقاصد السياحية الدولية.

رابعاً : السياحة التاريخية والثقافية :

يمثل التاريخ والفن ميدانا هاما للسياحة ، فكثيرا ما اجتذبت مراكز الاستقبال التاريخية والحضارية المتميزة العديد من السياح ، ومايزال الكثير من منظمي الرحلات السياحية مستمرين في ارسال رحلاتهم الى المناطق ذات الجذب التاريخي ، فالسياحة التاريخية لدى رواد هذا النوع تشبه كتاب التاريخ غير المطوي .

ويدخل في هذا الصدد ، الكنوز التاريخية ، فالمنتدي والفوريوم وغيرها من اثار روما القديمة ما تزال تمثل اهم مراكز الجذب في ايطاليا ، كما ان هناك باريس بحدائق التويلري ومتحف اللوفر وسان ميشيل والحي اللاتيني ، وقصر لكسمبرج بحدائقه ، وقلب لندن القديم وبنك انجلترا وبرج لندن ، واثار الاقصر واسوان ومنطقة الاهرامات ، كلها تعد «الان» مزارات سياحية لها اهميتها في السياحة المعاصرة (٣).

(1) Pearce , D ., (1989), Op. Cit., p 43.

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٧-١٠٦ .

(3) Gee, G. Y., Choy, J. L. & Makens, J. C., Op. Cit., p. 24.

اما عن السياحة الثقافية ، فقد تمثلت بدايتها الأولى في الرحلة الكبرى Grand Tour وهي رحلة طويلة الى داخل أوروبا كانت تتم من جانب الشباب البريطانى الارستقراطى ، حيث يقضونها استكمالاً لتعليمهم، ففي عهد الملكة اليزابيث الأولى تم تشجيع الشباب الطامحين في مناصب البلاط الملكى على السفر الى أوروبا من اجل توسيع معارفهم ، ومع مرور الوقت تبنى الافراد من الطبقات الاقل هذا التقليد ، وصارت الرحلة جزءاً لا يتجزأ من تربية ابناء عائلات النبلاء . وقد ساد مصطلح الرحلة الكبرى Grand Tour منذ عام ١٧٦٠ ، وكانت تستغرق ثلاث سنوات أو اكثر ، وعلى الرغم من ان هذه الرحلات كانت تربوية في ظاهرها ، الا انها تحولت إلى نشاطات اجتماعية وترفيهية^(١).

وقد كانت الرحلة الكبرى الشريان الذى امد الحضارة البريطانية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ومعظم القرن التاسع عشر . وفي هذا الصدد يذهب بلامب Plumb الى انه بحلول عام ١٧٢٠ ، لم يكن هناك شخص انجليزى أو المانى يحتل مرتبة اجتماعية مرموقة ، لم يقض سنتين أو ثلاثة في فرنسا أو إيطاليا وقد تبعتهم في هذا التقليد الطبقة العليا في كل من روسيا والدول الاسكندنافية . وقد كان الهدف الرئيسى هو طلب العلم - كما تبين - وغالباً ما كان الطالب يصحب معه المرشد العلمى والخدم ، بالإضافة الى خطابات التعارف الى اعضاء الاسر الراقية في أوروبا.

ويرى البعض ان ايطاليا كانت الجزء الاكثر اهمية في اية رحلة كبرى ، وفيها يقضى الطالب الوقت الاطول من الرحلة . كما شملت الرحلة جزءاً كبيراً من ايطاليا (تورينو - روما - نابولى) وذلك لدراسة الاثار والايورا ، (فيرونا) و (البندقية) من اجل كرنفالاتها^(٢).

ومهما كانت الرحلة الكبرى عالية التكاليف ، فانها جذبت المشاركين من الطبقات الوسطى والعليا بالتدريج ، وفي ظل تقاليد الطبقات الوسيطة بدأ المستوى التعليمى

(1) Holloway , C., Op , Cit., p . 26 .

(2) Plumb, J. H., The Grand Tour, Horizon, Vol . 11 , No. 2 Nov. 1959, p.76.

الارستقراطي في التراجع ، وامسبحت التسلية هي الهدف من السفر ، وتحولت سياحة المطيقة الى سياحة الوفرة .

خامساً : السياحة الشاملة :

تعنى السياحة الشاملة Package Tours ، مشاركة عدد كبير من الافراد في السياحة ، وهي سمة تميز حركة السياحة الدولية في الدول المتقدمة في الوقت الراهن ، وهي كمفهوم تعبر عن تصور كمي للحركة يستند الى قطاع من الافراد يشارك في السياحة أو يعبر عن حجم النشاط السياحي .

وهي تعنى الشمول في النقل والضيافة ، وربما بعض الخدمات الاخرى ، وجميعها يقدم في نظام خاص ، وبسعر الجملة ، وربما ينظر البعض اليها على انها لاتعبر عن مفهوم أو فكرة السياحة بصورة دقيقة ، حيث ان الفرد في السياحة الشاملة يقوده منظم للسياحة (١) .

وقد عرف المؤتمر الأوروبي للطيران المدني ECAC ، عام ١٩٨١ ، السياحة الشاملة « بأنها » رحلة دائرية تتم كليا أو جزئيا بواسطة النقل الجوي ، وتنظم من خلال منظم سياحي ، وتقدم بتكاليف قليلة نسبيا ، وتشمل بالاضافة الى السفر بالجو ، تسهيلات الضيافة طوال مدة الاقامة ، والنقل الداخلي ، والتسهيلات الاخرى ، كما ان الرحلة الشاملة تكون مدفوعة التكاليف مقدما ، ولفترة محددة سلفا والى مقصد - أو مقاصد - يعلن عنها من قبل « (٢) .

وبداية الطلب على السياحة الشاملة تأتي من ملاحظة بيع المنتج السياحي للفرد من خلال منظم ، فالمنظم السياحي يسعى الى تجميع الضيافة مع النقل ، من خلال الشركات المهمة بتقديم هذه التسهيلات . وقد جاءت الطفرة في السياحة الشاملة عندما

(1) Burkart, A. J., & Medlik, S., Op. Cit., p.42 .

(2) ECAC., Statistics in Non - Scheduled Traffic Reported in ECAC States, 1980, European Civil Aviation Conference, Paris, 1981, p.1.

فطلت شركات الطيران الى النور الذي يمكن ان يقدمه منظمو السياحة في ملء المقاعد الخالية في الرحلات ، فقدمت لهم التخفيضات والتعريفات لتشجيعهم ، فمنتظم السياحة - هذا - هو صانع المنتج السياحي الحقيقي ، فهو يبيع عنصر الشمول ، ويحول عناصر السياحة الشاملة الى عناصر مفردة .

وعلى الرغم من ان السفر بالجو هو الاكثر شعبية في السياحة الشاملة ، الا انها تتم من خلال السفر بالبر والبحر . ومن ناحية اخرى ، فالسياحة الشاملة تستخدم تسهيلات الضيافة عالية الدرجة فضلا عن المتخفضة منها ، كما تشمل سياحة المغامرات ، لاسيما من جانب صغار السن ، واهم نقطة في الوقت الحاضر ان السياحة الشاملة يمكن ان تلبى حاجات كل الافراد ومن مختلف المستويات (١).

والسياحة الشاملة من خلال السفر بالجو ، يمكن ان تنظم من استخدام السفر بالقائمة أو الطيران العارض . وفي النوع الاول ، نجد ان تعريفه السفر الاساسية تكون متاحة لمنظمى السياحة ، وهي تباع منفردة للسائحين ، والسياحة الشاملة من خلال السفر بالقائمة تعيل لأن تكون منتجا مرنا ، يكون فيه عدد من المقاعد تحت تصرف منظمى السياحة في عدد كبير من رحلات الطيران ، هذه المرونة مرتبطة بتسهيلات ضيافة فندقية عالية الدرجة ، ومنتج سياحي عالي الدرجة ، وهي تلبى رغبات الزبائن من الطبقات العليا ، وهي تناسب المقاصد ذات فترات البقاء الأطول ، ذات الطلب المحدود جدا . اما النوع الثاني ، الطيران العارض Charter ، ففيه تكون الطائرة تحت تصرف المنتظم ، وهي تناسب المقاصد السياحية كثيفة السوق ، لاسيما في حوض البحر المتوسط ، كما تناسب المقاصد قصيرة المدة في الزيارة ، ويحمى هذا النوع من السفر السائح من مخاطر المنافسة .

(1) Holloway , C., Op . Cit., pp . 165 - 166 .

وأحد أشكال السياحة الشاملة ، هو الرحلات البحرية Cruise ، فهذه الشكل يشمل عنصرى التواصل والضيافة معاً ، ساعد على ذلك اهتمام شركات الملاحة البحرية بزيادة كفاءة تشغيل اساطيلها خاصة خلال شهور الشتاء ، ويعتبر البحر المتوسط والبحر الكاريبي المضمارين الرئيسيين لهذه الرحلات البحرية ، فهما إلى جوار أكبر سوقين لتصدير السياحة في العالم (شمال غرب أوروبا و أمريكا الشمالية) ، والتكاليف هنا ليست قليلة ، لاسيما مع استخدام سفن اعالي البحار ، ولكن في السنوات الاخيرة قامت شركات الملاحة البحرية ببناء سفن صغيرة الحجم ، ومصممة لمثل هذه الرحلات ، وذات اسطح لاستيعاب المزيد من المقاعد المكشوفة ، كما ان هناك محاولات تمت للربط بين السفر بالبحر والسفر بالجو ، كما سبق ان اوضحنا (١).

وقد ادى التنظيم السياحي في الستينات - الى الاستخدام المكثف للاجازات الشاملة ، لاسيما في أوروبا ، من الدول الصناعية الشمالية (المملكة المتحدة - اسكندنافيا - ألمانيا) ، الى منتجعات البحر المتوسط ، وقد ظهر هذا النظام لأول مرة في انجلترا ، حيث بدأت خدمات السفر بالقائمة في فترة الحرب العالمية الثانية ، وقد بدأت بالافواج وانتهت بخدمات الطيران العارض ، وبأواخر الستينات أصبحت السياحة الشاملة الوسط الرئيسى لسفر الاجازات في المملكة المتحدة ، وتشير الاحصاءات الى انه في عام ١٩٦٥ تم من خلال السياحة الشاملة زيارة اكثر من مليون زائر من المملكة المتحدة الى غرب أوروبا ، وبحلول عام ١٩٧٠ ، تضاعف الرقم الى مليونين ، في حين ظلت اسفار الاجازات المفردة اكثر قليلا من نصف مليون زيارة (٢).

سادسا : السياحة الاجتماعية :

وتعنى المشاركة في السياحة من جانب الافراد في وسائل محددة ، وبالأساليب التي تشجع على المشاركة وتجعلها ممكنة ، وعلى الرغم من ان الافراد والجماعات التي تدخل تحت هذه الفئة من العمالة اليدوية ، الا ان هناك قطاعا من المشتركين فيها من

(1) Burkart, A. J., & Medlik, S., Op. Cit., p.176 .

(2) Ibid, pp. 173 - 179 .

العمالة غير اليدوية ، ذلك ان اساس السياحة الاجتماعية يقوم على الاعانات والتسهيلات الخاصة والاسهامات ذات الصفة التعاونية أو دعم الحكومات أو اتحادات العمال..الخ .

وتختلف السياحة الاجتماعية عن السياحة الشعبية في ان الاخيرة تعنى الأنشطة السياحية التي تلقى قبولا واسعا لدى السكان ، بسبب جانبيتها ، أو امكانية القيام بها. والتوجه اليها ربما يعزى الى مواجهة الحاجات أو الانواق الخاصة بالسكان ، أو لانخفاض تكاليفها (١).

وتعود البدايات الأولى لهذا النظام الى أواخر الثلاثينات حينما مرت كثير من الدول الأوروبية بمرحلة تقنين الاجازات مدفوعة الاجر ، فقد تبين ان حق الاجازة القانونية يصبح ذا معنى اذا كان العامل العادي قادراً على امتلاك معطيات السفر والاستجمام خلال هذه الفترة . ونحو هذا الهدف ، فان عدداً من الهيئات التي عنت بالسياحة الاجتماعية قد بدأت في العمل من اجل الحصول على اسعار سفر مخفضة ، وخلق شبكة من مراكز الاجازات ذات تسهيلات متواضعة .

وفي عام ١٩٦٣ انشئ المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية - Internationaional Bu-reau of Soical Tourism (BITS) في بروكسل ، وذلك من اجل تنمية السياحة الاجتماعية على المستوى الدولي ، ويبلغ عدد اعضائه نحو ١٠٠ منظمة على امتداد العالم، وقد تمثلت جهوده في دراسة بعض المجالات ، مثل سفر الشباب وكبار السن ، والاجازات المتناوبة ، والمعسكرات ، والكرفانات واقامة وتمويل تسهيلات الضيافة معتدلة التكاليف ، وحماية البيئة الثقافية والمحلية (٢) .

(1) Ibid, p. 43.

(2) Gee, G. Y., Choy, J. L. & Makens, J. C., Op. Cit., p. 28.

الفصل الثالث

الموارد السياحية

تشكل الموارد السياحية ما يمكن ان نطلق عليه جوانب العرض في جغرافية السياحة ، فإذا ما نظرنا الى السياحة من منظور (السوق - الربط - مناطق الاستقبال) ، فإن كثيراً من الخدمات والتسهيلات التي تكون في ذهن السائح تقوم في مناطق الاستقبال ، في حين تقدم المواصلات عنصر الربط الرئيسي بين السوق ومناطق الاستقبال . وتتمثل الموارد السياحية التي يمكن ان يتطلع اليها السائح في المجموعات الرئيسية التالية :

أولاً : عوامل الجذب .

ثانياً : وسائل النقل .

ثالثاً : تسهيلات الضيافة .

رابعاً : تسهيلات الامداد .

خامساً : خدمات البنية الاساسية.

وهذه المجموعات الخمس الرئيسية تتكامل مع بعضها البعض ، فعوامل الجذب تستقدم السائح الى زيارة المناطق المختلفة ، في حين تسهل المواصلات امكانية الوصول الى هذه الغاية ، اما تسهيلات الإقامة والامداد فتيسر له البقاء ، وأما خدمات البنية الاساسية فتقدم القاعدة الخدمية للمجموعات الاربعة السابقة.

أولاً : عوامل الجذب

تلعب عوامل الجذب دوراً رئيساً في توجيه السائح الى مناطق معينة أو قضاء الاجازات في اقاليم بعينها ، وقد صنفتها سوزوكى Suzuki في ثلاثة (١) :

١- عوامل الجذب الطبيعية . مثل الاشكال الارضية ، المناخ ، النبات الطبيعي .. الخ.

٢- عوامل الجذب البشرية ، وهي ما يقيمها الانسان ، سواء أكانت ذات بعد تاريخي أم حديثة.

٣- عوامل الجذب الثقافية والحضارية ، وتشمل الانسان وثقافته ، ويعبر عنها من خلال اللغة والموسيقى والفولكلور .. الخ .

كما تقدم ليو Lew في دراسته الحديثة لعوامل الجذب ثلاثة تقسيمات اخرى وهي (٢) .

١- الترتيب الفكري ادى السائح لعوامل الجذب.

٢- الرؤية التنظيمية وتشمل مجموعة من المحددات مثل الطاقة الاستيعابية والبعد الزماني والمكاني .

٣- الرؤية المعرفية ، وتشمل مشاركات السائح وتجاريه.

٩ - عوامل الجذب الطبيعية :

وتشمل العديد من العوامل مثل الموقع الجغرافي و المناخ والبحار والعيون والجبال والأنهار والبحيرات والمسطحات المائية الاخرى والنبات والحيوان الطبيعي .

(1) Pearce , D . (1981), Op. Cit., pp. 6 - 7 .

(2) Pearce , D . (1989), Op. Cit., p. 26 .

الموقع :

للموقع الجغرافي أثر على السياحة من ناحيتين ، الأولى موقع منطقة الجذب السياحي من مناطق تصدير السائحين وراغبى الترفيه ، فكلما كان الموقع قريبا من مصادر وروه السياح ، بحيث يمكن الوصول اليه بسرعة وبتكاليف قليلة ، كلما كان الاقبال عليه كبيرا ، ومن امثلة ذلك دول جنوب أوروبا وبلاد المغرب العربى اذ تجتذبان اعدادا كبيرة من السائحين وذلك لقرب الموقع من منطقة تصدير السياح الأولى فى العالم، وهى شمال وغرب أوروبا ، وقد جاء فى دراسة عن صناعة السياحة فى الجزائر ان موقع الجزائر قد اعطاها امكانيات سياحية جيدة ، وهو ما تحاول الجزائر استغلاله فى الوقت الحاضر ، والناحية الثانية لأثر الموقع ، هى موقع منطقة الاستقبال والارسال من نواتر العرض فأن لذلك أثره على البيئة الطبيعية وعلى دفع السياحة الى الحركة .

المناخ :

ربما كان المناخ أكثر العوامل الطبيعية تأثيرا على الموارد السياحية ، فالمناخ الجيد يعد احد عوامل الجذب فى أى منطقة سياحية ، وعليه يمكن التخطيط للاجازات ، ومن خلاله يمكن ان تتم أو لا تتم (١) ، ومن دراسة تيارات السياحة العالمية نجد انها تتجه من اقاليم المناخات الباردة والسحب الدائمة الى الاقاليم الدافئة والشمس الدائمة (٢) ، وتؤثر الاختلافات المناخية على السياحة من وجود عديدة تتمثل فى :

١- ان المناخ يشكل عاملا هاما من عوامل الجذب لأى منطقة فمن المفضل قضاء الاجازات فى المناطق التى تتسم بدرجات حرارة معتدلة وسطوع منتظم ورائم للشمس وانعدام للمطر ، ويمثل المناخ رأس المال غير المنظور لكثير من مواضع الاستجمام ، ويختلف ذلك باختلاف اقاليم العالم المناخية ، فالاقاليم ذات الشتاء الجاف والشمس الساطعة ، اكتسبت اهميتها من مناخها ، ومن امثلة ذلك فلوريدا ، فقد اكتسبت

(١) Robinson, H., Op. Cit, pp. 43 - 44 .

(٢) Pigram, J., Outdoor Recreation and Resources Managment, New York, 1983, p. 189.

اهميتها كمنتجع شتوي لتستعها بشتاء دافئ ، ومن ثم فإن الاف الامريكيين يذهبون اليها هربا من برودة شتاء الشمال ، وتتسحب نفس الاهمية على سواحل البحر الاحمر وشبه جزيرة سيناء في مصر .

وفي المناطق شبه المدارية الرطبة ، تقوم المنتجعات على المميزات المناخية ، كما هو الحال في المنتجعات الشاطئية اليابانية وجزر فيجي ومنطقة دربان في جنوب افريقيا ، وشواطئ أروجوأي بالقرب من مونت فيديو ، والمنطقة الساحلية الممتدة بين برسبين الى جنوب سيدني في استراليا (١).

أما في الاقاليم المدارية ذات الصيف الجاف ، فتكثر بها المنتجعات الشاطئية ، وهي تنتشر على ائسواحل المواجهة للشمس في الريفيرا الفرنسية والاطالية ، والساحل الدالماشي في يوغوسلافيا (السابقة) ، والقرم بالاتحاد السوفيتي (السابق) ، وجميعها تمثل ملاعب الاستجمام الرئيسية في أوروبا ، وينسحب نفس القول على كاليفورنيا التي تمثل ملعب الامريكيين.

ولا يغفل أحد دور المناخ في الاقاليم المدارية لاسيما في المناطق المرتفعة ، حيث نمت بعض المحطات الجبلية ، كما هو الحال في سملا بالهند وفي نول الشرق الاقصى . وفي المناطق الباردة نجد ان الاشكال الاكثر تخصصا من السياحة ، مثل الرياضات الشتوية ، تعتمد على العناصر المناخية بالدرجة الأولى (٢) .

٢- الموسمية Seasonality ، فالظروف المناخية المفضلة لأي نشاط استجمامي وسياحي غالبا ماتتوافق في مواسم معينة ، والموسمية تمثل علامة مميزة في تفضيل أي منطقة ، كما ان طول الموسم يساعد على زيادة الفائدة بالنسبة للتجهيزات السياحية ، وبالتالي تتيح عائدا ماديا عاليا في مقابل رأس المال المستثمر ، وكم هي هامة تلك

(1) Heinzeman, O. H. & Highsmith, R.H., World Regional Geography, New Delhi, 1965, p. 189.

(2) Pearce , D . (1981), Op. Cit., p. 26.

المناطق التي تنعم بأكثر من موسم ، وتظهر الموسمية بصورة واضحة في المنتجعات التي تعتمد على العناصر المناخية عنها في أماكن الجذب التاريخية والآثرية وفي المدن الكبرى⁽¹⁾.

٣- يؤثر المناخ على زيادة النفقات ، وذلك عند إقامة أو تطوير بعض المنتجعات، لاسيما في جانب التشييد والبناء ، كما ان هناك تكاليف مضافة تحدث حينما تزيد أو تقل درجات الحرارة ، مما يتطلب التزود بأجهزة التدفئة أو التبريد المركزية ، كما هو الحال في منتجع لابلان La Plagne الفرنسي ، إذ يعتمد التكامل الطبيعي به على تدفئة المنازل المقامة على ارتفاع ٢٠٠٠ متر.

٤- للاحوال المناخية العارضة آثارها ، إذ تسبب عواصف أمام التسهيلات الاستجمامية ، ففي المنتجعات الجبلية تؤدي الرياح الشديدة الى غلق خطوط الكابلات ، كذلك تحد العواصف المدمرة من ركوب البحر والتنزه فيه كما تؤدي العواصف الرملية الى طمس معالم الطرقات وتعرية الابنية في المنتجعات الشاطئية ، وتؤدي موجات الضباب الى اعاقه حركة المواصلات ، وأخيرا فأن فترة النشاط الاستجمامي تحددها - وبقوة - أنظمة المناخ الباردة والحارة⁽²⁾ .

وقد اهتم كثير من الجغرافيين بدراسة العلاقة بين المناخ والسياحة ، وجاء نورهم في جانب تحديد المناطق التي تصلح للأنواع المختلفة من هذه الأنشطة ، وتحديد الظروف التي تصلح لممارستها ، لأن بعض فرص الاستجمام ، وبصفة خاصة العطلات السنوية المخطط لها تتم بعيدا عن المنزل ، وفي هذه الحالة فأن السائح يكون بحاجة الى معلومات متقدمة وكافية عن الاحوال المناخية المحتملة

ومن أمثلة ما قام به الجغرافيون في هذا الصدد، محاولة كروي Crowe تصنيف الاطراف الشمالية الغربية لكندا ، حيث استند الى ثلاثة اسس لكل فصل من الفصلين

(1) Naylor, J., Tourism , Spain's Most Important Industry , Geography, Vol . 52, 1967, p. 37 .

(2) Pearce , D . (1981), Op. Cit., pp. 26 - 27 .

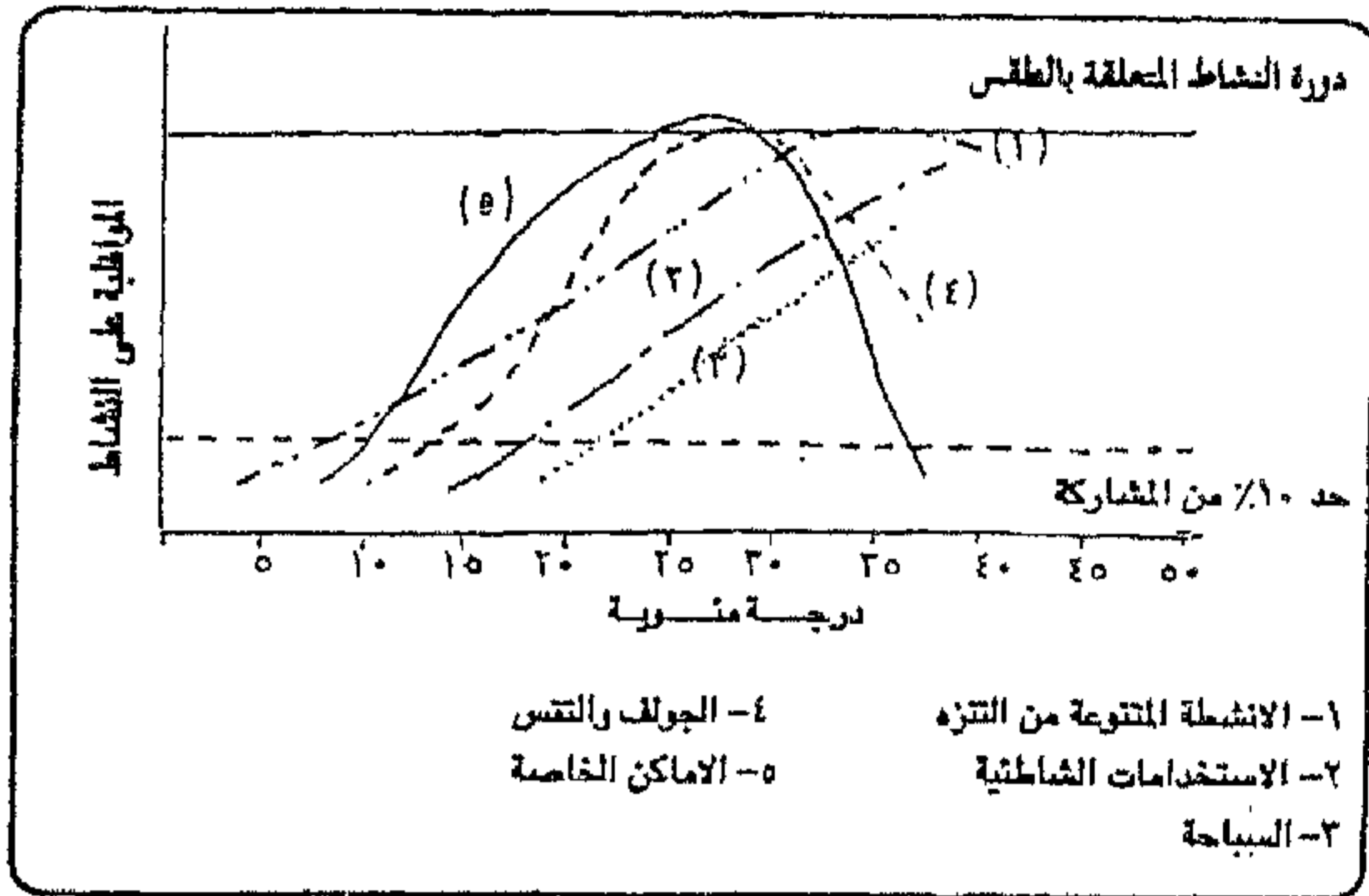
الرئيسيين للاستجمام، ففي الشتاء استخدم طول فصل النشاط ودرجة الحرارة والرياح، أما في فصل الصيف، فقد استخدم درجة الحرارة وكمية السحب والرياح، ثم حدد لكل منها قيمة مثالية معلومة، وانتهى على أساسها إلى استخلاص فئات أربع من أنشطة الاستجمام.

وهناك محاولة معاشة قام بها داي وآخرون Day et al في دراستهم للعناصر المناخية المناسبة لممارسة الرياضات الشتوية والأنشطة الصيفية في المتنزه القومي بخليج فندي، واستخدموا في ذلك أربعة معايير عند تصنيفاتهم لمناطق الرياضة الشتوية، هي درجة الحرارة وسرعة الرياح والتساقط ومعدل الرؤية، وانتهوا إلى أن المناطق التي توصف بالجودة هي ما تتمثل بها هذه العناصر الأربعة بصورة موجبة، أما المناطق الأقل ملاءمة فهي ما يمتلك عناصر واحد أو ما لا تتوفر فيها أي من هذه العناصر^(١).

وقد دلت باول Poul، مستوى المشاركة اليومية في ثمانية من أنشطة الاستجمام الخارجي بثلاثة أقاليم مناخية مختلفة في كندا خلال فصل الصيف عام ١٩٦٩، ووجد أن عناصر المناخ تحدد الفائدة من الاستجمام، فمثلا، أنشطة الاصطياف تقوم على الحد الأقصى لدرجة الحرارة وجملة سطوع الشمس، في حين أن أنشطة التجول والتنزه ترتبط ارتباطا ثانويا بعناصر الطقس. ومن الشكل التالي رقم (٣) نتبين أنه مع درجة الحرارة العظمى التي تقل عن ١٦ مئوية، تزدهر أنشطة التنزه ورياضة الجولف وزيارة الأماكن الخاصة. أما إذا زادت درجة عن ذلك، فإن أنشطة التنزه تصل إلى أقصى حد لها عند درجة ٢٧ مئوية، وتصل أنشطة التنس والجولف والأماكن الخاصة ذروتها عند درجة ٢٤ مئوية، أما الأنشطة الشاطئية فتصبح أكثر شعبية عند درجة الحرارة ٢١م^(٢).

(1) Ibid , p. 27 .

(2) Smith, K., Principles of Applied Climatology, London, 1975. pp. 183



شكل رقم (٣)

مستويات المشاركة في بعض الأنشطة الاستجمامية

وارتباطها بمتوسطات درجة الحرارة القصوى - عند باول

وبالرغم من ان المناخ المثالي للاستجمام لا يوجد له في أى مكان في العالم ، إلا ان هناك بعض المحاولات التي بذلت من اجل تلمسه . وظهرت في هذا الصدد مجموعة من الدراسات الكمية سعياً وراء تحديد الصورة المثلى لفصل النشاط السياحي والاستجمام ، وذلك من خلال تطبيق بعض المعادلات البيوميثورولوجية تسمح بأجراء المقارنات في الزمان والمكان ، ومن أبسط ما قدم في هذا الصدد ، ما ذهب اليه بروكس Brooks ، من ان درجة حرارة الترمومتر المبلل الزائدة عن ٢٥ مئوية تعتبر وسيلة لتحديد درجة الراحة للجسم .

كما أورد توم Thom ، مقياساً لراحة الجسم ، اطلق عليه مقياس الحرارة والرطوبة ، اجرى تطبيقاته في الولايات المتحدة ، وانتهى الى وضع المعادلة التالية :

$$ح ر = ٠,٠٤ (س + ص) + ١٥$$

حيث س = درجة حرارة الترمومتر الجاف.

وص = درجة حرارة الترمومتر المبلل.

وقد انتهى من تطبيقاته الى انه حينما يكون ناتج المعادلة (٧٠) عندئذ يكون نحو ١٠٪ من الافراد في غير راحة ، واذ ما بلغ الناتج (٧٥) فإن نحو ٥٠٪ من الافراد يكونون في غير راحة ، أما اذا ما بلغ الناتج (٧٩) فإن كل الافراد لا يشعرون بالراحة^(١).

وقد امكن تطبيق معادلة توم على بعض مواضع الاصطيفاف في مصر ، وانتهت الى النتائج التالية التي يوضحها الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢) (٢)

نتائج تطبيق مقياس الحرارة والرطوبة عند توم
على بعض مواضع الاصطيفاف المصرية

البيان	يوليو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	متوسط
العريش	٧٤	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦
بور سعيد	٧٤	٧٧	٧٧	٧٥	٧٦
دمياط	٧٣	٧٤	٧٤	٧٣	٧٤
بلطيم	٧٤	٧٥	٧٧	٧٤	٧٥
رشيد	٧٢	٧٥	٧٥	٧٥	٧٤
الاسكندرية	٧٣	٧٦	٧٧	٧٧	٧٦
مطروح	٧١	٧٤	٧٦	٧٤	٧٤
متوسط	٧٣	٧٥	٧٦	٧٤	٧٥

(1) Ibid , pp. 30 - 35 .

(٢) محمدى أحمد النديب ، المصايف المصرية الشاطئية ، دراسة في جغرافية السياحة ، دكتوراه غير

منشورة ، مقدمة الى قسم الجغرافيا بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٩٥ - ٩٦

من الجدول السابق نجد أنه بجملة المواضع المختارة ، يكون نحو ٥٠٪ من الافراد في غير راحة خلال الشهور المبيته ، اذ أن المتوسط العام يبلغ (٧٥) ، وهذه القيمة تختلف من شهر الى آخر فتبلغ اقصى حد لها في شهر اغسطس ، ثم تتدرج في الهبوط لتصل ادنى حد لها في شهر يونيو . ولعل السبب في ذلك يرجع الى ارتفاع الرطوبة النسبية على الشواطئ المصرية صيفا ، فمعامل الارتبط بينها وبين الحرارة موجب قوى ، ويساعد على ذلك ان الرياح التي تهب من البحر المتوسط تنشط صيفا حاملة معها كميات كبيرة من الرطوبة ، كما تتجانس متوسطات ناتج المعادلة مكانيا بين المواضع المختارة (١).

وقد اورد أوليفر Oliver اشكالا اخرى من مقياس الحرارة والرطوبة منها (٢) :

معامل الحرارة والرطوبة = $1,00 \times$ درجة حرارة الترمومتر الجاف + $0,2 \times$ نقطة الندى + $17,0$. ويستند هذا الشكل الى درجة حرارة الترمومتر الجاف ونقطة الندى .

أما الشكل الثاني للمعامل فهو :

معامل الحرارة والرطوبة = درجة حرارة الترمومتر الجاف (ف) -

$(0,50 + 0,50 \times \text{الرطوبة النسبية})$

$(\text{درجة حرارة الترمومتر الجاف} - 0,8)$

وهذا الشكل من المعامل يستند الى درجة حرارة الترمومتر الجاف (فهرنهايتية) والرطوبة النسبية .

(١) المرجع السابق ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(2) Oliver, J. E., Climatology, Selected Applications, London, 1981 , pp. 190- 191 .

وقد انتهى أوليفر من تطبيقاته الى انه حينما يكون الناتج بين (٦٠ - ٦٥) عندئذ يكون الجو مريحا لكل الافراد ، اما اذا كان (٧٥) فان نصف الافراد يشعرون بعدم الراحة ، وحينما تكون القيمة اكبر من (٨٠) يكون كل الافراد فى غير راحة.

والمثال التالى يوضح تطبيقات المعامل ، فإذا كانت درجة الحرارة ٨٥° ف ، ونسبة الرطوبة ٢٠٪ ، فإن ناتج المعادلة يكون على النحو التالى :

$$\text{المعامل} = ٨٥ - (٠,٥٥ - ٠,٢٠ \times ٠,٥٥) (٥٨ - ٨٥)$$

$$= ٨٥ - (٢٧ \times ٠,٤٤)$$

= ٧٣ تقريبا وهو مايعنى ان معظم الافراد يشعرون بالراحة عند هذا الحد من الرطوبة.

ويمكن مقارنة ناتج المعادلة عند نفس درجة الحرارة مع زياد الرطوبة الى ٨٥٪ .

$$\text{المعامل} = ٨٥ - (٠,٥٥ - ٠,٨٥ \times ٠,٥٥) (٥٨ - ٨٥)$$

$$= ٨٥ - (٢٧ \times ٠,١)$$

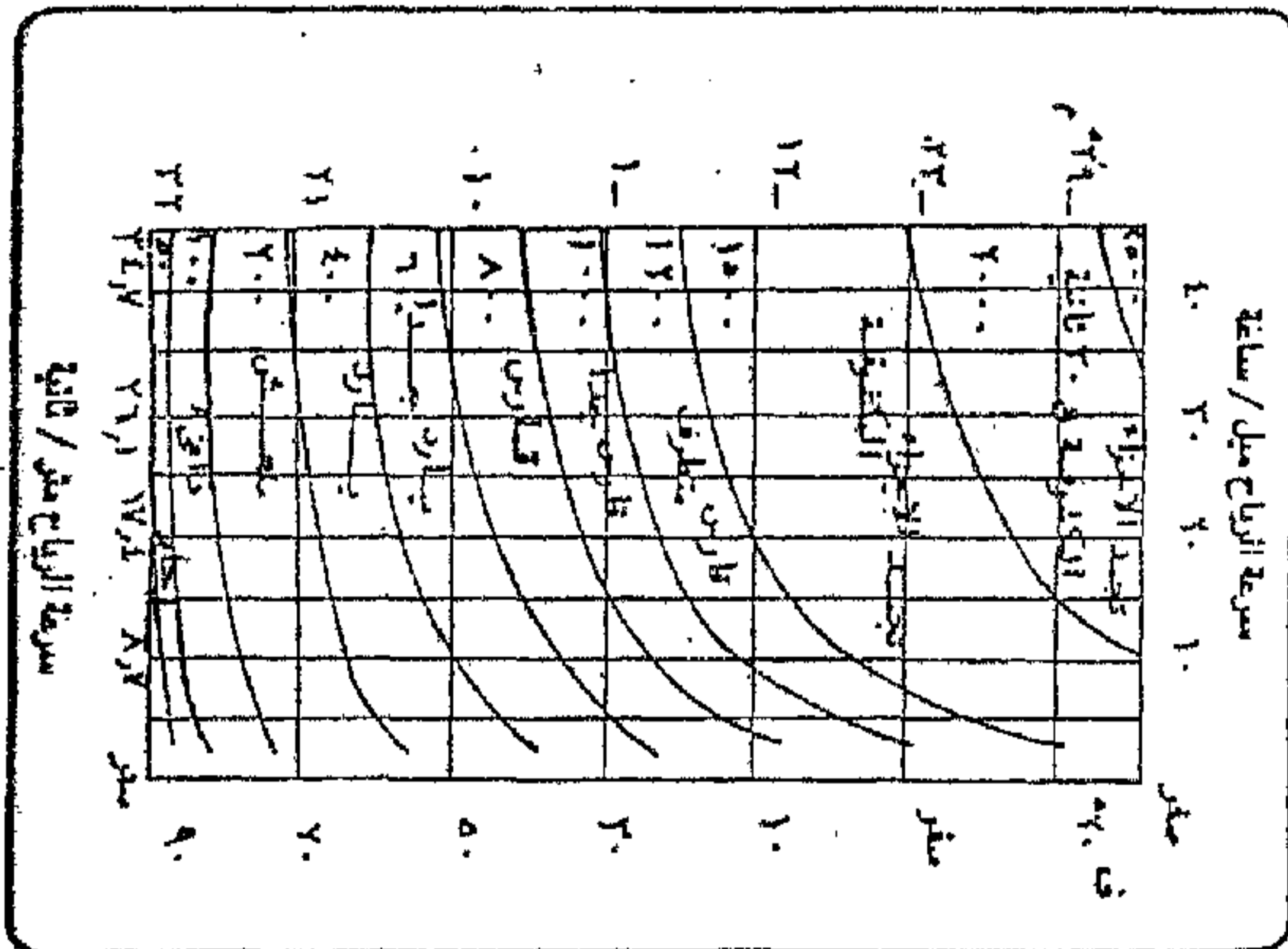
= ٨٢ تقريبا ، ومن النتيجة نجد أن ارتفاع الرطوبة النسبية يعد السبب فى عدم الراحة التى يستشعرها الافراد عند هذا الحد .

وهناك مقياس آخر وهو مقياس برودة الرياح Wind Chill Index وضعه كل من بازل وسمبل Passel and Simple ، ويقدم هذا المقياس مستويات الاحساس بالبرودة عند حدود معينة من سرعة الرياح ودرجة الحرارة ، فنحن نشعر بشدة البرودة اذا ما بلغت درجة الحرارة (-٢٦ مئوية) وذلك فى الجو الساكن ، أما اذا كانت درجة الحرارة (٢ مئوية) وكانت سرعة الرياح ١٥ ميل / ساعة ، فأننا نشعر بنفس درجة البرودة^(١).

(1) Faniran , A. & Ogo, O., Man's Physical Environment, London, 1980, p. 125.

جدول رقم (٣)
الدليل الرقمي لمعادلة برودة الرياح

الاحساس بالراحة	نتائج المعادلة
حار	٥٠ - اقل من ١٠٠
دافئ	-١٠٠
منعش	-٢٠٠
بارد	-٤٠٠
بارد جدا	-٦٠٠
قارس	-٨٠٠
قارس جدا	-١٠٠٠
قارس متطرف	-١٢٠٠
تجمد الاجزاء المكشوفة	-١٥٠٠
تجمد الاجزاء المكشوفة في ٣٠ ثانية	٢٠٠ فاكثر



شكل رقم (٤)
دليل معادلة سرعة الرياح

Faniran, A. & Ojo, O., pp. 123 - 124.

وتنص معادلة مقياس برودة الرياح على^(١)

$$KO = \sqrt[2]{(V \times 100 - 10.5) (33 - Td)}$$

حيث Td = درجة حرارة الترمومتر الجاف

V = سرعة الرياح (متر / ثانية)

ويمكن تعثيل نتائج المعادلة بيانا كما في الشكل التالي رقم (٤) ، الذي يوضح الاحساس التقريبي الذي يعبر عن استجابة شخص (شاب صحيح ومعافى) ، ومنه اذا زادت قيمة خارج المعادلة عن ٢٠٠ تكون برودة الطقس غير محيية^(٢).

كما انه قد امكان التوصل الى بعض الثوابت من حيث شعور الجسم بالراحة ، وذلك من خلال نتائج المعادلة ، ويوضحها الجدول التالي رقم (٣).

وبتطبيق المعادلة على بعض مناطق السياحة والاستجمام في مصر ، تتضح لنا النتائج التي يوضحها الجدول رقم (٤) ، ومنها يمكن القول بأن المتوسط السنوي لهذه المواضع يبلغ (٦٦) في الزمان والمكان ، معنى ذلك انها تقع في النطاق الحار الذي يوضحه الجدول رقم (٣) ، وان كان المتوسط يختلف في الزمان والمكان ، فعلى الامتداد الزماني نجد ان فصل الشتاء يأتي في المقدمة ، ويقع في النطاق الدافئ (١١٧) ، بل ويدخل في مقدمات النطاق المنعش ، يلي ذلك فصول الربيع والخريف ثم الصيف ، وكلها تقع في النطاق الحار .

أما عن الاختلاف المكاني ، فتعطي المعادلة مؤشرات حسنة في الشمال في حين تقل في الجنوب ، وان كان للبحر الاحمر أثره على المتوسط الخاص بالفرديقة ، وتأتي مطروح في النطاق الدافئ تليها الفرديقة والاسكندرية وأسوان والاقصر وكلها في النطاق

(1) Oliver, J.E. Op. Cit., P. 197.

(2) Faniran , A. & Ojo, O., Op. Cit. ,p. 125. & Oliver, J.E. Op. Cit., P. 191.

جدول رقم (٤)

نتائج تطبيق معادلة برودة الرياح على بعض مواضع الاستجمام في مصر

الفصل	عطرواح	الاسكندرية	الاقصر	اسوان	الغردقة	متوسط
الشتاء	١٥٧	١١٤	١٢٨	١٠٥	١٢٠	١١٧
الربيع	١٢١	٨٧	٤٥	٤٢	٨٥	٦١
الصيف	٦٠	٤١	٣	صفر	٣١	٧
الخريف	٧٣	٤٨	٢٦	٤٦	٦١	٤٣
المتوسط	١٠١	٧٠	٤٧	٥٠	٧٧	٦٦

المصدر : حمدي أحمد الديب ، المناخ و الاستجمام ، دراسات جغرافية ، نشرة نورية يصدرها
قسم الجغرافيا بكلية الآداب - جامعة المنيا ، العدد ٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠ .

سار والشلل ان هذه المعادلة تعطى نتائج ومؤشرات لظروف مناخية استجمامية جيدة في الشمال هيفاً وفي الجنوب شتاء (١) .

وختاماً ، فإن المحاولات التي تمت من اجل تصنيف المناخات الاستجمامية سائر في حاجة الى المزيد من البحث حتى تتجنب الاعتماد على العنصر المناخي الواحد مثل الحرارة أو الرطوبة أو الرياح ، وحتى يتم الربط بين مجموعة العناصر المناخية للوصول الى قواعد عامة تعنى بالعلاقة بين المناخ والسياحة .

الجبال (*) :

قبل منتصف القرن التاسع عشر ، لم تحظ المناظر الطبيعية الا بالقليل من الاعجاب ، وكانت الجبال بصفة خاصة مكروهة ومتجنبة . وفي خلال فترة السياحة الكبرى Grand Tour ، تحاشى المسافرون جبال الالب واجتازوها بأسرع ما يمكن ويذهب فيرون Fairbon الى انه حتى عام ١٧٦٣ ، لم يزد سويسرا كثيرين ، فلم تكن رياضة تسلق الجبال قد دخلت بعد ، ولم تكن المشاهد الطبيعية في جبال الالب محل تقدير ، لأن اهتمام المسافرين الأوائل تركز في حماية انفسهم من البرد والتغلب على العوائق الصخرية .

وتمثل الاماكن الجبلية مناطق جذب سياحية لأكثر من سبب . من ذلك ، انها تتمتع بجمال المناظر في حد ذاتها ، وما تحتويه من نباتات وحيوانات برية ، كما انها تتمتع بمناخ صحى جيد وذلك بتوافر اشعة الشمس ونقاء الهواء ، هذا فضلا عن ان المناطق الجبلية في الأقاليم الحارة تمثل منتجمات هيفية بسبب اعتدال حرارتها بالنسبة للأقاليم المنخفضة المجاورة ، كما هو الحال في شبه القارة الهندية وافغانستان وشرق افريقيا وشمال غرب أمريكا الجنوبية . يضاف الى ما سبق ، ارتباطها ببعض الرياضات

(١) لمزيد من التفصيل انظر ، حمدى احمد الديب ، المناخ والاستجمام ، مرجع سابق .

(*) انظر الفصل الرابع (المنتجمات) .

مثل تسلق الجبال والتزلج والسير لمسافات طويلة . وتعد رياضة التزلج ، الآن ، اهم الرياضات التي يمارسها الاوروبيون وسكان امريكا الشمالية على نطاق واسع في فصل الشتاء .

البحار (*) :

تلعب السواحل دورا هاما في اجتذاب السياحة الداخلية والخارجية على السواء ، والساحل له جماله الطبيعي ، ولكن تزداد الاهمية اذا ما توافرت به الشواطئ الرملية ، لاسيما اذا كانت هذه الشواطئ عريضة وذات خلجان محمية من الاعاصير والتيارات البحرية والامواج . كما ان مناخ الاقاليم الساحلية اثر كبير في جاذبيتها ، فعلى سبيل المثال ، نشأت اهم المنتجعات الساحلية في بريطانيا على السواحل الجنوبية والشرقية ، لان هذه السواحل اكثر دفئا واقل أمطارا في فصل الصيف . كذلك الحال في مصر حيث تتركز المصايف على ساحل البحر المتوسط بسبب اعتدال مناخه صيفا ، في حين تتركز المنتجعات الشتوية في ساحل البحر الاحمر لنفس السبب شتاء .

وتكمن المزايا الصحية للبحار في حركتها الدائمة ، والتي وجود الاملاح التي تحول بين مياهها وبين الركود والتعفن ، ويؤثر هذا بدوره على الهواء القادم منه ، فكم يكون نسيم البحر منعشا بعد العاصفة ، كما يتحكم البر في حفظ وتوازن مكونات الهواء المتأخم ، ويحفظ بشكل دائم كمية ثاني اكسيد الكربون في الهواء ويمنع تراكمه ، ذلك الذي يضر بالصحة (١) .

وترتبط بالسواحل العديد من الانشطة الاستجمامية مثل السباحة والغطس والتجديف واليخوت والتزلج على الماء ، والتنزه والسير والعيد ... الخ . كما يكتفى كثير من الافراد بالجلوس على الشاطئ للتمتع بجماليات البحر .

(*) لمزيد من التفصيل انظر الفصل الرابع (المنتجعات)

(1) Coles, W. & Hawks, E., Water in Nature, London, 1987 , pp. 235-236

العيون المعدنية (*) :

للعيون المعدنية دورها في جذب السياح ، ويمتد هذا الدور لأزمة بعيدة ، فكانت العيون المقدسة تستخدم في العلاج من الأمراض عن طريق الشر والاستحمام وممارسة الرياضات . وفي زمن الرومان كانت المصحات ترتبط بالعيون والحمامات واسعة الانتشار آنذاك ، وقد كان معتقدا لدى أطباء القرن التاسع عشر ان فعالية العيون المعدنية تكمن في الشفاء من الأمراض ، مثل النقرس والاستسقاء والام المعدة والعقم (وان لم يثبت العلم الحديث صحة ذلك) ، ومن هنا كان الارتياح الأول معثلا في العلاج والاستشفاء ، وتؤمها كل الطبقات ، وسميت بذلك مصحات الاجازات ثم اصبحت بعد ذلك اماكن للهدوء والترفيه والمتفرجين (١).

ملايح الجذب الطبيعي الاخرى :

تجذب الاراضي الرطبة والمستنقعات بما تشمله من بحيرات داخلية ضحلة وبحيرات ساحلية وانهار ومصبات خليجية ، المزيد من الزائرين ، فهي بجانب طبيعتها الجمالية المنسقة تتوافر فيها بعض النباتات والطيور والاسماك ، ولكن اهم عناصر الجذب اليها هو ممارسة صيد الاسماك والصيد البري ورياضة الشراع ، ومن امثلة هذه المناطق منتزه افرجلانوس القوس في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة ، واقليم برودلاند في مقاطعة ايسر انجليا في انجلترا ، واقليم الكامرجيه في جنوب فرنسا (٢) ..

وتمثل المجارى المائية بصفة عامة والانهار بصفة خاصة مظاهر هامة من سطح الارض تجتذب اليها السائحين ، ويشاهد دورها الواضح في نول اوروبا وامريكا الشمالية ، وتتميز المجارى المائية بجمال المنظر وتناسق الطبيعة . وبجانب تمتع الافراد بها عن طريق السير والجلوس على ضفافها ، يمكن التنزه فيها وهو ماتستغله الدول

(٥) لنظر الفصل الرابع (المنتجمات) .

(1) Robinson, H., Op., Cit., pp. 6 - 7.

(٢) عيادة نسيم بشارة ، جغرافية السياحة والترفيه كاتجاه معاصر في الدراسة الجغرافية ، المجلة

الجغرافية العربية ، العدد الثالث عشر ، السنة الثالثة عشرة ، ١٩٨١ ، ص ١٦ .

الاوربية التي تتمتع بوفرة القنوات مثل هولندا والسويد وايطاليا وغيرها ، ويشاهد هذا الدور في نهر النيل عند القاهرة وبينها وبين الاقصر وأسوان.

ومن اوجه استغلال المجارى المائية للترفيه ، استغلالها في ممارسة هواية الصيد، ففي بريطانيا نجد ان هناك نحو ٢٠٠٠ ميل من المجارى المائية ، منها حوالي ١٥٠٠ ميل صالحة للصيد ، وان بريطانيا تمنح سنويا حوالي اربعة ملايين رخصة للصيد بالسنارة ، وفي الولايات المتحدة هناك ازدياد مطرد في عدد من يمارسون الصيد في المجارى المائية والمياه الداخلية ، وليس ادل على ذلك من ان هناك واحدا من كل اربعة رجال وواحدة من كل عشر سيدات يمارسون الصيد كرياضة .

اما عن البحيرات الطبيعية والصناعية والخزانات ، فان عوامل الجذب السياحي المقترنة بها تشبه الى حد كبير العوامل المرتبطة بالمجارى المائية ، ولكن مما يجدر ذكره ان للبحيرات الصناعية والخزانات جذبا خاصا ، وفي هذا الصدد يشير رويتسون الى اقليمين اولهما اقليم كاريبا Kariba في زيمبابوى ، حيث يوجد سد كاريبا وبحيرته الضخمة ، وبحيرة السد العالي في مصر التي تشارك الاهرامات في كونها من المعالم التي لا بد للسائح ان يزورها اثناء وجوده في مصر . كذلك هناك اعداد كبيرة من الخزانات في جميع انحاء اسبانيا ، التي تحيط بها في كثير من الحالات المناظر الجذابة ، ولكن تقتصرها التسهيلات السياحية اللازمة ، وقد بدأت اسبانيا في اضافة مثل هذه التسهيلات في المناطق القريبة من مدريد (١) .

ويلعب النبات دورا في عملية الجذب السياحي ، ومن اهم مظاهر ذلك ، الغابات بأنواعها المختلفة ، والمناطق شبه الغابية ، ومناطق الاعشاب والبراري والمروج والمراعي، ولعل من اهم المناطق السياحية الترفيهية التي يشكل النبات فيها عنصر الاختيار الاول كمنطقة جذب سياحية ، هي مناطق المنتزهات مترامية الاطراف والتي عرفت اول الامر في الولايات المتحدة - ثم بعد ذلك في بريطانيا - باسم المنتزهات القومية ، وهي

(1) Ibid . p. 45.

المتنزهات ، كما عرفها الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة عام ١٩٦٩ بأنها اقاليم واسعة نسبيا تتميز اما بجمالها الطبيعي أو بالأهمية العلمية للحياة البرية فيها ، ويشترط فيها الوحدة البيئية ، وعدم التأثير باستغلال الانسان لها .

وفي هذا الصدد يذهب كويوك الى ان أول اهتمام رسمي من اجل المحافظة على المناطق ذات مرغبات الجذب الجمالية للاغراض الترفيهية كان عام ١٨٧٢ ، حينما انشئ أول متنزه قومي في الولايات المتحدة وهو متنزه يلوستون Yellow Stone . بعد ذلك انشئت عدة متنزهات قومية ، وقامت عليها هيئة قومية سميت بهئية خدمة المتنزهات القومية في عام ١٩١٦ .

اما في بريطانيا فقد وضع الاهتمام من جانب الحكومة بتحديد مناطق في الريف ذات جذب خاص وقيمة ثقافية كبيرة تصلح للترفيه . وقد وضع ذلك في كثير من التشريعات والهيئات المختصة بتنمية مثل هذه الاقاليم ، وكانت أول هيئة هي هيئة المتنزهات القومية التي انشئت عام ١٩٤٩ ، ويذهب روبنسون أنه فيما بين عام ١٩٥١ و عام ١٩٥٧ ، قم انشاء عشرة متنزهات قومية يشغل الواحد منها مساحة مترامية الاطراف من اقليم يحتفظ بقدر من المظهر الطبيعي الاصلى . وتشغل مساحة المتنزهات العشرة مايقرب من ١٠٪ من مساحة انجلترا وويلز ، ويتردد عليها نحو ٢٥ مليون زائر سنويا (١).

والحيوان نوره الهام في الجذب السياحي ، فقد نالت مسألة المحافظة على الحياة الحيوانية البرية اهتماما كبيرا ، وذلك لاغراض متعددة منها الغرض العلمي ، والثقافي ، والسياحي والرياضي ، وعلى الرغم من ان الحيوان البري كان دائما - ومايزال - مصدرا للطعام والملبس ، الا ان اهم قيمة اقتصادية واجتماعية له في نول الغرب - الآن - هي للاغراض الرياضية ، وفي النول الغنية بهذه الثروة ، فانها تخصص جزءا منها محميات طبيعية ، وذلك لأهميتها كمصدر للدخل السياحي ، ومن امثلة هذه النول اثيوبيا وتنزانيا وكينيا وأوغندا ، وجنوب أفريقيا والهند .

(1) Ibid . pp . 186 - 187.

٢ - عوامل الجذب البشرية :

تتمثل عوامل الجذب البشرية في التسهيلات التي يقيمها الانسان ، سواء أكانت ذات بعد تاريخي أم حديثة ، وليست أرصفة الموانئ والمتنزهات المجاورة للبحر والمتنزهات العامة وحمامات السباحة والمسارح ودور السينما وغيرها الا بعض سبل الترفية المقامة لهذا الغرض ، ولما كان الاختلاف في اذواق السائحين اكثر تعقيدا - في الزمان والمكان - فان هذه التسهيلات تسعى الى التطوير المستمر من اجل جذب الزائرين .

وقد سبق ان بينا ان من عوامل الجذب البشرية ، العوامل التاريخية ، وهي ما تستند اليها بعض الدول في تطوير صناعة السياحة ، حيث تستغل ارثها التاريخي كوسيلة جذب سياحي رئيسية كما هو الحال في مصر واليونان وايطاليا وبيرو وغيرها من الدول ذات الماضي التاريخي التليد . ويذهب ويلنسكي الى ان المكاسب اليونانية من اسفار الأوروبيين والامريكيين لا تعكس عوامل الجذب المتأخية والطبيعية فقط ولكنها تعكس كلاسيكيتها التي تضاف عليها جذبا خاصا ، وعادة ما يكون زوار هذه الاماكن غير دائمين على خلاف المنتجعات ذات الجذب الطبيعي ، كما ان هذه المراكز قل ان تكون مراكز سياحية بعثة برغم انها قد تكون ذات مقومات جذب هامة للسياح (١) .

وبعض الدول ذات البعد التاريخي المحدود مثل استراليا تسعى الى خلق اماكن ذات بعد تاريخي مثل المتاحف أو الأجزاء القديمة من المدن مثل سينني القديمة التي تعكس نمط الحياة في المستوطنات الأوروبية الأولى في استراليا .

ومن عوامل الجذب البشرية ، المراكز الدينية ، فمدينة القدس مدينة قديمة ذات مكانة دينية خاصة للديانات الثلاث .. ومكة والمدينة لهما اهميتهما الخاصة في الديانة الاسلامية .

(1) Ibid, p. 46.

والفاتيكان مقر الكنيسة الكاثوليكية ، وبيناريس المدينة المقدسة عند الهنود ،
وامرستار مركز ديانة السيخ ، وسولت ليك المدينة الرائدة في عقيدة المورمون Mormon ،
وكل هذه الاماكن يؤمها الحجيج ، ولكن سكانها الدائمين - اليوم - اكثر اهتماما
بالامور الدنيوية.

وتمثل المراكز التعليمية - هي الاخرى - مراكز جذب سياحية فكمبردج فضلا عن
متاحفها فيها جامعاتها ومكتباتها ولها زوارها الذين ينشئون هذا الغرض ، ويتسحب
القول على اكسفورد في بريطانيا ، وهاندلبرج وماربورج وتوينجين في ألمانيا ، وبولونا
في ايطاليا ، وسالامنكا في اسبانيا ، فمثل هذه المراكز التعليمية تجتذب الالف الزوار
يومية .

وفضلا عما سبق ، هناك مقومات الجذب الفكرية والاجتماعية التي تعكس ثقافة
الانسان وحضارته ، والتي يعبر عنها من خلال اللغة والموسيقى والفولكلور ، اذا ان
كثيرا من السياح يدفعهم شغفهم بالنول الاخرى ففضة التعرف على حضارات هذه
النول ونمط حياتها ، فمنتجع ستراتفورد - أون - ايفون قد لا يكون منتجعا بمعنى
الكلمة ، ولكن اقترانه بشكسبير ومسرحه يضمنان له تدفق الزوار ، كما ان منتجعات
سانت ايفز Snt. Ives ، وبولبيرو Polperro وغيرها صارت اماكن شهيرة تجتذب
الرسامين ومن يرغبون مشاهدتهم ومشاهدة اعمالهم . وهناك بعض المنتجعات التي
تجتذب الالف الزوار سنويا لكونها تقدم الخيال المعماري ، كما هو الحال في منتجع
Portmeirion على ساحل ويلز ، الذي صممه Clough - William Ellis ووصفه بأنه
محاولة بسيطة في معمار الاستجمام ، اذا انه منظر خيالي ايطالي في قالب ويلزي .

وتمثل مراكز الجذب الرياضى بمختلف انواعها ، نموذجا للتسهيلات البشرية في
السياحة ، وهي تفتون بكثير من المنتجعات فمنتجع Cheltenham ، تقام به سباقات
الخيول وسكاربورو تمثل مضمارا لسباقات الدراجات ، ومونت كارلو مضمار سباق
الرالى Rally فضلا عن رياضة اليخوت .. الخ (١) .

(1) Ibid, p. 167 .

ثانياً : تسهيلات النقل والمواصلات

يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا المواصلات ، ولا تصبح المواقع أكثر جذباً للسائحين طالما لا تتوافر فيها امكانية الوصول ، بصرف النظر عما تقدم من تسهيلات التطور المبكر لمنتجات العيون والشواطئ . وقد ارتبط بالتطور في النقل بالسكك الحديدية . وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، أدت الزيادة المطردة في امتلاك السيارة الى زيادة معاشلة في السياحة الداخلية في المجتمعات الأوربية ، كما أدى التطور في النقل الجوي الى خلق طفرة في السياحة الدولية . ولم يكن التغيير في حجم الحركة فقط بل في تعديل انماطها ، مما انعكس بدوره على انماط تنميتها .

والشكل التالي رقم (هـ) يوضح كيف ان انماط السياحة قد أصبحت أكثر مرونة وانتشاراً ، وذلك نتيجة احلال السيارة محل وسائل المواصلات الخطية (الحديدية والمائية) ، وقد أدت السيارة الى ارتفاع او انخفاض شعبية بعض اماكن الاستقبال والضيافة . ولكن يرى البعض ان انشاء شبكات الطرق الرئيسية فيما بعد قد أعاد خطية الحركة بإمكانات النقل الراقية التي تقدمها ويشبهها في ذلك خدمات النقل الجوي (١).

(1) Pearce , D . (1981), Op. Cit, p. 7 .

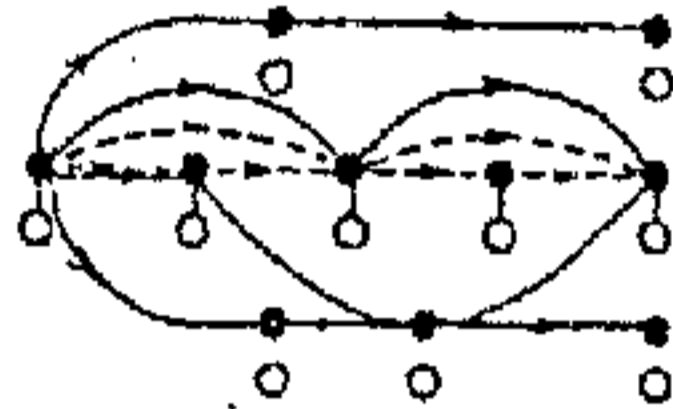
منطقة الاستقبال ← محل الإقامة



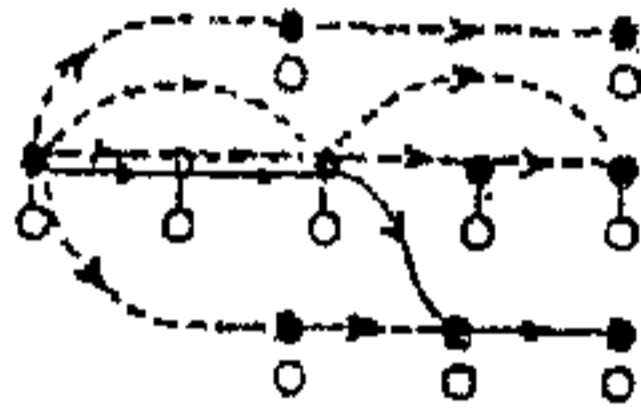
١- السفر بالسكك الحديدية
(مرحلة التضييق)



٢- السفر بالسكك الحديدية
(مرحلة النقل السريع)



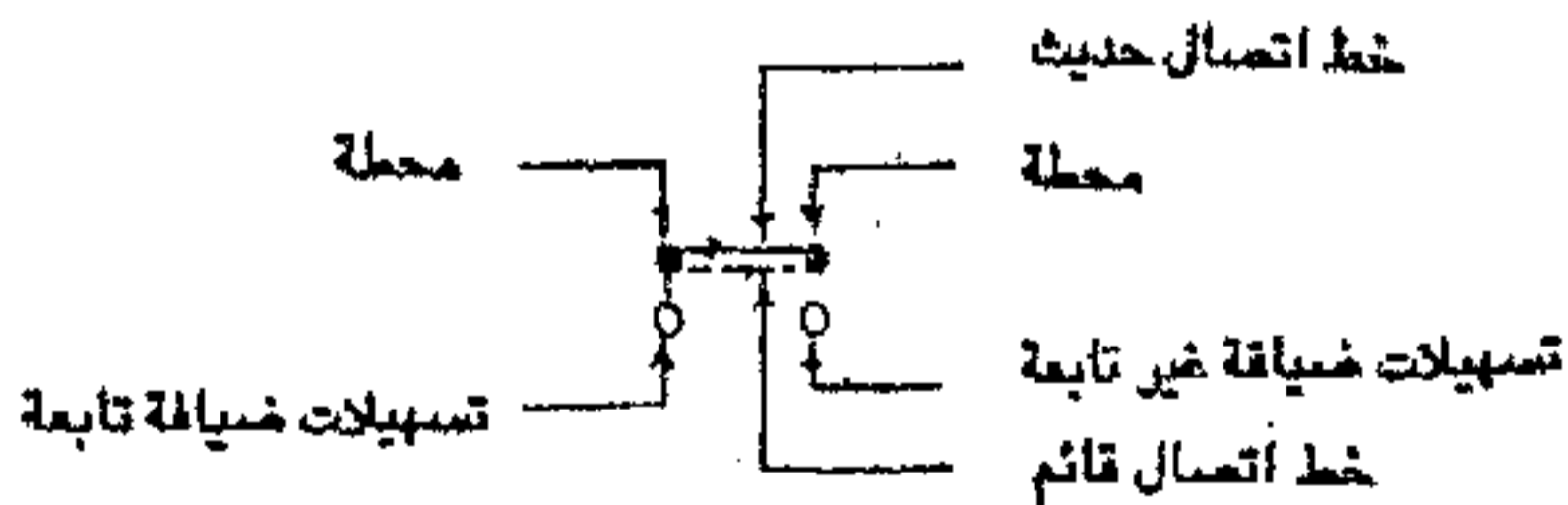
٣- السفر بالسيارة (المرحلة الأولى)



٤- السفر بالسيارة (المرحلة الحديثة)



٥- السفر بالطائرة



شكل رقم (٥)

تطور أنظمة السفر السياحي

المصدر :

Pearce , D . (1981), Op. Cit., p. 7 .

ويذهب سميلز Smailes الى ان امكانية الوصول الى المواقع السياحية تلعب دورا لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية المكاتية (١) في حين يرى بيريللو -Perpilou ان تسهيلات النقل المواصلات ساعدت على خلق المراكز السياحية خلقا جيدا (٢) . ولكن في المقابل ، يؤدي التحسن الهائل في النقل الى زيادة الحركة ومن ثم الاحتقان ، مما يجعل منطقة الاستقبال اقل جنبا .

وقد تمثلت امكانية الوصول الاولى الى اماكن الجذب في بادئ الامر ، في اقامة الطرق التي تدفع عليها المكوس ، وفي مد خطوط السكك الحديدية ، مما دفع الافراد الى التحرك بعيدا عن مواطنهم الدائمة ، ولقد كان للتقدم في السكك الحديدية بوجه خاص اثر فعال على مراكز الجذب السياحي ، اذ قدمت من البداية رحلات قليلة التكاليف ، وكما انتشرت شبكاتها كلما تفتحت مواضع لم تكن مطروقة من قبل . والرحلات الاولى للسكك الحديدية كانت ، وبلا شك ، بعيدة كل البعد عن الراحة ومحفوفة بالمخاطر ولكن في عام ١٨٧٠ صمم قطارات الدرجة الاولى على يد الامريكى ج . م بولمان G.M.Pullman ، تلك التي يسرت الرحلات الطويلة لرون عتاء . وقد شهدت القطارات - فضلا عن تجهيزاتها - تطورا في سرعتها التي تنافس الطائرة . فلدى فرنسا قطار تبلغ سرعته ٢٢٠ كم / ساعة ، وفي المانيا صمم قطار سرعته ٢٠٠ كم / ساعة في حين ان اليابان تمتلك شبكة مواصلات حديدية حديثة ، ولديها قطار شهير بين أوزاكا وطوكيو تبلغ سرعته ١٢٥ ميل / ساعة ، وتصمم لقطار تبلغ سرعته ٣٠٠ ميل / ساعة ، يعتمد على المجال المغناطيسى (٣) .

وقد استمر عصر السكك الحديدية لما يقرب من مائة عام . وعلى الرغم من ظهور السفر بطريق السيارات الخاصة في مستهل القرن العشرين ، فإنه لم يبدأ بصورة جيدة

(1) Smailes , A.E., The Geography of Towns, London , 1966, p. 47.

(2) Perpillou, A.V., Human Geography, Second Edition , Longman, London , 1977, p . 472.

(3) Robinson , H., Op. Cit. p. 101.

في منافسة السفر بالسكك الحديدية حتى الثلاثينات من هذا القرن ، بعدها بدأ السفر بالسكك الحديدية يعاني من التدهور السريع ، كما أصبح غير اقتصادي . وعلى الرغم من التحسينات التي سخلت على السفر بالسكك الحديدية ، فإن هذا التدهور سوف يستمر في معظم الدول المتقدمة نتيجة للمنافسة المطردة من جانب السيارة والطائرة ، هذا فضلا عن ان السكك الحديدية ليست بالوسيلة المرنة ، فهي تميل الى التركيز ، وتنحصر الحركة عليها في مسارات معينة ولكن يمكن العودة اليها من خلال التطوير او التحديث في السرعة والكفاءة والراحة ، ويعزز ذلك الزيادة في السكان ، والتوسع في سكنى المدن ، وزيادة الضغط على الطرق البرية .

وبالاضافة إلى جوانب التطوير السابقة ، هناك بعض الجوانب التنظيمية في هذا النوع من المواصلات ، ففي بريطانيا كانت هناك قطارات النزهة منذ عام ١٨٤٠ ، الامر الذي ساعد على القيام بالرحلات اليومية الى المنتجعات ، كما ادى التطوير في رحلات قطارات الدرجة الثالثة الى تطوير شعبية المنتجعات في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

ومن امثلة التوافق بين السكك الحديدية والتطور في مجال السياحة ، ما قدمه اديان روبنسون عن إنجلترا وويلز ، اذ لعب قدوم السكك الحديدية نورا في تطوير منتجعاتها ، كما هو الحال في لاندينو Llendudno على ساحل شمال ويلز ، وكيجنس Kegness على الساحل الشرقي لإنجلترا ، كما ساهمت في تطوير منتجع برايتون ، فالتمسوا المبكر لهذا المنتجع جاء من خلال موقعه اذ يمثل اقرب نقطة على الساحل الجنوبي من لندن ، ومن خلال التقاليد الملكية لأمير ويلز . ولكن مع قدوم السكك الحديدية نما المنتجع نمواً منقطع النظير (١) ، ففي عام ١٨٣٥ حملت العربات Coaches نحو ١٧٧٠٠٠ سائح ، وأكن الرحلات كانت بطيئة ومكلفة . وبعد دخول السكك الحديدية عام ١٨٤١ ، أصبحت برايتون تستقبل نحو ٧٣٠٠٠ زائر في الاسبوع الواحد ، وقد ذهب جلبرت Gilbert الى ان برايتون كانت تبعد عن لندن نحو ست ساعات عن طريق ركوب

(1) Robinson , A., Towns Beside the Seaside, Geographical Magazine, Vol. XLV, No. 12 , 1973, pp. 882 - 884.

العربات Coach ، وتتكلف الرحلة نحو ١٢ سنتا ، وذلك فوق مقاعد مكشوفة ، وهي الآن تبعد عنها زمنيا نحو ساعتين أو اقل بواسطة القطارات ، ويتكلفة تبلغ تسعة سنتات في عربات مغلقة (١) .

وفي مصر ، التي تعد من الدول الاولى في العالم في جانب مد خطوط السكك الحديدية كوسيلة للمواصلات ، فقد برز الدور الذي لعبته السكك الحديدية في خدمة حركة الاصطياف ، ومن الجوانب التنظيمية في هذا الصدد ، القطارات التي كانت تسمى قطارات البحر بين القاهرة والاسكندرية في موسم الصيف بأجور زهيدة ويرجع تاريخها الى عام ١٩٢٣ . ومن التدابير - ايضاً - ادخال نظام التذاكر المشتركة مع الفنادق الكبرى والمتوسطة لمدة ثلاثة ايام أو سبعة بأجور معتدلة مع تعميم حق استعمال هذه التذاكر على جميع المصايف . ومن الامور التنظيمية ذلك القطار المعروف بقطار المنزهة أو قطار المفاجبات ، حيث كانت تسير الى جهات لا يعلمها الراكب الا بعد تحرك القطار ، وقد تكون الجهة الفيوم أو الاسماعيلية أو غيرها من المدن الساحلية ، ويشترط ان يعود بركابه في نفس اليوم (٢) .

وأى تقدم كان يحدث في وسائل النقل ، كان يؤثر بدوره على السفر والرحلات ، فقبل التطور في السكك الحديدية ، قدمت القوارب البخارية وسيلة مواصلات قليلة التكاليف وسريعة الحركة ، ومن وجه نظر السياحة ، فإن النقل البحري يحقق امرين هامين أولهما العبور ، وثانيهما القيام برحلات سياحية عن طريق السفن والقوارب ، وقد ادت الزيادة في حجم السياحة الدولية الى زيادة استخدام السياح لقوارب وسفن العبور ، خاصة على القائمين بسياحة السيارات ، فبواسطتها يمكن للسائح ان يجمع بين مزايا السفر بالبحر مع قضاء الاجازات في الاماكن التي ينشدها .

(1) Gilbert, E.W., The Growth Of Brighton , Geographical Journal , Vol. CXIV, 1949, pp. 43 - 47.

(٢) محمد أمين حسونة ، مصر والطرق الحديدية ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

ويعد التقدم في صناعة السيارة - مع مطلع القرن العشرين - ثورة في حركة السياحة والاستجمام ، فبواسطتها أصبحت الأماكن أكثر ارتيادا لكل الافراد ، كما قدمت المرونة في اختيار المكان وطول فترة الاستجمام ، كما ساعدت على الحركة السريعة والاقتصاد في الوقت ، وبعد عام ١٩٥٠ عندما بدأت نقل الصعوبات والقيود التي تلت سنوات الحرب العالمية الثانية ، شهدت صناعة السيارات تطورا كبيرا ، و زاد عدد ملاكها ، وظهرت سياحة السيارات واصبحت شعبية ، وكان ملكية السيارة على وجه الخصوص صدى هام بالنسبة للسياحة ، ليس فقط لأن ذلك يؤثر على الاجازات السنوية، بل انها جعلت السياحة أكثر شعبية ومكنت الاشخاص من السفر بعيدا ، وفي حرية كاملة (١). كما شجعت على قضاء الاجازات القصيرة وعطلات نهاية الاسبوع ، مما دعا البعض الى تسمية السيارة « أداة الاستجمام Recreational Tool » (٢) .

ويرتبط بالتطور في صناعة السيارة ، شبكة الطرق الجيدة التي تنتشر بين أرجاء الدولة الواحدة ، وفي الثلاثينيات من هذا القرن كان الالماني روادا في تطوير طرق السيارات الخاصة ، بالرغم من ان الدافع من وراء انشائها كان عسكريا . ويذهب بيتر ميشيل Micheal الى انه لكي يتم فتح بولة ما امام السياحة وتطوير وانشاء المراكز الجديدة ، فان ذلك يعتمد على نظام جيد للطرق ، وعلى الاسس التي تجعلها فر خدمة الاغراض السياحية وهي :

١- وجود شبكة آمنة وواسعة وانيقة من الطرق التي تربط بين مراكز الجذب السياحي ربطا مباشرا .

٢- وجود شبكة طرق ثانوية تربط بين الطرق الرئيسية ، لكي تقدم معدلا واسعا من الحركة ، وتغطي كل الأماكن الهامة المرتبطة بالسياحة .

(1) Robinson , H ., Op. Cit ., pp. 23 - 24 .

(2) Molyneaux, D.D., A Framework For Recreation Research , in , Recreation Research and Planning, a symposium, Edited by Burton. T.L., George Allen & Unwin Ltd., London , 1970, p. 51.

٣- ان يشمل نظام الطرق كل أرجاء الدولة ، لكي يشجع السائح على الحركة ، ولكي تنتشر الفوائد الناجمة عن السياحة بشكل اوسع .

٤- تحاشي وجود النهايات الميئة في الطرق ، كي لاتمثل عامل اعاقا لمناورة السيارات وخاصة مقطورات الاقامة (١).

كما ادى التطور في الموتوريل Motor - Rail (ويعنى حمل العربات لمسافات بعيدة بواسطة القطارات) الى تمكين القادرين من القيام باجازاتهم مع استخدام سياراتهم في مناطق قضاء الاجازات ، وهي ميزة لم تكن موجودة من قبل ، اذ قلت من الملل النتائج عن بعد المسافة ومشقة السفر بواسطة العربة (٢).

ويرى البعض ان هناك عاملا آخر ساعد على ارتفاع شأن السيارة في حركة السياحة ، وهو ما يتمثل في القيادة الشخصية للعربات الخاصة والمؤجرة ، فالتسهيلات في عملية الاستتجار والقيادة ساعدت على زيادة شعبيتها بالنسبة للسياحة .

وهناك العديد من الامثلة التي توضح اثر الطرق البرية في تطوير المناطق السياحية ، فطريق الادرياتيک السريع الذي يمتد بطول ساحل يوغوسلافيا السابقة من ريجيكا Rijeka الى تيتوجراد ، كان له الاثر على كل من التوسع السياحي وزيادة المراكز السياحية ، لاسيما في اقصى الجنوب ، وفرنسا تجربتها في ساحلها الجنوبي لانجدوك - روسيون Longuedoc - Roussillon ، حيث اعتمد التطوير على تهيئة مداخل سريعة وسهلة للمتجعات القائمة به ، وفي اسبانيا تلعب المواصلات دورا في صناعة السياحة فقد اولت الخطة الخاصة بتتمية النقل (١٩٦٤ - ١٩٦٧) اهتماما كبيرا بتتمية النقل في المناطق السياحية ذات الجذب الطبيعي والحضارى بفرض فتحها امام السياحة ، لاسيما في منطقة جبال البرانس وسييرانيفادا ومنطقة خزانات بونديا Buendia .

(1) Micheal , P., International Tourism, The Economics and Development of the International Tourism Trade, London , 1969, p. 203.

(2) Robinson , H . Op. Cit ., p. 101 .

أما عن النقل الجوي ، فيشير روبنسون الى انه مع بداية استخدام الطيران المدني في اعقاب الحرب العالمية الثانية اصبح من الممكن الانتقال لمسافات طويلة في سرعة وسهولة ، كما امكن بواسطتها قضاء الاجازات القصيرة في الاماكن البعيدة ذات الجنب المنفرد ، فأيسلند وماجوركا ومالطة وتونس ومصر وجزر كناريا لاتبعد عن أوروبا سوى بضع ساعات بالطيران . وبرمودا تقع على مسافة الف ميل من ساحل أمريكا الشمالية ، ومع ذلك هي مقصد اثرياء أمريكا ، حيث يقضون بها عطلة نهاية الاسبوع ، وفي داخل الولايات المتحدة ، حيث المسافات الشاسعة اصبح السفر بالطائرة ذا اهمية خاصة اكثر من السفر بالبحر أو البر .

وهناك الامثلة العديدة التي تبرهن على اهمية دور الطيران في تنمية المواقع السياحية ، فساحل كوستا دل سول على الساحل الجنوبي من ايطاليا يتمتع بمميزات مناخية جيدة على مدار السنة ولكن وقف عامل البعد امام تنميته سياحيا ، وان كانت العوائق قد زالت عن طريق استخدام الطيران بمعدل واسع ، وجزر سيشل في المحيط الهندي لم تعرف السياحة حتى عام ١٩٧١ حينما اقيم بها مطار اخرجها من عزلتها ، وبدأت تستقبل اعدادا كبيرة من السائحين .

وتعزى التنمية السياحية في جزر فيجي الى انتشار خدمات الطيران ، فقد زاد حجم السياحة بها من ١٥,٠٠٠ زيارة في عام ١٩٦١ : الى حوالي ٢٠٠,٠٠٠ زيارة في اواسط السبعينيات ويوضح الجدول رقم (٥) المصادر الرئيسية للسائحين ، ويلاحظ منه ان الغالبية العظمى تأتي بالطيران .

جدول رقم (٥) (١)

حركة السياحة الدولية الى فيجي حسب اهم الدول عام ١٩٧٧

الدولة	العدد	٪
الولايات المتحدة وكندا	٣٩٤٥٦	٢٣,٤
استراليا	٦٦٥٩١	٣٩,٥
نيوزيلاند	٣٧٦٠١	٢٢,٣
دول أخرى	٢٥٠١٧	١٤,٨
الجملة	١٦٨٦٦٥	١٠٠,٠

وعلى الرغم من ان دخول خدمات الطيران قد لعب دورا في صناعة السياحة في فيجي الا انها لاتستطيع تمويلها ، ومن ثم فقد سمح لخطوط الطيران في سنغافورة أن تمد خدماتها الى فيجي في عام ١٩٧٥ ، ويلاحظ مما سبق ان الدول الصغيرة مثل فيجي تعتمد بشكل اساسي في تنمية صناعة السياحة على سياسات الدول الاخرى وخطوط طيرانها ، وعلى ذلك فان حكومة فيجي تعجز في التحكم في المسافرين الواقدين من الخارج ، ويشاركها في ذلك العديد من الدول الفقيرة والصغيرة (٢).

ولاتتمثل اهمية الطيران في السرعة وتقريب المسافات فقط ولكن من خلال بعض الجوانب التنظيمية ، وقد تجسد ذلك في ظهور السياحة الشاملة Inclusive Tours ،

(1) Barke , M. & O' Hare, G., The Third World , Oliver & Boyd , Edinburgh, 1988, pp. 170 - 193 .

(2) Ibid , p. 173.

وفيها ينتقل السائح على رحلات طيران تعاقدية Chartered Flights ، بأسعار تقل كثيرا عن اسعار النقل العادي ، اذ ان تكاليف قضاء الاجازة كلها غالبا ماتكون اقل من تكاليف السفر بالنظام العادي ، هذا فضلا عن قيام الشركة المنظمة بتولى الجوانب الاخرى مثل الاقامة والطعام والانتقال بمكان قضاء الاجازة .

وقد تعدت الجوانب التنظيمية الرحلات الشاملة على طائرات مستأجرة الى قيام الشركات السياحية بإنشاء خطوط طيران تابعة لها ، كما هو الحال في المملكة المتحدة ، حيث قامت شركة سكاى العالمية المحدودة للسياحة Universal Sky Tours Limited (كانت اكبر شركة لتنظيم الرحلات في المملكة المتحدة) عام ١٩٦١ بإنشاء شركة طيران تحت اسم بريتانيا Britannia ، كما اسست وكالتى Lord Brother & Irrow Smith خطوط طيران ليكر Laker Airways (١) .

وكان من نتائج ارتباط شركات الطيران بالشركات السياحية ان بدأت الأخيرة في ادخال نظام الرحلات التي تستغرق عشرة ايام أو اثني عشر يوما ، بدلا من اربعة عشر يوما ، وذلك تقاديا لأسعار نهاية الاسبوع .

وعلى اية حال ، فإن النقل الجوي يرتبط بالسياحة الدولية - في المقام الأول ، ثم في الدول ذات المساحة الكبيرة ، وكثيرا مايكون ذلك فوق حواجز مائية ، كما هو الحال بين امريكا الشمالية واوروپا . وقد استقرت نسبة الزيادة في استخدام السياح للنقل الجوي عند حوالي ١٥٪ سنويا ، ويتحكم في هذه الزيادة تطلع الافراد للسفر بالجو ، والسرعة ، وعلى الرغم من الزيادة في تكاليف النقل الجوي ، الا ان المسافرين بالجو مايزالون يعتقدون انها قليلة التكاليف (٢) .

(1) Robinson , H., Op. Cit. p. 117.

(2) Micheal , P., Op Cit, P. 203.

ثالثاً : تسهيلات الضيافة

مهما كانت درجة جاذبية المنطقة السياحية ، فإن الاقبال عليها يصبح محدودا اذا لم تتوافر فيها التسهيلات الاساسية التي يتطلبها السائح ، وتضم هذه التسهيلات قطاع الضيافة - وهو يختلف باختلاف موضع الجذب السياحي ، كما ان الضيافة تمثل احد عوامل الجذب ، وعليها يقع عبء اختيار الموقع السياحي ، ومدى البقاء ، ونمط السفر ، والانشطة التي تمارس ، فضلا عن الانفاق ، وتشكل الضيافة ميداناً هاماً للعمالة والدخل ، كما يتأثر حجم الزوار في اية منطقة بتخطيط وصيانة وتوزيع تسهيلات الضيافة .

وحتى منتصف القرن التاسع عشر ، فإن جملة الرحلات كانت تتم اما لأسباب العمل أو العطلات ، وكان حجم الحركة محدودا وكانت الخانات وبيوت الضيافة الصغيرة تنتشر على طول الطرق الرئيسية وفي المدن الهامة . وعلى الرغم من ان الفنادق الأولى لا يورخ لها لأبعد من القرن التاسع عشر ، الا ان تطورها بكل المقاييس لم يحدث الا في القرن التالي ، حينما خلقت الطرق الحديدية والبواخر سوقاً رائجة للسفر ، ثم زادت ازدهارا منذ النصف الثاني من القرن العشرين مع التطور في صناعة السيارات والطائرات ، وفي ظل الظروف السابقة استقبلت تسهيلات الضيافة الرواد من سكان مناطقها الاصليين ، فضلا عن الزوار من الخارج ومن القائمين بالاجازات الى رجال الاعمال والمسافرين ، ومن ناحية اخرى زادت اشكال تسهيلات الضيافة ، من فنادق الى بيوت الضيافة ومعسكرات الاجازات ومواضع الكرفانات وبيوت الشباب .

وقد عرفت The Development of Tourism Act تسهيلات الضيافة السياحية بأنها عبارة عن « الفنادق والمنشآت الاخرى التي تقدم فيها خدمات الترميم ، بهدف التجارة أو الاعمال » وتشمل المنشآت التي يتضمنها التعريف ما يلي :

- ١- الفنادق ، وفيها تقدم الضيافة والطعام والراحة لفترات غير منتظمة من الوقت .
 - ٢- الموتيلاط ، وهي ما يتم تصميمها لخدمة مستخدمي السيارات وهي تواجه طلب ضيافة الترانزيت .
 - ٣- الخانات ، وهي وحدات صغيرة مزودة بالمطعم ومكان الشرب وتسهيلات النوم .
 - ٤- البنسيونات ، وتقتصر خدماتها على النوم فقط لفترات طويلة .
 - ٥- منشآت النوم والافطار ، وتعرف في بعض الدول باسم Hotel Grains ، وتستخدم للاجازات فضلا عن سفر الاعمال ، ولاتقدم خدمات الوجبات الرئيسية.
 - ٦- معسكرات الاجازات ، وهي ذات مبان دائمة ، او كرفانات ثابتة وغالبا ماتقدم التسلية والاستجمام مع الضيافة .
 - ٧- مراكز المؤتمرات والاجازات ، وتشمل تسهيلات ضيافة فاخرة .
 - ٨- البيوت الخاصة ، وهي للنوم والخدمة الخاصة .
 - ٩- الضيافة المؤقتة ، وتشمل الشقق والشاليهات ، ومايمثلها وهي - ايضاً - تسهيلات للخدمة الخاصة والامداد الذاتي .
 - ١٠- مواضع التخييم والكرفانات ذات التسهيلات (١).
- وقد صنف بيرس Pearce ، تسهيلات الضيافة الى الاقسام الثلاثة التالية (٢).
- ١- القطاع التجارى ، ويشمل الفنادق والموتيلاط والشقق والبيوت المفروشة والمعسكرات ... الخ .

(1) Burkart , A. J. & Medlik , S., Op. Cit., pp. 152 - 153 .

(2) Pearce , D . (1981), Op. Cit., p. 8 .

القطاع الخاص ، ويشمل المساكن الخاصة ، والتي تستخدم لاستضافة
الأصدقاء والأقارب ، والمنازل الثانية .

٢ - القطاع المشترك ، ويقع في مرتبة وسطى بين التجارية والخاصة ، ويشمل
المسكنات والكرفانات التي تقام على مساحات أرضية استثمارية .

وينبغي ان تقدم مراكز جذب السياح مزيجا من انماط تسهيلات الضيافة بما
«افق مع طبيعة المنتج ورواده .

وهناك اتجاه حديث يبعد بالسياحة عن انماط الضيافة التقليدية الى الاشكال
الكثر مرونة مثل موتيلات الخدمة الخاصة أو الشقق المؤجرة ، كما ظهرت المرونة في
الملكية متمثلة في نظام اقتسام الوقت Time Sharing ، وفيه يكون للمالك الحق في
الانتفاع بالمكان لفترات محدودة من السنة ، فعملية شراء وحدة سكنية معقولة في منتج
جيد تتطلب المزيد من النفقات ، ومن هنا فان الاسر التي يتوقع منها استخدام المنتج
بضعة اسابيع في الموسم ، اصبحت لديها الفرصة للمزيد من الاستجمام في مقابل قلة
التكاليف ، وقد استخدم هذا النظام لأول مرة بين مجتمعات رجال الأعمال ، حينما
اجتمعت الشركات الصغرى لتحصل على احدى الوحدات عالية الثمن ، ثم تقوم
بتنظيمها وفق جدول خاص أو اقتسام الوقت .

ووفق النظام السابق ، فان الفرد أو الاسرة تشتري وحدة كاملة التجهيز في
المنتج لجزء محدد فقط من السنة ، فعلى سبيل المثال اذا ما قام الفرد بشراء
اسبوعين فانه يشتري شريحة من التكاليف الكلية ، ويكون له الحق في اعادة البيع ونقل
الملكية .

واحدى ميزات نظام اقتسام الوقت هي شبكة المنتجعات المرتبطة معا يمثل هذا
النظام في جميع انحاء العالم ، إذ يمكن للفرد مقايضة الوقت بينه وبين مالك آخر في
دولة أخرى وفي وقت محبب للطرفين (١) .

(1) Bantam, A., Vacation Homes, New York, 1979, p. 15.

وقد ظهرت الانماط المجمعمة المتنوعة لتسهيلات الضيافة في أوروبا ، لاسيما في حالة سيادة السياحة الاجتماعية ، وهي غالبا ماتأخذ شكل معسكرات الاجازات ، حيث تصنف حجرات النوم في جانب مع صالات الطعام واماكن الراحة والتسلية وتسهيلات الاستجمام المشتركة ، وكثير من هذه التسهيلات تكفلها الدول أو السلطات المحلية أو الاتحادات التجارية والعمالية (١) .

وعلى الرغم من ان البيانات الخاصة بتوزيع وحدات تسهيلات الضيافة أو طاقة الاسرة الكلية تعطى مؤشرا مفيدا عن أهمية السياحة في مكان ما ، الا ان الارقام المطلقة لا تعكس بالضرورة أهمية السياحة في اماكن معينة ، ونتيجة لذلك استخدمت بعض المقاييس الكمية لتوضيح الأهمية النسبية للسياحة وأحد هذه المقاييس ما قدمه ديفرت Defert's Tourist Function Index ، وهو يستخدم كمقياس للنشاط السياحي وكثافته ، على اساس انه يعكس وضع الزوار والسكان الاصليين جنبا الى جنب .

ويأخذ هذا المقياس الشكل التالي (٢) .

$$س (ف) = \frac{ع \times 100}{ص}$$

حيث أن س (ف) = مقياس الكثافة السياحي .

ع = عدد الاسرة المعدة للسائحين في منطقة الاستقبال .

ص = السكان الاصليين .

وقد انتهى ديفرت الى النتائج التالية وما يناظرها من صورة للنشاط السياحي :

صفر = وهو الحد النظري للمعامل ، وعنده لاتوجد هناك تسهيلات سياحية .

(1) Burkart , A. J. & Medlik , S., Op. Cit., p. 151 .

(2) Pearce , D . (1989), Op. Cit., p. 115 .

∞ = وهنا لا يوجد سكان أصليون .

١٠٠ = وعند هذا الحد يكون عدد السياح مساويا لعدد السكان الأصليين.

وتصبح نتائج المعامل دقيقة في حالة ما اذا كانت كل الاسرة المتاحة في منطقة الاستقبال مستخدمة كليا للسياح.

وقد توصل Boyer في تصنيفه للمراكز السياحية الفرنسية على اساس نتائج معامل ديفرت الى ست فئات وهي ما يوضحها الجدول رقم (٦) (١) :

جدول رقم (٦)

تصنيف بوير لمراكز السياحة الفرنسية وفقا لمعامل ديفرت

قيمة المعامل	حالة المركز السياحي
اكثر من ٥٠٠	منتجع سياحي ضخيم حديث
١٠٠ - ٥٠٠	منتجع سياحي كبير
٤٠ - ١٠٠	منتجع سياحي دائم
١٠ - ٤٠	منتجع نو أهمية ولكن غير دائم
٤ - ١٠	نشاط سياحي بسيط
اقل من ٤	لا يوجد نشاط سياحي (عمليا)

(1) Ibid , p. 115.

رابعاً : تسهيلات الإمداد

الى جانب الاستعدادات والتجهيزات السابقة ، فإن هناك معدلا واسعا من تسهيلات الإمداد Supporting Facilities ، كما هو الحال في المحلات التجارية التي توجه نشاطها الى السائح على وجه الخصوص ، مثل محلات الادوات الرياضية والتذكارات .

وبعض هذه المحلات يوجه للخدمات العامة مثل الصيدليات ومحلات الطعام ، وبيع الملابس والبنوك والحلاقون والمراكز الطبية ، وكثير من هذه المحلات تخدم الزبائن من السكان الدائمين .

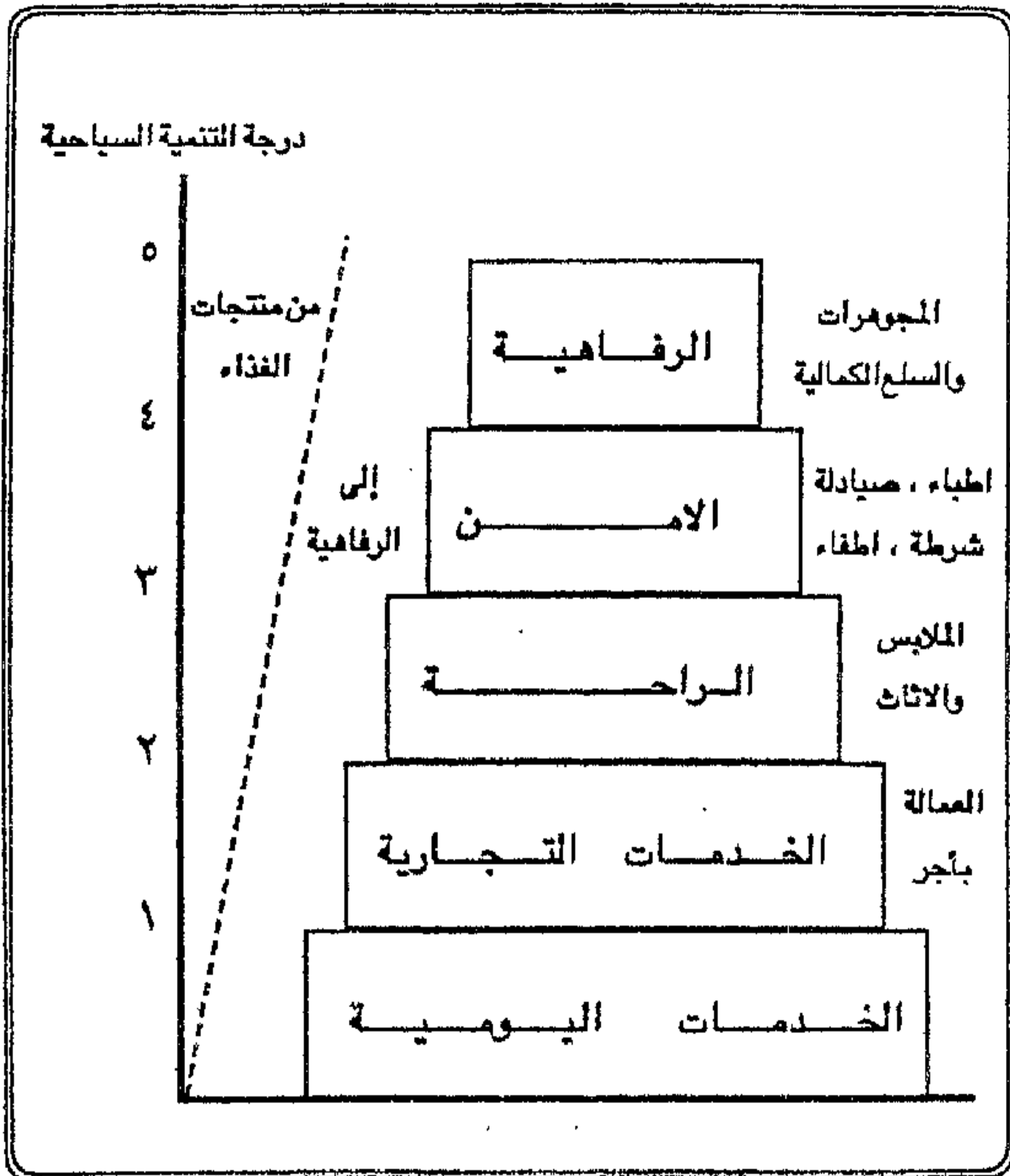
وتتوقف أهمية هذه الخدمات في أى منتج على تكرار استخدامها . وقد اقترح ديفرت Defert ، نموذجا هرميا من أجل تنمية هذه الخدمات في أى منتج تقليدي ، وهو ما يوضحه الشكل رقم (٦) .

١- خدمات الاستخدام اليومية ، مثل محلات منتجات الالبان والقهاوى والبقالة والاعذية ، وتتسم هذه المجموعة بكثرة عددها ، واحتلالها لقاعدة الهرم الخدمي .

٢- خدمات الرفاهية ، وتحلل الدرجات العليا من الهرم وتمثلها محلات الصاغة والقراء ، ويرتبط وجودها بتوافر اعداد معقولة من الرواد ذوي المرتبة الاقتصادية والاجتماعية العالية .

وتقع بين هاتين الدرجتين درجات اخرى مثل الخدمات التجارية وخدمات الرفاهية والخدمات الامنية^(١) .

(1) Pearce , D . (1981), Op. Cit., pp. 8 - 9 .



شكل رقم (٦)

الترتيب الهرمي للمحلات والخدمات في منتجع سياحي .

عن Pearce , D . (1981), p. 9

خامسا : خدمات البنية الأساسية

وهذه الفئة على درجة كبيرة من الأهمية ، فهي تخدم جملة التسهيلات السابقة ، وتشمل خدمات البنية الأساسية كل أشكال البناء فوق وتحت الأرض التي يتطلبها السكان ، مثل التي تربطهم بالعالم الخارجى والتي تمثل قاعدة للنشاط البشرى فى داخلها ، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام ، هي :

١- خدمات البنية الأساسية التي تمثل خطوط الاتصال بين منطقة الاستقبال مع العالم الخارجى .

٢- خدمات البنية الأساسية التي تمثل شرايين الحركة فى منطقة الاستقبال .

٣- خدمات البنية الأساسية التي تدعم المطالب الرئيسية مثل الاضاءة والتدفئة ، والطاقة والمياه والصرف ، ثم التخلص من النفايات .

وفى مقابل خدمات البنية الأساسية Infra - Structure ، هناك خدمات البنية الفوقية Super - Structure ، وتتمثل فى محطات سفر الركاب والفنادق والمطاعم والترفيه وتسهيلات التسويق وما يماثلها ، وليست مسألة التفريق بين النوعين بالامر السهل ولكنها جوهرية ، وخدمات البنية الأساسية تكون سابقة لخدمات البنية الفوقية ، وتكون على القدر الذى تكفى به حاجة السكان فضلا عن السياح .

وتجدر الإشارة هنا الى ان خدمات البنية الأساسية على الرغم من اهميتها ، فانها تشكل نسبة عالية من تكاليف قيام اية منطقة سياحية ، واذا استثنينا بعض الخدمات التي تدفع عليها الرسوم مثل الطرق ، فان خدمات البنية الأساسية لاتدر عائدا مباشرا فى ذاتها فالعائد من خدمات الصرف الصحى يكون قليلا جدا ، ولكن الاخفاق فى تقديم مثل هذه الخدمات يؤدى الى خلق المزيد من الآثار العكسية للتنمية السياحية كما تشير الى ذلك معظم التجارب فى العالم .

خلاصة القول فى جانب الموارد السياحية ان نجاح اى منطقة سياحية يعتمد على المزج الكافى بين هذه القطاعات ، فعناصر الجذب الطبيعية لا بد ان تدعمها عناصر الجذب البشرية لكي توسع الرغبة فى التوجه الى الاماكن السياحية ، والتوازن بين هذه

القطاعات يمكن التعبير عنه بمصطلحات الكم والكيف ، فتسهيلات الضيافة عالية القدر في منطقة جذب متواضعة امر غير مرغوب فيه ، وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى ان المنتج السياحي - على عكس المنتجات الاخرى - لا يمكن تخزينه او بيعه سره اخرى فليس هناك سوق لليلة سياحية قد مضت لسرير لم يستخدم في فندق ، أو لتقعد في طائرة لم يشغل بالامس ، وفضلا عن ذلك فان التوازن في الزمان والمكان على قدر كبير من الهمية .

والجدول التالي رقم (٧) ، يوضح التكلفة النسبية من رؤس الاموال في القطاعات المختلفة من الموارد السياحية مع الوضع في الاعتبار ان الاستثمار في كل قطاع سوف يختلف من منطقة الى اخرى ، ومن مشروع الى اخر ، ومن الجدول نجد ان خدمات البنية الاساسية وتسهيلات الضيافة تستأثر بالنصيب الاكبر من الاستثمارات .

جدول رقم (٧) (١)

التكاليف النسبية للقطاعات الرئيسية في التنمية السياحية

متوسط التكاليف 2	القطاع
٦٠ - ٥٠	الضيافة والامداد
١٥ - ١٠	التسهيلات السياحية الاخرى
٢٠ - ١٥	البنية الاساسية
١٠ - ٥	الدعاية والترويج
١٠ - ٥	حماية وصيانة البيئة

(1) Pearce , D . (1981), Op. Cit., p. 9 .

الفصل الرابع

الطلب السياحي

تمتلك السياحة اساسين واضحين هما عرض التسهيلات وطلب المشاركة . وهما متفاعلان من أجل خلق نمط السياحة والاستجمام . وهذان الجانبان يعرفان بينهما الانعكاس المكاني والزمني للسياحة . وقد عرضنا في الفصل الثالث جوانب العرض ، اما الطلب فستتم معالجته في الصفحات التالية .

ومن المؤكد ان هناك تطابقتا معترفا به بين جوانب العرض والطلب في السياحة ، ولعل اهم الاسئلة التي تواجه الجغرافى في هذا الصدد مايلى :

* ماهى أوجه السياحة التى يلتحق بها الافراد ؟

* ماهى الاتجاهات نحو المشاركة فيها ؟

* هل سكان المدن الكبرى اكثر طلبا من سكان المدن الصغرى أو التناطق الريفية؟

* ماهى المسافات التى يقطعها الافراد من اجل المشاركة ؟

* ماهو اثر عادات سفر الاستجمام فى اختلاف المشاركة ؟ .. الخ .

ولقد تمت معالجة الطلب على السياحة بوسائل متعددة ، وركزت معظم الدراسات على مايسمى بالطلب المؤثر Effective Demand ، ويعنى عدد الافراد الذين يشتركون بالفعل فى النشاط السياحي ، أو يزورن منطقة معينة . وينقسم الطلب الى ثلاث طبقات وهى :

١- الطلب النعلى Existing Demand ، وهو تيارات وتراكيب الطلب التى

توضحها الانماط الحالية من المشاركة ، ويمكن قياسه من خلال أسلوب المسح المنزلى ،
والعلاقات بين المشاركة والعوامل الاقتصادية والاجتماعية تعد المادة الخام للطلب الفعلى
أو الحالى .

٢-الطلب المؤجل Latent Demand ويعنى عنصر أو عناصر اخماد الطلب
الناجمة عن عدم كفاية العرض الحالى للتسهيلات . انه الطلب عن عدم كفاية العرض
الحالى للتسهيلات ، انه الطلب الخفى الذى يقع فى مناطق الاستقبال ، ويمكن قياسه
من خلال قياس معدلات المشاركة بين السكان المحليين قبل وبعد انشاء احدى التسهيلات
الجديدة متعددة الاغراض ، فالاختلافات فى معدلات المشاركة تقدم مقياسا للطلب
المؤجل .

٣- الطلب الكامن Potential Demand ، ويعنى الزيادة المستقبلية الكاملة فى
المشاركة ، والتغير فيه يواكب الزيادة فى عدد السكان ، وارتفاع الدخول الحقيقية ،
ووقت الفراغ ، والتحسينات الدائمة فى التسهيلات ، ويعتمد قياس الطلب المستقبلى على
ملاحظة نتائج مسوحات تتم لقياس مستويات المشاركة فى الانشطة وبين العوامل
الاقتصادية والاجتماعية ، فاذا ما قدرنا خصائص السن والنوع والنخل والتعليم والمهنة
والحركة لاحتمالات الزيادة السكانية ، نحصل على قاعدة التنبؤ ، هذا فضلا عن معرفة
التغير فى انواق الافراد (١) .

ويمكن قياس الطلب المؤثر من خلال عدد السياح الذين يتركون أو يزودون بولة أو
إقليم ما ، أو من خلال عدد المسافرين الذين يستخدمون نوعا ما من وسائل
المواصلات، أو من خلال عدد الليالى السياحية المتقضية فى نوع ما من تسهيلات
الضيافة ، أو عدد الافراد الذين يستخدمون تسهيلاتا اجتماعيا معينة . ومن وجهة النظر
الاقتصادية ، فإن الطلب المؤثر هو حجم الانفاق فى اوجه الاستخدامات السياحية فى
إقليم ما ، ومن الصعب قياس مثل هذا الطلب نتيجة لقلة البيانات التى يمكن الحصول
عليها من المناطق السياحية المختلفة .

(1) Rodger , H.B. (et al.) , Recreation and Resources, The Geographical
Journal, Oct. 1973 , P. 468.

وقد عوَّج الطلب السياحي من خلال دراسة النزوع للسفر Travel Propensity. وقد ميز Schmidhauser بين نوعين من النزوع للسفر ، هما النزوع الصافي والكلّي : ويعنى النزوع الصافي Net Travel Propensity ، قطاعاً من جملة السكان أو مجموعة سكانية خاصة ، قام على الأقل برحلة واحدة بعيداً عن المنزل فى فترة زمنية محددة غالباً ما تكون عاماً .

ويتم حساب النزوع الصافي من خلال المعادلة التالية (١).

$$\text{النزوع الصافي للسفر (ع)} = \frac{\text{س}}{\text{ص}} \times 100$$

حيث تمثل س عدد الافراد فى الدولة أو المجموعة السكانية ، الذين قاموا برحلة واحدة على الأقل بعيداً عن المنزل خلال سنة .

ص تمثل جملة السكان فى الدولة أو المجموعة السكانية .

أما النزوع الكلّي Gross Travel Propensity ، فيعنى جملة الرحلات التى تمت لجملة السكان موضوع الدراسة ، ويعبر عنه من خلال المعادلة التالية :

$$\text{النزوع الكلّي للسفر (ك)} = \frac{\text{ج س}}{\text{ص}} \times 100$$

حيث تمثل ج س جملة الرحلات التى تمت بواسطة السكان موضوع الدراسة .

ص عدد السكان فى الدولة أو المجموعة .

كما حل Schmidhauser ، مفهوم التردد السياحي Travel Frequency ، ويعنى متوسط عدد الرحلات التى تتم بواسطة الشخص المشارك فى السياحة فى فترة زمنية معينة ، ويتم حسابه من خلال المعادلة التالية .

$$\text{التردد السياحي} = \frac{\text{ك}}{\text{ع}} = \frac{\text{نزوع السفر الكلّي}}{\text{نزوع السفر الصافي}}$$

(1) Pearce, D., Tourism Today , A Geographical Analysis , Longman Scientific & Technical, New York, 1987 , p. 29.

حيث أن (ج س) و (ص) لهما نفس الدلالة .

وأى زيادة فى الطلب المؤثر يمكن ان تعكس التغييرات فى النزوع الصافى للسفر والنزوع الكلى أو هذا معا فحينما يكون النزوع الصافى منخفضا ، على سبيل المثال ٣٠٪ ، فإن الزيادة فى الطلب السياحى يمكن ان تأتى من خلال الزيادة فى نسبة السكان التى تحقق ارتفاعا فى مستوى المعيشة ، الامر الذى يسمح بالحصول على المزيد من الاجازات ، أما حينما يكون النزوع الصافى كبيرا جدا (٦٠ - ٧٠٪) ، فإن الزيادة فى الطلب تنتج عن الزيادة فى معدلات تكرار سفر الافراد أو الزيادة فى النزوع الكلى^(١).

وقد ذهب Mercer ، الى ان الطلب على السياحة تحركه مجموعة من العوامل المتشابكة وهى :

- ١- حجم السكان .
- ٢- وقت الفراغ .
- ٣- حركة السكان .
- ٤- التركيب السنى والتكوين الاقتصادى للسكان .
- ٥- الانشطة الاجتماعية التى يلتحق بها السكان :
- ٦- الفرص المتاحة للاستجمام .

كما يذهب الى ان هناك متغيرين على قدر كبير من الاهمية - من وجهة النظر الجغرافية - وهما التوزيع المكاني لفرص العرض ، أو المسافة التى تفصل السكان عن مناطق الاستجمام ، وثانيهما حركة هؤلاء السكان الى هذه المواضع^(٢).

(1) Mercer , B . C., Op. Cit., pp 261 - 272 .

(2) Pearce, D., (1987), Op. Cit., pp. 261 - 272 .

ويمكن ان نجعل العوامل التي تؤثر على الطلب السياحي في :

أولاً : الزيادة في أوقات الفراغ والاجازات مدفوعة الاجر .

ثانياً : العوامل الاقتصادية .

ثالثاً : العوامل الاجتماعية .

أولاً : أوقات الفراغ والاجازات مدفوعة الاجر :

تتمثل صناعة السياحة جزءاً من المجال الواسع لاستخدامات وقت الفراغ ، ووقت الفراغ لا ينتج - بالضرورة - عن الاجازات ، على الرغم من ان الاخيرة هي اهم وسائله ، وكلما زاد وقت الفراغ كلما نعت السياحة وتطورت ، اذ تقل مع ذلك قيود المسافة وتزيد الحرية في اختيار المكان ، وتتنوع طلبات السائح . ويمثل وقت الفراغ تحدياً كبيراً في عصرنا الحاضر ، فقد وجه ميتشل داود Dawer ، عام ١٩٦٥ ، الانظار الى وقت الفراغ واطلق عليه التعدي الرابع الذي يواجهه العالم (١) .

ولقد كان وقت الفراغ موجوداً في كل الحضارات ، وكان يأخذ صورة موقرة كالعمل تماماً ، ففي المجتمعات القديمة ، فإن العمل واللهو كانا يمثلان جزءاً من الشعائر التي يمارسها الافراد ، للتفكير في ارواح السلف ، وارتبطت الاجازات واوقات الفراغ بالايام المقتترنة بطقوس دينية عقائدية ، وهو ما يتضح من المعنى اللفظي لكلمة Holi-day الانجليزية ، ثم ما لبثت ان ارتبطت باشياء دنيوية ، وانفصال فكرة الاجازات ووقت الفراغ من اصلها الديني كان عملية تدريجية لم تبلغ نهايتها بعد (٢) .

وقبل قيام الثورة الصناعية ، كانت الطبقات العليا من المجتمع هي وحدها التي تحتكر وقت الفراغ والاجازات ، في حين كان العمال الزراعيون والحرفيون يتمتعون - فقط - بعطلات نهاية الاسبوع والاعياد والمناسبات الخاصة ، ولم تكن الاجازات مدفوعة

(1) Dawer , M. , Leisure - Impacts on Man and the Land, Geography , Vol. 55, Part 3 , p. 254.

(2) Robinson, H., Op. Cit., pp. 18 - 21 .

الاجر معروفة آنذاك . وقد ساعدت الثورة الصناعية فى بداية الامر على تفاقم هذه الظاهرة . وذلك نتيجة لساعات العمل الطويلة وايام العمل الصعبة ، اذ بلغت ساعات العمل اثنتى عشرة ساعة أو تزيد يوميا ، كما بلغت ايام العمل ستة فى الاسبوع . ومع مرور الوقت بذل بعض العمال جهدا فى تنظيم بعض الاجازات القصيرة . وعلى الرغم من ذلك ، فان الاجازات كانت مقصورة فقط على المناسبات الدينية لدى الغالبية ، ومع زيادة فعالية الالة ، وظهور الاتحادات العمالية القوية ، قلت ساعات العمل الى ان بلغت ٤٠ ساعة / اسبوع ، بالاضافة الى تمتع معظم العمال بالاجازات مدفوعة الاجر^(١).

ولقد برز وقت الفراغ كقضية ذات اهتمام كبير خلال فترة الكساد العالمى فى الثلاثينيات ، ثم عقدت المؤتمرات المتعلقة بهذه القضية فى كل ارجاء العالم ، وفى عام ١٩٨١ عقدت ستة مؤتمرات دولية بين الاكاديمية والحكومية . وبالرغم من ان هذه المؤتمرات عقدت - معظهما - فى امريكا أو اوربا ، الا ان احدها عقد فى البرازيل ، وعنى بتوقعات وقت الفراغ فى امريكا اللاتينية .

ويبدو لنا الدور الذى يلعبه وقت الفراغ والاجازات فى السياحة والطلب عليها من تتبعه فى بعض الدول المتقدمة والثامية ، ففى بريطانيا كانت الاجازات حتى عام ١٩٠٠ تؤخذ على انها نوع من الرفاهية ، يتمتع بها من هم فى مستوى معين من الدخل ، ولكن لم يكن هناك مشكلة بلونه . وفى فترة ما بين الحربين العالميتين تم الحصول على اجازات اسبوعية للسفر على انها اجازات بأجر ، كما ثبتت ساعات العمل عند ٤٥ ساعة/اسبوع ، حتى حوالى عام ١٩٦٠ ، بعدها اخذ هذا القدر يقل الى ان بلغ نحو ٤٠ ساعة / اسبوع ، وما يزال النقص فى ساعات العمل الرسمية مستمرا ، ويعنى النقص فى ساعات العمل ان معظم العمال اصبح لديهم يومان واضحيان كعطلة لنهاية الاسبوع سواء فى منزل ثان أو الى منتجع أو مكان مناسب للاستجمام ، ومع النقص

(1) Quinn, J. A., Urban Sociology, Eurasia Publishing House, New Delhi, 1967, P. 415.

في ايام العمل الرسمية ، فإنه يمكن مد فترة الاجازات السنوية من اسبوع الى اسبوعين الى ثلاثة اسابيع (١).

ومن المفيد في هذا الصدد مقارنة الوضع في بريطانيا بمثلها في دول القارة الأوروبية لاسيما دول المجموعة الأوروبية وهو ما يلخصه الجدول التالي :

جدول رقم (٨) (٢)

مقارنة الاجازات العامة والسنوية مدفوعة الاجر

في دول السوق الأوروبية (يوم)

الدولة	الحد الأدنى للاجازات مدفوعة الاجر	الاجازات السنوية	الجملة
فرنسا	٢٤	٩	٣٣
بلجيكا	١٨	١٠	٢٨
هولندا	٢٣/١٨	٧/٦	٣٠/٢٤
لوكسمبورج	٢٤/١٨	١٠	٣٤/٢٨
المانيا الغربية	٢٥/١٥	١٣/١٠	٣٧/٢٥
ايطاليا	٢٠/١٢	١٧	٣٧/٢٩
المملكة المتحدة	١٥	٦	٢١

(1) Robinson, H., Op. Cit., p. 20.

(2) Ibid, p. 20 .

من الجدول يتضح ان ادنى الحدود تشاهد في المملكة المتحدة على حين تبلغ اقصى حد لها في ايطاليا .

وفي الولايات المتحدة ، تشير الاحصاءات الى انه في الجزء المنتقضى من القرن العشرين ، حصل العمال الامريكيون على نحو ٨٠٠ ساعة وقت فراغ ، وسوف يشاهد هذا الرقم زيادة مضاعفة حتى عام ٢٠٠٠ . وفي فرنسا زاد وقت الفراغ الى الدرجة التي دعت الحكومة الفرنسية الى التفكير في قيام وزارة خاصة بوقت الفراغ ، وفي استراليا قلت ايام العمل بنحو ٣١ يوما (١٩٨٠) عما كانت عليه في عام ١٩٤٧ ، كما ان ساعات العمل الاسبوعية تتحرك الى ٢٥ ساعة / اسبوع .

ولا يقتصر هذا الامر على المجتمعات الغربية ، بل يشاهد في الدول (الاشتراكية) ، ففي الاتحاد (السوفيتي) قلت ساعات العمل الى نحو ٤٠ ساعة / اسبوع (١٩٨٠) ، كما يلعب وقت الفراغ دورا متزايدا في المجتمع (السوفيتي) على الرغم من بعض الممارسات السياسية .

وفي مصر نجد ان ايام العمل الرسمية تبلغ ستة ايام / اسبوع بمتوسط ساعات عمل ٥٢ ساعة / اسبوع ، ويتعكس ذلك على ساعات العمل اليومية (٨ , ٨ ساعة / يوم) . اما عن الاجازات العامة ومدفوعة الاجر ، فهناك نحو ٥٢ يوما تمثل عطلات اسبوعية ثابتة (ايام الجمعة) ، بالاضافة الى ٢١ يوما تمثل المواسم والاعياد الدينية والقومية ، فضلا عن الاجازات السنوية مدفوعة الاجر التي يتمتع بها من هم في الوظائف الحكومية ، ينص عليها القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ الخاص بقانون العمل وتعديلاته الجديدة ، وتنص المادة رقم ٤٢ منه على ان تكون مدة الاجازة السنوية ٢١ يوما بأجر كامل لمن قضى في الخدمة عشر سنوات متصلة ، كما تكون الاجازة السنوية لمدة شهر في السنة الأولى من الخدمة على خمسة عشر يوما ، ولا تمنح الا بعد مرور ستة اشهر من تاريخ التحاقه بالعمل .

مما سبق يتضح ان هناك اوقات فراغ تبلغ ١٠٢ يوما تقريبا تمثل ٢٩٪ من جملة

ايام السنة ، وهي فترة كبيرة تثبت مجالا زمنيا كافية للسياحة والاستجمام متى ساعدت العوامل الاخرى على ذلك (١) .

ثانياً : العوامل الاقتصادية :

ان السياحة لم يولدها وقت الفراغ المتزايد فقط ، بل ان هناك مجموعة من العوامل الاقتصادية التي تؤثر في قيام التسهيلات والسفر اليها ، كما ترتبط بجوانب مثل الدخل القومي والفردى .

والدخلى اثره الهام فى الطلب السياحى ، فالعلاقة بينهما طردية ، ويذهب ليكوريش Lickorish الى ان الدخل يعد العامل الاساسى الثانى فى تطوير الطلب ، فالسياحة والقيام بالاجازات يعدان من وظيفه الثروة ، وتشير الاحصاءات الى ان ٦٤٪ من الامريكيين ، و٦١٪ من السويديين ، و٥٦٪ من الكنديين ، و٥٠٪ من الفرنسيين ، و٤٧٪ من الانجليز والالمان يحصلون على اجازات سنوية ، ونحو ١٩٪ من سكان (الاتحاد السوفيتى) لهم نفس الميزة ، وفى اية دولة ، كلما زاد الدخل كلما ارتفعت الطبقة الاجتماعية وزاد عدد رحلات الاجازات ، وليس المطلوب زيادة مستوى المعيشة فقط ولكن ، ايضاً ، نمط واسلوب الحياة ، ففي فرنسا يقدر عدد القائمين بالاجازات بنحو ٢٥ مليون فرد ، تختلف بينهم نسبة القائمين بالاجازات وفقاً للدخل والطبقة الاجتماعية ، فنجد ١٤٪ من العاملين بالزراعة يحصلون على اجازات ، وتزيد النسبة بين من ليس لهم عمل الى ٣٦.٣٪ ، والى ٤٤.١٪ بين عمال الصناعة و٥٤.٩٪ بين الباعة ، و٧٦٪ بين الطبقات الوسطى ، و٨٨.٤٪ بين الموظفين والطبقات العليا .

ومن الجوانب الهامة هنا ، الزيادة فى مستويات الدخل الفردى ، ومدى كفاية الاجور ، وبوجه عام فقد ارتفعت معدلات الاجور فى كثير من البلدان بنسبة اكبر من تكاليف المعيشة بالرغم من التضخم ، والجدول التالى يوضح نسبة الذين لا يحصلون على اجازات عند مستويات معينة من الدخل فى بريطانيا ، والذي من خلاله ايضا سيتضح ان اكثر الافراد ثراء ، اكثرهم حصولاً على الاجازات.

(١) حمدى أحمد الديب ، المعايير المصرية ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

جدول رقم (٩) (١)

التوزيع النسبي لمن لا يحصلون على اجازات حسب
فئات الدخل في المملكة المتحدة

فئات الدخل	نسبة الحصول على اجازات
اكثر من ٣٥٠٠ جنيه استرليني	٪١٧
من ٢٥٠٠ - ٣٥٠٠ جنيه استرليني	٪٢٣
من ١٩٠٠ - ٢٥٠٠ جنيه استرليني	٪٢٣
من ١٥٠٠ - ١٩٠٠ جنيه استرليني	٪٢٥
من ١٠٠٠ - ١٥٠٠ جنيه استرليني	٪٤٥
اقل من ١٠٠٠ جنيه استرليني	٪٥٩

ويرتبط بالدخل ، ايضا ، الانفاق السياحي ، فقد يؤدي الى دفع عملية السياحة
أو تدهورها ، لاسيما بالنسبة لقضاء الاجازات بالخارج ، فالدول المصدرة والمستقبلة
للسياحة تسعى لدراسة هذا الجانب ، واقد كان من احد الاسباب التي دفعت بالسياح
البريطانيين الى اسبانيا ، رخص تكاليف قضاء العطلات بها .

ثالثاً : العوامل الاجتماعية :

تلعب العوامل الاجتماعية دورا هاما في الطلب السياحي فالمجتمع ، ككل ،
مسئول عن عادة قضاء وقت الفراغ والاستجمام ، وينبع هذا التوجه من اصول عقائدية
وفكرية ، كما يدفع اليه درجة الرفاه الاجتماعي وتطور المجتمع وبناء الحياة به .

(1) Robinson, H., Op. Cit., p. 26 .

وعلى الرغم من ان قيم وعادات المجتمع الذي ينتمى اليه الفرد تؤثر على هذا التوجه ، فان تاريخ الاستقرار يلعب دورا هيا الاخر ، فالمناطق التي تمتلك هيايات اجتماعية معينة يكون لها تأثير مباشر على السلوك الاجتماعي الواضح للسكان ، فقد وجد كنتش Kentsch (١٩٧٤) ، ان الافراد الذين يستخدمون تسهيلات الاجتماع المائي بمعدل واسع هم سكان السواحل ، وينبع الاختلاف من الامكانيات المائية السهلة وليس نتيجة لاختلاف الدخل ، أو التعليم أو السن . وعند غياب الموارد السياحية في الاقليم يسعى السائح إلى المشاركة في نشاط آخر غير متاح ، ومن هنا تتسع دائرة اماكن الجذب والمشاركة ، وفوق ما سبق فان مجال الحركة الفردي ، والقدرة على الحركة ، يلعبان دورا في الاختيار السياحي ، فالسياحة عند سكان احياء التعدييات تختلف عنها بين الطبقات الوسطى ، ومن هنا فان تاريخ الاستيطان الفردي يؤثر في الحاجات والاختيار السياحي^(١).

وبالرغم من ان الفرد قد تكون لديه عادات اجتماعية خاصة ترتبط بالنشطة ومواقع معينة ، الا ان التغيير في السلوك السياحي يأتي نتيجة التغيير في دورة الحياة أو الجانب الدعائي ، ودورة أسلوب الحياة دور هام في الحركة للاستهجام ، فالدرجات الاجتماعية التي يتحرك بينها الفرد في المراحل المختلفة من حياته ، تجتذب الي انماط الحياة في كل درجة ، وينتقل منها انشطتها الاجتماعية والسياحية ، فالتحول من حياة ما قبل الزواج الى حياة الاسرة الخاصة ومراتها ، يؤثر على انماط النشاط السياحي ، ففي المرحلة المبكرة للاسرة تكون الحركة محدودة ، حيث يشكل الاطفال احدى العقبات ، فضلا عن المزيد من العمل ، واذا ماتت الحركة لهاها تكون من أجل الاطفال والى اماكن ايسر وصولا ، ومع مرور الوقت ، وحينما تصل الاسرة الى مرحلة النضج ، ويأخذ رب الاسرة طريقه الى الحد الاقصى من الأجور ، ويتحرر من الانفاق على الابناء ، يصبح في وضع يمكنه من المشاركة في الاجازات والسياحة ، ففي المملكة المتحدة نجد

(1) Walmsly , D. J. & Lewis, G. J., Human Geography, Behavioural Approaches, Longman Scientific & Technical , New York, 1984 , p 125.

من يسافر لقضاء الاجازات من فئة السن اقل من ٢٤ سنة نحو ٢٩٪ ، في حين تبلغ ٨٪ فقط في فئة السن ٦٥ فأكثر ، وترتفع النسبة الى ٣٢٪ بين من تتراوح سنهم بين ٢٥ - ٤٤ ، وتبلغ ٣٥٪ بين من تتراوح سنهم بين ٤٥ - ٦٤ سنة .

ولستويات التعليم دورها المؤثر في كمية وقت الفراغ وكيفية قضائه ، فالعلاقة بينها علاقة طردية ، فالطبقات التي تتمتع بمستويات عليا من التعليم تحظى بمعدل واسع من الاجازات كما ان لها نهايات اسبوع واضحة ، فضلا عن الدخول المرتفعة ، وهم يقضون القليل من وقت الفراغ في انشطته السلبية .

أما فئات السن والنوع ، فلها تأثيرها على الطلب السياحي ، ففئات السن الكبيرة هم اقل رغبة في قضاء الاجازات خارج بلادهم ، نتيجة لضعفهم الجسماني وقلة الدخل ، اما من حيث النوع فقد شهدت المرأة حماية وامنا كبيرين في السفر بدرجة تفوق الرجل ، مما ادى الى اقبالها على القيام برحلات الاستجمام .

ومن التحليلات المختلفة لحركة السياحة الدولية ، ومن خلال المادة الخام المحدودة حصول السن والنوع ، امكن لكل من وايز Weiss وبيروس Pearce من بيان بعض الاختلافات الديموغرافية في السياحة الدولية ، فمن خلال دراستين يتقصهما الشمول يفترضان حدوث تغييرات ديموغرافية هامة بين السياح الدوليين ، وهذه تختلف من دولة الى اخرى ، اذ ان مراكز جذب الفكور والانات والشباب ونوى السن المتوسطة والكبار امكن تحديدها بدقة .

ومن الدراسة التي اجراها بيروس (١٩٧٨) للسياحة في خمس عشرة دولة مستقبلية للسياح في اسيا والباسفيك ، ومن بيانات الجدول رقم (١٠) ، نتبين :

جدول رقم (١٠) (١)
التركيب النوعي للسياح الدوليين
في عدد من مراكز الجذب

النسبة % ذكور	الدولة	النسبة % ذكور	الدولة
٥٩,٠	اسيترااليا	٨٨,٠	كوريا الجنوبية
٥٤,٧	سامويا الغربية	٦٨,٢	تايلاند
٥٤,٢	فيجي	٦٧,٢	سنغافورة
٤٦,١	نيوزيلاند	٦٥,٢	اليابان
٥٠,٠	بسناسي	٦٤,٢	هونج كونج
٤٨,٦	جاميكا	٦٢,٢	تونجا
٤٤,٧	هاواي	٦٠,٥	سري لانكا
		٦٠,٢	نيبال

ان نسبة الذكور تتراوح بين ٨٨% في كوريا الجنوبية ، الى ٤٥% في هاواي ،
وبعامة فان نسبة الذكور ترتفع بين سياح دول آسيا موضوع العينة ، كما ان هناك
بعض التعادل النوعي في بعض الجزر المدارية ، في سامويا الغربية وفيجي وبالي
وهاواي وجاميكا ، ويرجع الاختلاف النوعي الى طبيعة منطقة الجذب .

(1) Pearce, D., (1987), Op. Cit., pp. 50 - 54 .

وبالنسبة لفئات السن ، فتشير احدى الدراسات الى ان جزر تونجا وفيجي وبرمودا وماواي واسرائيل تجتذب كبار السن ، في حين ان نول شرق اسيا الاربع (هونج كونج - تايلاند - سنغافورة - اليابان) تجتذب متوسطى السن ، في حين ان نيبال تفرد الشباب ، وتجتذب بريطانيا وجاميكا الشباب وفئات السن المتوسطة معا ، كما ان الولايات المتحدة وجزر البهاما وسري لانكا ينظر اليها على انها حالة انتقالية بين فئات السن الوسطى والشابة.

ويقف امام تفسير هذه الانماط قلة الاحصاءات في معظم مناطق الاستقبال ، الا ان هناك مجموعة من العوامل تبدو مؤثرة في جانب التركيب السنى للسياح ، مثل الاختلاف في عرض الزيارة ، فالسياح من رجال الأعمال يكونون في السن المتوسطة ، في حين ان روابط الهجرة غالبا ماتصاحبها نسبة كبيرة من كبار السن لزيارة ابنائهم الذين هاجروا مبكرا ، ولشخصية الاقليم السياحي نور في هذا الصدد كما هو الحال في نيبال ، وبالنسبة لبعض الدول مثل نيوزيلاند فانها تجتذب الخليط من الامريكيين والانجليز كبار السن ، ومن الشباب الاستراليين التي تمثل الرحلة لديهم التجربة الاولى الى ماوراء البحار ، ولا تلعب المسافة دورا حاسما في التركيب السنى بين النماذج التي عالجها بيرس.

وقد لاحظ وايز ان السياح من كبار السن ربما يكونون اكثر اعتدالا في زيارة الاماكن ذات المخاطرة ، وذلك انهم اكثر تجربة في السفر ، ولأنهم زاروا بالفعل كثيرا من الاماكن ، أو لأنهم اكثر استعدادا للقيام برحلات الى اماكن عالية التكاليف والتي لا تتسم بكبر حجم الحركة اليها ، وعلى العكس من ذلك ، فالسافرون من صغار السن لا يشغفون بزيارة اماكن الاستقبال ذات التجهيزات العالية ويفضلون ان يكونوا روادا اوائل للاقاليم الاكثر عزلة⁽¹⁾.

(1) Ibid, pp. 50 - 54 .

والجوانب السلوكية أثرها في تحريك الفرد للمشاركة في الجماعة ، لاسيما بين الاقارب والاصدقاء ، فالنشاطات التي تمارس في الطفولة تستمر الى مرحلة الشباب والنضج ، وتفسر الجوانب السلوكية ما يتم من جانب الاسر بارتياح المنتجعات المزدحمة وعلى العكس هناك من الاسر ما تفضل الابتعاد عن المجتمعات الكثيفة ، كما ان من وجوه السلوك الاجتماعي المرتبطة بالسياحة ، جانب العظمة وحب الظهور ، كما ان حب الاستطلاع طبيعة بشرية لها اهميتها ، فكثير من تحركات الافراد تدفعها معرفة الشئ الجديد^(١).

وفي ختام العوامل الاجتماعية ، هناك عملية الاتصال الاجتماعي ، ولعل أهمها الراديو والتلفزيون والصحف والافلام وتستخدم جميعها للدعاية ، ولها تأثيرها الواضح على الافراد . كما ان وكلاء السياحة ومنظميها يستعينون بعلم النفس في هذا السبيل اذ يعمل المعلن على اثارة حب الاستطلاع لدى السائح بكتيبات جذابة ، او بأفلام وصور منتقاة . يضاف الى ما سبق ، الاعلام من خلال الاصدقاء والاقارب ، كما ان هناك اعداداً من الصحف المتخصصة توجه لتقديم المعلومات حول الاماكن والانشطة السياحية^(٢).

(1) Robinson, H., Op. Cit., pp. 31 - 32 .

(2) Deasy , G . F. & Griess, P. R., Impact of Tourist Facility on its Hinterland, A. A. A. G., Vol. 56 , 1966, pp. 302 - 303.

الفصل الخامس

المنتجعات

هي نوع خاص من المدن ، أو جزء منها ، حديثة تسيبها ، وعملية تقديم تعريف جامع لها ليست بالأمر السهل ، لأنها تختلف اختلافا كبيرا في الطابع والحجم ، فقد تكون مراكز حضرية كبيرة مثل بلاكبول Blackpool ، نيس Nice ، والاسكندرية ، أو قد تكون مراكز حديثة الظهور كما هو الحال في منتجعات ساحل لانجدوك روسييون على الساحل الجنوبي لفرنسا ، وفي رأس البر وجمصة والساحل الشمالي الغربي في مصر . وعلى الرغم من صعوبة وضع تعريف لهذه المواضع ، إلا أن التعريف الذي يمكن تقبله هو ما قدمه الاستاذ مركوفيك Markovic ، والذي أخذه عنه بيترز Peters ، وينهب فيه إلى أن المنتجعات « هي أماكن تجتذب أعدادا كبيرة من السياح ، تكسيبها السياحة خصائص متفردة ، ويلعب الأيراد السياحي المباشر وغير المباشر دورا هاما وحاسما في بقائها وتطورها » (١).

ومن المتناقضات أن نجد مدنا تنمو وتزدهر من أجل الهروب من المدينة المعاصرة ، هذه حقيقة وواحدة من مظاهر الحضارة في القرن العشرين ، على الأقل في نصف الكرة الغربي ، ذلك أن سكان المدن يشعرون بصفة دورية بالحاجة إلى الهروب من بيئتهم الحضرية إلى هذه المواضع ، حيث يمكن للجسم والعقل أن يجدان نشاطهما عن طريق تغيير أسلوب وعناء العمل اليومي والارتباط الدائم بالمنزل (٢).

وحتى القرن الماضي ، كان القادرون ومن لديهم وقت فراغ هم من يستطيعون قضاء إجازاتهم بعيدا عن المنزل ، ومن ثم كانت المنتجعات صغيرة الحجم ، كما كانت

(1) Robinson, H., Op. Cit., p. 155 .

(2) Beaujeu - Garnier, J. & Chabot, G., Urban Geography , Longman, London , 1971 , pp. 179 - 188.

تسهيلات الضيافة عالية القدر وذات ميزات وطرز فريدة ، بالاضافة الى كونها مراكز علاجية . أما اليوم ، لاسيما في النول المتقدمة ، فإن معظم السكان من الفئات الدنيا ، يمكنهم الحصول على اجازة سنوية ، وأن يغيروا بيئتهم لفترة من العام ، ولم تعد المنتجعات مقصورة على الطبقات العليا ، كما انها تقدم الضيافة والتسلية على نطاق واسع من أجل خلق معدلات واسعة من النوق والوفرة .

وقد ساعد على الراج السريع للمنتجعات ، مد شبكات الطريق البرية والحديدية ، واختراع العربة ذات المحرك ، وزيادة ملكية السيارات وحصول العمال على الاجازات مدفوعة الاجر ، والرغبة الملحة في الهروب المؤقت من دخان الصناعة وترايبها ، والعناء الناجم عن العمل ، وفرصة المشاركة في بعض الانشطة التي لا تتوافر عادة في المنزل الدائم ، وأخيرا الرعاية التي نالتها بعض المنتجعات من جانب الحكام ورجال الادارة .

ويمكن تصنيف المنتجعات الى عدة فئات وفقا لمجموعة من الاسس ، وهي موسم النشاط ، والنشأة والتطور ، ثم عوامل الجذب .

أولاً : موسم النشاط : وتنقسم المنتجعات وفقا لذلك الى :

١- المنتجعات الصيفية :

ويكون موسم النشاط في فصل الصيف ، وهي اما ان تكون جبلية أو شاطئية أو ريفية ، ويختلف استخدامها وفقا لموضعها من خطوط العرض ، وهي عادة تكون هدفا من أجل الهروب من سلبيات الطقس سواء أكانت حارة أم باردة .

٢- المنتجعات الشتوية :

وموسم نشاطها فصل الشتاء وهي اما جبلية أو شاطئية ، وتتسم بقصر موسم النشاط ، فهي في العروض العليا مقصد للرياضات الشتوية ، وفي العروض الدنيا هدف للهروب من برودة الشتاء في العروض العليا .

٣- المنتجعات دائمة النشاط :

وهي مقصورة على بعض المواضع التي تتمتع بمرغبات للجذب تكفل النشاط على مدار السنة كما هو الحال في بعض المنتجعات الشاطئية والجبلية والريفية ومنتجعات العيون المعدنية ، وأحد الأنشطة بها اسبق من الاخر والسعي من اجل النشاط الثاني يعزى الى امكانية التقلب على مشكلة الموسمية .

ثانياً : أساس النشأة والتطور : وتنقسم المنتجعات وفقه الى :

١- منتجعات تابعة :

وهي ما تنمو حول عقد قديمة تم تطوير السياحة بها الى جانب الوظائف الاخرى، كما هو الحال في القرى الجبلية ، أو مراكز الصيد الصغيرة ، وفي مثل هذه الاماكن فإن النواة القديمة عادة تبقى كما هي ، ولكن تضاف اليها بعض اللمسات الجمالية ، مثل الشرفات والجراجات ، الخ . في حين تقام الفيلات الجديدة حول العقد القديمة ، وعندما يأخذ المنتجع حظه من النجاح ، تنحسر العقدة القديمة أو تختفي . ويدخل في هذه الفئة بعض المدن التي ظهرت بها وظيفه الاستجمام كجزء من وظائفها نتيجة لموقعها ، كما هو الحال في المنتجعات الشاطئية . ومن امثله ذلك واييتي في بريطانيا ، والاسكندرية وبور سعيد والعريش ومرسى مطروح والفرديقة في مصر .

٢- منتجعات كاملة :

وهي مراكز تطورت لخدمة السياحة فقط ، مثل برايتون ، بلاكبول ، مونت كارلو ، اتلانتيك سيتي ، رأس البر وجمصة وباطيم ، وفي هذا النوع قد يفقد المنتجع وظيفته الأساسية بمرور الوقت ، لأنها غالباً ما تجتذب وظائف اخرى متعلقة بوظيفة اصل النشأة ، الامر الذي يؤدي الى التطور في طرق الاتصال وخلق بؤر عمل جديدة . ومن ثم تشكل سوقاً رائجة تؤدي في النهاية الى ظهور الوظائف الجديدة وازدياد اهميتها مما يفقد المنتجع - تدريجياً - وظيفته الاصلية .

٣- المنتجعات المخططة :

ويعتبرها البعض حالة خاصة من الفئة السابقة ، وفيها نجد ان كل التسهيلات والخدمات بالمنتجع تتكامل مع بعضها البعض ، وتأخذ مواضع مخطط لها سلفا ، ومن امثلة ذلك منتجع في كوستا براكا بأسيانيا ، وسلسلة منتجعات ساحل لونغجوك - ووسبيون بجنوب فرنسا ، وسلسلة الساحل الشمالي الغربي في مصر .

ثالثاً : أساس مقومات الجذب الطبيعية : وتنقسم المنتجعات وفقه الى : منتجعات العيون المعدنية ، والمنتجعات الشاطئية والمنتجعات الجبلية والمنتجعات الريفية، وسوف تتم المعالجة التفصيلية للمنتجعات وفقا للاساس الاخير .

منتجعات العيون المعدنية

ظهر هذا النوع وانتشر بناء على اراء اطباء القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ففي خلال القرن السابع عشر اوصى الاطباء بالخصائص الطبيعية والعلاجية للمياه المعدنية ، ومع ذلك لم تكن فكرة الخصائص الصحية والعلاجية بالشئ الجديد ، ففي عهد الاغريق استخدمت نفس الغرض ، وكانت عملية العلاج تشمل الاستحمام والتعريجات ونظاما خاصا بالطعام ، وفي عهد الرومان كانت المنتجعات مقرونة بالعيون الحارة ، ومن امثلتها باث وبكستون في انجلترا والتي استخدمها الرومان ، وبحلول المسيحية فقدت هذه المواضع اهميتها ، حيث اعتبرت اماكن للترف واللهو ، ومع عصر النهضة الاوربية استحدثت من جديد ، وصارت تعرف باسم Spas ، وهي مشتقة من كلمة بلجيكية Espa وتعنى نافورة (١).

(1) Robinson, H., Op. Cit., p. 7 .

ولقد كان القرن الثامن عشر هو العصر الذهبي للعيون المعدنية في أوروبا ،
ولكن ازدهارها استمر الى القرن التاسع عشر نظرا لأرتباطها بنوادي القمار ،
ومن أشهر هذه المواقف باث ، هاروجيت ، شلتهام ، فيشى ، كارلسباد ، فسيبانن ،
وقد نالت بعض هذه المواقف شهرتها من زيارات الملوك والحكام لها فقد زار القيصر
ولهمب الثاني Wilhelm II هامبورج ، كما زار نابليون الثالث بلومبير Plombieres
وفيشي Vichy (١).

وفي القرن التاسع عشر ، جددت العيون المعدنية من حيويتها وذلك من خلال
اتجاهها لمعالجة الامراض بالمياه ، واقترن الاداء بها بالعلم ، مما هيا مجالا واسعا
للعلاج يختلف بين التمرينات والتدليك والعلاج الكهربى ، بالاضافة الى اقدم وظائفها
وهى شرب الماء والغوص فيها ، كما اضيفت الحدائق وقاعات الموسيقى والتمسييرات
الترويحية الاخرى ، وفى بعض المواقف مثل فيشى ، تمت بعض المحاولات لجذب شباب
الزوار عن طريق تهيئة فرص اكبر للرياضة ، ولكن يبقى الماء حافضا لسابق عهده فى
الشفاء وتجديد النشاط ، وما تزال هذه المواقف تجتذب الالاف من السائحين مما يؤكد
استمرار شهرتها .

الا ان الدور الذى كانت تحتله هذه المواقف قد تراجع الى مرتبة ثانية ، ومرجع
ذلك الى التطور الذى اعقب الحرب العالمية الاولى ، ثم الاتجاه لاستخدام ماء البحر فى
العلاج وظهور المنتجعات الشاطئية .

التسهيلات القائمة بمنتجعات العيون :

تختلف التسهيلات القائمة بمنتجعات العيون المعدنية باختلاف المكان ، فهى فى
الدول المتقدمة ، ذائعة الصيت كما هو الحال فى فرنسا ، فى حين انها فى دول اخرى
لا تلقى قبولا كبيرا كما هو الحال فى الولايات المتحدة ، وذلك نتيجة لعدم قناعة الاطباء
فى فاعليتها ، وتلقى العيون المعدنية اهتماما وقائما ، لأن تعبئة وبيع هذه المياه امر هام

(1) Ibid, P. 171 .

جدا في صناعة السياحة بهذه المناطق ، ومن هنا فقد شملت الاستثمارات من جانب المجموعات الصناعية .

أما في الدول النامية ، فاستخدام هذه المياه امر شائع على الرغم من ان هذه المناطق لا تلقى اشرافا طبيا كافيا ، كما انه ليست هناك معرفة كافية بفوائدها ، ومياه العيون لا تستخدم في العلاج فقط ، ولكن كمواضع لاستقبال كل افراد الاسرة من اجل الراحة ، وتلوث بها الفئات ذات الدخل المنخفض عوضا عن الذهاب الى المنتجعات الشاطئية ، والتجهيزات هنا فقيرة للغاية او معدومة ، وعلى المترددين عليها استئجار غرف للإقامة في القرى المجاورة ، أو في معسكرات تقام لهذا الغرض ، وتقتصر التجهيزات على حوض كبير لاتقائه العناية الصحية ، تقيمه إحدى الإدارات في المنطقة .

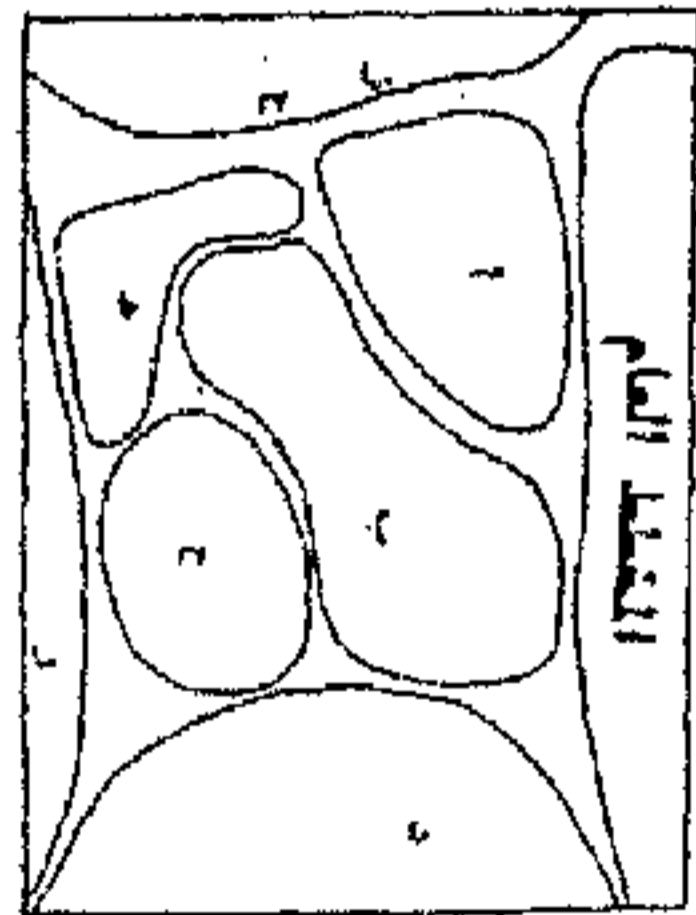
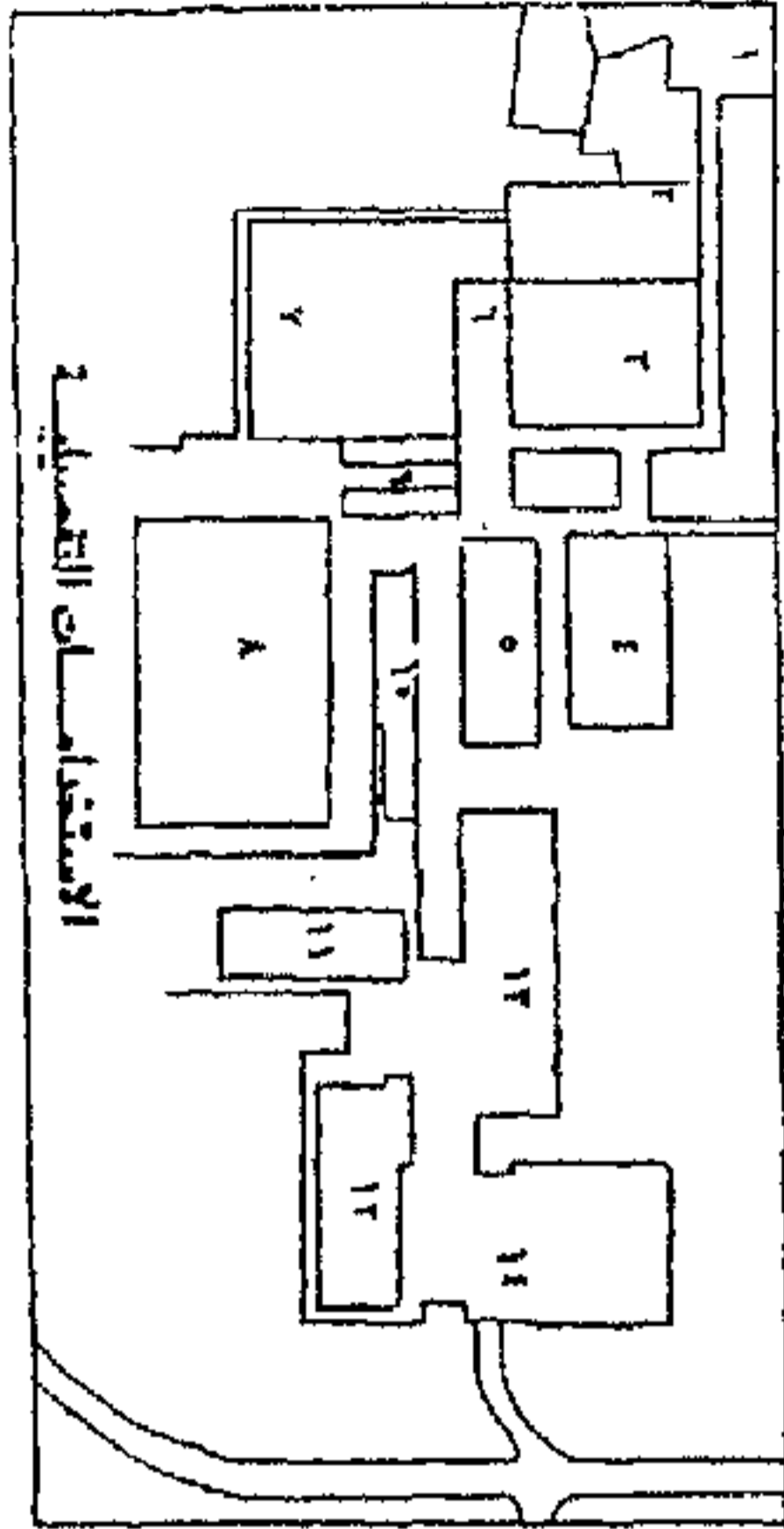
وفي المنتجعات عالية الدرجة تنقسم التسهيلات الى قسمين ، هما ، التسهيلات التوعمية والتسهيلات غير التوعمية ، أما عن النوع الأول ، فيتطلب استثمارات مكثفة ، تشمل تكاليف إقامة المنتجع فضلا عن تكاليف تسهيلات العلاج ، وتشمل الاخيرة الحمامات الساخنة البعيدة عن الفنادق ، أو إقامة الفنادق ذات الحمامات الساخنة التي تقدم العلاج الطبي فضلا عن تسهيلات الضيافة .

وتشمل التجهيزات الاساسية التقليدية ، النافورات الخاصة بشرب الماء ، وبرك التجميع ، والحمامات المفردة ، وغرف الراحة ذات الاسرة وغرف الامانات ودورات المياه ، وهنالك اشياء ربما تكون ضرورية وكافية في منتجعات الدول النامية ، اما التسهيلات الحديثة فتشمل :

١- العيادات التشخيصية والمباني الادارية .

٢- الابنية العلاجية ذات التسهيلات الجماعية والفردية ، مثل تسهيلات العلاج المائي واجهزة التنفس الصناعي وحمامات الطمي والعلاج بالبخار والعلاج الحراري ، والعلاج الكهربى والتدليك والعلاج بالشمس .. الخ .

٣- حمامات السباحة وحالات الالعاب واماكن الراحة واماكن حمامات الشمس .



- ٨- منطقة الأبحاث الطبية .
- ٩- الاستقبال .
- ١٠- الأمانة .
- ١١- حوض السباحة القديم .
- ١٢- حوض السباحة الجديد .
- ١٣- غرف خلع الملابس .
- ١٤- صالة الرياضة .

- ١- أماكن مرتبطة بالنادي .
- ٢- حوض السباحة بالنادي وغرف خلع الملابس .
- ٣- حمامات خاصة .
- ٤- مناطق العلاج بالشمس .
- ٥- التاك .
- ٦- حمامات الملاجع بالطب .
- ٧- القسم الطبي .

- أ- نطاق الترويج .
- ب- منطقة النادي .
- ج- منطقة العلاج .
- د- ملاعب التنس والجولف .
- هـ- نطاق الخدمات .
- و- نطاق الحدائق .
- ز- القرية القديمة .
- ح- المدخل الرئيسي .

شكل رقم (٧)

استخدامات الأرض في منتجع باد راجاز للعيون المعدنية (سويسرا)

٤- الحدائق العلاجية (لتدريبات الحركة) وغرف الراحة ومراكز الاتصال وصالات الاستقبال .

وهذه التسهيلات مطلوبة للاغرض الطبية عالية الدرجة ، فضلا عن اجتذاب شريحة أخرى من الزبائن ، ومن اجل ذلك اضيفت مراكز للياقة ، أو المراكز الصحية التي تهدف إلى تحسين الصحة من خلال التمرينات والانظمة الغذائية ، ولكنها لا ترتبط بالمياه المعدنية .

واما عن التسهيلات غير النوعية ، فتشمل تسهيلات الراحة والاستجمام في محيط هادئ جذاب ، فهذه المواضع لا تسعى إلى جذب المرضى فقط ، بل جذب أسرهم والزوار المعنانيين ، وبعض هذه التسهيلات قد تشمل اليخوت أو التزلج ، ولكن ركوب الخيل والتنس هي الأكثر شيوعا ، هذا فضلا عن التجهيزات الثقافية التي يشترط فيها التنوع ، لاسيما لأولئك المرضى الذين يقضون فترة أطول ، ومن أمثلة ذلك دور السينما والمسرح والاحتفالات الموسيقية . هذا فضلا عن الحدائق العامة والمتنزهات والمجاري المائية ، والمخيمات وقاعات الراحة ، والمظلات للمتجولين في الخارج ، وتسهيلات الضيافة التي تتسم بارتفاع درجاتها ورفاهيتها في هذا النوع من المنتجعات .

وفي التخطيط لهذا النوع من المنتجعات ، يوجه الانتباه الى :

- ١- تحديد نطاق حماية مائي حول مصدر المياه .
- ٢- خلق مناخ من الراحة والاستجمام .
- ٣- ربط مناطق العلاج بمناطق الإقامة بطرق مغطاة .
- ٤- تأمين النمو المنفصل للمنتج ، ونمو القرى المجاورة ،
- ٥- منع حركة النقل الخاصة ، والمصادر الأخرى للتلوث ما أمكن مع ضرورة توفير وسائل نقل للمرضى (١).

(1) Boud - Bovy , M. & Lawson , F., Op. Cit., pp. 81 - 83 .

ومن ابرز منتجعات العيون في العالم وبث Bath في انجلترا حيث نالت شهرتها منذ العهد الروماني ، وتمتد شهرتها حديثا لأبعد من ٢٠٠ عام مضت ، ويتمثل عنصر الجذب بها ، في تجهيزات الاستشفاء حول عيونها المعدنية كما أصبح من الشائع شرب مائها من أجل الصحة ، ويمرور الوقت من المنتجع تدريجيا من منتجع يرتبط بالطبقات العليا من المجتمع ، الى موضع مطروق لكل السكان بعدما زادت اسباب الراحة ، كما اجتذبت المباني رفيعة الفن المعماري التي اقيمت في القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، افواج السياح في القرن العشرين ، مما جعل المدينة مزارا شعبيا للسياحة الداخلية والدولية.

ويرجع حجم الحركة الضخم الى المنتجع ، الى اضافة العديد من الفنادق عالية الدرجة ، وبيوت الضيافة والمطاعم ، فضلا عن العدد المتزايد من المتاحف الفريدة ، والاحداث الثقافية ، مثل مهرجان باث ، هذا بالامسافة الى المحلات المتخصصة والبوتيكات . ومن ناحية اخرى تربط المنتجع العديد من وسائل الربط البرية والحديدية ، فهو لايبعد عن لندن بأكثر من ساعة بالقطار ، الامر الذي جعل المنتجع قبلة زوار اليوم الواحد (١) .

المنتجعات الشاطئية

هي واحدة من مظاهر الحضارة في القرنين التاسع عشر والعشرين ، والتي انعكست اثارها على المناطق الساحلية ، وقد بدأت الحركة اليها للعلاج في بادئ الامر ، وكان ذلك في منتصف القرن الثامن عشر ، وقبل ذلك كان جميع السكان يعرضون عن شواطئ البحار ، ماعدا جماعات الصيادين ، ومرد ذلك الى ظنهم بأن الاقامة الى جوار البحر غير صحية ، فضلا عن تعرض هذه المراضع وامكان الاقامة الشاطئية الاخرى للغارات الحربية ، مما جعلها غير آمنة .

(1) Holloway, C. , Op. Cit. , pp. 11 - 12 .

وتعود فكرة استخدام البحر في الاستجمام الى البريطانى الموطن ريتشارد رسل
Richard Russell ، الذى كان يعمل طبيباً للعلاج الطبيعى فى برايتون (انجلترا) ،
فقد ذهب ، آنذاك ، الى ان مياه البحر تفيد فى علاج كثير من الامراض ، مثلها فى ذلك
مثل مياه العينون المعدنية ، وفى عام ١٧٥٠ نشر كتابه الشهير تحت عنوان .

" De Tabo Glandulare Sive de Usu a Quoq; Marinae in Morbis Glandularum Dessertation".

وقد ترجم الكتاب الى الانجليزية فى عام ١٧٥٢ ، تحت عنوان « بحث فى
استخدام ماء البحر فى علاج امراض الغدد » ، وفيه يقول ان ماء البحر يمثل نوعاً من
انواع اللقاح ضد فساد وتعفن الاجسام ، كما اشار الى انها مفيدة فى علاج كثير من
الامراض مثل الاستشفاء والنقرس وكتيف الكبد والسيلان والاستقربوط ، وكان يطلب من
مرضاة شرب ماء البحر فضلاً عن الاستحمام فيه « (١) .

وقد ساعد على انتشار المنتجات الشاطئية ونوع صيتها بحيث اصبحت عالمية
الانتشار ، مجموعة من العوامل منها (٢) :

- ١- امكانية الوصول الى الشاطئ ، والتطور فى وسائل النقل .
- ٢- الزيادة المتعددة فى وقت الفراغ والاجازات مدفوعة الاجر .
- ٣- التخلص من ظروف الحروب مع بداية القرن التاسع عشر .
- ٤- التشجيع الملكى وتقاليد رجال البلاط .
- ٥- الثورة الصناعية والحضرية .
- ٦- العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتطورها فى المجتمعات .
- ٧- التسهيلات البشرية القائمة بمواضع الاستجمام الشاطئية .

(1) Gilbert, E.W., (1949), Op. Cit., pp. 43 - 47 .

(٢) حمدى احمد الديب ، المعانيخ المصرية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

وفي تساؤل لبوجو جارنييه وشابو Beaujeu - Garnier & chabot عن أسباب اقبال السكان على مواضع بعينها من السواحل ، تأتي الاجابة موضحة لبعض الخصائص الطبيعية المطلوبة في مواضع الاستجمام الشاطئية ، فهي « مواضع تتمتع بسمات جمالية خاصة ، فلا بد من توافر منطقة شاطئية كبيرة بالقدر الذي يسمح بأحتواء عدد كبير من الافراد ، ولا ينبغي ان يتسم الموضع بالكبر أو التمركز ، وان تقسم رماله بالنعومة» (١).

ويمكن ان نجعل الشروط الواجبة في مواضع المنتجعات الشاطئية الجيدة في :

١- أن يكون الموضع ذا شواطئ رملية ناعمة ومحمية بالكثبان الرملية ، فضلا عن المسطحات المائية الواسعة ، والأمنة التي تسمح بارتياح البحر وممارسة النشاط فوقه.

٢- ان يتمتع الموضع بعلمح طبيعية جذابة ومتفردة تضاف الى عوامل الجذب السابقة .

٣- ان تتسم التربة بالثبات ، وبالقدر الذي يسمح بالبناء ولا يؤدي الى زيادة النفقات .

٤- ان يكون الموضع محمياً من التعديات والتخريب والمخاطر الطبيعية .

٥- ان يكون الموضع بعيدا عن مصبات الانهار ، والاستخدامات الصناعية ، والموانئ ، ومناطق استخراج البترول وموانئ تصديره ، وكذلك مخلفات المناجم.

٦- ان يكون الموضع محميا من التلوث ، فكثير من المدن الساحلية تصرف فضلاتها في البحر مباشرة ، وكثير من هذه الفضلات تطلقو عائدة الى

(1) Beaujeu- Garnier, J. & Chabot, (1971), Op. Cit., p. 180 .

الشاطىء ، وكذلك التلوث النووى ومخلفات محطات القوى سواء أكانت ذرية أم تحويلية ، فكلها تصب مياهها الساخنة الى البحار ، مما يؤثر على طبيعية المياه والحياة البحرية بها .

٧- ادراك العلاقة بين الرؤية واستخدام الشاطىء ، فحينما يتسم الشاطىء بالرؤوس الارضية أو عدم الانتظام فى السطح أو الارصفة أو الغابات ، عندئذ لا يدرك الرواد مواقعهم خاصة وان كثيرا منهم لا يستطيع استخدام الخرائط .

ولهذه المنتجعات شكلها المميز فى جانب النمو العمرانى ، فهى جميعها تميل الى ان تأخذ الشكل الشريطى ، الذى تكتنفه منطقة داخلية كبيرة وشاذة فى الوسط ، ويرجع ذلك الى ان الواجهة البحرية تمثل بؤرة المنتجع ، فهى مرغوب فيها لأقامة الفنادق والتسهيلات الاخرى حتى تكون قريبة من البحر ، فالبحر يمثل احد المطالب الرئيسية التى تحتب سكان الداخل (١) .

والمناطق الشاطئية التى تنمو فوق عقدة قديمة ، سرعان ما تمتد بعيدا عن القلب القديم وتنتشر على طول الشاطىء ، ومع الامتداد الطولى يضمحل الامتداد العرضى ، كما هو الحال فى سكاريبورو ، وبرايون ، والاسكندرية ، وليست كل المنتجعات الشاطئية على هذا الشكل ، ففي بعض الاحوال تحول طبوغرافية المكان بون ذلك الامتداد الطولى أو تعوق انتظامه ، ويرجع كل من جريفز وهوايت Graves & White الامتداد الطولى للمنتجعات الشاطئية الى (٢) :

١- ان حدود المنتجع فى احد الجوانب تتمثل فى شاطىء البحر ولهذا تميل الى ان تأخذ شكلا طوليا أو مقوسا .

(1) Gilbert, E. W. & Litt, P., The Growth Of Inland and Seaside Health Resorts in England, Scottish Geographical Magazine, Vol. 55, 1939, p. 25.

(2) Graves & White, Geography of British Isles , London, 1978, p. 285.

٢- الاختلاف الوظيفي في هذه المنتجعات عن المدن العادية ، فعلى سبيل المثال، يقع القلب التجاري للمنتجع بالقرب من الشاطئ ، وليس في وسط المنطقة المبنية ، كما ان المنطقة المتاخمة للبحر مباشرة تكون عالية التخصص من اجل اعداد القائمين بالاجازات والرحلات اليومية ، مما يعزز هذا الشكل الطولي .

وقد تأخذ المنتجعات في نموها شكل حرف T ، ويرجع ذلك الى مد شبكات السكك الحديدية ، اذ يمثل الجزء الهابط الشارع الرئيسي الذي يربط بين محطة السكك الحديدية والشاطئ وتجهيزاته.

وتتميز المنتجعات الشاطئية بخصائص مغايرة للمستوطنات الاخرى ، اذ ينقسم السكان الى قسمين رئيسيين هما (١) :

١- السكان الدائمون من الافراد والمقعدن والقائمين على خدمتهم وخدمة الوافدين .

٢- السكان الموسميون الذين يقدمون لقضاء اجازاتهم ، والعمال القادمون لخدمتهم ، وتشكل حركة هذه المجموعة قطاعا كبيرا من الحجم السكاني .

وبالاضافة الى الفئتين السابقتين ، فان بعض المنتجعات تضم مساكن لاعداد من السكان الذين يقومون برحلة عمل يومية الى مدن مجاورة ، وعلى ذلك فان لدينا في الواقع ثلاث فئات رئيسية من السكان ، هي السكان الدائمون والموسميون والقائمون برحلة عمل يومية ، وقد اضيفت فئة رابعة تتمثل في القائمين بالرحلة اليومية الى المنتجعات ، وتتسم هذه الفئة بكبير حجمها لاسيما اذا كان المنتجع واقعا ليس بالبعيد عن المراكز المضرية الكبرى .

(1) Gilbert, E.W., Litt, B., Op. Cit., pp. 16 - 55 .

وللمنتجعات الشاطئية تركيبها الوظيفى الخاص ، حيث يمثل احد عوامل الجذب، وهو يمثل عملية تغيير للبنية الطبيعية ، وتركزها فى منتجع ما يقدم نمونجا واضحا للتغيير البيئى ، ويمكن ان نجمل مكونات التركيب الوظيفى للمنتجع الشاطئى فيما يلى :

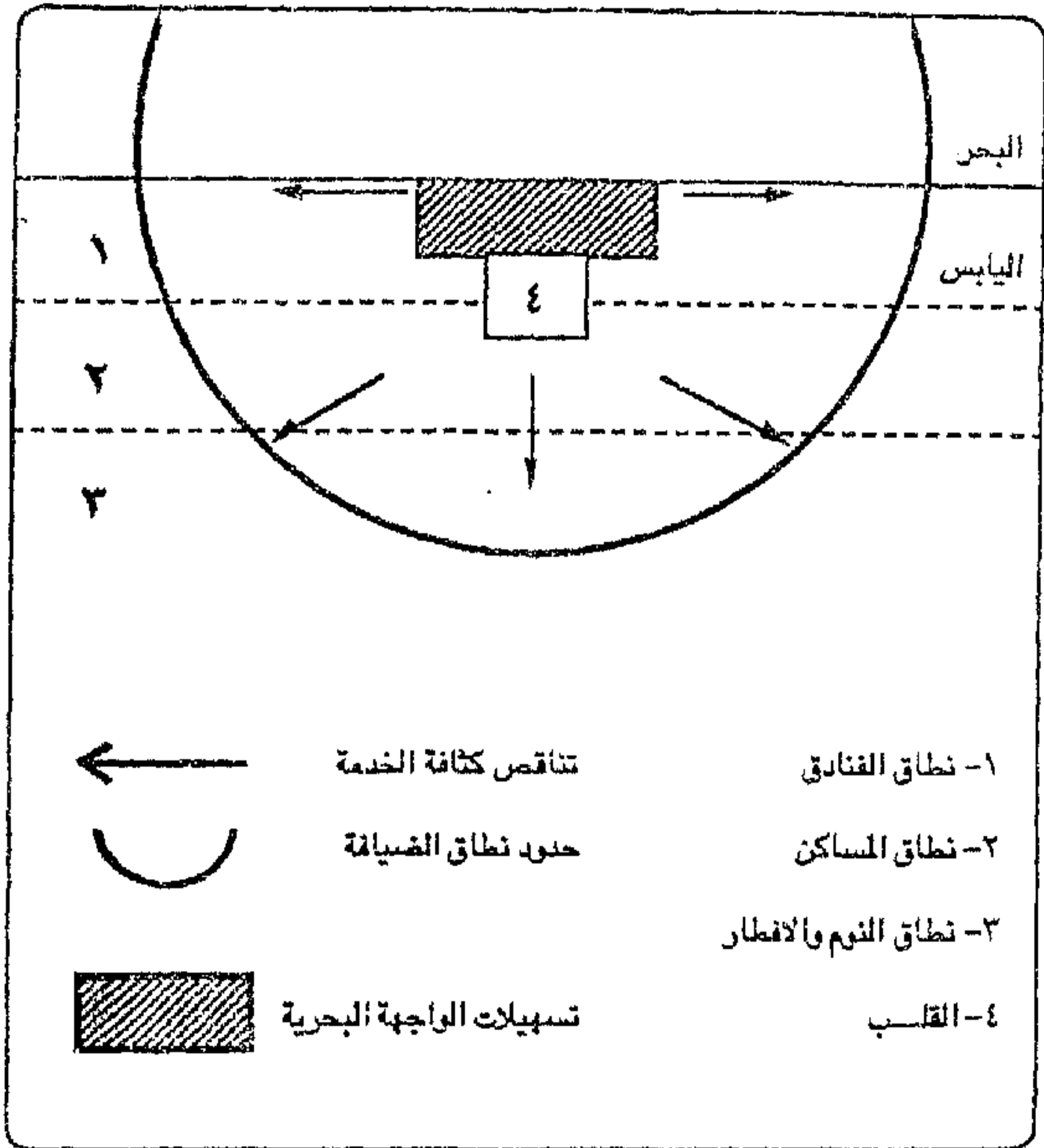
١- استخدامات المنطقة الشاطئية ، وتشمل مواضع رجال الانقاذ وتجهيزاتها ، والاسنة البحرية الصناعية ، ووحدات خلع الملابس والامانات ، ومواضع تأجير المظلات، وبورات المياه وحمامات المياه العذبة ، والمطاعم الخاصة بالوجبات الخفيفة ، والملاعب الشاطئية المحدودة ، وتسهيلات ركوب البحر ، واماكن انتظار السيارات ، وهنا لايسمح باقامة ابنية ثابتة (١).

٢- تسهيلات الاقامة ، وتشغل معظم المساحات المبنية ، فهنا تلعب الضيافة دورا اساسيا ، وتتمثل هذه التسهيلات فى المنازل الخاصة والعمارات السكنية والفيلات والشاليهات والقنادق بدرجاتها ، والمعسكرات (خيام / مبانى) ، ثم المقطورات السكنية (الكرفانات).

٣- التسهيلات التجارية ، وتختلف فى المنتجعات عنها فى المدن العادية من نفس الحجم ، ليس فى النوع فقط ولكن فى العدد ، ذلك ان الرواد يتوقعون وجود عدد كبير من المحلات التجارية لتلبية كل حاجاتهم ، لاسيما اذا كان الفرد لايمتلك وسيلة انتقال خاصة ، فى نفس الوقت الذى تكون فيه وسائل الربط بين المنتجع والاقليم المحيط صعبة ، والمحلات - هنا - تتسم ببعث البهجة فى نفوس الرواد ، لأنها تعتبر امتدادا للاستجمام ليلا ، فهى تقدم مناخا لأنشطة الصخب ، وفرص للمقابلات وخلق الصداقات.

ويدعرف نطاق التجارة بالمنتجع بأسم R.B.D. Recreational Business District ، أى منطقة الاعمال الاستجمامية ، شكل رقم (٨) ، وهى من الناحية المورفولوجية والوظيفية تختلف عن منطقة الاعمال المركزية C. B. D. فى المدن العادية ، لأنها تضم تجمعات لمنشآت خاصة بتجارة التجزئة ذات الطابع الموسمى ، كما

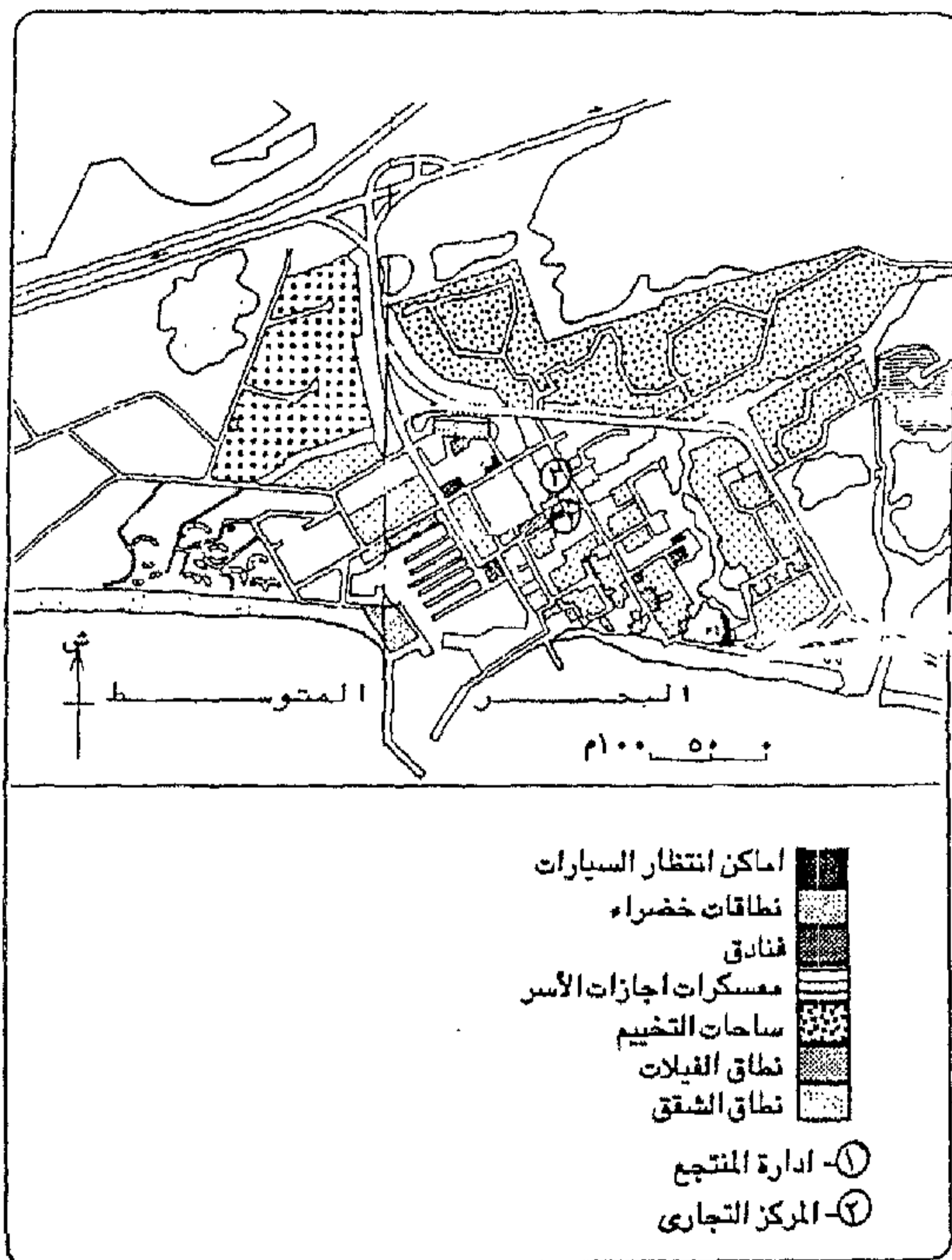
(1) Forward, C.N., Waterfront Land Use in the Six Australian States Capitals, A.A.A. G., Vol. 60, 1970 , pp. 524 - 526 .



شكل رقم (٨)

النطاقات النظرية لتسهيلات الضيافة في المنتجع الشاطئي

Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p. 119 .



شكل رقم (٩)

استخدامات الأرض في منتجع جراند موت La Grande Motte (فرنسا)

Pearce, D. (1989), Op. Cit., p. 274 .

انها مقصورة على تجارة وقت الفراغ ، وهي تحتل قطاعا صغيرا من المنتج ، لكنه يحتوى على معظم التسهيلات السياحية ، وتتنوع التسهيلات التجارية بين تجارة التجزئة والمحلات العامة ومحلات الطعام والخدمة الشخصية والاسواق المكشوفة والصناعات الخفيفة (١).

٤- التسهيلات الترفيهية ، من الثابت ان رواد المنتجعات يلتمسون من وراء الذهاب اليها ، الهبات الطبيعية اكثر من طلبهم للانشطة الترفيهية والثقافية والرياضية ، ولكن الانشطة الاخيرة لازمة ، وتطلب من اجل تقديم طمع بارز فى التركيب الوظيفى للمنتج ، وتشمل هذه التجهيزات المسارح ودور السينما ، والنوادي والكازينوهات والتسهيلات الرياضية ومراكز التعليم للانشطة الغالبة فى المنتج والاماكن المفتوحة والمتنزهات ... الخ .

٥- تسهيلات الطوارئ ، وتشمل المستشفيات والصيديات وخدمات الاسعاف المتنقلة والشرطة والاطفاء .

٦- التسهيلات العامة ، وتشكل نور العبادة والادارة المحلية والمكاتب الحكومية ومكاتب البريد والبرق والهاتف والبنوك والتوكيلات السياحية ومكاتب المتعرف ومكاتب المعلومات ودورات المياه والمغاسل واماكن الجلوس ..

٧- المرافق العامة ، يتضمن مرافق المياه والكهرباء والصرف الصحى واماكن حرق القمامة .

٨- خدمات الطريق والنقل الداخلى ، وتشمل محطات الحافلات والسيارات ، ومحطات البترول والخدمة واماكن الانتظار وعلامات الارشاد وخدمات التنظيف .

وعناصر التركيب الوظيفى سالفة الذكر ، عرضة للتغيير لأن عملية جذب الرواد تتطلب تسهيلات ديناميكية ، تتناسب مع التغير فى أنواع ورغبات الافراد (٢) .

(1) Pigram, J., Op. Cit, p.201.

(٢) لمزيد من التفصيل انظر ، حمدى احمد الديب ، المصايف المصرية ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ - ٢٢٤ .

المنتجات الجبلية

استخدم الانسان الجبال فى اغراض عديدة ، منها الزراعة والغابات والتعدين ، وحديثا جدا فى السياحة ، فالمنتجات الجبلية من اكثر الانواع ارتيادا اليوم . وقبل القرن الثامن عشر لم تكن الطبيعة الجبلية تحظى الا بالقليل من الاعجاب ، وكانت الجبال متجنبة ومكروهة ، وليس ادل على ذلك من انه فى زمن السياحة الكبرى Grand Tour ، تحاشى المسافرون جبال الالب واجتازوها باسرع ما يمكن ، بل ان دولة مثل سويسرا لم يزرها حتى عام ١٧٦٣ الا القليل ، اذ لم تكن رياضة تسلق الجبال قد عرفت بعد .

وقد اسهمت المنتجات الجبلية فى خلق موارد جديدة لسكان الجبال ، وجاء هذا الاسهام فى وقت بدأت فيه تلك الاماكن فى التعرض للنقص السكانى ، لعجزها عن تقديم الموارد الكافية التى توفر لهم حياة الاستقرار.

وللمنتجات الجبلية وظيفتا المصيف والمشتى ، لو انهما بدأتا فى التشابك فى كثير من المناطق ، وفى الحقيقة أن معظم المنتجات الجبلية المتطورة فى منتجات الرياضات الشتوية ، اما المنتجات الجبلية الصيفية فى العروض الحارة ، غالبا ما توضع لدى كثير من الدارسين ضمن طائفة المنتجات الريفية ، ويفضل اطلاق مصطلح المنتجات الجبلية Mountain Resorts على منتجات الرياضات الشتوية (١).

وقبل دراسة منتجات الرياضات الشتوية ، تلقى الضوء على المنتجات الجبلية الصيفية ، فالاخيرة تكثر فى العروض الدنيا حيث ترتفع درجة الحرارة والرطوبة فى السهول صيفا ، فتقام لذلك المنتجات الجبلية ، كما هو الحال فى سملا بالهند حيث تنتقل حكومة دلهى ، وفى دار جيلنج حيث كانت تنتقل ادارة البنغال ، وفى منطقة الجبال الزرقاء حيث ينتقل سكان سيدنى .

(1) Boud - Bovy , M.& Lawson, F., Tourism and Recreation Development, London , 1977, p. 66.

وقد ارتبطت هذه المراكز بالاستعمار الأوروبي في العروض المدارية ، فظهرت المحطات الجبلية بشكل واضح في شرق افريقيا لاسيما في كينيا ، كما اقاموا العديد منها في غرب القارة ، كما هو الحال في Hill Station قرب فرى تون ، ودالبا Da-laba في غينيا ، وبامندا في نيجيريا ، وبيان Bean في الكمرن وفي آسيا نجد منتجع يوتنبروج قرب جاكرتا (١) .

أما عن منتجعات الرياضات الشتوية ، فهي من نبت المدفئة الاحدث ، ساعدت عليها طرق النقل الحديثة ، وتعارض بها جميع الرياضات الجبلية ، مثل التسلق والتزلج ، ويعتمد هذا النوع - ربما اكثر من الانواع الاخرى - على الطبيعة الملائمة ، والتسهيلات البشرية عالية الدرجة.

ويشترط في مناطق الرياضات الشتوية ، ان تكون ارضا ثابتة ومسطحة نسبيا ، ويضيف سيميرال Simeral الشرط الاساسى التالى وهو ضرورة توافر هكتار من الارض الثابتة لكل ٤٠٠ هكتار من المناطق الثلجية ، وان كان ذلك يعتمد على شكل ورتبة المنتجع . ويضيف مركز الدراسات الفرنسى لادارة المناطق الجبلية الظروف المثالية لمنطقة التزلج ، وهي ان تكون حلبة جليدية Cirque ، تقدم ممرات متنوعة ، مع توافر منطقة استقبال الى جوارها تقدم تسهيلات الضيافة وغيرها ، وميزة الحلبات الجليدية تقديم فرص الربط السريع للمتزلجين بين ارجاء التزلج ، وتشاهد هذه الخصائص بوضوح في المنتجعات الجبلية الفرنسية الجديدة مثل بولو Poroloup ، لابلان La Plagne ، وتجنس Tignes (٢) .

والى جانب مظاهر السطح يظهر عامل هام وهو الانحدار المناسب اذ يتبقى ان تتمتع مواضع التزلج على الجليد بانحدارات متنوعة لجذب الطبقات المختلفة من الرواد (المبتدئون - المتوسطون - المتقدمون) ، وقد اقترح Ray المتوسط المثالى لدرجات الانحدار المناسبة للمستويات المختلفة وهي :

(1) Pearce, D., (1981), Op. Cit., pp. 40 - 42 .

١- المبتدئ (١٥ درجة)

٢- المتوسط (١٥ - ٢٥ درجة)

٣- المتقدم (٢٥ درجة فأكثر)

وفضلا عن ذلك فإن المتزلجين نوى الخبرة ، يكونون في حاجة الى منحدرات متنوعة للتزلج خلال اليوم (١) .

ولا تقف أهمية المنتجع الجبلي الشتوي عند الخصائص الموضوعية بل تتعداها الى خصائص الموقع ، اذ يمثل عامل القرب أو البعد عن مناطق تصدير السائحين جانبا هاما ، وبعض هذه المنتجعات يكون اكثر بعدا ، ولكنها تكون بحاجة الى توفير معدل واسع من التسهيلات ، فكما استخلص ستانفيلد من دراسته لمناطق التزلج في نيوجيرسي ، ان المنحدرات المعتدلة المقترنة بمخاطر المناخ المحلي الطارئة غير المتوقعة، يمكن ان تقوم بها منتجعات شتوية اذا كانت وسيلة الربط بالمراكز السكانية الرئيسية سهلة .

ومن الشروط الاساسية في مناطق الرياضيات الشتوية ، الفطامات الجليدية المناسبة ، ويتحكم في تلك الفطامات عاملان هاما ، هما ، طول الموسم ، ومدى الاستفادة من الثلج المتساقط ، فالمواسم الطويلة (٤ - ٦ أشهر) ، وذات التساقط الثلجي المعقول ، تتيح عائدا مرضيا في مقابل خدمات البنية الاساسية القائمة في المنتجع ، وفضلا عن ذلك فإن الفطامات الجليدية التي يعول عليها تبعث الثقة في القائمين بالتزلج ، ويرتبط نوام الفطامات الجليدية بعدة عوامل ، منها الارتفاع وخط العرض (٢) .

(1) Ibid, p. 41 .

(2) Boud - Bovy , A. & Lawson, F., Op. Cit, p. 66.

التسهيلات البشرية في المنتجعات الجبلية الشتوية :

في النطاقات الجبلية ، توجد كثير من المواضع التي تعنى بهذا الغرض ، وهنا تكفى بضعة فنادق لكي تكون منتجعا جبليا صغيرا ، مما يجعل مثل هذه الأماكن أقل من ان يطلق عليها تركزا حضريا ، وهي تمتد فوق مساحات ارضية واسعة جدا ، كما انها لاتأخذ الشكل الشريطي مثلما نشاهد في المنتجعات الساحلية ، ولا تأخذ الشكل العقدي كما في منتجعات العيون ، وقد أدى قصر اليوم الشتوي الي ضرورة تنظيم ترفيه الرواد مساء ، وأكثر من ذلك فإن صناعة السياحة في الجبال تنمو حول مراكز معينة ، توفر الامداد لأفراد يقومون بالاجازات في نقط منعزلة (١).

وتتمثل تسهيلات الجلب البشرية بهذه المواضع في (٢) :

١- سدقات التزلج ، وهي بحاجة الي التصميم الجيد ، والمحافظة والصيانة الدائمة ، وعلى ذلك تشق في مناطق تتضح فيها الرؤية ، وبخالية من العوائق ، وبعيدة عن غطاءات الاشجار والانحدارات الشديدة جدا ، وهي تكون بحاجة الي التسوية الدائمة لجعلها صالحة للتزلج حتى لو كانت ذات طبقات رقيقة من الثلج .

٢- وسائل النقل الداخلية ، لما كانت هذه المنتجعات من نتائج التطور المهائل في النقل الحديث ، فانها تحتوي على :

أ- حبال الجر .

ب- التلسكاي .

ج- مصاعد الكراسي .

د- مصاعد الكبائن .

هـ- التلفريك .

(1) Beaujeu- Garnier, J. & Chabot, G. , Op. Cit., pp. 179 - 188 .

(2) Boudl - Bovy , A. & Lawson, F., Op. Cit., pp. 69 - 70.

وفضلا عما سبق ، هناك النقل بالطائرات العمودية لنقل المتزلجين الى ارتفاعات عالية ، كما هو الحال فى جبال الالب وجبال الروكى الكندية ، كما تستخدم سيارات الجليد Snowmobiles ، وهى اكثر شعبية فى الولايات المتحدة وكندا ، وان كانت لا تستخدم فى المناطق ذات الانحدارات الشديدة كما انها مبعث مشكلات مثل الضوضاء .

٣- الطرق الدائرية ، وهى للربط بين محل الإقامة بالمنتجع ومحطات الانتقال الى اعلى .

٤- نقط القيام الخاصة بالمصاعد ، وهى مناطق استقبال ورحيل المتزلجين ، كما انها تمثل مناطق تدريب المبتدئين ، وهنا ينبغى ان تتمتع بالحماية من الرياح ، فضلا عن تمتعها بالمشاهد الجذابة ، وهذه المنطقة التى يمتزج بها المتزلجون وغيرهم ، ويتركز فيها معظم أنشطتهم ، تعد القلب الحقيقى لمعظم المنتجعات الجبلية الحديثة ، فتتجمع الابنية على طول الواجهة الثلجية ، وهو ما يشبه مثله فى المنتجعات الشاطئية .

٥- تسهيلات الضيافة ، وهى هنا تتأثر كثيرا بالعوامل الطبيعية ، وتتطلب مواضعها قلة الانحدار ، والمزيد من الجاذبية كى تستخدم فى الاستجمام الصيفى ، وان تكون محمية من الرياح ، وان تتمتع بالحد الاقصى من اشعة الشمس ، وخالية من المخاطر الناجمة عن انهيارات الثلوج ، وتتوقف جاذبية هذا النوع من المنتجعات على تنوع تسهيلات الضيافة ، فالمساء يحل مبكرا ، وهناك ساعات طويلة تستوجب شغلها بعد التزلج ، وتشمل هذه التسهيلات - ايضا - الصالات الفنية لعرض الاعمال ومهرجانات السينما والمسرح والحفلات ، كما هو الحال فى منتجع Flaine فى فرنسا . وينبغى ان توجه هذه التسهيلات للاستجمام الصيفى ، وذلك بأضافة حمامات السباحة ، وملاعب التنس والجولف ، هذا فضلا عن امكانية التزلج على الانهار الجليدية صيفا (١) .

(1) Robinson, H., Op. Cit., pp. 89 - 90 .

٦- وسائل الربط الخارجية ، تتزايد اعمية اى موقع جبلى من خلال توفير وسائل الربط بينه وبين اماكن التزلج الاخرى ، فرواد هذه المنتجعات يسعون الى تنوع المواضع فى الزيارة الواحدة ، كما ان الموقع بالقرب من مناطق تزلج مؤسسة تأسيسيا جيدا ومعروفة ، يقبل عليها السياح اكثر من موقع آخر منعزل^(١).

ومن اشهر مواضع الاستجمام الجبلية ، منتجع دافوس Davos فى سويسرا ، حيث نشأ فى البداية كمنتجع صحى لمن يعانون مرض الالتهاب الرئوى ، ولكنه يجتذب الان الاصحاء الذين يستفيدون من مميزات منحدراتها الشتوية ، وملاعب الجولف وحمامات السباحة ، فضلا عن التزلج ، ويقف المنتجع الى جوار بحيرة صغيرة على الجانب الشمس من احد الودىة الجليدية الواسعة ، وتكسبها قمم جبال Tinzenhorn & Pizmchel بعض الحماية من الرياح الباردة ، وتتسم الاكواخ الجبلية الصغيرة ، هنا ، بقيادة بنائها الخشبية ، وباسطحها الجمالونية المغطاة بالصخر لحمايتها من الرياح الشديدة^(٢).

وهناك نموذج آخر وهو منتجع لابلان La Plagne فى فرنسا ، فقد بدأت تنمية هذا المنتجع فى الستينات الاولى ، وواجهته فى البداية بعض الصعوبات حيث قامت بعملية التنمية شركة بسيطة محلية ، ثم تعثرت ماليا ، بعد ذلك قامت مجموعة من البنوك فى باريس بتأثيث شركة تنمية هى SAP (Societe d' Amenagement de La Plagne) ، وقد بدأت بإنشاء شبكة من الطرق الصاعدة ، ومجموعة من تسهيلات الضيافة ، فى حين قدمت الهيئات المحلية الأرض . وبعد منتجع لابلان من النماذج المتكاملة فى تنميته ، ففي عام ١٩٦٨ كان به نحو ٥٠٠٠ سرير ، كلها للضيافة وشبكة مساعد ذات طاقة عمل لنحو ٩٠٠٠ متزلج ، ثم اضيفت مجموعة من المحلات التجارية والفنادق ودور السينما ، ومعظم تسهيلات الضيافة تقع على ارتفاع ٢٠٠٠ متر فوق

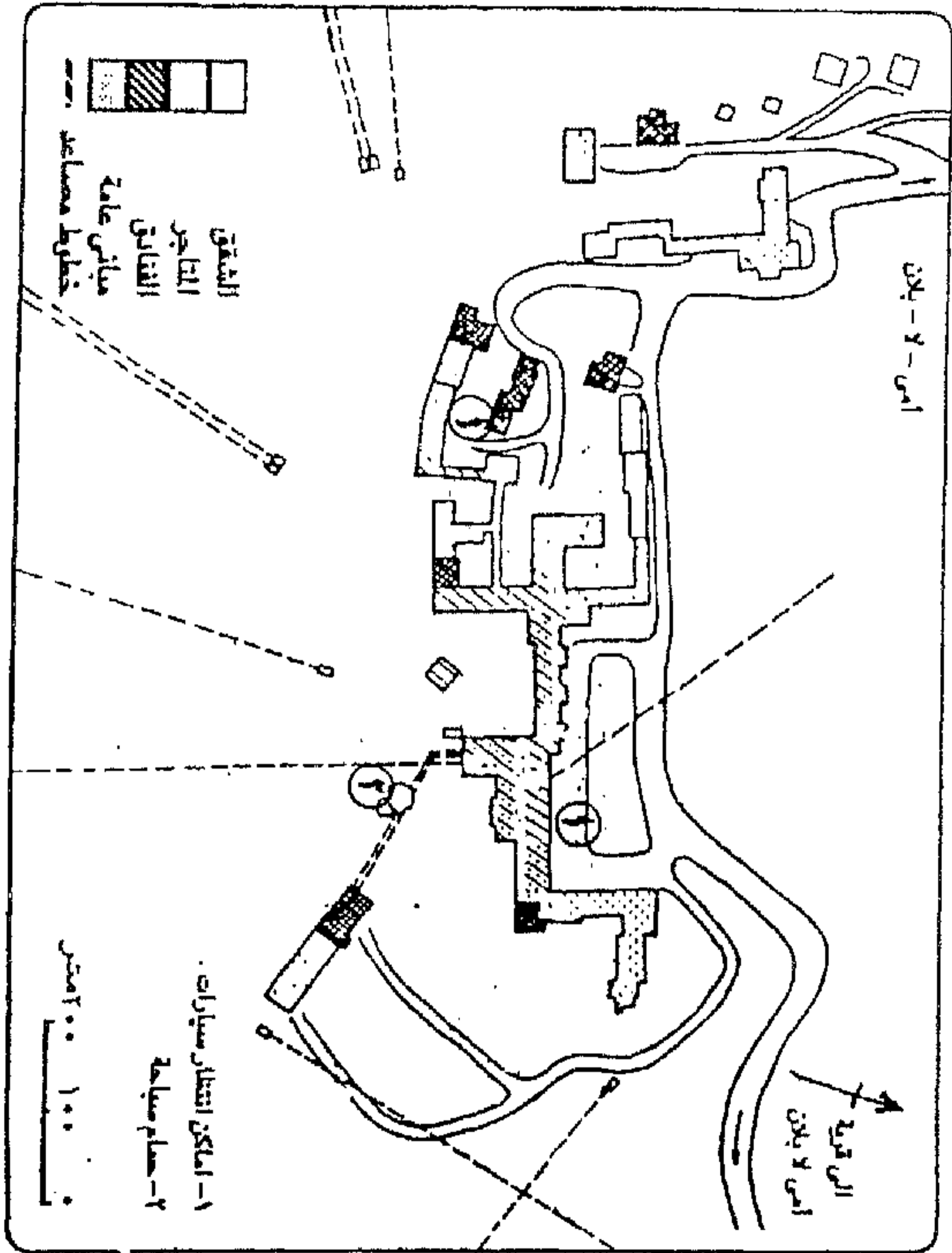
(1) Pearce, D., (1981), Op. Cit., p. 41 .

(2) Hudson, F. S. M., A Geography of Settlements, London, 1970 , p. 214.

مستوى المستوطنات التقليدية الواقعة في أسفل الوادي ، وقد حسبت طاقة تسهيلات الضيافة بالنسبة لطاقة منطقة التزلج حتى لا تتعرض للكساد أو الزحام.

وقد اقامت الشركة المسئولة عدة منتجعات تابعة ، على ارتفاع معادل ، الامر الذي ادى الي خلق سوق متنوعة ، حيث ان رواد التوابع من رواد المنتجع الاصلى ، كما خلق المنتجع فرصا للعمالة ، وأثر على السكان المحليين ، حيث سمحت الشركة المسئولة للمجتمع المحلى باقامة بعض تسهيلات الضيافة التقليدية ، مثل الفنادق الصغرى والشاليهات والمعسكرات ، حول المستوطنات القائمة عند سفوح الجبال ، وتربطها باحواض التزلج العليا سلسلة من المصاعد ، وتعد الان جزءا من المركب الكبير في لايلان (شكل رقم ١٠) (١) .

(1) Pearce, D., (1981), Op. Cit., p. 19 .



شكل رقم (١٠)

استخدامات الارض في منتجع لابلان الجبلى (فونسا)

Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 20.

المنتجات الريفية

نمت المنتجات الريفية منذ الخمسينات والستينيات من هذا القرن . واماكن الترويج الريفية ليست لها من عوامل الجذب ما يتوافر للمنتجات الشاطئية والجبلية وحتى العيون المعدنية . اذ ان الموارد السياحية بالريف اقل تفردا ، كما ان الانشطة المصاحبة اقل ، ومازالت هذه المواضع بحاجة الى التطوير حتى فى اكثرها اكتمالا ، ويهدف هذا النوع الى تقديم :

* مناخ ملائم من اجل الاقامة المؤقتة .

* اجازات قليلة التكاليف بالنسبة للسياحة الاجتماعية .

* منزل ثان لقضاء عطلات نهاية الاسبوع بعيدا عن المدن الكبرى (١).

وتمثل عناصر الجذب الريفية فيما تزخر به الطبيعة من بناء جيولوجى فريد ، ونباتات وحيوانات نادرة ، ومحميات طبيعية ومناطق ذات جذب خاص ، بالاضافة الى الاماكن التاريخية والتسهيلات الرياضية والاستجمامية الاخرى ، فتوافق هذه التسهيلات مع اللاندسكيپ الطبيعى يضيف قيمة جمالية جديدة الى هذه المواضع .

والمشكلة الرئيسية امام جوانب العرض الاستجمامية الريفية تتمثل فى التداخلات بين الموارد ومستخدميها ، فمستوى الطلب على التسهيلات الاستجمامية يحدده عامل المسافة المقطوعة من جانب الافراد ، وينقسم الطلب على الاستجمام الريفى الى قسمين، هما ، الطلب الموجب والطلب السالب . ويعنى الاول اولئك الذين يعارسون نوعا من الجهد العضلى (التسلق - ركوب الخيل - الالعاب الرياضية - الابحار) ، اما الثانى فيعنى بذل القليل من الجهد مثل ، (القيادة - المشى - المشاهدة والتنزه) ، وعلى الرغم من ان الطلب الموجب يتجه الى الزيادة بمعدلات كبيرة ، الا ان الطلب السالب

(1) Boud - Bovy, M. & Lawson, F., Op. Cit., p. 83.

يستأثر بحجم أكبر من المشاركة ، وتظهر الدراسات ان لكل نمط من انماط الطلب خصائصه في المشاركة ، ففي النوع الموجب نجد أن معظم المشاركين من صغار السن ومن الذكور ومن المتحقيين بالاندية ، أما الطلب السالب فمعظم المشاركين فيه ممن يجلسون في سياراتهم ، أو الى جوارها ، كما ان رحلاتهم لاتستغرق الا بضع ساعات ، ويتزودون بما يحتاجون اليه في مركباتهم ، ولا يتحكم في حركتهم عامل الوقت .

وتنتهي الدراسات المهمة بالاستجمام الريفي الى ثلاثة عوامل تفسر ارتفاع الطلب عليه ، وهي الوقت ، والدخل ، والحركة ، كما تشير الى ان معدلات الاستجمام الريفي ما تزال تؤثر فيها الطبقة الاجتماعية والنوع والتعليم .

ويمكن التمييز بين ثلاثة انواع من مراكز الاستجمام الريفي ، وهي :

١- قرى الاجازات ، وتنشأ من شريحة من المباني القائمة ، وهي تكتسب اهميتها من الجوار لسوق سياحي كبير ، ومن المباني قليلة التكاليف نسبيا ، ويوضع في الاعتبار هنا الجوانب الاقتصادية التي تشمل الفوائد العائدة من قصر المسافة التي تتيح امكانية البقاء لفترة اطول .

٢- تسهيلات الاستجمام المبعثرة ، وهي تضم الانواع المختلفة من تسهيلات الضيافة ، وتستخدم فيها المساكن غير المأهولة والمفردة ، والغرف المؤجرة في المزارع ، والصناعات الريفية ومواقع التخميم .. الخ . وتأخذ هذه التسهيلات شكلا مبعثرا فوق مساحات واسعة ، أو قد تأخذ مواضع داخل القرى الحالية أو حولها^(١) .

٣- المنازل الثانية ، وهي ماتستخدم موسميا لقضاء العطلات الطويلة ، ولكن الاستخدام السائد لها هو عطلات نهاية الاسبوع ، ويرتبط الطلب عليها بعدى انهيار وتدهور المناطق الحضرية ، وبالفرض المتاحة للاستثمار الريفي .

(1) Ibid, p. 83 .

ويذهب جيلج Gilg الى ان هذه المساكن ترتبط بالطبقات العليا من المجتمعات، كما انها تتركز في المناطق الاكثر جاذبية وتميل لأن تأخذ شكلا مبعثرا ، قليل الحضرية ، وتقع فيما وراء نطاق رحلة العمل اليومية بالنسبة للمدن الكبرى^(١).

وتختلف المسافة بين المنزل الثانى والمنزل الاول تبعاً لحجم المنطقة الحضرية المنصهرة للسائحين ، وهى لا تقل ١٠٠ كيلو متر بالنسبة لسكان المدن الصغرى ، وما بين ١٥٠ - ٢٠٠ ك . م بالنسبة لسكان المدن الكبرى^(٢).

خصائص المنتجعات :

تتسم الانعاط الاربعة السابقة بخصائص ومميزات مشتركة يمكن ان نجعلها فى التالى :

أولاً : انها تعتمد فى اصل نشأتها على تقديم بيئة هادئة ، تختلف عن البيئة القادم منها السائح ، فهى اماكن لراحة الجسم والعقل ، من خلال تغيير نظام الحياة لفترة مؤقتة ، وايضاً الراحة من عناء العمل .

ثانياً : ان هذه المواضع ذات تركيب داخلى خاص ، فلا تسود بها مثلاً ، الصناعات الانتاجية كبيرة الحجم ، وهى ان وجدت فهى من الصناعات صغيرة المقياس .

ثالثاً : يتركز القطاع الاكبر من سكان المنتجعات ، لاسيما السكان الدائمون ، فى المهن الثالثة ، وبصفة خاصة أنشطة الامداد والتموين .

رابعاً : ترتفع بهذه المواضع نسبة المسنين والمتعبين ، كما ترتفع النسبة بصورة اكبر اذا كان المنتجع واقعاً فى الاجزاء الدافئة من الدولة ، مثل ديفون والريفيرا الفرنسية وكاليفورنيا وفلوريدا .

(1) Gilg , A. W., An Introduction to Rural Geograhly , Edward Arnold, London, 1989, p. 116.

(2) Boud - Bovy, A. & Lawson, F., Op. Cit., p. 85.

خامساً: ان حركة التسويق وانتقال الفرد بين المنتج وما حوله غالباً ما تتعدد اذا كان المنتج واقعا غير بعيد عن مركز سكاني كبير ، كما هو الحال في اتلانتك سیتی بالقرب من فيلادلفيا ، ونورث بورت بالقرب من ليفربول ، وفي هذه الحالة يمكن ان تصبح مدن الاستجمام مدناً سكنية .

سادساً : ان هذه المواضع تتسم بالعدد القليل من السكان الدائمين في حين يتزايد عدد الوافدين الي عشرات الاضعاف في قمة الموسم ، ومن ثم فهي تكون تحت رحمة تقاليدها ، فزيائتها من العابرين ، كما ان الملاك والمستأجرين يتسمون بالموسمية .

سابعاً : ان هذه المواضع بحاجة دائمة الي الدعاية الماهرة والشهرة القوية في وجود عوامل الجذب البشرية ، مثل حمامات السباحة والالسنة البحرية والملاعب والحدائق العامة ومحلات الهدايا والحفلات ، تلك التي تقف منافسة للعوامل الطبيعية .

ثامناً : ان ايقاع الموسمية الملحوظ والمصحوب بالاعمال العارضة والبطالة الموسمية ، تمثل ملامح بارزة في مسيرة هذه المنتجعات . ففي الدول ذات المناخات الباردة ، مثل ، بريطانيا والنرويج ، يكون فصل الصيف هو موسم النشاط اما في بقية العام يبقى المنتجع في فترة سبات عميق ، ماعدا المناطق الجبلية ، أو الاماكن ذات الكفاية من الفنادق عالية الدرجة واماكن الاجتماعات التي تجذب المؤتمرات مثل هاروجيت وبرايبتون (المملكة المتحدة) ، أما في المناطق الحارة مثل فلوريدا وجنوب اريزونا وجاميكا وجزر كناريا ، فأن الفصل البارد من العام غالباً ما يكون فصل النشاط.

ويخلق هذا النمط من الموسمية العديد من المشكلات ، منها قلة التوازن في فرص الكسب المالي بين فصل النشاط وبين الفصول الأخرى ، فمعظم الافراد يحصلون على اجازاتهم في شهور يونيو ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، وذلك بسبب عطلة المدارس وظروف الطقس التي قد تأخذ في التحسن أو السوء ،

ومن هنا نجد ان كثيرا من الفنادق والمنازل المؤجرة واماكن التسلية والقاعات والمطاعم وغيرها ، تكون بون الاستخدام معظم شهور السنة، وهذا يعد نقصا في رأس المال المستثمر ، اذ ينعدم العائد خلال هذه الشهور.

وقد اجريت بعض الترتيبات للتغلب على مثل هذه المشكلة من خلال تمكين بعض المنظمات الكبرى ، واتحادات التجارة والجمعيات المهنية ، من اقامة مؤتمراتها في هذه المواضع في فترة الكساد ، ومن ثم يتسنى استخدام بعض تسهيلات الضيافة المعطلة ، وهناك اسماء لكثير من المنتجعات ترتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ السياسي ، ففي اثناء الحرب العالمية الثانية كانت فيشي موضعا لاستقبال الحكومة الفرنسية ، وبعد الحرب العالمية الثانية استضافت مدينة Bad - Godesberge بعيونها المعدنية الساخنة ومنتزعاتها كثيرا من الدبلوماسيين حينما كانت العاصمة الاتحادية في بون ، حيث تقع علي مسافة ستة أميال منها (١).

وهناك وسيلة اخرى اتخذت من اجل حل مشكلة الموسمية ، وهي اقامة جامعات وكليات في هذه المواضع ، اذ يتسنى للطلاب الاقامة حيث لا يوجد قائلون بالاجازات ، ولعل من امثلة ذلك ما تم في برايتون ، كما ان هناك اغرامات تخفيض فاتورة الفنادق في موسم الركود ، هذا فضلا عن اتباع نظام الاجازات المتناوبة على مدار السنة.

وثمة مشكلة اخرى تتعلق بالموسمية ، وهي فترة ذروة الموسم ، تلك التي تتطلب الحاجة الي المزيد من العمالة الموسمية للعمل في الفنادق واماكن الضيافة والتسلية ، وبعض هذه العمالة يأتي من السكان المحليين ، كما ان بعضها الاخر يأتي الي المنتجع من الخارج ، مثل الطلاب الذين يقضون اجازاتهم السنوية ، ومن الذين انتهوا من دراساتهم وفي انتظار وظائفهم ، ولكن من المشاهد ان هذه المواضع لم تستغل الاستغلال الكامل في صناعة السياحة ، ومن ثم فقد سعت بعض الدول الي اجراءات مثل تنمية الصناعات الخفيفة وما يماثلها .

(1) Beaujeu- Garnier, J. & Chabot, G. , Op. Cit., pp. 179 - 188 .

الفصل السادس

الآثار الاقتصادية للسياحة

للسياحة آثارها الاقتصادية الموسمية ، فهي تعد من القطاعات الانتاجية الهامة في اقتصاد كثير من الدول ، سواء أكانت متقدمة ام نامية . وقد ركزت الدراسات الأولى في السياحة على هذا الجانب على المستويين القومي والدولي . فعلى المستوى القومي نرى دراسات كل من Vane, Archer & Shea (١٩٧٤) ، Hunderson (١٩٧٥) ، Vaughan (١٩٧٧) ، Wall & Knapper (١٩٨١) . أما على المستوى الدولي فهناك كتابات بيترز (١٩٦٩) ، وجراني (١٩٧٠) ، وثيوتز (١٩٧٦) ، وعلى الرغم من وجود دراسات قديمة مثل دراسة أوجلفاي (١٩٣٣) ، التي تعد من أقدم الدراسات في هذا الصدد ، الا انها لا تختلف في مضمونها عن الدراسات الحديثة . وعلى الرغم - ايضاً - من المزيد من الدراسات الحديثة الا انها لا تغطي الا قطاعاً يسيراً من ميدان الآثار الاقتصادية الكبير (١) .

ان معظم الدراسات التي عنيت بالآثار الاقتصادية انصبحت على اماكن المستقبل . كما ان القليل منها ماعنى بالانفاق السياحي المباشر وغير المباشر ، ودراسة الآثار الاقتصادية للسياحة تختلف عن جوانب الدراسة الاخرى في جغرافية السياحة ، ويرجع ذلك الى :

١- ان الآثار الاقتصادية يمكن قياسها بدقة وسهولة نسبية فهناك العديد من اساليب القياس ، وان كانت في مراحلها الأولى ، اذا ما قورنت بفروع العلم الاخرى .

(1) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 35 .

٢- ان هذا الجانب تشمله بيانات دقيقة - من حيث الكم و الكيف - ومعظم هذه البيانات تجمع بشكل دوري من جانب الهيئات الحكومية .

٣- مايميز اقتصاديات السياحة ، لاسيما فوائدها ، فهي تعد قوة ايجابية في حل المشكلات الاقتصادية .

ويهدف هذا الفصل الي معالجة الآثار الاقتصادية للسياحة ، من خلال دراسة الخصائص الاقتصادية لها ، والاعتبارات التي تحكمها ، ثم دراسة لبعض جوانب التأثير الواضحة للسياحة .

الخصائص الاقتصادية للسياحة :

في كثير من الاحيان يرحب بالسياحة من اجل الحصول على العملات الصعبة ، والعمالة ، واساليب التطوير الحديثة ، وفي جانب تأثيرها الاقتصادي ، فانها تختلف عن مصادر الدخل الاخرى في (١) :

١- انها عبارة عن صناعة تصديرية غير منظورة (فليس هناك منتج ملموس يمكن شحنه من مكان الى اخر) ، فالمنتج السياحي يقوم اساسا على خدمات وثروات غير مادية لاتقل عائدا بطبيعتها ، مثل المناخ وجمال الطبيعة والمزارات التاريخية ... الخ ، والسياحة واحدة من الصناعات التي ياتي فيها المستهلك بحثا عن المنتج بون حاجة الى شحن أو تحرك مكاني للمنتج.

٢- ان السياح في مناطق الاستقبال يحتاجون الى سلع وخدمات مثل تسهيلات النقل والامداد بالمياه ، ونظام للصرف .. الخ ، وهذه يمكن توفيرها ، اما بانشائها أو أستيرادها ، ويعتمد ذلك على طبيعة الموارد السياحية القائمة ، وطبيعة الطلب المحتمل .

(1) Ibid , pp. 37 - 39 .

٣- ان السياحة انتاج مجزأ ، يتكامل أو يتأثر بقطاعات الانتاج الاخرى ، فالسياح يستهلكون أو يستخدمون بعض المنتجات التي يشتري بعضها من شركات سياحة وبعضها الاخر من شركات في ميادين أخرى ، كما ان بعضها يأتي دون أى تكلفة مباشرة للسياح ، وكل ذلك يخلق المركب الصعب للسياحة .

٤- ان السياحة سوق غير مستقرة ، ففيها نشاهد التفاوت الموسمي الواضح ، ومن هنا يصعب التنبؤ بالتأثيرات الخارجية التي تنبع من اتجاهات السياح وميولهم وتوقعاتهم ، فهي أكثر تأثراً بالاسعار والنخل ، ويتضح ذلك من حقيقة :

أ- ان المنتج السياحي لا يمكن تخزينه ، كما ان الطلب السياحي الأكثر موسمية يؤدي الى ذبذبات واضحة في مستويات الانشطة السياحية ، وهذا يعنى ان الرواج يكون في قمة الموسم ، وتقل الحركة في باقى ايام السنة ، وهذا من شأنه ان يؤثر على الاستثمارات والعمالة .

ب- ان الطلب السياحي عرضة للتغيرات من خلال المؤثرات الخارجية غير المتوقعة ، ومن ذلك عدم الاستقرار السياسى في اماكن الاستقبال ، والتغير في معدلات صرف العملات الدولية ، وازمات الطاقة ، والاحوال المناخية العارضة ، فكلها يمكن ان تحول اتجاهات الحركة من موقع الى موقع اخر .

ج- ان طموحات السياح عالية التعقيد ، ومتغيرة دائماً ونتيجة لذلك فإن كثيراً من السياح غالباً ما يسافرون الى مواضع معينة تقدم لهم كل الرضا ، لاسيما في ظل مغريات المجهول والغرابة .

د- ان السياحة تعنى المرونة في السعر والدخل ، وهذا يعنى ان قرار السائح تأثر بالتغيرات البسيطة في السعر والدخل ، والتغيرات في السعر تكون أكثر وضوحاً من التغيرات في الدخل نتيجة لتأثيرها السريع والمتوالى في حين ان التغيرات في الدخل تأتي تدريجية ، وتأثيرها في الطلب السياحي يظهر بعد مضي سنوات .

ومدى تطبيق الجوانب السابقة على الاقتصاد في أية دولة يتوقف على عدة عوامل منها⁽¹⁾ :

- ١- طبيعة عوامل الجذب الرئيسية وجاذبيتها للسياح .
- ٢- كثافة وحركة الانفاق السياحي في مناطق الاستقبال .
- ٣- مستوى التنمية الاقتصادية في مناطق الاستقبال .
- ٤- حجم القاعدة الاقتصادية في دولة الاستقبال .
- ٥- درجة دوران الانفاق السياحي في منطقة الاستقبال .
- ٦- درجة التعرض لموسمية الطلب السياحي .
- ٧- اسعار الخدمات السياحية بمنطقة الاستقبال مع مقارنتها باسعار الخدمات في المناطق المجاورة .

وتتقسم الآثار الاقتصادية للسياحة الى اثار مباشرة واثار غير مباشرة ، وترتبط الآثار المباشرة بالانفاق الفعلي من السياحة على وسائل النقل وتسهيلات الإقامة والطعام والشراب والتسويق والخدمات .. الخ . أما الآثار غير المباشرة فتتشتت من حقيقة ان الوان النشاط والتجارة الداخلة في السياحة ، تستقدم من اماكن تجارة وصناعة أخرى ، لا ترتبط مباشرة بالسياحة .

وتنتقل الآثار المباشرة للسياحة في تأثيرها على ميزان المدفوعات ، والعمالة ، وإعادة توزيع الدخل ، والمستوى العام للاسعار . أما الآثار غير المباشرة فتشمل التأثير على سوق بعض السلع ، وتنمية خدمات البنية الأساسية ، وزيادة فرص الاستثمار الوطني والاجنبي ، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الآثار .

(1) Pearce, D. (1989), Op. Cit., p. 198 .

الآثار الاقتصادية المباشرة للسياحة

أولاً : السياحة وميزان المدفوعات .

تمثل السياحة احد مصادر العملات الصعبة فى ميزان المدفوعات ، ويعنى ميزان المدفوعات - فى أية دولة - عملية التبادل الاقتصادى خلال فترة زمنية معينة (غالباً من تكون سنة) ، بين هذه الدولة وباقى دول العالم ، ويمكن ان يعرف على أنه بيان للداخل والمنصرف على مستوى الدول ، ويوضع فى الاعتبار ، هنا ، قيمة كل السلع والمنح والقروض والمساعدات الخارجية وكمية الذهب الداخلة للدولة والخارجة منها ، ثم العلاقة بين كل هذه المفردات ، ويمثل الانفاق السياحى داخل الدول وخارجها احد اشكال هذه الحركة (١) .

وتشمل الآثار الناجمة عن السياحة فى ميزان المدفوعات تأثير السياحة الدولية الوافدة والخارجة فى اية دولة ، ويقسم أيرى Airey (١٩٧٨) آثار السياحة على ميزان المدفوعات الى ثلاثة اقسام ، اولية وثانوية وثالثة (٢) :

١- الآثار الأولية ، أو الآثار المباشرة ، وتتمثل فى حجم الانفاق للزوار الذى يبقى فى المنطقة ، ويمثل مصدراً للدخل بالنسبة للسكان الدائمين كما يعنى انفاق السكان المحليين فى الخارج ، ونظرياً ، تحدث التأثيرات الأولية للسياحة اذا عبر السائح الحدود الدولية ، والآثار المباشرة تكون سريعة الحدوث ، وسهلة القياس ، وتحسب منفردة ، سواء كانت فى الضيافة أو الطعام أو التسلية أو التسوق أو النقل .

٢- الآثار الثانوية ، وهى أكثر تعقيداً ، وصعبة القياس ، ومن ثم غالباً ما يهملها حساب ميزان المدفوعات ، وهى عبارة عن الاموال التى ينفقها الزوار فى قطاع الأعمال والامداد والاجور والخدمات ، وتأخذ الآثار الثانوية عدة وجوه :

(1) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 54 .

(2) Ibid, p. 55 . .

أ- الآثار الثانوية المباشرة ، وتشمل الانفاق على السياحة الدولية ، والواردات المنظورة ، وعمولات الوكالات السياحية ، والتسرب على هيئة قوائد ، ثم المدفوعات لشركات النقل والخدمات السياحية الأخرى التي تستورد لخدمة السياح الأجانب .

ب- الآثار الثانوية غير المباشرة ، وتعنى ان العائدات من الخدمات السياحية الأساسية تؤدي الى قوائض في السلع والخدمات ، ووجودها يعتمد على العرض من السلع المستوردة ، والتي يعتبر ثمنها تسرباً للنقد من الدول المستقبلة .

ج- الآثار الثانوية الفرعية ، وتأتى من تنفغل الانفاق في الاقتصاد ، الامر الذي يؤدي الى تولد مدفوعات لانتاج السلع والخدمات المرتبطة بالسياحة ، ويكون ذلك في صورة رواتب أو ايجارات ، ويجب ان يوضع في الاعتبار قوة العمل الوافدة ، اذ ان المدفوعات لها تعد تسرباً الى الخارج .

٢- الآثار الثالثة ، ويقصد بها تحركات النقد التي تتم من خلال الانفاق المباشر للسائح ، وتشمل تصدير السلعة ، ومن أمثلة ذلك النتائج المترتبة على شراء السياح للسلع في مناطق الاستقبال ، وما يترتب على ذلك من تحركات الصناعات المحلية في هذا الاتجاه ، للتصنيع والتصدير للخارج .

ان الآثار الثانوية والثالثة لا تتم بشكل منفصل ، فمن الصعب تمييزها ، وتزداد مشكلة الفصل والقياس كلما تغلغل المال المنفق تدريجياً في الاقتصاد .

والشكل رقم (١١) يوضح رحلة الدولار السياحي في الاقتصاد المحلي لاية منطقة استقبال ، ولتوضيح ذلك ، يفترض ان زائراً انفق ١٠٠٠ دولار في منطقة ما ، ومن خلال انماط تكاليف الانتاج والخدمات ، يفترض ان ٥٠٪ من الانفاق يخرج من المنطقة في هيئة مدفوعات للواردات ، اذن المتبقى في المنطقة هو ٥٠٠ دولار ، يذهب جزء منها مباشرة الى العمال المحليين ، واولئك ينفقون دخلهم في تلبية مطالبهم الشخصية .

والانفاق الشخصي لهؤلاء يمثل دخلا للأعمال الأخرى في المنطقة ، مثل محلات الطعام والملابس وغيرها ، كما يذهب جزء آخر إلى متعهدي السلع (إلى الفنادق والمطاعم وخطوط الطيران والشركات الأخرى) ، كما أن هؤلاء الأفراد من الفئة الأخيرة ينفقون دخلهم في تلبية حاجاتهم الشخصية ، ومن خلال هذه الدورة المتتابعة من الانفاق ، فإن الـ ٥٠٠ دولار الأساسية التي بقيت في المنطقة قد خلقت دخلا إضافيا لكثير من القطاعات الاقتصادية الأخرى (١) .

ومما سبق نرى أن الأثر الكامل للسياحة على ميزان المدفوعات ينبغي أن يشمل الآثار الأولية والثانوية والثالثة ، ولكن معظم الدول ليست في وضع يمكنها من تقييم مثل هذه الآثار ، لأنها لا تسجل البيانات الخاصة بها بشكل منفصل ، وعلى الرغم من اكتشاف بعض الأساليب الكمية ، مثل معامل التغلغل لقياس الآثار الثانوية إلا أن هناك محاولات قليلة بذلت لتوضيح آثارها على ميزان المدفوعات ، وعلى ذلك غالباً ما تدرس الآثار الأولية فقط ، ولكن كما أشار ثيونس Thuens ، أن هذا الأثر لا يمثل سوى العائد الكلي Gross Earning من السياحة الخارجية (٢) .

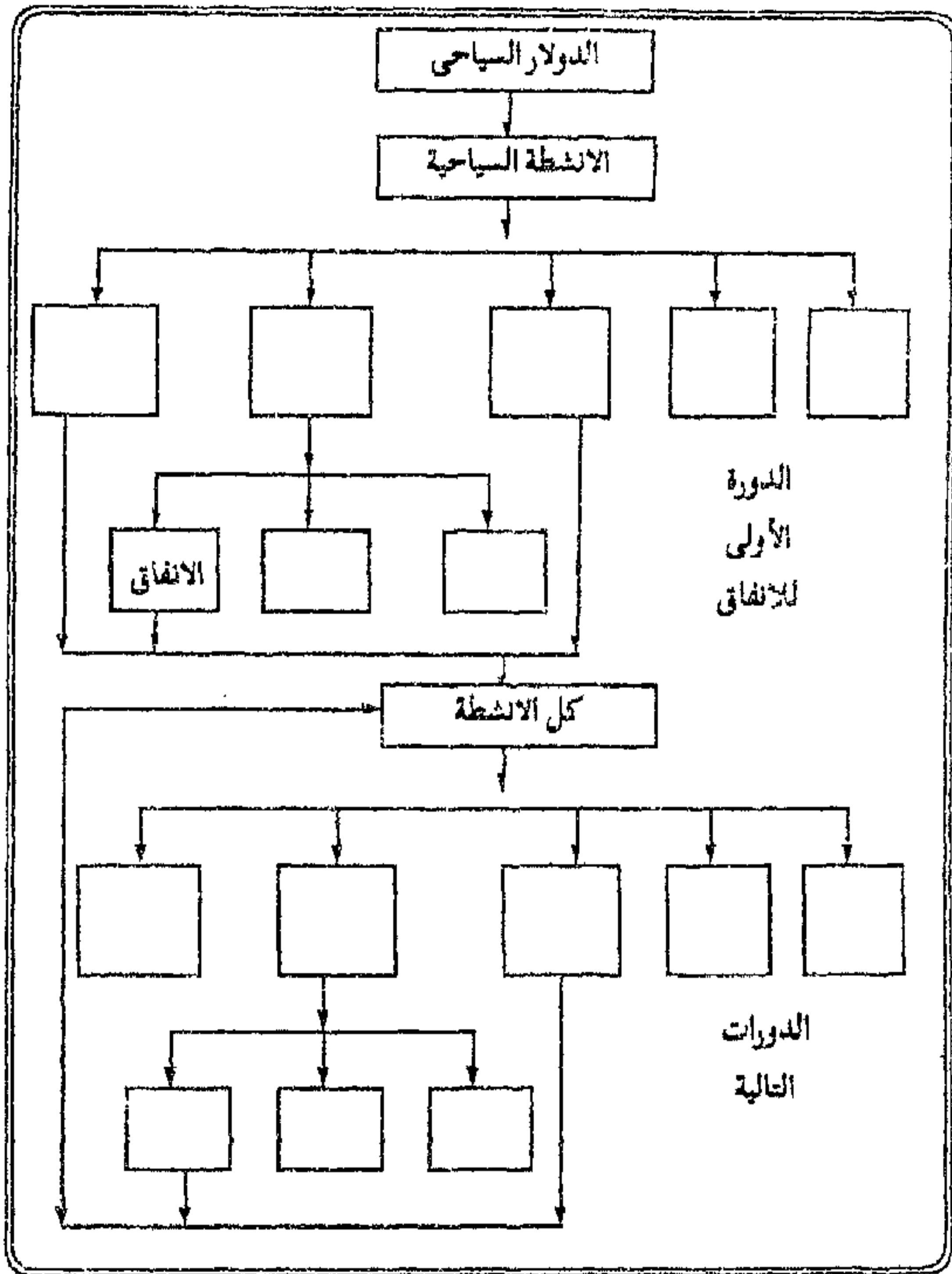
خلاصة القول في جانب تأثير السياحة على ميزان المدفوعات أن كثيراً من الانتباه ينبغي أن يوجه إلى التأثيرات الأولية للانفاق السياحي ، وأن حجم المال الذي يتفق في السياحة شيء واحد ، أما أين يذهب ؟ وأثر دورته فيمثل أمراً آخر ، كما ينبغي أن يوجه الانتباه إلى أنشطة السائح ، وتوجهات الموارد الأجنبية المستخدمة في مواجهة الطلب الداخلي ، هذا فضلاً عن الانفاق من جانب الوطنيين في الخارج .

ميزان المدفوعات السياحي الدولي :

كم هو حجم السروق الإجمالي للسفر الدولي والداخلي ؟ إن بعض التقديرات تشير إلى أن الانفاق الدولي على السياحة الداخلية والدولية بلغ ٦٥٢ بليون دولار أمريكي في عام ١٩٨٠ ، وعلى ذلك فإن الانفاق على السفر الدولي يزيد على الانفاق العالمي على

(1) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., p. 109 .

(2) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 56 .



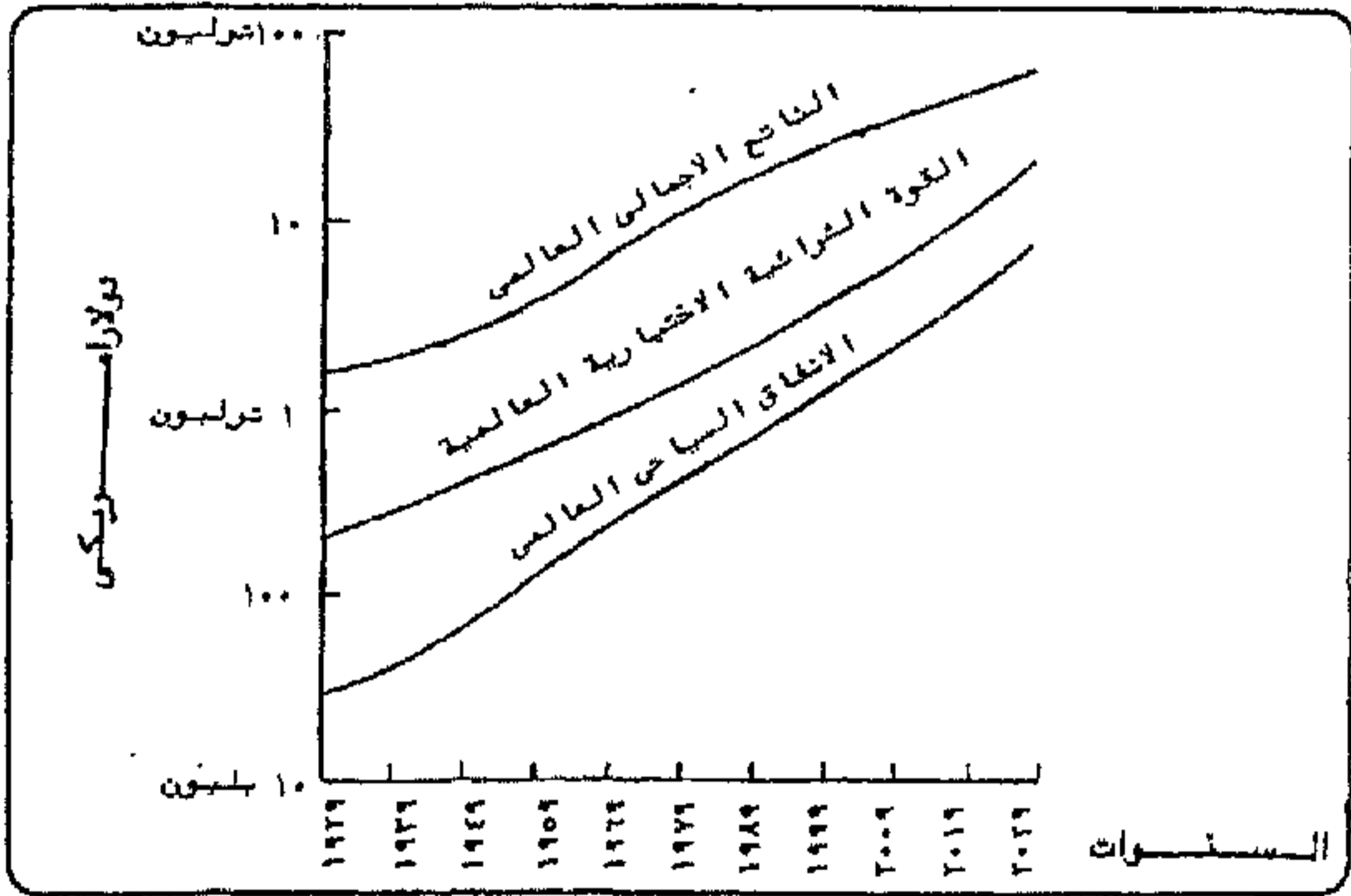
شكل رقم (١١)

رحلة الدولار السياحي في الاقتصاد المحلي لمنطقة الاستقبال .

Gee, G.Y. (et. al.) , P. 108 .

التسليح (٦٠٠ بليون دولار امريكى) ، كما ان الاتفاق على السفر يزيد ، ايضاً ، على الناتج القومى الكلى لمعظم دول العالم ، ماعدا الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واليابان والمانيا (١).

وتشير احدى دراسات احد المهتمين بالسياحة وهو هيرمان كوهن Herman Kohn ، الى ان حجم الاتفاق السياحى سيبلىغ (عام ٢٠٠٠) ، ترليون دولار ، (شكل رقم ١٢) ، وبالمقارنة بمعدل الناتج القومى الدولى والقوة الشرائية الاختيارية الدولية فى الدول غير الاشتراكية ، تبين ان معدلات الزيادة فى السياحة ستكون اكثر واسرع منها فى الجانبين الاخرين حتى عام ٢٠٢٩ ، ولاغرابة فى ذلك ، فان معدلات النمو سوف يعززها النمو السياحى فى دول الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية ، وافريقيا ، كما سيعززها ارتفاع الناتج الاجمالى العالمى (٢).



شكل رقم (١٢)

النمو الاقتصادى والسياحى الدولى عن . Gee, G.Y. (et al.) , P. 108

(1) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., pp. 29 - 30 .

(2) Ibid, p. 30 .

واستنادا الى بيانات منظمة السياحة الدولية ، ومن الجدول رقم (١١) ، يمكن القول في جانب الاتفاق السياحي الدولي مايلي :

جدول رقم (١١) (١)

الاتفاق السياحي الدولي في الفترة ١٩٥٠ - ١٩٩٠

السنة	الاتفاق مليون دولار امريكي	الزيادة السنوية %
١٩٥٠	٢١٠٠	-
١٩٦٠	٦٨٠٠	٢٢,٤
١٩٦٥	١١٠٠٠	١٢,٤
١٩٧٠	١٧٩٠٠	١٢,٥
١٩٧٥	٣٨٦٠٠	٢٣,١
١٩٨٠	٩٥٢٠٠	٢٩,٤
١٩٨٥	١٠٠٧٠٧	١,١
١٩٩٠	٢٣٧٩١٦	٢٧,٢

ان الاتفاق السياحي قد زاد خلال الفترة المبينة (٤٠ عاما) حوالي ١١٣ مرة ، بنسبة زيادة كلية ١١٢٢٩ % ، كما ان الزيادة بين الفترات تتم في صورة متوالية هندسية ، ما عدا الفترة ١٩٨٥/١٩٨٠ ، وهذا الامر يعكس أهمية السياحة في الاقتصاد العالمي ، ويختلف معدل النمو السنوي من فترة الى اخرى ، فقد بلغ متوسط الزيادة للفترة ١٩٦٠/١٩٥٠ نحو ٢٢,٤ % سنويا ، وهي نسبة مرتفعة جدا اذا عاقورت بالفترات التالية مباشرة ، ويعود ذلك - في جزء منه - الى عدم دقة الاحصاءات في هذه الفترة المبكرة من النمو السياحي في النصف الثاني من هذا القرن ، ثم ترتفع معدلات النمو في الفترات التالية لتصل اقصى حد لها في الفترة من ١٩٧٥/١٩٨٠ ، ثم تنخفض

(1) Holloway, C., Op. Cit., p. 18 . & U . N., Statistical Yearbook, 1990 - 91 , p. 970.

الى ادنى حد لها في النصف الثاني من القرن العشرين في الفترة ١٩٨٠ / ١٩٨٥ ، ثم
تعاود النفقات الزيادة في الفترة ١٩٨٥ / ١٩٩٠ .

وتختلف صورة حجم الانفاق والعائدات وصافي الإيرادات عام ١٩٩٠ ، بين
قارات العالم ، ويمكن تبيان ذلك من الجدول التالي رقم (١٢) .

جدول رقم (١٢) (١)

ميزان النفقات والعائدات على مستوى القارات عام ١٩٩٠ (مليون دولار)

القارة	حجم الحركة مليون	النفقات	العائدات	ميزان الانفاق والعائد السياحي
افريقيا	١٧,٧	٣٩٣٢	٦٨٠١	٢٨٦٩+
امريكا ش	٥٥,٠	٤٧,٦١	٤٦٩٥٣	١٠٨-
امريكا و	٢٨,١	٧٧٥٩	١٤٨٧١	٧٥١٢+
امريكا ج	٨,٦	٥٦٥١	٥٧٨١	١٢٠+
آسيا	٦٢,٥	٤٣٧٤٦	٤١٠٤٤	٢٧٠٢-
أوروبا	٢٧٦,٨	١٢٤٠٣٤	١٣٢٩٧٧	٨٩٤٣+
الأوقيانوسية	٥,٢	٦١٣٣	٦٥٧٩	٤٤٦+
الجملة	٤٥٤,٩	٢٣٧٩١٦	٢٥٥٠٠٦	١٧٠٩٠+

(1) U.N., Statistical Yearbook, 1990 - 91 , pp. 962 - 976 .

من الجدول السابق ، ومن الشكل رقم (١٢) ، يمكن القول :

١- ان النفقات السياحية بلغت ٢٢٨ بليون دولار تقريبا في عام ١٩٩٠ ، تسهم القارة الأوربية بأكثر من نصفها (٥٢,١ ٪) ، تليها أمريكا الوسطى (٣,١ ٪) ، والاقيا نوسية (٢,٦ ٪) ، فأمريكا الجنوبية (٢,٤ ٪) ، وأخيرا تأتي إفريقيا بنصيب تبلغ نسبته (١,٧ ٪) .

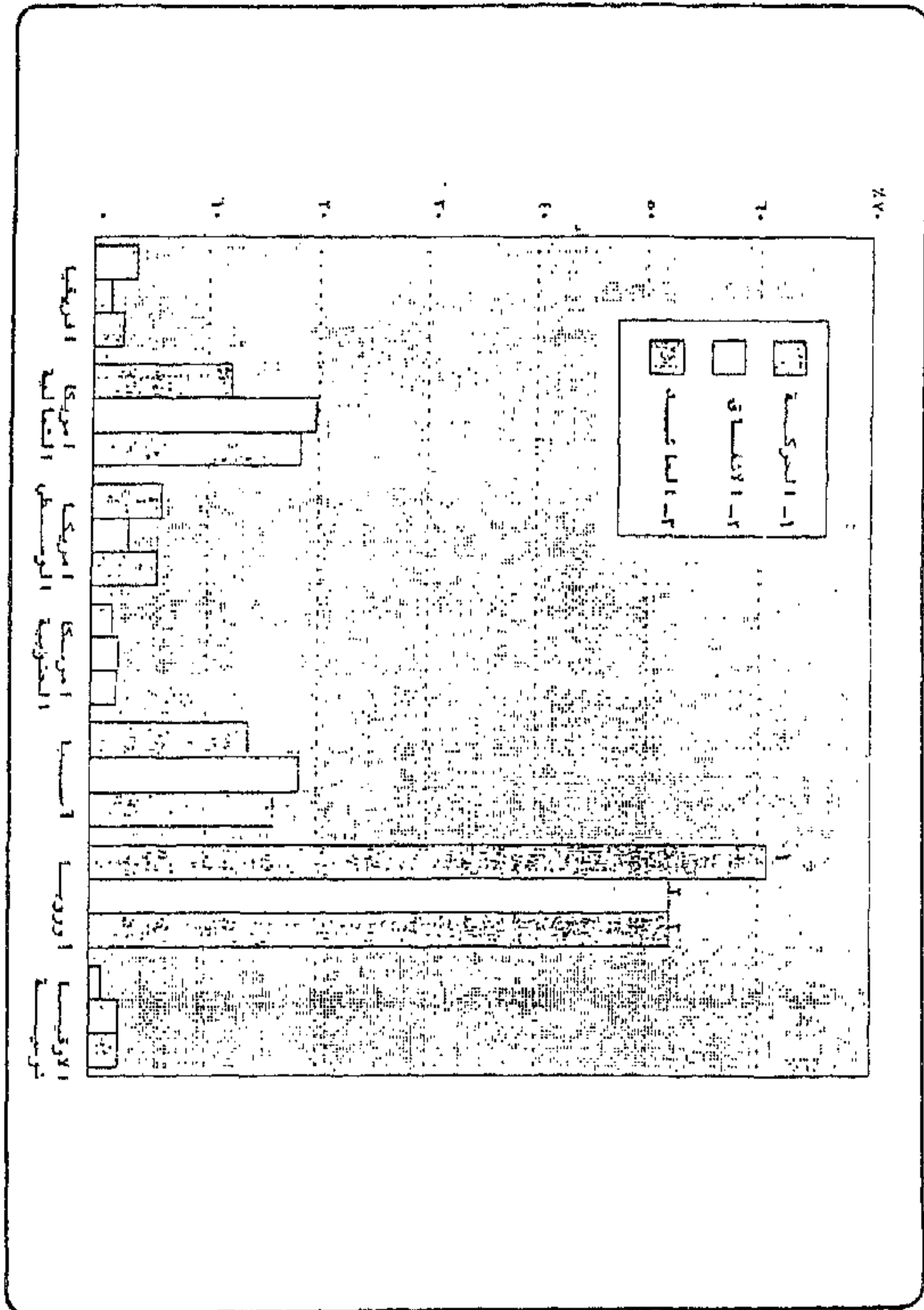
٢- اما عن العائدات ، فيبلغ حجمها نحو ٢٥٥ بليون دولار ، تأتي أوروبا في المقدمة - ايضاً - من حيث العائدات (٥٢,١ ٪) ، تليها أمريكا الشمالية (١٨,٤ ٪) ، ثم آسيا (١٦,١ ٪) ، فأمريكا الوسطى (٥,٨ ٪) ، وإفريقيا (٢,٧ ٪) ، والاقيا نوسية (٢,٦ ٪) ، ثم أمريكا الجنوبية (٢,٣ ٪) .

٣- ان هناك توافقا بين مراتب القارات - تقريبا - من حيث الانفاق والعائد ، كما ان هناك توافقا آخر بين العائدات وحجم الحركة .

٤- واما عن ميزان المدفوعات السياحي ، فيتضح ان صافي الميزان الدولي يبلغ ١٧٠٩٠ مليون دولار ، وهو ميزان موجب يتجه في معظمة الى قارات العالم المتقدم ، وتمثل القارات ذات الميزان الموجب في أوروبا وأمريكا الوسطى ، وإفريقيا ، والاقيا نوسية ، اما القارات ذات الميزان السالب فهي آسيا وأمريكا الشمالية .

ومن الملحق رقم (١) ، يمكن ان نستوضح صورة الميزان السياحي على مستوى القارات :

١- إفريقيا ، تتمثل الدول الخمس الأولى في العائدات في مصر والمملكة المغربية وتونس وجنوب إفريقيا وكينيا ، اذا يبلغ نصيبها ٨٠,٣ ٪ من جملة العائد السياحي في القارة ، اما من حيث النفقات فتتمثل الدول الخمس الأولى في جنوب إفريقيا وليبيا والكمرون وساحل العاج والمملكة المغربية ، ويبلغ نصيبها نحو ٥٨,٦ ٪ من جملة النفقات ، كما يتضح من الملحق ان توزيع النفقات اكثر تجانسا من توزيع العائدات .



شكل رقم (١٣)

حجم الحركة والنفقات والعائدات للسياحة الدولية على مستوى القارات عام ١٩٩٠

٢- أمريكا الشمالية ، تستأثر الولايات المتحدة بنحو ٨٦,٤٪ من الإيرادات ونحو ٨٢,٢٪ من جملة النفقات ، أما النسب الباقية فمن نصيب كندا .

٣- أمريكا الوسطى ، يبلغ نصيب الدول الخمس الأولى في العائدات نحو ٦٤,٠٪ ، وهي المكسيك وبورتوريكو والباهاما وبومينيكان وجاميكا ، أما من حيث النفقات فإن الدول الخمس الأولى هي المكسيك وبورتوريكو والباهاما وكوستاريكا ودمينيكان إذ يبلغ نصيبها نحو ٨٨,٥٪ من جملة الانفاق السياحي ، وتكاد تتوافق دول الانفاق مع دول الإيرادات .

٤- أمريكا الجنوبية ، تتمثل أهم دول العائدات في الأرجنتين والبرازيل وشيلي وبيرو ثم كولومبيا ، أما أهم دول الانفاق فهي البرازيل ، والأرجنتين ، وفنزويلا ، وبيرو ، وكولومبيا ، إذ يبلغ نصيب المجموعة الأولى ٨١,٨٪ من الإيرادات ، في حين يبلغ نصيب الثانية ٨٤,٢٪ من جملة النفقات على السياحة .

٥- آسيا ، تأتي سنغافورة وتايلاند واليابان وكوريا وتركيا في المرتبة الأولى من حيث الإيرادات ، إذ يبلغ نصيبها نحو ٤٦,٧٪ ، أما من حيث النفقات فتأتي اليابان في مقدمة دول القارة ، إذ تستأثر بنحو ٥٧٪ من جملة ما تنفقه آسيا في السياحة الدولية ، تليها ماليزيا وكوريا والكويت واسرائيل ، ويبلغ مجموع نصيب الدول الخمس الأولى من حيث النفقات ٨٣,١٪ .

٦- أوروبا ، وتأتي فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة والنمسا على رأس الدول الأوربية من حيث الإيرادات (٦٤,٣٪) ، أما أهم دول النفقات فهي ألمانيا الغربية (سابقا) المملكة المتحدة وإيطاليا وفرنسا وهولندا (٦٥,٣٪) .

٧- الأوقيانوسية ، تتمثل أهم دول العائدات في استراليا ونيوزيلاند وجوام ، وفيجي ، وبولينيزيا الفرنسية (٩١,٤٪) ، أما أهم الدول في النفقات فهي استراليا ، ونيوزيلاند ، وجوام ، ونيوغيينيا ، وفيجي (٩٩,٦٪ من جملة النفقات في القارة) .

٨- يلاحظ ان نسبة التركيز في الايرادات والنفقات عالية في كل القارات ، (وهي نسبة ما تستأثر به الدول الخمس الأولى في كل قارة ، كما ان نسبة التركيز متوازنة (في جانب النفقات والعائدات) في الاوقيانوسية ، وامريكا الشمالية ، وأوروبا وامريكا الجنوبية ، حيث تلعب هذه القارات دوراً رئيسياً في الارسال والاستقبال عالمياً ، في حين تكون في صالح الايرادات في افريقيا (جذب فقط)، وفي صالح النفقات في آسيا.

ثانياً : السياحة واجمالي الناتج القومي :

يمكن تقدير اثر السياحة على الاقتصاد من خلال معالجة علاقتها باجمالي الناتج القومي ، ويذهب ميتشيل Mitchell الى ان اجمالي الناتج القومي يمثل احد المقاييس الهامة جدا للآثار الناجمة عن السياحة ، ويمكن التوصل الى ذلك من خلال تقدير انفاق الزائرين - بالاسعار الجارية - لكل من السياحة الداخلية والخارجية (١) ثم يخصم منه تكاليف شراء السلع والخدمات في قطاع السياحة ، ويمكن حساب ذلك للسياحة الخارجية فقط اذا اردنا ذلك ، والمدفوعات التي تتم في الاقليم من جانب السياح الاجانب تحسب على انها عائدات خارجية ، وحجم الناتج القومي المولد عن طريق انفاق السياح هو عبارة عن هذا الدخل مطروحاً منه تكاليف خدمات هؤلاء السياح.

وحساب هذا الجانب يعد مهما بالنسبة للدول التي لاتمثل السياحة الداخلية نسبة كبيرة في عائداتها ، لاسيما في الدول النامية ، ومن ناحية اخرى ، اذا لم تكن السياحة مصدراً رئيسياً للعمولات الخارجية ، فأن مخرجات قطاع السياحة سوف تشكل نسبة ضئيلة من اجمالي الناتج القومي ، وينسحب ذلك على معظم الدول النامية والمتقدمة على السواء .

ان العائدات الصافية من السياحة لاتعبر بدقة عن الاثر الصافي لها ، ومن ثم يجدر بنا ان ندرس معامل التقليل السياحي .

(١) كامل بكري واحمد مندور ، علم الاقتصاد ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٩ .

معامل التفلغل السياحي :

يمكن تعريف معامل التفلغل السياحي Tourist Multiplier ، بأنه عدد المرات التي يتحرك فيها الانفاق السياحي الرئيسي والذي من مجموعته نحصل على الدخل الكلى الناتج عن السياحة في فترة زمنية معينة (١) . وتختلف قيمة المعامل باختلاف الدول والاقاليم ، وتلعب طبيعة القاعدة الاقتصادية دوراً هاماً في هذا الصدد ، ومن أهم العوامل المؤثرة في المعامل - ايضاً - حجم استيراد السلع والخدمات التي يستهلكها السياح ، وحيل السكان في مناطق الاستقبال الى استخدام السلع والخدمات الوافدة من الخارج ، واستعدادهم للادخار ، وبوجه عام ، كلما كانت القاعدة الاقتصادية بسيطة ، كلما كان اعتماد الاقليم على ذاته اقل ، وكلما زاد الانفاق على السياحة ، الامر الذي يؤدي الى انخفاض قيمة المعامل . كما يتحكم البناء الاقتصادي الداخلى في الطريقة التي يدخل بها الانفاق السياحي على القطاعات الاقتصادية الاخرى ، ففي حالة الروابط الاقتصادية الداخلية القوية ، يقل احتمال الامداد من الخارج ، وتزيد قيمة معامل التفلغل السياحي .

ويأخذ معامل التفلغل عدة صور في حسابه ، فاذا افترضنا ان دولاراً واحداً من الانفاق السياحي يخلق ٥٠٪ من الدخل المباشر و ٢٥٪ من الدخل غير المباشر والفرعى ، عندئذ سيأخذ التطبيق احدى صورتين (٢) .

$$(١) \text{معامل التفلغل المستقيم} = \frac{\text{الدخل المباشر} + \text{الدخل غير المباشر والفرعى}}{\text{الدخل المباشر}}$$

$$= \frac{٠,٢٥ + ٠,٥٠}{٠,٥٠} = ١,٥ =$$

$$(٢) \text{معامل التفلغل غير المستقيم} = \frac{\text{الدخل المباشر} + \text{الدخل الثانوى والفرعى}}{\text{الانفاق الاساسى}}$$

(1) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., p. 109 .

(2) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 66 .

$$\frac{0,20+0,50}{1} = 0,70 =$$

وعلى الرغم من ان المادة المستخدمة في كل منهما واحدة الا ان النتيجة مختلفة تماما ، وذلك لاختلاف طريقة الحساب ، وهو جانب مهم في التطبيق ، واذا ما استخدمت بيانات دقيقة ، يجب ان يتم التطبيق والمقارنة من خلال استخدام صورة واحدة للعامل. وقد اشار Archer ، الى ان نقاط الضعف الرئيسية في العامل لا تتمثل في صياغته ، ولكن في طريقة الاستخدام والتفسير ، وقد قدم البعض نتائج صحيحة للعامل في بعض الدول منها (١).

0,88	انتجوا
1,09	برمودا
1,19	دومينيكا
1,78-1,68	المملكة المتحدة
1,90-1,77	ايرلندا

واحد الامثلة غير الدقيقة في التطبيق للعامل - والتي يمكن من خلالها معرفة طريقة التطبيق فقط - ما قام به زندر Zinder ، عند معالجته لمستقبل السياحة في البحر الكاريبي ، فقد ذهب الى ان مغاميل التفرغل لتسع من دول البحر الكاريبي هو (٢,٣) ، معنى ذلك ان الانفاق الاساسي يدور في هذه الدول ٢,٣ مرة في السنة ، وبمجرد النظر الى الرقم فانه يشير شكا عميقا حول دقة الدراسة فبالاضافة الى الاسلوب المستخدم ، فان التقرير لم يضع في الاعتبار السماح الكافي بالنسبة لأنسياب النقد ، ووضع في الاعتبار فقط قيمة العملية المالية ، واحدى نقاط النقد الموجهة الى

(1) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., p. 109 .

النتيجة هي الطريقة المستخدمة في حسابه ، فالصناعات بدأت بتقدير يبلغ ١٠٠٠ دولار
من الانفاق السياحي ، قسمت بين اربعة بنود وهي :

للاتفاق على تسهيلات الضيافة	٣١٥ دولار
للاتفاق على الطعام والشراب	٢٨٥ دولار
للاتفاق على المشتريات الاخرى	١٥٠ دولار
للاتفاق على مشاهدة معالم المنطقة	١٥٠ دولار

وعنه ، فكل غنم من هذه الفئات الاربعة قد دارت اربع دورات من الانفاق ، كما
افترض انه بتحقيق هذه الدورات ، يمكن الحصول على تقدير كلي للدخل القومي المولد
عن السياحة ، فبالنسبة للدورات التي افترضها لتسهيلات الضيافة ، كانت على النحو
التالي :

٣١٥,٠٠٠ دولار	مدفوعات السياح للفنادق	الدورة الاولى
٢٤٨,٣٧ دولار	مدفوعات اصحاب الفنادق في صورة اجور ورواتب بوضرائب وبيع مطبخي خدمات	الدورة الثانية
١٥١,٩١ دولار	الاجور والرواتب واسعار السلع والخدمات واجور المتعهدين المحليين والعائدات الحكومية	الدورة الثالثة
٦١,٠٠ دولار	تشبه الدورة السابقة	الدورة الرابعة
٧٧٦,٢٨ دولار		المجموع التقديري

وينبغي الإشارة الى ان عائدات النورة الرابعة (٦١ دولار) . لا تختفى أو تقف وقوفا تاما ، ولكن ستتغلغل في دورات اضافية من النفقات . وبناء على ماسبق ، فان عند الدورات السنوية للدولار . تحسب بقسمة الانفاق الكلي المقدر (٢٨ ، ٧٧٦ دولار) . على الانفاق الاساسي (٢١٥ دولار) ، يصبح المعامل بالنسبة لتسهيلات الضيافة (٢ ، ٤٦) خلال السنة ، ويمكن تطبيق نفس العملية على جوانب الانفاق الثلاثة الباقية .

وقد وجه كل من بيردن وفابر Byrden & Faber ، ثم جولاتي وليفايت Gu- late & Levitt ، المزيد من النقد لطريقة زندر ، ومن ذلك (١) :

١- ان الدخل المواد بالانفاق على الاستثمارات في مجال الفندقية وجوانب التنمية الأخرى قد اهل تماما .

٢- ان العائدات المتتالية تم اختصارها ، فضلا عن الدخل المتتالية التي يستقبلها السكان .

٣- انه من الخطأ اعتبار الميل الى الاستيراد هو السبب الرئيسي للتسرب .

وبالاضافة الى معامل التغلغل في الدخل ، هناك ثلاثة أنماط اخرى من المعاملات وهي (٢) :

١- معامل المبيعات ، ويقاس تأثير الوحدات المميزة من الانفاق السياحي على مستوى النشاط الاقتصادي .

٢- معامل الايرادات ، ويقاس الوحدات المميزة من الانفاق السياحي بالقياس الى الزيادة في مستوى الايرادات في الاقتصاد ، وهو يختلف عن المعامل السابق في انه لا يرتبط بخلق المبيعات فقط ولكنه يشمل التغير في مستوى المخزون .

(1) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., pp. 65 - 68 .

(2) Pearce, D. (1989), Op. Cit., pp. 206 - 207 .

٣- معاملي العمالة (١).

وعند استخدام او قراءة الماملات ، هناك عدة نقاط ينبغي ان توضع في الاعتبار ، وهي :

١- ان الاثار الكلية للمعامل على الاقتصاد ، تظهر بوضوح على مستوى الدول منها على مستوى القطاعات المختلفة من السياحة .

٢- ان اثر معامل التغفل السياحي أو غيره ، ينبغي الا يؤخذ بمفرده ، ولكن بعلاقته بالعوامل الاخرى التي تشغل رأس المال والاستثمارات ومعدلات العمالة والعائدات من النقد ومعدلات الطلب ... الخ .

٣- على مستوى العمل ، فإن البيانات التفصيلية مطلوبة ، من اجل حساب المعامل بدقة (٢).

ثالثاً : السياحة والعمالة :

لما كانت السياحة صناعة خدمات ، فهي لذلك مصدر ثمين للتشغيل ، ويمتد ذلك ليشمل من هم في درجة كبيرة من المهارة ومن هم اقل مهارة ، وقد حدد مك كلوي McCooly عددا من الاسئلة التي توضح العلاقة بين السياحة والعمالة ، والتي هي بحاجة للإجابة عليها من الباحثين في هذا الميدان ، وهي (٣) :

١- كم عدد الافراد العاملين نتيجة لصناعة السياحة ؟

٢- ماهي اشكال الوظائف المتاحة في صناعة السياحة؟

٣- ماهي المهارات المطلوبة ؟ وماهي العائدات والفوائد المتوقعة من هذه الاعمال ؟

(١) انظر ص ١٥٢ .

(2) Pearce, D. (1981), Op. Cit., pp. 60 - 61 .

(3) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., pp. 76 - 77 .

٤- ماهو التوزيع الجغرافي لهذا النوع من العمالة ؟

٥- ماهي استثمارات رأس المال المطلوبة لخلق هذه العمالة ؟

٦- ماهي الاضافات الاقتصادية الكلية (قومية - وإقليميا - ومحليا) لهذا القطاع من العمالة؟

٧- ماهو المستقبل المتميز لصناعة السياحة كمولد للعمالة ؟

وتتمثل فرص العمل في قطاعات السياحة في الفنادق والنقل والمطاعم ومحلات بيع التحف والوكالات السياحية وتسهيلات الترفيه . كما ان بناء الفنادق ومد شبكات الطرق والامداد بالمياه والصرف وخدمات النقل تقدم فرص عمل في هذه الجوانب. وفضلا عن ذلك فان الطلب المتزايد على الطعام يزيد عدد العاملين في الزراعة .

وتنقسم العمالة في ميدان السياحة الى ثلاثة اقسام ، تتوافق مع التقسيم الثلاثي لأبواب الدخل التي نوقشت سلفا ، وهي :

١- العمالة المباشرة ، وهي الناتجة عن الانفاق السياحي في المنشآت السياحية ، مثل اعمال الفنادق ،

٢- العمالة غير المباشرة ، وهي الناتجة عن الانفاق غير المباشر للسائح ، مثل قطاع الامداد ،

٣- العمالة الفرعية ، وهي العمالة المضافة الناتجة عن اثر معامل التغلغل ، والناتجة عن انفاق السكان المحليين لما اكتسبوه من السياحة.

وفي هذا الصدد ، يجدر بنا دراسة معامل التغلغل في العمالة Employment Multiplier ، وهو يعنى معدل التوظيف المباشر والثانوي الناتج عن الانفاق السياحي الاضافي ، منسوبا الى العمالة المباشرة وحدها ، وهو يقاس من خلال حجم العمالة المولد لكل فئة من فئات معامل التغلغل السياحي ، فاذا كان هناك ١٠٠ وظيفة جديدة في منطقة ما ناتجة عن صناعة السياحة ، وادت الى خلق ٢٠ وظيفة اخرى في صناعات

الامداد ، عندئذ يكون معامل التغلغل في العمالة :

$$1,2 = \frac{120}{100}$$

كما يأخذ معامل التغلغل في العمالة ، حجم العمالة الناتجة عن وحدة معطاة من الاتفاق السياحي ، مثل العدد الكلي من الوظائف الجديدة الناجمة عن الاتفاق السياحي لنحو ١٠٠٠٠ دولار (١) .

والسياحة كمصدر للتشغيل لها أهمية خاصة ، لاسيما في المناطق ذات الامكانيات المحدودة في التوظيف ، كما هو الحال في المناطق التي تعاني من نقص في الموارد الطبيعية ، ففي بريطانيا ، مثلا ، تبلغ نسبة من يعتمدون على السياحة في دخلهم ٥٪ من جملة السكان وفي مناطق كثيرة يشتغل اكثر من ١٠٪ من السكان نوى النشاط في اعمال الضيافة ، وترتفع هذه النسبة لتصل الى ٢٠٪ في بعض المنتجعات (٢) .

وفي كثير من الدول النامية - حيث تكون البطالة مزمنة - غالبا ماتظهر السياحة كأساس للتوظيف ، لاسيما ان صناعة السياحة لا تتطلب قوى عاملة متطورة كتلك التي تتطلبها بعض الانشطة الاخرى مثل الصناعة ، ولا تجتذب السياحة السكان المحليين فقط، ولكن من خارج منطقة الجذب السياحي .

وقد اجريت بعض الدراسات السياحية حول مدى تأثير السياحة على العمالة ، وقد تبين ان هذا الاثر يختلف تبعا للاهمية المعطاه للسياحة في الدخل القومي ، واولويتها في قائمة القطاعات الانتاجية التي يتم الاستثمار فيها ، ويمكن ابراز العلاقة بين السياحة والعمالة في الجوانب التالية (٣) :

(1) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 61 .

(2) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., pp. 110 - 111 .

(٣) انظر بالتفصيل :

Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 79 - 82 & Hughes, C.G., The Employment and Economic Effects of Tourism Reappraised, in, Tourism Management, 3, 1982, p. 173.

١- ان العلاقة بين الدخل والعمالة تكاملية ، فهما متناظران في جانب العمالة الاولى ، اما في حالة العمالة الثانوية او غير المباشرة ، فان العلاقة سببية ، ويجب ان نضع في الاعتبار ان الزيادة في الدخل السياحي لاتقود بالضرورة الى زيادة في العمالة.

٢- ان تأثير السياحة على العمالة تحدده انماط النشاط السياحي ، فبعض انماط السياحة تحتاج الى عمالة مكثفة عن الانماط الاخرى ، فتسهيلات الضيافة ولاسيما في الفنادق وبيوت الضيافة توظف نسبة كبيرة من العمالة .

٣- ان تأثير السياحة على العمالة تحدده المهارات المتاحة محليا ، فقد اشير في كثير من المرات الى ان السياحة تتطلب عددا كبيرا من العمال من نوى المهارات القليلة ، ولكن السياحة تخلق عددا اخر من الوظائف الادارية والمتخصصة ، وغالبا ما يتم ملء هذا القطاع من قطاعات العمل الاخرى في الاقليم ، أو جلبها من الخارج ، ولما كان عدد من الوظائف يأخذ شكلا موسميا (يشمل البوابين - الحراسة - اعداد الطعام والشراب) فليس من المستغرب ان نجد المرأة عضوا عاملا في ميدان السياحة .

٤- ان العمالة المؤثرة في السياحة غالبا ما تكون مستعارة ، فهي تجتذب عمالها من القطاعات الاقتصادية الاخرى ، لاسيما سكان الريف ، وعلى ذلك فان هذا البناء من الايدي العاملة لايشكل اساسا مفيدا في قوة العمل ، الامر الذي يؤدي الى خلق صعوبة في قياس الاثر الحقيقي للسياحة على العمالة ، كما ان تأثير السياحة على هذا الجانب يذهب لأبعد من مناطق الاستقبال ومن ثم فان التركيز على مناطق الاستقبال فقط يغفل مصادر العمل الاخرى .

ومن ناحية ثانية ، فان العمل في السياحة يعنى وقتنا اضافيا ، ولهذا يمكن شغله بافراد يعملون عملا اضافيا ، ونتيجة لذلك فان السياحة تقدم فائدة كاملة لأولئك الذين يعملون بالفعل ، ولكن ذلك لايقود الى التقليل من معدلات البطالة .

ومن ناحية ثالثة ، فان بعض الافراد يتركون حرفهم من اجل العمل فى ميدان السياحة ، وربما يحدث ذلك خلال اجازات العمل فى القطاعات الاخرى ، كما يمكن علم هذه الفجوة بالعمالة الوافدة ، وهو امر لا يؤخذ به عند تنمية صناعة السياحة فى اية منطقة.

٥- أن معظم العمالة فى السياحة تتسم بالموسمية ، وهى شئ مفيد للذين يتطلعون الى عمل موسمى ، كما هو الحال بين الطلاب وربات البيوت واصحاب العمل الاضافى ، ومن جانب آخر فن العمل الموسمى يؤدى الى سلبيات فهو يجتذب قوة العمل الهامشية ، ويرى البعض ان هذا لايشجع على الحركة بعيدا عن القطاعات الاكثر انتاجا .

وتعتبر السياحة الدولية من اكثر القطاعات الانتاجية والخدمية عمالة ، اذ بلغ مجموع الوظائف السياحية (المباشرة وغير المباشرة) حوالى ٦٤,٣ مليون وظيفة فى العالم ، يبلغ نصيب أوروبا منها (٩, ٢١٪) ، والولايات المتحدة (٢, ٢١٪) ، وكندا واليابسيفك (٩, ١٠٪) ، ثم باقى العالم (٠, ٤٦٪) (١).

رابعاً : السياحة والمستوى العام للاسعار :

مما لا شك فيه ان السياحة ، كغيرها من القطاعات الانتاجية تزيد من الانتاج والاستهلاك سواء بسواء ، وبذلك تميل الاسعار الى الارتفاع ، نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وزياد الطلب على انواع جديدة من السلع والخدمات ، أو نتيجة للعرض الاضافى أو الزيادة فى الواردات ، كما ان اسلوب شراء السياح فى مناطق الاستقبال ينتج عنه زيادة فى الاسعار ، وهذا من شأنه ان يخلق نوعاً من التضخم ، الذى يعنى ان السكان الاصليين يدفعون الكثير من اجل السلع والخدمات (٢).

(١) صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات فى الاتجاهات الدولية للسياحة ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(2) Gee, G. Y., Choy, J.L. & Makens, J.C., Op. Cit., p. 110 .

وينتج التضخم في السياحة بعدة طرق ، فالسياح الاثرياء ترتفع لديهم القوة الشرائية ، كما أن تجار التجزئة يعرفون ان هامش الربح يزيد بقوة من خلال البيع للسياح ، فيرفعون من اسعارهم . كما انهم على استعداد لدفع ايجارات وضرائب عالية، تلك التي تنعكس بدورها على الزبائن من خلال رفع الاسعار ، كما ان القصور في حجم السلع المعروضة - لاسيما في المراحل الأولى من السياحة في اية منطقة - يؤدي الى رفع الاسعار⁽¹⁾ .

كما يأتي التضخم من خلال ارتفاع اسعار الارض اللازمة لاقامة المشروعات السياحية ، والتي هي غالباً ما تحتاج الى مساحات واسعة . والنمو في صناعة السياحة يؤدي الى خلف طلب اضافي على الارض ، والى خلق نوع من المنافسة بين المشتريين ، الامر الذي يؤدي الى رفع الاسعار ، ولكن السكان الاصليين يقعون فريسة هذا التحول ، اذا يضطرون الى دفع المزيد من الضرائب نتيجة لارتفاع قيمة الارض⁽²⁾ .

وثمة مشكلة اخرى تتعلق باسعار الارض ، هي قيام بعض ملاكها أو من القادرين على الشراء بحبسها عن التداول الى حين ترتفع اسعارها ، ومن ابرز الامثلة التي تمت لمواجهة هذا الاجراء ، ما تم من جانب الحكومة الفرنسية عند تخطيطها لمشروع لانجدوك - روسييون حيث قامت بشراء الارض سرا قبل ان تعلن عن المشروع ، لتمنع حركة المضاربة ، التي تثير تضخماً في قيمة الارض⁽³⁾ .

ولا ينبغي ان يفوتنا ان نوضح اثر الطبيعة الموسمية للسياحة على الاسعار ، تلك التي تعنى ان الارض وكثيراً من التيسيرات عليها تستخدم استخداماً غير تام ، وهذا النمط من الاستخدام ، مبيد للموارد ، وله اثره على زيادة الاسعار .

ومن حسن الحظ ، ان السياحة - كما يذهب كريستالر Christaller - تعيل الى اللامركزية ، واستغلال المناطق الهامشية ، ولكن متطلبات السياحة كثيراً ما تتعارض مع

(1) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 62 .

(2) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 88 .

(3) Pearce, D. (1981), Op. Cit., pp. 93 - 102 .

أنشطة أخرى مثل الزراعة والرعى ، ومن ثم كان لزاما ان ينشأ صراع بين متطلبات السياحة والأنشطة الأخرى⁽¹⁾.

الآثار الاقتصادية غير المباشرة للسياحة

أولاً : السياحة والأنشطة الاقتصادية الأخرى :

ان الانفاق السياحي لا يؤثر على صناعة السياحة بطريق مباشر فقط بل يساعد على مساندة العديد من الأنشطة الأخرى التي تزود صناعة السياحة بالسلع والخدمات ، وكما سبق ان بينا ان المال الذي ينفقه السائح يستخدم عدة مرات ، وانه يمتد الى مختلف القطاعات الاقتصادية ، وكل مرة ينتقل فيها يهيئ دخلا جديدا ، وكلما زادت مرات الانتقال كلما زاد الأثر على الأنشطة الأخرى⁽²⁾ .

والتنمية السياحية تؤدي الى تغييرات كثيرة في مناطق الاستقبال ، فهناك علاقة بين التغيير في الانتاج الصناعي والتنمية السياحية ، ويرجع ذلك الى ان السياحة واشكال الصناعة المختلفة غالبا ما ينظر اليها على انها متضاربة ، ولهذا فان التوسع في احدها يتم على حساب الآخر ، كما ان التصنيع يعد مكونا اساسيا للتحديث ، ومن ثم فان السياحة يمكن ان تحرك هذه العملية .

كما ان التغييرات في الانتاج الزراعي في كثير من جوانب الاقتصاد الريفي ليست بالضرورة نتيجة للسياحة ، ولكن التغيير الهام الذي يحدث في الاقتصاد الريفي نتيجة للسياحة هو التحول الوظيفي للسكان الريفيين ، فكثير منهم تركوا الارض للحصول على وظيفة أكثر ربحا في صناعة السياحة ، أو التشييد ، وبناء على هذا

(1) Robinson , H . , Op . Cit . , p . 84 .

(2) Holloway , C . , Op . Cit . , p . 20 .

التحول ، فإن ذلك سيخلق تفسيرا في انماط استخدام ارض ، كما يزيد ذلك من المنافسة على الارض ، ورفع اسعارها ، ويشجع على عمليات البيع ، والتي تفتت الملكية ، اذ ان الارض تباع بأسعار عالية وبمساحات صغيرة ، وضحايا ذلك هم صغار السن من الريفيين الذين يجاهدون من اجل قطعة ارض أو مسكن ، وفي نفس الوقت فإن المنطقة لا تكفي نفسها ذاتيا ، ويزداد اعتمادها يوما بعد يوم على الاقتصاد القومي أو الدولي^(١).

وتؤدي السياحة الى تطوير وتنمية مناطق هامشية معزولة الى حد ما أو نامية اقتصاديا . والسياحة بامتدادها الى هذه المناطق ، تعيد التوازن اليها نتيجة للاستثمارات التي تصحب الدخول في المشروعات السياحية ، الامر الذي يترتب عليه اعادة توزيع الدخل ، وبرز الامثلة على ذلك ما قامت به الحكومة الفرنسية من تخطيط لأقليم لوانجوك - روسييون ، وما تقوم به ايطاليا من تطوير في الجنوب لتخفيف عدم التوازن الاقتصادي الذي ظل امدا طويلا بين الشمال الجنوب ، وينسحب نفس القول على اسبانيا عندما قامت بتطوير شواطئ ملقا في الجنوب ، وكوستا دل سول وشاطئ برافا على الساحل الشرقي من اسبانيا^(٢).

وتشير الدراسات الحديثة الي ان السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانيتهم الترويحية (حوالي الثلث) ، للانفاق على المشتريات من الدول التي يزورونها ، ويعتبر هذا الانفاق من باب التصدير للمنتجات الوطنية لكون الحاجة الى شحن أو تسويق خارجي في اكثر الحالات ، وعلى ذلك فإن هذا النوع من التصدير يكون خالصا من صعوبات المنافسة في التجارة الدولية ، وكلما زادت حركة السياحة وخاصة للسائحين القادرين الى بلد ما ، كلما ارتفعت حصيلة هذا النوع من التصدير ، وتوضح الدراسات ميل السياح الى شراء سلع معينة ، وبالتحديد ، من البلد المزار ، وهذا من شأنه ان يعقد الى تطوير هذه الصناعات .

(1) Mathieson, A., & Wall, G., Op. Cit., p. 85 .

(2) Pearce, D. (1981), Op. Cit., pp. 143 - 147 .

ثانيا : السياحة وتنمية بعض المرافق الاساسية :

يظهر هذا الاثر بوضوح فى الدول النامية التى لم تصل فيها المرافق الاساسية (طرق - قوى محركة - صرف صحى - مياه الشرب - وسائل النقل) الى مستواها المناسب ، نظرا لانخفاض مستوى المعيشة ، كما ان تميمتها تحتاج الى رؤوس اموال ضخمة ، ولذلك فأن تقدم السياحة وما يترتب عليها من دخل سريع بالعملات الحرة يزيد من قدرة الدولة على زيادة كفاءة مرافقها الاساسية ، كما ان هذه المرافق تخدم القطاعات الاخرى من الاقتصاد . ودرجة الربط بين السياحة والقطاعات الاخرى فى هذا الجانب تستند الى:

١- نمط المستثمرين والممولين الذين يرتبط بهم الطلب السياحى .

٢- طاقة المنتجين المحليين على مواجهة الطلب .

٣- تاريخ ونمط التنمية السياحية فى منطقة الاستقبال (١).

ثالثا : السياحة وزيادة فرص الاستثمارات الاجنبية والوطنية :

اثبتت التجارب فى مختلف دول العالم السياحية ان المشروعات السياحية من اكثر المشروعات الانتاجية جذبا لرؤوس الاموال بالنسبة للمستثمرين الاجانب والوطنيين ، وقد حدث ذلك فى ايطاليا واسبانيا وفى المكسيك ويوغوسلافيا (السابقة) ، فضلا عن اليونان وبريطانيا ، ولعل السبب فى ذلك هو ان السياحة صناعة مركبة ، تشمل مجالات مختلفة من الاستثمارات ، فى الفنادق ومراكز الاستشفاء والمطاعم والملاهى ومراكز الرياضة والترويح والقرى السياحية .. الخ . كما ان المستثمر غالبا ما يفضل وضع ماله فى مشروع عائده سريع ومضمون .

ومن ناحية اخرى ، يرتبط بالاستثمارات فى مجال السياحة طبيعة هذا الاستثمار ، ففي ميدان السياحة يتجه جانب من جوانب رأس المال الى الانفاق على

(١) انظر الفصل الثالث .

اصول ثابتة ، ففى وحدات الايواء - مثلا - يتمثل ذلك فى شراء الارض والمباني والتيسيرات الداخلية مثل الاثاث ، ويذهب ميدك الى ان هذا الجانب يستأثر بنحو ٩٠٪ من رأس المال المستخدم فى اقامة الفنادق ، اما النسبة الباقية فتتجه الى خدمات الامداد وغيرها من الاصول المتغيرة.

ولا تعتبر المشاريع السياحية - بوجه عام - جذابة من حيث الاستثمارات ، وذلك من وجهة نظر العائد والضمان ، ففى كثير من الدول النامية هناك تفضيل واضح للاستثمار فى مشاريع امكانية ربحها عالية ، وذلك لان بعض المشروعات - كما سبق ان بينا - تتطلب اصولا ثابتة كبيرة ، ولا ينتج عنها عائد سريع وكبير ، حتى وان كان تشغيلها على مستوى عال ، وفى بعض الحالات تتحمل الدول اقامة الاصول الثابتة .

ولما كان معظم المستثمرين من القطاع الخاص يسعون الى عائد سريع ، لذا فلا بد من تسهيلات وحوافز مالية خاصة ، مثل ، الهبات والاشتمانات والقوائد المعتدلة على القروض ، وذلك لجعل الاستثمار فى مجال السياحة مغريا .

وغالبا ما يرحب بالاستثمارات الاجنبية فى مجال السياحة لاسيما فى الدول النامية ، نظرا لما تعانيتها ن نقص ذاتى فى رؤوس الاموال ، فضلا عن الاستثمارات الاجنبية تجلب معها بعض المزايا مثل امكانية التسويق ومهارة الادارة ، وتوزيع المبيعات فى السوق ، وكما يذهب ترنر Turner ، ان التحكم الخارجى فى صناعة السياحة هو وضع طبيعى فى الدول النامية ، ويأتى الاستثمار الخارجى فى صناعة السياحة من :

١- التشجيع على الاستثمارات الاجنبية فى المراحل الاولى للتنمية السياحية ، فالحاجة الى رؤوس الاموال الضخمة لاقامة خدمات البنية الاساسية ، تجبر كثير من الدول النامية على البحث عن طلب معونات مالية من الخارج ، بالرغم من ارتفاع سعر الفائدة .

٢- ظهور الشركات متعددة الجنسيات ، وهي أحد الطول التي تمت لمواجهة مشكلات الملكية الأجنبية للمشاريع السياحية^(١).

ولكن من نتائج هذه الاستثمارات الأجنبية ، التسرب العالي للأموال ، مما يؤدي إلى إخفاق كبير من ميزان المدفوعات^(٢) .

(1) Mathieson, A., & Wall. G., Op. Cit., p. 62 .

(2) Carr, M., Patterns , Process and Change in Human Geograpy , London , 1987 , pp. 304 - 305.

الفصل السابع

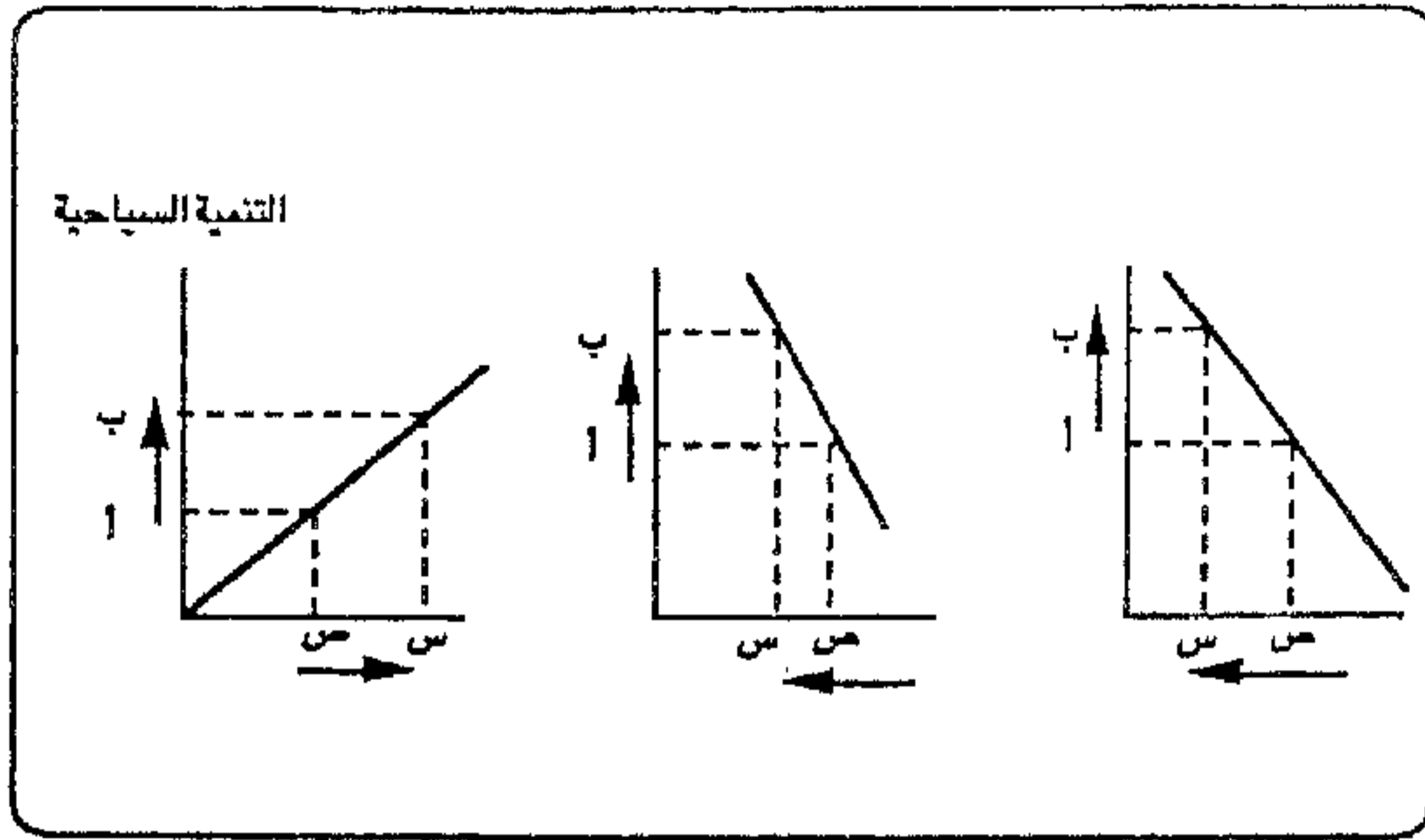
الآثار البيئية للسياحة

خلف النمو السريع للسياحة في القرن العشرين - لاسيما في النصف الثاني منه - عديدا من المزايا والمشكلات على مقياس واسع بالنسبة للمجتمعات ، ولم تعد هذه المجتمعات تهتم بالسياحة من اجل العائد الاقتصادي ، ولكن بمشكلاتها الخطيرة على المدى الطويل ، تلك التي ينبغي ان تواجه بالتحكم الجيد والتخطيط حتى لا يصل الاثر الى تهديد المجتمع ، ولعل الآثار البيئية للسياحة هي احد الموضوعات التي ينبغي ان يتصدى لها الدارس لجغرافية السياحة ، وهي تنقسم الى قسمين ، أولهما أثر السياحة على البيئة الطبيعية ، وثانيهما ، أثرها على البيئة البشرية .

ويشير تاريخ السياحة الى ان البيئة هي التي ادت الى ميلاد وتطور السياحة ، فالمناخ والمشاهد الطبيعية والملامح الارضية الفريدة لها اثرها الهام على حركة تدفق السياح . وما تزال انماط السلوك السياحي حتى الآن تتأثر - الى حد كبير - بالظروف البيئية من خلال التحكم في اختيار اماكن الاستجمام ومدة الاقامة . كما ان البيئة قد تقدم تقييدا لانماط التنمية السياحية ، فالاماكن التي تتعدم فيها رغبات الجذب البيئية نادرا ما تختار من اجل التنمية السياحية .

وتختلف العلاقة بين السياحة والبيئة ، اذ ان العلاقة بين مكوناتها تختلف باختلاف الموقع ، كما ان الآثار السلبية تكون بحاجة الى التوازن مع الآثار الايجابية . ويظهر الجانب السلبي للسياحة حينما يقابل الزيادة فيها تدهورا في البيئة (شكل رقم ١٤ - أ) . كما أن العلاقة بين السياحة والبيئة ليست علاقة تبادلية بالضرورة (شكل ١٤ - ب) ، اما اذا كان الاثنان متوافقين فإن الزيادة في أحدهما تؤدي الى زيادة معاكسة في الاخرى (شكل ١٤ - ج) (١) .

(1) Pigram, J. , Op . Cit . , pp . 209 - 210 .



شكل رقم (١٤)
العلاقة بين السياحة والبيئة

وقد أعدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ، برنامجاً بحثياً عام ١٩٧٧/١٩٧٨ لدراسة آثار السياحة على البيئة ، وتم في هذا الصدد إعداد سلاسل من الأدلة لتأكيد المقارنة بين حالات الدراسة التي تمت بواسطة الدول الاعضاء وانتهت الى تقديم الاطار البحثي العام الذي يوضحه الجدول التالي رقم (١٢) (١).

(1) Pearce, D. (1981), Op. Cit., pp. 143 - 147 .

وتقبل معالجة الجوانب المختلفة لأثر السياحة على البيئة ينبغي معالجة أحد المفاهيم الهامة في هذا الصدد ، وهو الطاقة الاستيعابية Carrying Capacity ، فيعرفها باتمور Patmore ، بأنها قدرة المنطقة على امتصاص السياح والتطورات السياحية المصاحبة ، وإذا ما عرفنا الطاقة بأنها الحد الأدنى الذي تظهر بعده الآثار السلبية متفوقة على الإيجابية ، عندئذ فإن مقدرة البيئة على احتواء السياحة تتطلب معرفة لميكانيزم التغيير في كل جانب من جوانب السياحة فضلا عن الأهداف والمعايير^(١).

أما تيفي وأوهاري Tivy & O'Hare ، فيعرفان الطاقة الاستيعابية ، بأنها كثافة الاستخدام التي يتحملها المورد السياحي قبل أن يحدث تغييرا خطيرا للتغير البيئي ، أو أنها كثافة الاستخدام التي يتحملها المورد السياحي قبل أن تتدهور درجة الاقبال عليه لدى السائح ، وفي الحالتين نجد أن القيمة هنا ليست مطلقة ، إذ يصعب قياسها لأنها لا تعتمد على المورد فقط بل وعلى تقييم الإنسان له ، وفي هذا الصدد تظهر مشكلتان في تقييم المورد هما ، المدى الذي عنده تستغل الموارد الطبيعية لمواجهة الطلب المتزايد قبل أن تصل للحد أو لمستوى الاستخدام الذي عنده يمكن أن تنقل إلى درجة التدهور بحيث لا يسترد المورد بعدها مرة أخرى ، أما الثانية فهي الدرجة التي تكون عندها القيمة الجمالية البيئية متوافقة مع القيم البيولوجية البيئية العالمية ، إذ أن الأخيرة ينتابها التغير نتيجة للتطورات التكنولوجية والاجتماعية والحضارية^(٢).

ويمكن تقسيم الطاقة الاستيعابية إلى ثلاثة أنواع هي :

١- الطاقة الطبيعية ، Physical Capacity ، وتعنى عوامل الجذب وعلاقتها بالسياح ، فالمناطق الشاطئية ومنحدرات التزلج والملاعب المماثلة ، كلها ذات طاقات محددة من حيث عدد السياح الممكن استضافته.

(1) Patmore, J. C., Land and Leisure, London, 1970, pp. 113 - 119.

(2) Tivy , J., and O'Hare , G. ; Human Impact on the Ecosystem, Oliver & Boyds, Edinburgh , 1981 , p. 187.

جدول رقم (١٣)

الاطار العام لدراسة العلاقة بين السياحة والبيئة

١- نشاطات السياح	٢- العقبات	٣- الآثار البيئية الأولية	٤- الآثار البيئية الثانوية
<p>١- المحددات البيئية الرئيسية:</p> <p>أ- النشاطات البنائى الرئيسى</p> <p>* الامتداد الحضارى</p> <p>* شبكات المواصلات</p> <p>* التسهيلات السياحية</p> <p>* المنشآت البحرية</p> <p>ب- التغيير فى استخدام الارض والتوسع فى اراضى الاستجمام</p>	<p>محددات البيئة المحلية:</p> <p>* امتدادات البيئة المنبئة.</p> <p>* الازاحسى المستقطعة من أنشطة الانتشاج الأولى.</p>	<p>* التغيير فى الوطن</p> <p>* التغيير فى عناصر البيئة البيولوجية.</p> <p>* التغيير فى الصمعة ورفسامة الانسان.</p> <p>* التغيير فى الجسوانب المرئية للبيئة.</p>	<p>* جوانب فردية (أثرها على القيم الجمالية).</p> <p>* مقاييس جماعية:</p> <p>* المصروفات على تحسين البيئة</p> <p>* المصروفات على حماية البيئة.</p> <p>* حماية الحياة البرية والمتزهات العامة.</p> <p>* ضبط وسائل الاتصال بمناطق الاستجمام.</p>
<p>٢- تولد النفايات والمخلفات:</p> <p>* التحضر.</p> <p>* المواصلات.</p>	<p>* تدفق الملوثات (الهوائية- المخلفات الصلبة- الصرف- الضوضاء).</p>	<p>* التغيير فى نوع الوسط البيئى.</p> <p>* التغيير فى الهواء - الماء - التربة.</p> <p>* التغيير فى صمحة الانسان.</p>	<p>* مقاييس الحماية الفردية: للمحليين (تكيف الهواء - اعادة نورة المخلفات العضوية - التغيير فى الميول والدوافع لدى السياح - التغيير فى الميول تجاه البيئة - التدهور</p>

(تابع) جدول رقم (١٣)

الاطار العام لدراسة العلاقة بين السياحة والبيئة

١- نشاطات السياح	٢- العقبات	٣- الآثار البيئية الأولية	٤- الآثار البيئية الثانوية
			فسي العمائدات (السياحية). * مقاييس جماعية : (تكاليف ازالة التلوث الناتج عن الصناعات المتعلقة بالسياحة - نظافة الانهار والشواطئ).
٣- أنشطة السياح : (التزلج - المشي - الصيد - الجمع - ركوب البر والبحر).	* تدمير الحياة النباتية والترية . * تدمير مكونات البيئة الاحيائية .	* التغير في الموطن (المسكن). * التغير في الجموعات الحيوانية .	* مقاييس الحماية الجماعية . * تكاليف ادارة حماية البيئة . * حماية الحياة البرية والمتنزهات. * ضبط سبل الاتصال السفر اراضى الاستجمام.
٤- التأثير على ديناميات السكان.	* كثافة السكان . * الموسمية	* التزاحم (زيادة الطلب على الموارد الطبيعية)	* جوانب فردية : المبل نحو التزاحم والبيئة - التمسوق في خدمات الامداد مثل الامداد في المياه والكهرباء .

٢- الطاقة النفسية . Psychological C ، وتعنى درجة التزاحم التي يمكن ان يتحملها السياح قبل ان يبدأ الموضوع في فقد مرغبات جذبه ، وليس من السهل معالجة هذه النقطة معالجة كمية ، اذ ان الادراك الحسى للطاقة سوف يختلف ، ليس وفقا لطبيعة الموضوع فقط ولكن وفقا لسوق الجذب أيضاً .

٣- الطاقة البيئية . Ecological C ، وتعنى قابلية الاقليم لأحتواء السياح دون ان يؤدي ذلك الى تدمير التوازن الطبيعي للبيئة .

وفكرة الطاقة الاستيعابية مفيدة على المستوى الاقليمي والمحلى ، فعلى المستوى الاقليمي يمكن ان تستخدم في اظهار أى الاجزاء من الاقليم يمكن ان يستوعب ، وأيها لا يقدر على الاستيعاب للمزيد من الاستخدامات الاستجمامية ، وعلى المستوى المحلى ، فإن فكرة الطاقة الاستيعابية يمكن ان تفيد في ادارة الشواطىء والمنتزهات الريفية أو الجبلية ... الخ .

أولاً : أثر السياحة على البيئة الطبيعية

لعبت البيئة الطبيعية - وما تزال - الدور الاول في الجذب السياحى ، كما ان السياحة قد كشفت عن امكانية استغلال هذه الموارد التي لم تكن مستغلة من قبل ، ويتجلى اثر السياحة في جانب البيئة في صيانة مواردها وهو دور ايجابى ، وفى المقابل قد تؤدي الى تدميرها ، ويتضح لنا أثر السياحة على البيئة الطبيعية من استعراض الجوانب التاثيرية التالية :

١- أثر السياحة على البيئة المائية :

تعد السواحل مطلباً هاماً من مطالب السياح ، كما تعد السياحة عاملاً معيذاً أضيف الى أهمية هذه البيئة الساحلية ومواردها ، ولكن معظم الاثار الناجمة - هنا - سلبية لعدم وجود التخطيط الكافى ، وتتمثل هذه الاثار فى طمس المعالم التضاريسية والنباتية والحيوانية ، أو تلوث البيئة الساحلية (١).

(1) Holloway , J.C., Op. Cit., P. 254.

وقد توصلت Boate ، الى آثار واسعة جدا على البيئة الساحلية . حيث صنف هذه الآثار وفقا للتركيب الجيولوجى والتضاريس والانشطة المختلفة للرواد ، فعلى سبيل المثال ، تكون الكذبان الرملية والحصوية اكثر جذبا لعديد من النشاطات ، مثل المشاهدة سيرا على الاقدام أو بالعربات ، واقامة الملاعب ، أو تسهيلات محددة للضيافة والمعسكرات .. الخ ، وتتمثل الآثار الناجمة - هنا - فى اضطراب البيئة وتدمير وتعرية وازالة النباتات النامية والحياة البرية بها ، مثلما تم فى الولايات المتحدة بسبب العربات التى تجرها الخيول ، وفى المملكة المتحدة بواسطة الراجات البخارية (١).

وتقدم سواحل البحر المتوسط فى اسبانيا نموذجا للتدهور فى النظام البيئى الطبيعى نتيجة للمد السياحى غير المخطط ، ويذهب Rodriguez ، الى ان السياحة القائمة بمعدل كبير فى منطقة حوض البحر المتوسط قد حولت هذا البحر الى بحر مميت حيث يقترن الاستجمام فيه بالاصابة بالامراض ، وعلى الرغم من ان السياحة تمثل عاملا مساعدا فى الحصول على العملات الصعبة ، بالنسبة للدول المطلة عليه ، الا انها سوف تدمر موارد نجاحها على المد الطويل (٢) . واذا كانت مياه البحر المتوسط تتعرض للملوثات تاتيها من المخلفات الصناعية ، والبقع البترولية من ناقلات البترول ، ومن المبيدات الحشرية التى تلقى بها الانهار الى البحر ، الا ان النمو السياحى على طول سواحله يعتبر مسؤولاً عن الكميات الضخمة من المخلفات به ، وقد لاحظ تانجى Tangi . ان امراضا مثل الكوليرا والتيفوئيد والنوسنتريا يمكن ان تنتقل عن طريق الملوثات الغذائية القادمة من البحر كما حدث فى أجزاء من جنوب ايطاليا عام ١٩٧٣ ، حيث انتشر وباء الكوليرا ، وكان ذلك نتيجة لتلوث بعض الحيوانات الصدفية المستخرجة من مياه ملوثة ، كما وصل التلوث الى نسب مدمرة فى عديد من المنتجعات الساحلية القديمة فى حوض البحر المتوسط (٣) .

(1) *ibid*, P. 254.

(2) Mathieson , A. & Wall, G., *Op. Cit.*, pp. 113 - 114.

(3) Money , D.C., *Man's Environment , Human Geography , London*, 1975 , pp. 48 - 51 .

واظهر كلير Clare ، تأثر الحاجز الصخري العظيم بأستراليا ، نتيجة للتدفقات السياحية على نطاق الشعاب المرجانية به ، اذ أدى الخوض فى المياه الضحلة أثناء المد المنخفض الى تكسر الهياكل المرجانية مما أدى إلى تدميرها ، كما ان نسبة كبيرة من الشعاب المرجانية والاسماك الصغيرة التى تعيش حول هوامش ارصفت القوارب وبلاجات الفنادق قد دمرت هي الاخرى ، وفضلا عما سبق ، فقد نتج عن العدد الكبير لمحلات التحف والعاقيات المنتشرة بالنطاق ازالة الكثير من اشكال الحياة على الرصيف القارى من اجل تجارة التذكارات (١) .

وينسحب نفس القول على المسطحات المائية الداخلية ، فتدهور بحيرة Mill-staller (النمسا) منذ عام ١٩٧٠ يعود الى الزيادة الهائلة فى وسائل النقل السياحى بها (٢) . وأدى الاستخدام المفرط للقوارب البخارية الى تعرية ضفاف الانهار كما هو الحال فى Norfolk Board حيث يسير على صفحته أكثر من ١٠٠٠٠ قارب للترفيه خلال فصل الصيف ، هذا فضلا عن تلوث البيئة النهرية (٣) .

وفى مصر ، فإن من الآثار السلبية للسياحة على البيئة البحرية ، ذلك التدمير الحادث للشعاب المرجانية على ساحل البحر الاحمر ، تلك التى تشكل عناصر الجذب الطبيعى للمنطقة وذلك من جانب القائمين بالصيد أو عند استخراج الاسفنج أو تكسيرها لصناعة بعض المشغولات البيئية السياحية ، ويتزامن ذلك مع صيد الاسماك النادرة التى تحتص بالشعاب المرجانية كما هو الحال فى منطقة رأس محمد بجنوب سيناء ، وزيادة على ذلك ، الصيد بالديناميت وبناقل المياه ، والكشف عن البترول (٤) .

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 102 - 103.

(2) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 48 .

(3) Holloway , J.C., Op. Cit., P. 252.

(٤) صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة النيلية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٧٣ .

٢ - أثر السياحة علي البيئة الجبلية :

يبدو أثر السياحة متعمدا في المناطق الجبلية ، فقد الطرق واتعاط التصريف والمنتجعات الجبلية ، تؤثر تأثيرا مباشرا على هذه البيئة ، فقد اسهمت جميعها في خلق موارد جديدة للسكان ، وجاء ذلك في وقت بدأت فيه هذه الاماكن في التعرض للنقص السكاني ، لأنها كانت عاجزة عن أن تقدم لهم المورد الكافي أو تهيئ لهم حياة مستقرة (١).

الا ان هذه المناطق لم تسلم - هي الاخرى - من الآثار الجانبية للسياحة ، فقد وجه Ricciuti ، الانتباه الى ان اقامة تسهيلات الضيافة عند أودية صعبة الاجتياز يمنع بعض الحيوانات من الهجرة في مناطق الهيمالايا ، كما لاحظ آثار التصرية والانهارات الارضية ، وحتى الاماكن الجبلية البعيدة لم تسلم هي الاخرى ، فقد لاحظ سوشر Socher أن نيبال استقبلت في عام ١٩٦٢ أكثر من ٦٠٠٠ سائح ، وازداد الى ١٠٠٠٠٠ سائح عام ١٩٧٠ ، الامر الذي استتبعه اقامة الممرات والطرق من اجل ممارسة رياضة تسلق الجبال والتجول عند السفوح الدنيا من جبل انديست . وقد تركزت هذه الأنشطة حول مواضع المخيمات بشكل خاص ، ويأتي الأثر هنا مركبا نتيجة للافواج المتعاقبة من السياح الذين يستخدمون نفس الموضع بشبكل متكرر ، كما اشار Sayer الى نفس المشكلات في المتنزهات البريطانية . وعملية اصلاح مايفتج عن السياحة تأخذ فترات زمنية طويلة ، فمواردها قليلة المرونة في العودة الى مكانتها السابقة قياسا الى الضغوط السياحية الكثيفة ، مما يصعب معه - مائة مثل هذا النوع من البيئات (٢).

والسياحة اثرها على التركيب الصخري ، فعملية جمع الصخور والمعادن والحفريات على يد جامعي التذكارات ، فضلا عن الاستهلاك بالاستخدام Wear and

(1) Robinson , H., Op. Cit., P. xxiii .

(2) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 115 - 116.

Tear الناتج عن العدد الضخم من السياح ، كل ذلك يمثل عوامل مؤثرة في البناء الصخري^(١).

وفي الدول المتقدمة نجد كثيراً من التدمير للبيئة الجبلية قد استتبع السياحة الشتوية ، فمنتجعات التزلج على الجليد بالرغم من قيامها في مناطق خالية وراض صعبة ، فضلاً عن قيامها فوق خط البناء الدائم للمستوطنات العادية ، إلا أن عملية انشائها تطلبت مد شبكات للطرق وتسهيلات للضيافة ، ومعمرات ومصاعد للتزلج ، وقد أدى ذلك إلى اضطراب الحياة البرية الجبلية ، بل وتدميرها أحياناً ، كما أدى إلى تعرية المنحدرات وإزالة الحياة النباتية ، ويزداد الأثر كلما زاد انحدار المعمرات ، وشهدت التربة تلوثاً بالمواد السامة (كأول أكسيد الكربون والرصاص) ، وذلك نتيجة لسير المركبات عند سرعات بطيئة فضلاً عن الارتفاع ، وفي جبال الروكي ، سجلت نسب للتلوث في فايل Vail وأسبن Aspen ، تفوق عشر مرات ما سجل في دينفر -Den-ver عند حافة السهول العظمى .

وبالإضافة إلى ما سبق ، فإن منتجعات التزلج بطرقها وفنادقها ، ومصاعدها ، وعرباتها ، وخطوط الطاقة ، كلها ، تمثل تطفلاً مرئياً على البيئة الجبلية ، كما أن التدمير الذي تحدثه السياحة الشتوية يقلل من عوامل الجذب للسياحة الصيفية التالية مباشرة^(٢).

٣- أثر السياحة على الحياة البرية :

عملت السياحة على حماية البيئة البرية ، فأقامة المنتزهات القومية تمثل نموذجاً لحماية السياحة للبيئة البرية ، ففي أفريقيا - لاسيما في الشرق والجنوب - أدى قيام المنتزهات وما تمثله من موارد سياحية ، إلى مثل هذه الحماية ، وفي الفترة من ١٩٦٠

(1) Holloway , J.C., Op. Cit. pp. 253 - 254.

(2) Cater , E. & Goodall, B., Must Tourism Destroy its Resource Base ? , in Environmental Issues in the 1990's, Edited by, Mannion , A. M.& Boutley , S.R., John Willy & Sons , Chichester, 1992 , p. 315.

الى ١٩٨٠ اقيمت الحدائق المفتوحة في نطاق السافانا الافريقية ، مما جعل السياحة وسيلة للتنمية الاقتصادية ، كما ساعدت على حماية البيئة ، فأكثر من ٢٠٧٢٠٠ كم^٢ تشغلها الآن الحدائق المفتوحة في شرق وجنوب القارة ، وهي تعد واحدة من المحميات الطبيعية الكبرى في العالم ، فحديقة سيرنجيني Serengeti (كينيا) ، تبلغ مساحتها ١٥٥٤٠ كم^٢ وتعتبر موطننا لنحو مليون من الحيوانات البرية ، وبها نحو ٢٠ نوعا من الحيوانات العشبية - على الاقل - ونحو ١٢ نوعا من الحيوانات المفترسة ، كما أن منتزه بحيرة مانيانا القومي Manyana (تنزانيا) ، الذي يقع عند أقدم الاخدود الافريقي العظيم ، معروف باحتوائه على البقر الوحشي ، وقد ساعدت السياحة على حماية هذا النوع من الحيوانات ، فضلا عن جعلها احد عوامل الجذب سواء للسياحة الداخلية أو الخارجية (١) .

وفي مقابل ما تقدمه السياحة من حماية للبيئة البرية يقف على الجانب الاخر الاثر السلبي ، ويأتي الاثر السلبي مباشرا وغير مباشر ، أما عن الاثر المباشر فيتمثل في قدرة الحياة البرية على الصمود أمام تيار السياح ، وتختلف هذه القدرة من مكان الى آخر ، فالحياة البرية في بتسوانا يمكن ان تحتل عهدا كبيرا من السياح دون أن يحدث ذلك أثرا سلبيا ، الا انه في اماكن أخرى أصبحت هذه الحركة كثيفة بالدرجة التي تثير الاضطراب في البيئة ، ومن أمثلة ذلك الخلل الحادث في النظام الغذائي والتكاثر للحياة البرية في جزر جالابا جوس Galapagos - أرخبيل منعزل يبعد عن ساحل الاكوادور بنحو ٦٠٠ ميل في المحيط الهادى - فقد أدى تزاحم السياح إلى هجرة الطيور لأعشايها وإلى زيادة معدلات وفياتها ، كما ساعد مد الطرق والمدقات خلال مناطق الغذاء والتكاثر الى اجبار الحياة البرية على الرحيل ، ولكن نتيجة لأهمية هذه الجزر بالنسبة للابحاث العلمية والحاجة الى حمايتها ، فقد لجأت اكوادور الى تقييد السياحة اليها من اجل حماية البيئة البرية (٢) .

أما عن الآثار غير المباشرة ، فتتمثل في إقامة المنتزهات القومية وما أدت اليه من تكاثر أنواع معينة من الحيوانات ، اذ تشير الدراسات الحديثة الى ان عدد

(1) Holloway , J.C ., Op. Cit., pp. 106 - 108 .

(2) Gee , C. Y. , Choy , D. J. & Makens , J. G., Op. Cit., p. 116.

الحيوانات البرية فى المتنزهات الافريقية القومية قد زاد زيادة هائلة مما أدى إلى التزاحم الشديد ، الامر الذى سيزترتب عليه عملية التوازن البيئى ، وهذه اما ان تاتى عن طريق الصراع على الغذاء مما سيترك أثره على الحيوانات الضعيفة ، أو عن طريق الهجرات الكثيفة الى بيئات بديلة .

ومن الآثار غير المباشرة ، ان التوسع فى السياحة قد يؤدي الى تغييرات لمواطن الحياة البرية ، فعلمية القاء القمامة حول مواضع المعسكرات والتخييم ، فضلا عن اماكن النفايات فى المتنزهات القومية تجتذب الحيوانات اليها ، وهذا لن يؤدي الى تغييرات فى الموطن ، بل وإلى اضطرابات فى انماط الغذاء .

وبالإضافة الى ما سبق ، فإن ظاهرة التذكارات السياحية تؤدي الى تدمير البيئة البرية ، اذ ان عمليات اسر وقتل الحيوانات بفرض التجارة قد زادت نتيجة للمطلب المتزايد على التذكارات السياحية ، تلك التى تأخذ شكل فراء ، وجلود ، وعاج واطلاف وقرون ... الخ ، ويظهر هذا الأثر بوضوح فى شرق افريقيا ، وهو يمثل الآن أحد العلامات الخطيرة التى تؤثر على هذا النوع من الحياة فى افريقيا (١).

٤ - أثر السياحة على النبات الطبيعى :

النبات الطبيعى أحد عوامل الجذب الرئيسية فى كثير من المواضع السياحية ، ولعل Sequoia Redwood فى كاليفورنيا ، وغابات الـ Kouri فى نيوزيلاند ، و Spruce فى التلال السواء بداكوتا الجنوبية ، كلها تمثل نماذج نباتية طبيعية تمتلك اغرامات كبيرة للسياح (٢) .

ومعظم آثار السياحة على النبات تتعلق بسلوك السائح ، فأنشطة السائح من جمع للزهور والنباتات من شأنها أن تؤثر على طبيعة النبات وتركيبه ، كما أن الاستخدام غير الجيد للمتنزهات قد ينتج عنه الحرائق ، مثلما يحدث فى كاليفورنيا وأستراليا . كما

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 108 - 110.

(2) Ibid , P. 109 .

تؤدي عملية جمع الاشجار في مناطق المخيمات من اجل التدفئة الى ازالة كثير من الشجيرات ، مما يؤثر بدوره على التركيب العمري للمجموعات النباتية . فضلا عن ذلك فان حركة مرور المشاة والعربات تؤثر تأثير مباشر على النبات ، وتزداد المشكلة حدة مع تزايد كثافة الاستخدام ويعتمد ذلك على حساسية وطاقة النظام البيئي (١) .

٥- أثر السياحة على الغلاف الجوي :

لما كان السفر يمثل عنصرا هاما في حركة السياحة ، ولما كان السفر يتم بواسطة العربات والبواخر والقطارات والحافلات والطائرات ، فان ما تضيقه هذه الوسائل الى تلوث الهواء يكون وثيق الصلة بالتلوث عامة ، فالتلوث الحادث في المدن والمنتجعات يعود الى ما تنتجه العربات من مخلفات ، ولكن لا يمكن مقارنة ذلك بما ينتج عن الانشطة الاخرى لاسيما الصناعة .

ومن الدراسات التي تمت في مجال تلوث هواء المنتجعات ماتم على يد كل من كيرك باترك وريسر Kirkpatrick & Resser في منتجعى أسبن Aspen وقال في كلورايو ، ان انتهاء الى ان الملامح الجبلية هناك قد حالت دون انتشار تلوث الهواء بشكل كبير ، بالمقارنة بدنفرف في سهل كلورايو ، وان كانا قد لاحظنا ان عوادم العربات قد وجدت مرتفعة في المناطق المرتفعة نتيجة لاثر الارتفاع وسرعات السير البطيئة للمركبات ، فضلا عن الانبعاثات الحرارية وغيرها نتيجة للاستخدام كبير المقياس لاماكن التدفئة المقترحة (٢) .

(1) Dower , M., Op. Cit., pp. 257 - 258 .

(2) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p. 104.

ثانياً: آثار السياحة على البيئة البشرية

لا يقف أثر السياحة على البيئة الطبيعية فقط بل ينسحب على البيئة البشرية ، اذ يظهر اثرها على الافراد ونشاطاتهم وميكراتهم وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية ، وتمتلك السياحة قوة الحماية واعادة الشباب للبيئة البشرية بشكل أكثر وضوحاً منه في جانب البيئة الطبيعية ، ويمكن تقسيم أثر السياحة على البيئة البشرية الى قسمين :

١- أثر السياحة على السكان ، لاسيما في مناطق الاستقبال .

٢- اثر السياحة على المنشآت .

أثر السياحة على السكان :

تتوقف الآثار السكانية للسياحة على طبيعة وتركيب الافراد الذين يمارسون هذا النشاط ، والعلاقات بينهم لاسيما العلاقة بين الضيف والمضيف . وقد ذهب فوستر Fuster الى ان الآثار السكانية لا يمكن ادراكها في المراكز السياحية فقط ولكن في المدن غير السياحية المجاورة ، كما ذهب لاندجرن Lundgren أن قوى التأثير المحلية للسياحة تزداد مع البعد عن أماكن تصدير السياح (١).

وتتسم العلاقة بين الضيف (السائح) ، والمضيف (سكان مناطق الاستقبال) بالسماة التالية :

١- أنها علاقة عابرة ، سريعة الزوال Transitory ، فعدة بقاء السائح في منطقة الزيارة عادة ماتكون قصيرة ، تتراوح بين يوم الى يومين اذا كانت الاجازة تتضمن أكثر من منطقة ، أو بين ثلاثة إلى أربعة أسابيع ، حيث يمثل ذلك اقصى حد للاجازات مدفوعة الاجر ، وهذه العلاقة العابرة تختلف بين

(1) Pearce, D., Op. Cit., pp. 50 - 53 .

الضيف والمضيف ، فالضيف (السائح) عادة ما يعتبر اللقاء مقيدا وفريدا ، لأن مكان الضيافة يختلف في حضارته وقوميته . أما المضيف ، فهو على العكس ، ينظر الي هذه العلاقة على انها علاقة سطحية يعتاد عليها من خلال تجربته على مدار الموسم السياحي . وفي هذا الصدد ، يذهب بورستين Boarstin الى ان الارتباط بالسائح لايعدر ان يكون اكثر من تجربة للبحث عن الزبائن من جانب سكان منطقة الاستقبال . ونتيجة لان السائح نادرا مايعود الى منطقة الزيارة مرة أخرى ، فإن العلاقة بين الضيوف والمضيفين عادة ماتتم من أول وهلة ، وليست هناك فرصة لتطويرها لأكثر من هذا المستوى السطحي ، الا اذا تكررت الزيارة .

ب- أنها علاقة اضطرارية ، مقيدة في الزمان والمكان ، مما يؤثر على نواصير الرابطة ، فالسائح يريد ان يرى ويسمع كلما امكن له في وقته المحدود ، ومن ثم يكون كريما في استجاباته ، كما يكون أكثر رغبة في انفاق المال بدرجة تختلف عن اسلوب حياته العادية ، وفي مقابل ذلك فإنه ليس بحاجة الى مايعكر عليه صفو رحلته . أما عن المضيف ، فإن رد الفعل تجاه اللاحاح الظاهر للسائح فهو الاستثمار أو الاستنزاف ، الذي تساعدهم عليه تجربتهم في تقديم الخدمات.

ج- أن العلاقة بين السائح والمضيف علاقة متوازنة . ويظهر ذلك في انفاق السائح وميوله ، أما المضيف فغالبا مايشعر بأنه ادنى منزلة ، ويعوض ذلك باستغلال الثراء الظاهري للسائح ، كما تظهر اللامساواة في درجات الرضا والحيرة المنبعثة من هذه العلاقة ، فالاجازة بالنسبة للسائح تجربة جديدة ، في حين انها بالنسبة للمضيف روتين عادي ، وقد يؤدي ذلك الى هبوط نفسية بالنسبة للمضيفين غالبا ما يغفلها السائح⁽¹⁾.

ويمكن ان نحدد الآثار السكاتية للسياحة في الجوانب التالية :

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 135 - 136.

١- أثر السياحة على البناء الديموغرافي ، فالحركة الزائدة نتيجة لخلق وظائف جديدة تؤثر على حجم السكان الاصليين والى تغير واضح فى درجة التحضر ، أو تؤدي الى تغييرات فى التركيب النوعى والسنى وما يرتبط بذلك من تغير فى التكوين السكانى ^(١) ، وظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة لسبب عملية جديدة ، كما ان السياحة ليست وحدها المحرك لها ، الا ان السياحة قادرة على خلق فرص للعمل فى المنتجعات الحضرية ، وبمقياس اكبر قد تدفع السياحة بالافراد الى ترك وطنهم الى اوطان اخرى ، سعيا وراء الالتحاق بأحدى المهن المرتبطة بالسياحة ، ومن أبرز الامثلة على ذلك ، هجرة سكان جزر جنوب المحيط الهادى الى نيوزيلاند ، وفى عام ١٩٧١ هاجر آلاف من سكان مجموعة جزر تونجا الى Tonga الى نيوزيلاند بحثا عن عمل فى ميدان السياحة ^(٢) .

ومن أمثلة أثر السياحة على البناء الديموغرافى فى مصر ما نشاهده فى مدينة الأقصر ، ومن دراسة الجدول التالى رقم (١٤) ، يمكن القول ، بأن مدينة الأقصر كانت

جدول رقم (١٤)

التطور الحجمى ومعدلات النمو السكانى
لمدينتى الأقصر وقتنا للفترة ١٩٠٧ / ١٩٨٦

السنة	الأقصر		قنا	
	العدد	معدل النمو %	العدد	معدل النمو %
١٩٠٧	١٢٦٤٤	-	٢٢٠٦٩	-
١٩١٧	١٥٤٣٩	٢,٢	٢٢٩٥٨	١,٤
١٩٢٧	١٧٥٦٩	١,٤	٢٧٦٥٨	٢,٠
١٩٣٧	٢٠٨٢٨	١,٩	٣٤٣٤١	٢,٥
١٩٤٧	٢٤٨٤٣	١,٩	٤٢٩٢٩	٢,٥
١٩٦٠	٣٥٠٧٤	٣,٢	٥٧٤١٧	٢,٦
١٩٦٦	٧٧٥٧٨	٢٠,٢	٦٨٥٣٦	٣,٢
١٩٧٦	٩٣٧٩٨	٢,٠	٩٣٦٨٠	٢,٦
١٩٨٦	١٢٥٣٠٤	٣,٤	١١٩٧٩٤	٢,٨

(١) Holloway . J.C ., Op. Cit., pp. 254 - 257 .

(٢) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، تعدادات السكان ، سنوات مختلفة .

تحتل المكانة الثانية بين مدن محافظة قنا من حيث الحجم السكاني في الفترة من ١٩٠٧-١٩٦٦ . وبعد التطور في ميدان السياحة واتساع مجالات العمل في أنشطتها في العقدين الأخيرين ، ارتفع عدد سكانها لتحتل بذلك المكانة الأولى ، قبل مدينة قنا عاصمة المحافظة ، والمعروف ان عامل الجذب الأول في الأقصر هو السياحة في حين تتعدد العوامل في مدينة قنا ، كما ارتفع معدل النمو السكاني للفترة ١٩٦٦ - ١٩٨٦ في مدينة الأقصر عنه في مدينة قنا ، وتشذ الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، حيث بلغ المعدل ٢٠,٢٪ ، ويرجع ذلك الى ضم بعض النواحي التي تضم فوق أراضيها بعض عوامل الجذب السياحية الى زمام الأقصر ، كما هو الحال في نواحي القرنة والكركم القديم والكركم الجديد وجزيرة العوامية ومنشأة العماري .

٢- أثر السياحة في اجتذاب العمال من القطاعات الاقتصادية الأخرى ، ويترتب على ذلك التأثير على البناء الحرفي للسكان ، كما ان الوظائف التي لم يكن لها مائد مادي مرضى في كثير من المجتمعات ، مثل الطهي والتنظيف ، أصبح لها في ظل السياحة دخل مقبول ، مما ترتب عليه تغيير في أوضاع للعاملين بها لاسيما النساء^(١) ، وفي إحدى الدراسات التي تمت في المكسيك وجد تغير ملموس في عمل المرأة نتيجة لفتح فرص العمل الاختيارية في الفنادق الجديدة فضلا عن التجارة ، كما زاد سوق العمل غير الرسمي في العديد من الأنشطة مثل المقاسل وتأجير الغرف وبيع الطعام ، كما أن بعض السيدات اتجهن الى تطوير عملهن بفتح الفنادق والمطاعم والمحلات^(٢) .

٣- أثر السياحة على القيم الاجتماعية للسكان ، يشكل السلوك السياحي - في كثير من الحالات - هجوما على قاعدة السلوك المحلي ، وتختلف درجة التأثير من مكان الى آخر ، فهي قد تسبب صدمات اجتماعية وحضارية ، لاسيما لدى صغار السن^(٣) ، كما يذهب هالوواي Holloway الى ان حركة السياح

(1) Ibid , pp. 254 - 257.

(2) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p. 145 .

(٣) صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة لدراسة ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

الاثرياء الي الاقاليم السياحية لها تأثيرها على معدل الجريمة ، ويعكس ذلك ارتفاع معدل السرقات ، وهي مشكلة أصبحت تعاني منها بعض دول البحر المتوسط والكاريبى وأمريكا اللاتينية (١). ويذهب كل من لن ولوب Lin & Loab ، الى ان العلاقة بين السياحة والجريمة تعود الى :

أ- ارتفاع كثافة السكان خلال الموسم السياحي .

ب- موقع المنتجع وعلاقة ذلك بالحدود النولية .

ج- تفاوت الدخل بين السكان في مناطق الاستقبال وبين السياح (٢) .

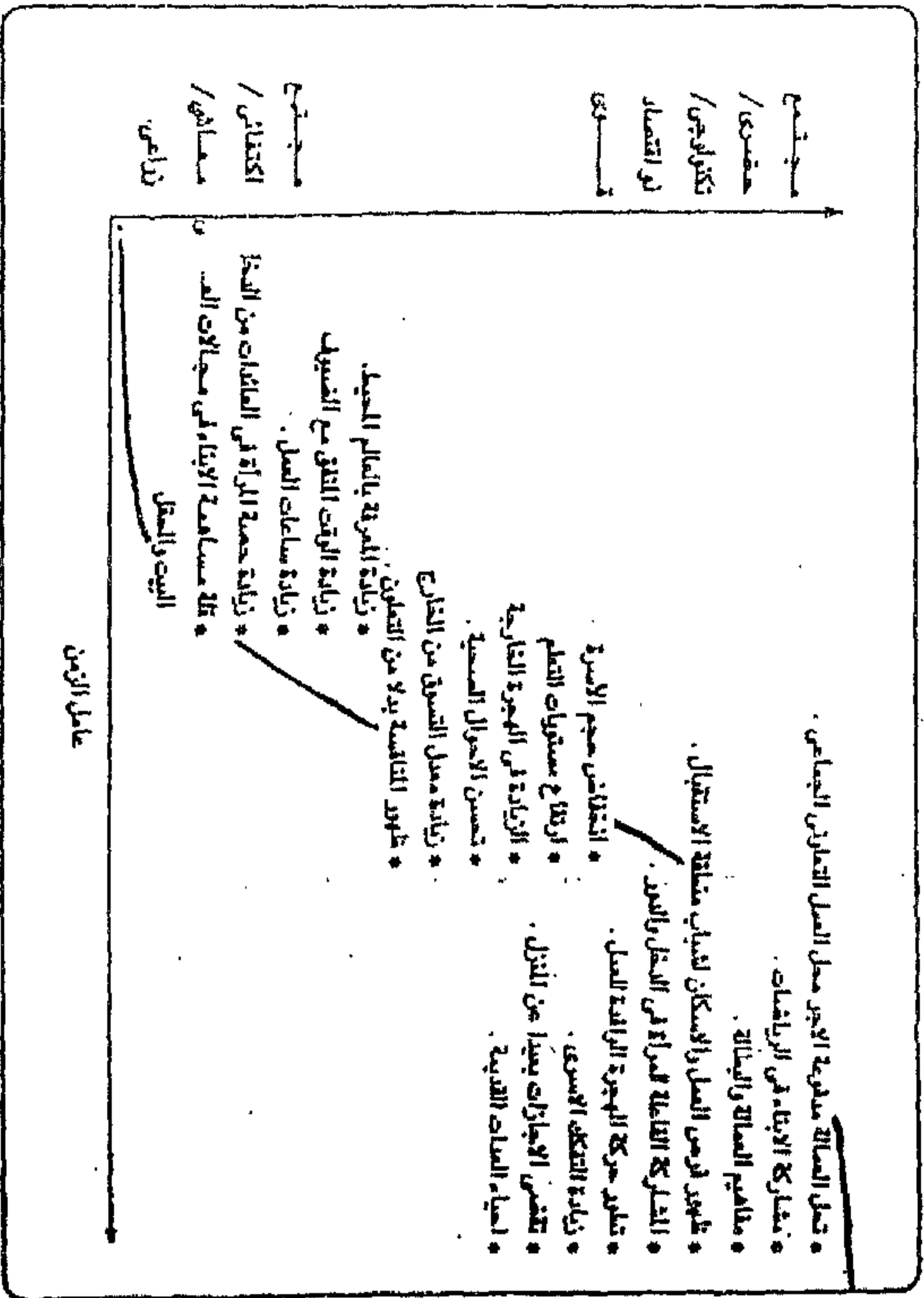
ويوضح الشكل رقم (١٥) نموذج كل من كاريل وكاريل Kariel & Kariel ، الذى يوضح الآثار الاجتماعية والحضارية التى تصاحب دخول السياح الى كثير من مناطق الاستقبال ، وقد قسما تأثير السياحة الى ثلاث مراحل ، ففي المرحلة الأولى يكون المجتمع مغلقا اكتفائيا وتبدأ معرفته بالعالم الخارجى فى الزيادة ، كما يزداد الوقت المنفق فى استقبال الضيوف ، فضلا عن الزيادة فى ساعات العمل وزيادة حصة المرأة فى العائدات من الدخل ، أما فى المرحلة الوسطى ، يتمثل التأثير فى انخفاض حجم الأسرة وارتفاع مستويات التعليم وارتفاع معدلات الهجرة الوافدة ، وتحسين الوسائل الصحية وارتفاع معدلات التسوق من الخارج ثم ظهور مبدأ المنافسة بين الافراد بدلا من التعاون ، وأما عن المرحلة الثالثة ، ففيها يكون المجتمع قد ناله من التحضر والتكنولوجيا الكثير ، وهنا تحل العمالة مدفوعة الاجر محل العمل التعاونى الجماعى ، وظهور مفاهيم العمالة والبطالة ، واحياء بعض العادات والتقاليد القديمة ، فضلا عن ظهور التفتت الاسرى .. الخ (٣) .

٤- أثر السياحة على تعزيز المعتقدات الدينية والفكرية ، استمر الدافع الدينى أحد العوامل الحافزة للسياحة النولية ، كما تمثل السياحة الدينية أحد الملامح البارزة

(1) Holloway , J.C ., Op. Cit., pp. 254 - 257 .

(2) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p. 151 .

(3) Ibery , B.W., Western Europe, A Systematic Human Geography , Second Edition, Oxford University Press, Oxford, 1986, p. 120.



شكل رقم (١٥)

تقليل التغيرات الاجتماعية - الحضارية

الناجمة عن السياحة عند كل من كاريل وكاريل (١٩٨٢)

في العالم الثالث ، أما السياحة الثقافية فما تزال تمثل مطلباً أوروبياً وأمريكياً للسفر ، ولكن العلاقة بين السياحة وهذه الجوانب قد تحوالت عن شكلها التقليدي ، فالاماكن المقدسة في بيت المقدس ومكة والمدينة ، أصبحت مزاراً للكثيرين لأغراض لا تقف خلفها عوامل دينية أو فكرية.

٥- أثر السياحة على لغة المجتمع المحلي ، في هذا الصدد يذهب هويت White الى ان هناك ثلاث طرق تؤثر بها السياحة على اللغة وهي :

أ- من خلال التغير الاقتصادي ، ترتبط الوظائف الجديدة في السياحة بالسكان الوافدين ، كما يشكل الوافدون نسبة كبيرة من أصحاب العمل ، ومن ثم فإن التحرك نحو استخدام لغة الوافدون يمكن ان يتم من أجل احتوائها والعمل بها .

ب- من خلال التأثيرات الاقتصادية والسلوكية والفكرية ، وفي هذا الصدد ، يمكن للسياح أن يرسموا خلفياتهم المالية والمادية وميولهم وسلوكهم ، كما يمكن لهم ان يدخلوا وجهات نظر جديدة وأن يثيروا اهتماماً واسعاً في الرأي العام داخل منطقة الجذب السياحي ، وفي المقابل فإن سعي السكان في منطقة الاستقبال من أجل الوصول الى مكانة معاملة ، دفع بهم الى احلال لغة السائح محل لغتهم .

ج- من خلال الالتصاق الاجتماعي المباشر ، وهذا من شأنه أن يخلق اتصالاً مباشراً بين السياح والمضيفين ، فعلى الرغم من أنها توجد تحت ظروف مختلفة ، الا ان العاملين في قطاعات الخدمة والبيع يكونون بحاجة الى التجاوب مع لغة السائح ، ذلك الذي لا يقدر في كثير من الحالات على التحدث باللغة المحلية .

وفي دراسة لهويت White على نحو ٢٨ من الجماعات في جنوب شرق سويسرا ، أظهرت ان استخدام الرومانية كلغة أولى قد تدهور تدريجياً نتيجة لنور

السياحة بالمنطقة ، ويختلف التأثير باختلاف درجة توغل السياحة ، ففي المناطق التي يكون نشاط السياح فيها مرتفعا ، تدهورت نسبة السكان المحليين المستخدمين الرومانية كلفة أولى من ٦٦٪ (عام ١٨٨٨) الى ٢٩٪ في عام ١٩٧٠ ، أما في المناطق ذات النشاط السياحي المحدود ، فإن النسبة انخفضت من ٨٦٪ الى ٨٠٪ فقط في نفس الفترة (١).

٦- أثر السياحة على الجوانب الصحية ، ويأتي التأثير ، هنا من ثلاثة جوانب ، وهي ، ان الاستشفاء يعد أحد العوامل الرئيسية الحافزة للسفر ، كما ان مستوى الصحة العامة في أماكن الاستقبال يعد ميزة تضاف الى نوعية المنتج السياحي ، وأخيرا تقلق الامراض والوبئة كعقبات أمام حركة السياح مما قد يدفعهم الى أماكن اخرى .

وفضلا عما سبق ، يمكن للسياحة ان تضيف الى المحافظة وتحسين تسهيلات الصحة في مناطق الاستقبال ، وذلك من خلال ماتضيفه من موارد مالية ، وفي المقابل فإن السياحة وانشطتها يمكن ان تدخل التلوث الذي يكون باعنا على انتشار المرض (٢).

٧- يؤثر الانفاق السياحي بشكل موجب وآخر سالب على المجتمع ، فالعوائد الناتجة عن السياحة ترفع المستوى العام للدخل في المناطق السياحية ، وهذا من شأنه أن يغير بعض جوانب الحياة لدى السكان ، وربما يأتي ذلك بأثر عكسي على ثبات المجتمع ، فالتعرض للمستويات العليا من الدخل والمعيشة التي تعين الزوار والتي تصاحبها انماط استهلاكية مختلفة تؤدي الى التأثير على سكان مناطق الاستقبال ، فيصبحوا غير راضين عن انماط حياتهم التقليدية متجهين الى محاكاة اسلوب حياة الوافدين (٣).

(1) Kelly , J . R., Social Benefits of Outdoor Recreation, an introduction in, Recreation Planning and Management, Edited by Lieber, S.R. & Fessenmaier , D . R ., London , 1983 , p. 4.

(2) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p. 156.

(3) Gee , C. Y. , Choy , D. J . & Makens , J. C., Op. Cit., p. 112.

في بعض الحالات يكون الاثر هامشياً ، حينما يتمثل في تقليد أزياء السياح .
وفي حالات أخرى ، حيث الرغبة في تبني سلوك الزوار ، فان ذلك يشكل تيارا كافيا
يهدد التقاليد القديمة والموروثة للمجتمع ، كما ان عدم امكانية السكان المحليين من
مناقسة الزوار ، قد يخلق نوعا من اللامبالاه والحسد تجاه الزوار أو تجاه ابناء المناطق
السياحية الاكثر ثراء .

ومن الجوانب الموجبة لأنماط الاستهلاك السياحي ، دفع السكان المحليين الى
بعث - أو اعادة- بعث الفنون التقليدية المحلية وما يتبعه من رواج (في الملابس والشراب
والاكلات .. الخ) ، فقد أثبتت الدراسات السياحية أن السائحين يقومون بشراء سلع
معينة من دول معينة ، كما هو الحال في شراء الساعات من سويسرا ، وشراء الملابس
الصوفية من اسكتلندا ، والمصنوعات الحريرية من ايطاليا و التبيذ والازياء من فرنسا ،
والآلات المنزلية من المانيا والدول الاسكندنافية ، والسجاد والمنسوجات اليدوية من ايران
وتركيا والهند ، ومنتجات خان الخليلى من مصر ... الخ .

٨- ان حركة السياحة الدولية من الدول المتقدمة الى الدول النامية لها تاريخ طويل،
والنمو السياحي في الدول النامية أصبح يتظر اليه على أنه تغيير في شكل
ودوافع السفر ، وعلى الرغم من ان الروابط القانونية بين الدول المتقدمة والاماكن
السياحية في الدول النامية قد تغيرت بعد حصولها على الاستقلال ، الا ان
العلاقات الاقتصادية بين بعضها مازالت قائمة ، وهذه الحالة ايدت الادعاء بأن
السياحة تعد نشاطا استعماريا جديدا Neo - Colonialism ، كما هو الحال
في جزر البحر الكاريبي أو في دول شرق افريقيا ، وهناك ثلاثة امور تبرهن على
صديق هذا الادعاء :

أ- أن كثيرا من الدول النامية بدأت تعتمد على السياحة كوسيلة من وسائل
الحصول على رؤوس الأموال ، وقد أولت هذه الدول اهتماما كاملا لتلبية
حاجات السياح وارضاء رغباتهم .

ب- ان التنمية السياحية في هذه الدول يمكن ان يصحبها تحول في اتجاه واحد لرؤوس الاموال ، من منطقة الجذب السياحي الى مناطق تصدير السياح ، فنسبة كبيرة من الانفاق والفوائد تتجه عائداً الى المستثمر الاجنبي ، وهذا التسرب المرتفع يمكن ان يؤدي الى قلة العائد على المنطقة السياحية .

ج- ان توظيف غير الوطنيين في المواقع الادارية والفنية ، والوجود المتكرر للأجانب يؤيد الادعاء السالف ، وقد اطلق Bugnicourt على هذه الظاهرة عند داسته للسياحة في افريقيا ، السياحة بدون عائد Tourism With No Return (١) .

أثر السياحة على الجوانب العمرانية :

لعل من الآثار البيئية الهامة للسياحة ، أثرها المتمثل في المنشآت السياحية ، وهذه التجمعات العمرانية - نظراً لما يتسم به سكانها من وقت الفراغ يقضونه ، ومن أموال ينفقونها - تختلف عن المجتمعات المحلية في مواقعها ومواضعها ومظاهرها وتخطيطها ، وفي دول مثل فرنسا ، واسبانيا كانت السياحة سبباً في احداث تطورات حضارية جديدة بالدرجة التي لم تحدثها أنشطة اخرى مثل الصناعة ، كما تحولت كثير من المراكز العمرانية الساحلية الصغيرة الى مراكز سياحية دائمة الصيت (٢) .

وتتمثل الاضافات التي تسهم بها السياحة في البيئة المبنية فيما يلي :

١- المنتجعات السياحية .

٢- اقامة أو تحديث خدمات البنية الاساسية في المناطق الحضرية .

٣- نشأة وتطور المنازل الثانية .

٤- حفظ وصيانة الاماكن التاريخية والاثرية .

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., pp. 147 - 148.

(2) Naylor , J., Op . Cit., pp. 30 - 32

١ - المنتجعات السياحية :

ليست المنتجعات السياحية ملامح ارضية جديدة ، بل انها ظهرت منذ القدم حول قليل من الملامح الطبيعية المنفردة ، وذلك من اجل تلبية حاجات ورغبات السياح ، وغالبا ماكانت تنمو حول قرى أو مدن قائمة بالفعل ، أو ظهرت كمواضع متخصصة ، ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت لدينا أربعة انماط من المنتجعات وهي :

* منتجعات العيون المعدنية .

* منتجعات الاستشفاء .

* منتجعات الجبال .

* منتجعات الشواطئ.

وقد ذهب باتلر Butler الى ان المنتجعات تمر في نورة حياتها بعدة مراحل هي، الاكتشاف Exploration والاستخدام Involvement والتنمية Develop-ment والاستقرار Consolidation والركود Stagnation ، ثم أخيرا مرحلة التدهور أو اعادة الشباب Decline or Rejuvenation ، ومع الاشك فيه ان كل مرحلة من هذه المراحل لها آثارها الواضحة على البيئة.

فمرحلة الاكتشاف تتميز بوجود عدد قليل من السياح الذين يقومون بزيارات مفردة ، ويأخذ قديمهم سمة عدم الانتظام ، ولا تنسم هذه المرحلة بوجود تسهيلات نوعية تقدم للسياح ، كما ان البناء الطبيعي والوسط الاجتماعي للمنطقة لا يتأثر كثيرا بالسياحة ، وبعد الزيادة في عدد الزوار وانتظام اسفارهم يدخل المنتجع مرحلة الاستخدام والتطوير ، وذلك بتقديم تسهيلات أولية مقصورة على الزوار ، ثم تأتي مرحلة التنمية وهي تعكس السوق السياحي المتديز للمنطقة ، ويصحبها جانب من الدعاية المكلفة ، وفي هذه المرحلة تختفى بعض التسهيلات المحلية البدائية لتحل محلها تسهيلات عصرية ومتطورة لاسيما في جانب تسهيلات الضيافة ، ويصحب هذا التحول تغير في المظهر الطبيعي للمنطقة .

أما في مرحلة الاستقرار فتظهر الميزات الرئيسية لصناعة السياحة ولكن بشكل قليل ، كما يتميز المنتج في هذه المرحلة بوجود نظام استجمامى واضح ، وينظر الى التسهيلات القديمة على انها من مرتبة ثانية . واما عن مرحل الركود أو الكساد فيصل المنتج الى الحد الاقصى من الزوار ، وتحل عوامل الجذب الصناعية محل عوامل الجذب الطبيعية والحضارية ، ويستتبع ذلك تدهور مستويات الطاقة الاستيعابية واقترانها بالمشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد تبدو المنطقة في صورة حسنة الاعداد ولكنها تعاني من المشكلات .. وفي مرحلة التدهور تكون المنطقة غير قادرة على المنافسة ، كما انها تواجه سوقا متدهورة ، مما قد ينتهي بالمنطقة الى التحول بعيدا عن السياحة ، أو قد تتبدل مرحلة التدهور بمرحلة التجديد (١) .

واعل أهم الآثار البيئية التي تصاحب تطور المنتجعات ما يلي :

أ- التلوث المعمارى :

في كثير من المنتجعات نجد اخفاقا في جانب امكانية التكامل بين التسهيلات البشرية والسمات الطبيعية ، فكثير من المنشآت تكون بعيدة كل البعد عما يحيط بها ، وهو ما اسماه بيرس Pearce بالتلوث المعمارى ، والاخفاق في التوازن بين الجانب المعمارى والطبيعى يؤدي الى نتائج جمالية غير مرغب فيها وغير ذات فائدة اقتصادية (٢) ، ومن التجارب الناجحة في هذا الصدد ، محمية لابو الطبيعية Labo wildlife في تنزانيا ، ومحمية ميراسيرنا Mera Serena في شرق كينيا ، فالاولى استقرت بجوار ظواهر الطبقات ، أما الثانية فقد امتزجت مع الهضبة في سهل سرينجيني العظيم Serengeti ، ومعظمها مستمد من البيئة المحيطة ، وهذان المنتجعان يقدمان الرفاهية والمتعة دون أن يقلل ذلك من قدر الطبيعة المحيطة (٣) .

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p.121.

(2) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 56 .

(3) Gee , C. Y. Choy , D. J . & Makens , J. C., Op. Cit., p. 116.

ب- النمو والامتداد الشريطي :

يؤدي نمو المنتجعات - لاسيما الشاطئية - في غيبة التخطيط الى الامتداد الشريطي على طول الساحل ، وذلك بدافع الحصول على ميزات الشاطئ كمورد أولى ، فضلا عن انخفاض سعر الارض ، كما يظهر النمو الشريطي على طول الاودية ذات الجذب الخاص ، وفي كل الحالات تكون التنمية قليلة الفائدة .

ج- الضغوط الزائدة على خدمات البنية الاساسية :

في كثير من المنتجعات نجد ان خدمات البنية الاساسية تعجز عن مواجهة سيل السياح المتدفق ، لاسيما في ذروة الموسم ، والنتيجة هي الاخفاق في الامداد ، فضلا عن التلوث والتكبات الصحية .

د- العزلة عن المجتمع المحلي :

ان الفصل المكاني للمناطق السياحية عن بقية الاقليم يخلق نوعا من العزلة الاجتماعية ، وربما يتعاظم حجم السياح حول المجتمع المحلي ولايتكامل معه ، وتظهر العزلة بشكل واضح في الحالات التي يتمتع فيها السياح بتسهيلات خاصة تكون غير متاحة للسكان المحليين .

هـ- اختناقات المرور :

وهي من المشكلات الهامة التي تستتبع نمو المنتجعات ، وهي تأخذ ثلاث صور ، اما بالاعاقة المتبادلة للأنواع المختلفة من المرور لاسيما الصراع بين المشاة والعربات ، أو المرور الزائد والاحتقان عند نقط التقاطعات وفي منطقة القلب ، ثم نجد التعارض بين الطلب وامكانية اقامة اماكن الانتظار ، فهذه الاماكن التي يتطلبها المستجيبون توجد متوافقة مع نقط الجذب الرئيسية ، وتؤدي مسالة النقص في الاماكن غير المستغلة ، فضلا عن التكاليف العالية ، الي خلق عدم التوازن بين العرض والطلب⁽¹⁾ .

(1) Mathieson , A. & Wall, G., Op. Cit., p.122.

٢- إقامة أو تحديث خدمات البنية الأساسية بالمناطق الحضرية :

أصبحت المدن بؤرا هامة في اجتذاب السياحة ، ومن المدن ما تستطيع امتصاص العدد القادم اليها من السياح ، ومنها ما لا يقدر على ذلك ، وقد ذهب هول Hall الى ان عصر السياحة الكثيفة يعتبر العامل الرئيسي في تغيير العواصم الكبرى في أوروبا ، فضلا عن المدن التاريخية صغيرة الحجم .

وتمثل الفنادق احدى الاضافات التي تمت بالمناطق الحضرية عن طريق السياحة، وعلى الرغم من كونها تسهيلات سكنية ، فأنها عزلت السكان ، كما انها غذت المدن ببعض نقاط الكثافات السكانية العالية . ونمو هذه الوحدات يتم بتصميمات معينة قد تكون موحدة ، أو تفتقد في كثير من الاحوال الى التراث المعماري والجمالي للمدن وهي بذلك تبدو خارجة عن نظام العمارة المحلي . أما الفنادق ذات التصميم الصحيح والموقعة في اماكنها الصحيحة ، تعد احد اصول البيئة الحضرية ، ويمكن عن طريقها رد الاعتبار للمناطق التاريخية وتجديد الاماكن المتدهورة من المدن ، وتؤدي الى خلق مراكز اضافية خارج قلب المدينة التقليدي^(١).

٣- نشأة وتطور المنازل الثانية :

يرتبط الطلب على المنازل الثانية ببعض المتغيرات الاستجمامية العامة وبالتدهور في البيئة الحضرية والزيادة الهائلة فيها . وقد ظهرت المنازل الثانية على نطاق واسع في المجتمعات المتقدمة (الأوروبية والأمريكية) ، وهي تستخدم في قضاء الاجازات الطويلة ، ولكن الشكل الشائع لها يتمثل في عطلات نهاية الاسبوع ، ويفضل اقامتها في ثلاثة أماكن هي :

* المناطق الريفية ذات الاتصال السهل بالمراكز الحضرية الكبرى .

* المناطق الساحلية .

* الاقاليم الجبلية ذات مرغبات الجذب الخاصة .

.. 125 - 126 pp. Ibid (1)

وقد أدى التطور في المنازل الثانية الى نتيجتين متناقضتين الى حد ما ، تتمثل الاولى في تحسين مراكز العمران القديمة التي كانت تعاني من التدهور ، وأما الثانية فهي زيادة الطلب على العقارات الريفية مما أدى الى ارتفاع اسعارها ، وما أعقب ذلك من خروج العديد من سكانها مرغما ، حيث عجزوا عن منافسة من هم أكثر ثراء من بين سكان المدن .

ولعل المناطق الريفية هي أكثر الاماكن التي تعاني من ظاهرة المنازل الثانية ، ومن آثار المعاناة ازالة الزراعات من اجل شق الطرق ، وتدمير الحياة البرية ، والتأثير على التربة ، وحرق المخلفات الى الانهار والبحيرات ، كما ان المنازل الثانية اذا ما وقعت في بيئات أولية من احواض البحيرات والجزر والانحناات النهرية وهوامش الغابات أو جوانب التلال فان موقعها يمكن ان يقلل من القيمة الجمالية لهذه المواضع (١).

والمشكلات الناجمة عن وجود المنازل الثانية تأتي من سهولة الوصول اليها ، وكبر حجم الزوار ، وتكرار الزيارة ، اذ ان كثيرا منها تقع بالقرب من المراكز الحضرية الكبرى، ومن ثم فهي تحس بثقل خروج سكان هذه المراكز .

وقد ادخلت بعض الدول عددا من التعديلات التي تحكم وتنظم الاماكن ذات الحساسية البيئية ، كما وضعت بعض القيود ، فأذا ما بلغت المنازل الثانية في كثافتها الى نسبة حرجة ، فإنها تقوم بتحديد كثافتها - غالبا ماتكون الكثافة خمسة منازل لكل كيلومتر مربع - وتجسيعها في مواضع مركزية محددة ، أو تتجمع في اشربة ذات جذب جمالي متفرد وعلى درجة عالية من العزلة (٢) .

(1) Robinson , H., Op. Cit., pp. 182 - 184 .

(2) Ragatz, R.L., Vacation Home in the North Eastern United States : Seasonality in Population Distribution , A.A.A.G., Vol. 60, Sep. 1970, pp. 447 - 449.

٤ - حفظ وصيانة الاماكن التاريخية والاثريّة :

ان من النتائج الموجبة للسياحة ، حفظ وصيانة الاماكن التاريخية ، وتأخذ الحماية هنا وجوها عدة ، فهي تعمل على رد الاعتبار للمواضع التاريخية والمباني والآثار، كما ان السياحة تبعث الحياة في الابنية القديمة وتحولها الى تسهيلات سياحية عالية الدرجة ، وفي كثير من الحالات يتم حماية سمات الاصل القديم .

ولكن في المقابل ، تعاني هذه الاماكن ضغطا من الاعداد الزائدة من السياح ، ومن أمثلة ذلك مقابر وادي الملوك بمصر فهي تعاني من الرطوبة المتزايدة الناتجة عن الايخرة المتصاعدة من اجسام السياح ، هذا فضلا عن الاضواء المنبعثة من كاميرات التصوير والتي تؤدي الى زوال الوان الرسوم الحائطية ، كما ان تسلق المواضع الاثرية ينتهي الى تدمير بنائى ، الامر الذى دعا الى طلاء معبد الكرنك بالقار لمنع السياح من التسلق عليها الى نقاط عليا .

كما ان الآثار التاريخية تصبح عرضة لخطر وطء الاقدام واللمس بالايدي ، فالممرات الى هيكل الالهة (البارثانون) Parthenon فى الاكروبوليس الاثينى قد اصابها التخريب ليس فقط بسبب اعداد السياح ولكن ، ايضا ، بسبب سوء الاستخدام^(١) .

وفضلا عن كل ما تقدم ، فإن السياحة تعد مسؤولة عن ادخال المحددات التخطيطية والادارية ، وتقديم التسهيلات المرضية للسياح ، وتختلف المقاييس من دولة الى اخرى ، استنادا الى عوامل الجذب أو قبول هذه المناطق لهذه المحددات ، والى كثافة الاستخدام السياحى والبناء السياسى للهيئات التى تقوم على التخطيط والادارة . هذا ويشكل الاثر البيئى للسياحة جانبا هاما عند عملية التخطيط السياحى ، طالما ان التنمية السياحية تعدل من اللاندسكيب الطبيعى والحيوى .

(1) Cater , E. & Goodall, B., Op. Cit., p. 316 .

الفصل الثامن

السياحة الدولية

مصادر البيانات - النمو - التوزيع - اتجاهات الحركة

مقدمة :

تمثل حركة السياحة الدولية مكونا هاما في النواحي الاقتصادية والاجتماعية لكثير من دول العالم المعاصر ، فضلا عن دورها الهام في حجم الواردات ، فانها سوف تلعب في المستقبل دورا في تعديل انماط الهجرة ، وميزان المدفوعات واستخدامات الارض ، والبناء الاقتصادي والاجتماعي العام ، ذلك الدور الذي يواكب التحسن في وسائل النقل والمخترعات الحديثة الاخرى في السفر .

وقد أولى المهتمون بالدراسات السياحية مناية خاصة بتحليل حركة السياحة الداخلية في الدول ، وعلى الرغم من ان السياحة الداخلية تزداد في اهميتها ، فان الابعاد الاقتصادية والسياسية والنفسية والحضارية لحركة السياحة الدولية تبقى مختلفة في نوعها ، فهي ذات أهمية بالغة ومتزايدة ولها جانبيتها الخاصة في البحث والدراسة . وهذا الفصل هو محاولة لسبر غور الانماط الرئيسية لحركة السياحة الدولية ، ويهدف الى :

١- دراسة نقدية لمصادر بيانات السياحة الدولية التي ما تزال تمثل عقبة امام البحث في هذا المجال .

٢- استخلاص بعض الصعوبات التقنية والفكرية في التحليل المكاني لحركة السياحة الدولية .

٢- أظهر بعض النقاط البارزة في الدراسة الاصولية لانعاط الحركة لاسيما في العقود الاخيرة .

٤- امكانية تنميط حركة السياحة الدولية .

أولاً : بمصادر بيانات السياحة الدولية :

يعتبر تجميع البيانات والمعلومات عن السياحة الدولية امرا هاما وحيويا في جانب الدراسات السياحية ، وهو ضروري للحكومات والهيئات والمنظمات السياحية ، ففي الجانب الأول يكون السعى من أجل التعرف على مستقبل الحركة ، وهو مايعنى تحديد اتجاهات السوق وطرق واساليب التنمية السياحية والتغيرات في الطلب السياحي وتعزيز كافة الخدمات في مقابل اوقات الفراغ . أما في جانب الحكومات ، فتأتى الاهمية من معرفة حجم الحركة واثر ذلك على الاقتصاد من حيث الدخل والعائدات ، وكذلك معرفة مدى مساهمة السياحة في توفير فرص العمل وسد حاجات الدول ، الى اخر ذلك من الاهداف .

وفي حين يؤرخ للسياحة الحديثة من منتصف القرن التاسع عشر ، فان اساليب القياس الاصولية لم تبدأ الا في القرن العشرين ، وحتى فترة الحرب العالمية الأولى ، فان بيانات حركة السياحة الدولية كانت تستمد من الاحصاءات الحكومية الخاصة بالصحة والامن والضرائب واقسام الهجرة . الا ان هذه المصادر لم تكن لتمييز بين السياحة والانتقال الاخرى من السفر ، وبالرغم من ذلك كانت تقدم مؤشرات عن الحركة والاهمية .

وقدمت الاسهامات الأولى المنتظمة في تسجيل السياحة الدولية من خلال بعض المنظمات الاقليمية والدولية ، ومنها :

European Travel Commission (ETC)

Organization for European Economic Co - operation (OEEC).

The International Union of Official Travel Organization (IUOTO)

ومنظمة السفر الأوربية ETC ، كانت هيئة غير حكومية ، تعنى بشكل رئيسى بترويج سفر الأمريكين الى أوروبا ، وتشكلت عضويتها من المنظمات السياحية القومية ، ومن بعض وزارات السياحة فى أوروبا الغربية .

أما منظمة OEEC ، فقد أقامت لجنة للسياحة فى عام ١٩٥٠ تتكون من المسئولين عن السياحة فى الدول الاعضاء ، وبدأت هذه اللجنة فى اصدار تقريرها الاول فى عام ١٩٥٢ ، وفى عام ١٩٦٠ تحولت منظمة OEEC الى منظمة (OECD) (Organization for Economic Co-operation and Development) . وضمت الاخيرة المزيد من الاعضاء فى أوروبا وغيرها ^(١) . وتعنى المنظمة بجمع ونشر الاحصاءات السياحية الخاصة بأعضائها ، وتصدرها فى لورية تحت اسم : OECD's Annual Tourism Policy and International Tourism.

أما عن منظمة IUOTO ، والتي تغير اسمها الى الاخرى الى (WTO) (World Tourism Organization) ، فهى اكبر المنظمات التى تعنى بالاحصاءات السياحية الدولية ، وتهتم بجمع ونشر احصاءات السفر التى تتوافر لدى الدول الاعضاء ، كما تسهم المنظمة بتقديم الارشادات الفنية لجمع هذه الاحصاءات فى محاولة لايجاد نظام دولى دقيق لمثل هذه البيانات ، ولكن ماتزال المنظمة تعتمد فيما تنشره من بيانات على المنظمات السياحية الاقليمية الرسمية ومن أقسام الاحصاء والهجرة ، وتستمد الاجهزة الاقليمية بياناتها عن السفر بطرق متنوعة ، ومن هنا فان نوع ودقة البيانات يختلف من دولة الى اخرى ، الامر الذى يفرض على الباحثين فى هذا الميدان ضرورة تحرى الدقة فى استخدام الاحصاءات المنشورة لاسيما عند اجراء الدراسات المقارنة . وتشمل البيانات التى تصدرها منظمة السياحة العالمية ، حركة السياحة الدولية ، والعائدات والنفقات ، والاتجاهات فى الزمان والمكان ، وتصدر البيانات فى دورة سنوية تحت اسم ^(٢) :

(1) Burkart , A . J. and Medlik,S., Op. Cit., p.92 .

(2) Holloway , J.C ., Op. Cit., p.14.

WTO 's World Tourism Statistics , Annual Report and Tourism Compendium .

أساليب جمع البيانات :

يذهب McEwen الى ان كل السياح الدوليين - تقريبا - يمارسون الافعال التالية : فهم :

١- يعبرون الحدود الدولية .

٢- يبدلون عملاتهم الى عملات اجنبية .

٣- يقضون وقتا خارج دولهم ، وهو ما يلزمهم باستخدام بعض تسهيلات الضيافة .

ومن ثم فان عملية احصاء السياحة الدولية ، يمكن ان تستند الى هذه الافعال وذلك من خلال حصر الوصول عند الحدود وعن طريق رصد التحويلات النقدية ، ومن خلال حصر عدد الليالي في تسهيلات الضيافة بالنسبة للزوار الاجانب ، (١) ولكن ليست كل الوسائل - سائلة التحديد - كاملة الدقة ، فلكل واحدة نقائصها ، ولكن حصر الزوار الاجانب عند الحدود هي الوسيلة الاكثر استخداما ، وقبل تفصيل هوية هذه الوسائل ، نعرض اهم المشكلات التي تواجه عمليات الحصر :

١- مشكلة التعريف الموحد للسائح الدولي ، فليس هناك تعريف عالمي متفق عليه للسائح الدولي ، ولكن غالبا ما يستخدم تعريف دائرة الاحصاء بالامم المتحدة الصادر في عام ١٩٦٣ ، وفيه ، ان السائح الدولي هو اى شخص يزور دولة من الدول غير بولته ، لاي سبب من الاسباب الا التوظيف والعمل ، ولفترة تزيد عن اربع وعشرين ساعة ، ولا يشمل التعريف الهجرات الوافدة بالسكان عند مناطق الحدود والافراد الذين يسكنون في دولة ويعملون في اخرى متاخمة ، وجماعات المسافرين الذين يعبرون الدولة بون توقف .

(1) Robinson , H ., Op. Cit., p. 55.

٢- مشكلة صدق البيانات وامكانية المقارنة بين مصادرها ، ولعل السبب في ذلك هو عدم وضوح التعريف الدولي للسائح على اتساع العالم ، والجانب الاكثر اهمية هو مستوى الطريقة التي يتم بها العد الفعلى للسياح ، فالاساس هو الحصر عند الحدود وبطاقات الوصول في المطارات والتي يطلب من المسافر قيها ان يبين الغرض من الزيارة ، وفي غياب هذه الاساليب يستخدم التسجيل الفنى . والاساليب السابقة جميعها لاتمكن من اجراء المقارنة ، كما ان الاخيرة تستبعد السياح الذين يستخدمون تسهيلات ضيافة اخرى ، مثل ، المعسكرات والمساكن الخاصة ، هذا فضلا عن ازواجية التسجيل لمن يستخدمون الفنادق أثناء حركتهم داخل الدولة الواحدة .

٣- اما المشكلة الثالثة فتتمثل في التجانس الاقليمي فالاحصاءات الرسمية تتم مع الوضع في الاعتبار الاهتمام القليل بحركة السائح بين الدول المشتركة في الحدود ، مثل ، اسبانيا والبرتغال وجزر الكناري ، والدول الاسكتلندية ، فالجهود قليلة لتسجيل السياح بين الدنمرك والسويد والنرويج وفنلندا (١) .

تسجيل الوافدين عبر الحدود الدولية :

وتشمل هذه الوسيلة الزائرين الذين يدخلون الدولة بناء على نموج دخول تخصصه نقط العبور ، وتضم بياناته الغرض من الزيارة ومدة الاقامة للذين يمكنون أكثر من ٢٤ ساعة . ولما كان انتقال السياح الدوليين - في معظمه - بواسطة السفر بالجواو بالبحر ، فان درجة التحكم في وقتها تكون عالية جدا ، لاسيما في الدول الجزرية . وعلى العكس من ذلك ، حينما تتمدد نقط العبور البرية - كما هو الحال بين معظم الدول الاوربية - تصبح درجة الدقة اقل ، وهنا يتم عمل نوع من التقدير . وبعض الدول لاتطلب ملء بطاقات دخول أو خروج ، وفي هذه الحالة يتم اجراء مسوحات دورية لتقدير مثل هذه البيانات .

(1) Ilbery , B.W., Op. Cit., pp. 136 - 137 .

وفي هذه الطريقة ، فإن الحصر يتعلق بالحدث وليس الفرد ، ومن هنا قد يسجل العديد من الرحلات لفرد واحد ، الأمر الذي يترتب عليه تضخم عدد السياح في أية دولة . وعلى سبيل المثال ، فإن السائح الفرنسي الذي يأخذ طريقه بالسيارة الي البرتغال ، يقضى يومين في اسبانيا في رحلة الذهاب ، ومثلهما في رحلة العودة ، ومثل هذه الحركة تسجل مرتين في اسبانيا . ومن الناحية العملية ، يصعب حصر السياح كافراد ، ولكن حصر الحدث أسهل ، وهو ما يعمل به الآن (١) .

ومن عيوب هذه الطريقة ، انها لا تبين عدد الليالي الفندقية ، ولا توضح الأماكن التي يقبل عليها السائح اكثر من غيرها ، كما يقلل من فاعليتها ان هناك تسهيلات كبيرة في اجراءات الدخول والخروج بين بعض الدول كما هو الحال في أوروبا (٢) . وفي كثير من الحالات لا تشكل الحدود الدولية عقبة أمام عبور السائح ، كما هو الحال بين بلجيكا - لكسمبرج - هولندا ، فليست هناك تسجيلات للحركة بينها ، ومن هنا يصعب التمييز بين السائح والمواطن (٣) .

طريقة حساب العائد :

ينقسم الانفاق الخارجى للسفر الى الانفاق في الدولة أو الدول التي يزورها السائح ، والانفاق في اجر السفر والنقل الدولي ، والطريقة التقليدية في تقدير الانفاق الخارجى تكمن في سجلات البنوك ومنافذ تبادل العملات ، وتبدو هذه الطريقة أكثر فاعلية نتيجة لاعتمادها على عادات السائح ونمط الحركة ، هذا فضلا عن الدقة في الاحصاء . ولكن نتيجة للنمو في أنماط السياحة وقلة التحكم ، أصبحت الطريقة غير واقعية ، إذ ان عملية استبدال العملة تتم في كثير من الدول بين السائح والافراد غير الرسميين ، كما انه منع النمو الهائل في الرحلات الشاملة ، فان نسبة هائلة من المدفوعات السياحية تتم بواسطة السائحين في دولهم الاصلية قبل السفر الى الخارج .

(1) Robinson , H., Op. Cit., p. 56.

(٢) صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ص ١٩١ .

(3) Holloway , J.C ., Op. Cit.,

ومن ناحية اخرى ، حينما تطبق قوانين ومحددات تبادل العملات بشكل صارم ، فان جهات التبديل الرسمية تعجز عن تقدير انفاق السياحة الخارجية ، وذلك نتيجة لكمية تسريب العملة أو المبالغة في مدى توظيفها في عائدات الدخل في دول الاستقبال .

والطريقة الثانية في تقدير العائد من الزيارات الوافدة غير مباشرة ، ويتم من خلال حصر عائدات الفنادق ووكالات السياحة وغيرها ممن تقوم على خدمة السائح ، فمن خلالها يمكن تقدير عدد المسافرين الاجانب ونفقاتهم ، وهذه الطريقة مستخدمة في كثير من الدول . ولكن من عيوبها ان مستخدميها يجد صعوبة في التفريق بين العائدات من السياحة واشكال السفر الاخرى ، وامام هذه السلبية يمكن استخدام أسلوب العينة على السياح المغادرين ، حيث يتم سؤالهم عن متوسط انفاقهم خلال الرحلة ، مع مقارنة اجاباتهم ببعض الثوابت ، مثل تعريف الفنادق ، وقوائم اجر السفر لدى هيئات النقل ، وفي حالة الرحلات الشاملة تقارن باجراءات منظمى الرحلات (١) .

طريقة تسهيلات الضيافة :

وتتركز في حساب الليالي السياحية التي تقضى في الفنادق وتسهيلات الضيافة الاخرى ، ففي كثير من الدول يطلب من السائح ملء بطاقات تسجيل في الفنادق وغيرها من تسهيلات الضيافة ، حيث يتم تجميعها وتحليلها ، وقد وضعت بعض الدول القواعد الكفيلة بضبطها ، وضمان فاعليتها ، ومن هذه الدول النمسا وايطاليا وسويسرا والمانيا ، اذ وصلت طريقة التسجيل الفندقى بها الى الحدود القصوى من الدقة ، وتتميز هذه الوسيلة حركة السياحة في الزمان والمكان ، ونسبة الاشغال ، كما توضح مدى اقبال السياح على منطقة معينة (٢) .

وتبرز - ايضا - مجموعة من المشكلات ، اقلها ان التسجيل في تسهيلات الضيافة له علاقة باستثمارات ضريبية ، ومن ثم يتوقع من ورائها ارقام اقل من الواقع ، كما ان السياح الذين يجوبون الدولة الواحدة يتم تسجيلهم اكثر من مرة ، مما يؤدي الى

(1) Burkart , A. J. and Medlik,S., Op . Cit . , pp. 94 - 95 .

(٢) صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

تضخم الأرقام . وفضلاهما سبق ، فإن السياح الذين يعتمدون على تسهيلات ضيافة غير تجارية لا يتم تسجيلهم .

طريقة العينات :

حينما تنعدم البيانات ، أو لا تكفى المعلومات المتاحة ، عندئذ يلجأ الدارس الى استخدام العينة أو بعض الأساليب مثل البحث الذاتى Motivation Research الذى يتضمن المقابلات الشخصية العميقة ، أو المقابلات الشخصية الجماعية ، وكلها تتطلب المزيد من الوقت، والتكاليف ، كما أن نتائجها لا تنسجم بالموضوعية ، ولكنها - على أية حال - تقدم رؤية داخلية جيدة عن سيكولوجية السائح ، وتنبئ معلوماتنا عن السياحة كظاهرة .

والمسح بالعينة فى ميدان السياحة الدولية يشمل جوانب متعددة ترتبط بفرض ورؤية ومكان وزمان القيام بإجراء العينة . وتشمل العينة نسبة من الزوار كما تشمل تقدير الحجم وجوانب أخرى ، فضلا عن السائح نفسه ورحلته . ويتم تنفيذ العينة فى نقط الاستقبال والمغادرة أو بينهما ، ولكى تكون العينة ممثلة ينبغى ان تتم فى هذه المواضع مجتمعة وبصفة مستمرة على مدار السنة . وعندما يراى أخذ المزيد من التفاصيل حول جانب معين يتم عمل مسح خاص لتغطية هذا الجانب .

ولكن هناك العديد من المشكلات التى تتعلق باستطلاعات الرأى فى العينة ، منها أن طرح أسئلة على السياح الواقفين فى منطقة الاستقبال هو فى حقيقة الأمر مسح للنوايا Intention Survey ولا يمثل صورة صادقة لما يعتزم ان يقوم به السائح فى منطقة الاستقبال ، وفى مقابل ذلك فإن المسوحات التى تتم على السائحين المغادرين تعاني مشكلة استرجاع المعلومات ، فضلا عن ضيق الوقت (١) .

وبعد استعراض الوسائل الرئيسية التى يتم بها جمع البيانات ، تبقى نقطة هامة

(1) Holloway, J.C ., Op. Cit., p. 16 .

في هذا الصدد وهي ما تعرف بالجولات السياحية Circuit Tourim ، وتعنى الزيارة لعديد من الدول في رحلة واحدة ، وهذه الحركة من شأنها ان ترفع حجم الحركة على المستوى العالمى ، اذ ان معظم الدول تسجل قديم الافراد اليها بصورة منفردة ، فتأخذ الجزء الخاص من الرحلة المتعلق بحدودها ، ويتم نفس الشئ بالنسبة للمغادرة ، وهاتزال هناك مادة قليلة عن القواعد التى تبين المدى الذى تأخذه السياحة الدولية فى جانب الجولات السياحية .

وهناك العديد من المحاولات التى تمت من اجل جندولة مثل هذه الحالات ، ومن امثلة ذلك المسح الذى تم لزوار هونج كونج ، فمن بين الاسئلة التى طرحت على السائح ، سؤال خاص بالنولة التى قضى فيها الليلة السابقة لحضوره ، واللييلة التى تلى مغادرته لهونج كونج . وقد تبين من ذلك ان ٦٠٪ من الزوار الامريكيين قضوا الليلة السابقة لوصولهم فى مكان ما فى قارة آسيا ، كما ان ٦٠٪ - ايضاً - عزموا على قضاء الليلة اللاحقة للمغادرة فى نفس الاقليم ، اما النسبة الباقية فقد اتى معظمها من امريكا الشمالية (٢٦٪) ، او عادت الى امريكا الشمالية (٣٨٪) . واما عن الزوار من اليابان ، فان اغلبهم قضى الليلة السابقة واللاحقة والمغادرة فى اليابان حيث بلغت النسب ٦١٪ و ٩١٪ للوصول والمغادرة على التوالي ، أما النسب الباقية فقد قضى اصحابها هذه الليالى فى اماكن متفرقة من آسيا .

وفضلا عن المحاولات التى تمت بمناطق الاستقبال ، تمت محاولات بمناطق الارسال ، ومن امثلة ذلك ماتم بالولايات المتحدة ، وفى تقارير O'Hogan (١٩٧٩) ، عن تيارات الحركة من الولايات المتحدة الى ١٦ دولة اوروبية تبين منها ان الجولات السياحية لم تعد تمثل الملمح الرئيسى للسياحة الامريكية الى أوروبا ، اذ ان متوسط عدد الدول التى يزورها السائح فى كل رحلة من ٣,٩ دولة فى عام ١٩٦٧ والى نحو ١,٩ دولة فى الأعوام العشرة التالية ، وهو مايشير الى توجهات الرحلة الواحدة تقريبا . كما تمت محاولات لدراسة الجولات السياحية الامريكية الى امريكا الوسطى ، واظهرت ان نصف سياح الولايات المتحدة يسافرون الى بولتين او اكثر فى الرحلة الواحدة (١) .

(1) Pearce , D ., (1987) , Op. Cit., P. 36.

هذا ، وما تزال معرفة الدارسين للسياحة قليلة حول بواعث وتفضيلات الجولات السياحية ، وما يميز أولئك المشتركين فيها عن الذين يزورون دولة واحدة فقط .

خلاصة القول في جانب احصاءات السياحة الدولية ، انها على قدر كبير من الاهمية ، تلك الاهمية التي تعكس درجة وأثار الحركة ، ولكن هذه العملية ما تزال تعاني من بعض المشكلات ومنها ، تداخل المنظمات والهيئات العاملة في ميدان حصر السياح ، وازدواجية الحصر ، كما ان احصاءات السياحة الدولية -حتى في أكثر مصادرها دقة - ما تزال تفقر البيانات الخاصة بالسنة والنوع ومدة البقاء وبواعث الحركة ، بالإضافة الى صعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بتيارات سياحية معينة ، لاسيما التيارات الأكبر حجما والاعظم اثرا .

وعلى الرغم من ذلك ، فان الاحصاءات قد تطورت من جانب بعض الدول ، وذلك من اجل مواجهة حاجاتها لقياس حجم وقيمة السياحة ، ومستخدمتها في ذلك الوسائل المناسبة ، في حين تبقى الجهود المتزايدة قائمة من اجل انتاج احصاءات أكثر دقة ومن اجل التوصل الى مقياس دقيق للمقارنة بين الاحصاءات التي تصدرها مختلف الدول .

ثانيا : التطور الحجمي لحركة السياحة الدولية :

سبق ان بينا ان السياحة تلعب دورا هاما في عالمنا المعاصر ، الا ان امكانية نمو هذا القطاع تبقى هائلة في حركته وأثاره . وعلى الرغم من أن عبدا كبيرا يسهم فيها ، فان معظم الحركة مقصورة على جهات بعينها ، فآوروبا مسئولة عن ثلثي الحركة ، وأمريكا الشمالية مسئولة عن الثلث الباقي . اما اسهام العالم النامي فمما يزال محدودا ، وان كان ينتظره مستقبل كبير ، مما ينعكس بدوره على حركة السياحة الدولية ، فعلى سبيل المثال ، اذا اسهمت الصين بنحو ٥٪ من سكانها فانها تضيف الى حركة السياحة الدولية حوالي ٥٠ مليون سائح ، وإن يتأتى ذلك الا بالتحول الاقتصادي ، وارتفاع مستوى المعيشة ، وهو امر ممكن التحقيق ، سيترتب عليه في النهاية التأثير على جهات الارسل والاستقبال بدرجة كبيرة .

والجدول التالي رقم (١٥) ، والشكل رقم (١٦) ، يوضحان تطور حركة السياحة الدولية للفترة ١٩٥٠ - ١٩٩٠ ، ومنهما يمكن القول :

جدول رقم (١٥)

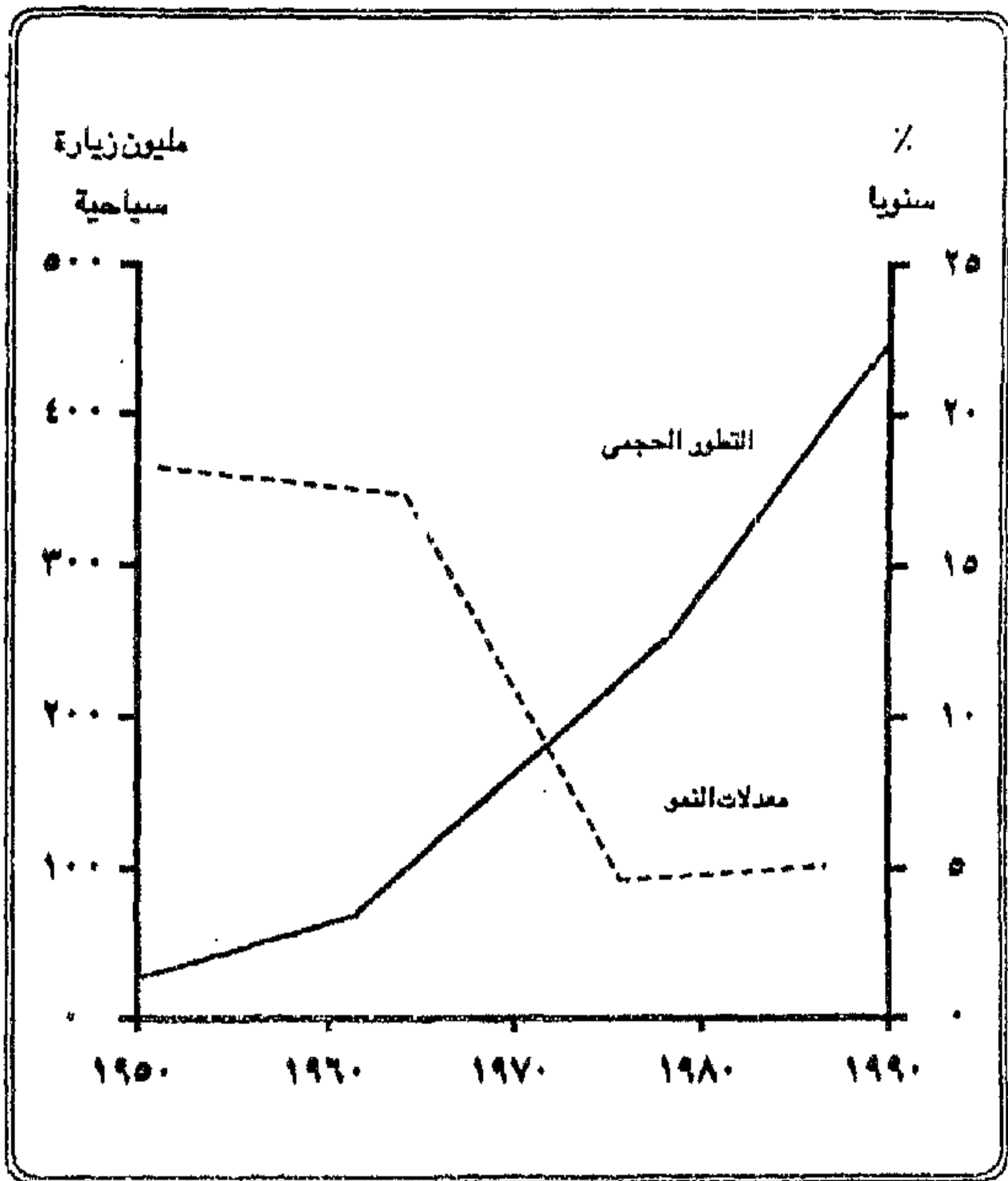
التطور الحجمي ومعدلات النمو للفترة ١٩٥٠ / ١٩٩٠

السنة	عدد الزيارات بالمليون	حجم الزيادة بالمليون	معدل الزيادة الكلية %	معدل الزيادة السنوية %
١٩٥٠	٢٥,٢	-	-	-
١٩٦٠	٧١,٠	٤٥,٨	١٨٢	١٨,٢
١٩٧٠	١٨٠,٠	١٠٩,٠	١٥٤	١٥,٤
١٩٨٠	٢٨٤,٨	١٠٤,٨	٥٨	٥,٨
١٩٩٠	٤٥٤,٩	١٧٠,١	٦٠	٦,٠

١- ان حجم الحركة يتجه نحو الزيادة ، فقد بلغ ٢٥,٢ مليون زيارة سياحية عام ١٩٥٠ ، زاد الى ٤٥٤,٥ مليون زيارة عام ١٩٩٠ ، أى ان الحجم زاد نحو ١٨ مثلا على مدى اربعين عاما ، ويختلف حجم الزيادة من فترة الى اخرى ، فيبلغ أدنى حد له فى الخمسينات واقصى حد له فى الثمانينات .

٢- ان معدلات النمو تقف على التقيض من حجم الزيادة فهي تتجه الى النقصان ، وقد بلغت المعدلات اقصى حد لها فى الخمسينات (١٨٢% ، ١٨,٢% للزيادتين الكلية والسنوية على التوالي) ويعزى ذلك الى التحسن فى اساليب حصر السياحة الدولية ، لاسيما فى أواخر الفترة المبينة ، والى التوجهات الدولية للمشاركة فى

(١) الجدول من حساب الباحث ، عن : U . N . , Statistical Yearbook , New York , D.Y.



شكل رقم (١٦)

التطور الحجمي ومعدلات النمو

للسياحة الدولية للفترة ١٩٥٠ - ١٩٩٠

حركة السياحة ، كما ان هذه الفترة تمثل فترة الحركة من السكون للسياحة الدولية بعامة . بعد ذلك اتجهت المعدلات الى التناقص لتبلغ اثنى حد لها في فترة السبعينيات ، ثم عادت الى ارتفاعها المظيف في فترة الثمانينات .

ويتأثر حجم ومعدلات حركة السياحة الدولية بمجموعة من العوامل ، منها :

١- التأثير بوجود أو عدم وجود اشكال الأتصال الدولي المختلفة ، فهي قد تسمح أو تعوق مثل هذه الحركة ، فعلى سبيل المثال ، تلعب العلاقات السياسية ، والخصائص الثقافية المشتركة ، والروابط الاقتصادية ، وروابط العمل والهجرة دورا هاما في زيادة أو خفض حجم الحركة ، فالأمريكيون يزورون بريطانيا بأعداد كبيرة لما لهم من انساب انجلو سكسونية . ومن ناحية أخرى لما لهم من صلات قديمة - وحاضرة - سياسية واقتصادية ، ومن ناحية ثالثة ، لما يتقاسمون من سمات ثقافية . كما ان تدفق الاسكتلنديين والهولنديين الى كل من ألمانيا والمملكة المتحدة ، يمكن تفسيره بالعلاقات التجارية بين هذه الدول . وعلى العكس من ذلك فان افتقاد الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية ، أو قيام خلافات سياسية أو ثقافية ، تؤدي الى عرقلة الحركة ، ومن ابرز الامثلة على ذلك ماتم بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي - السابق - والغرب والقيود التي فرضت امام تحركات السكان .

٢- الاحداث العالمية واثرها ، مثل الالعب الاولبية والاسواق الدولية ، حيث تؤدي الى تدفق مؤقت للسياح ، وهي لاتؤدي الى زيادة الحجم فقط ، ولكن تؤدي الى زيادة الموسم السياحي في بعض الحالات . وفي المقابل تؤدي حوادث الخطف Hi-Jacking واعمال الارهاب ، الى آثار سلبية بعيدة المدى ، بل ان اجراءات الامن التي تواجه ذلك تؤدي الى مضايقة السائحين وتقييد حرياتهم ، وقد سجلت - عالميا - نحو ٢٥١٢ هجمة ارهابية عام ١٩٨٤ ، ونحو ٣٠٢١ هجمة عام ١٩٨٥ (١).

(١) صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة وإدارة منظماتها في مصر . مرجع

سابق ، ص ٢٥ .

٢- وفضلا عما سبق ، هناك مجموعة العوامل التي ادت الى نمو وتطور حركة السياحة الدولية ، مثل زيادة اوقات الفراغ وارتفاع مستويات الدخل الفردي ، والتحرر من قيود الزمن والمسافة ، وارتفاع نسبة التعليم وتقدم وسائل الاتصال والاعلام ، ثم اهتمام الحكومات بالتخطيط السياحي .

الاختلاف الاقليمي في حركة السياحة الدولية :

يختلف التوزيع الحجمي والنسبي لحركة السياحة الدولية اقليميا باختلاف القارات والمناطق الجغرافية ، ويتضح ذلك من خلال دراسة الجدول رقم (١٦) ، والشكل رقم (١٧) ، ومنهما يمكن ان نتبين مايلي :

١- انه على مدى الفترات المبينة تحتل أوروبا المركز الأول بين اقاليم العالم المختلفة من حيث نصيبها من حجم الحركة ، اذ تستأثر بحوالي ثلثها ، تليها الأمريكتان بحوالي ٢٠٪ من حجم الحركة ، في حين تسهم باقي دول العالم بأقل من ٢٠٪ .

٢- ان السوق الاوربي والامريكي اكثر ثباتا ، ويمرر الحركة هنا ، ان معظمها يتم داخل الاقليم الجغرافي الواحد - من أوروبا الى أوروبا ، ومن أمريكا الى أمريكا ، في حين ان أنصبة افريقيا وآسيا والاقيانوسية تتجه الى الزيادة ، ويرجع ذلك الى التطورات الجارية في اقتصاديتها والدعاية والتسويق السياحي بها .

٣- ان هناك اختلافات اقليمية في معدلات النمو ، اذ يلاحظ ان المعدلات تتجه الى الانخفاض في أوروبا والأمريكتين ، في حين تتجه الى الزيادة في باقي الاقاليم ، ولكن يقلل من قيمة المعدلات صغر حجم الحركة .

الاختلاف المكاني للحركة على مستوى الاقاليم الجغرافية :

كما ان هناك اختلافا مكانيا على مستوى القارات فان هناك تباينا مكانيا مماثلا في داخل كل قارة ، واستكمالا لدراسة الحجم والتوزيع ، ينبغي ان نعرض لمثل هذا التباين .

جدول رقم (١٦)

تطور التوزيع الجنسي والنسبي ومعدلات النمو لحركة السياحة الدولية على مستوى المناطق الرئيسية للفترة ١٩٥٠ / ١٩٩٠

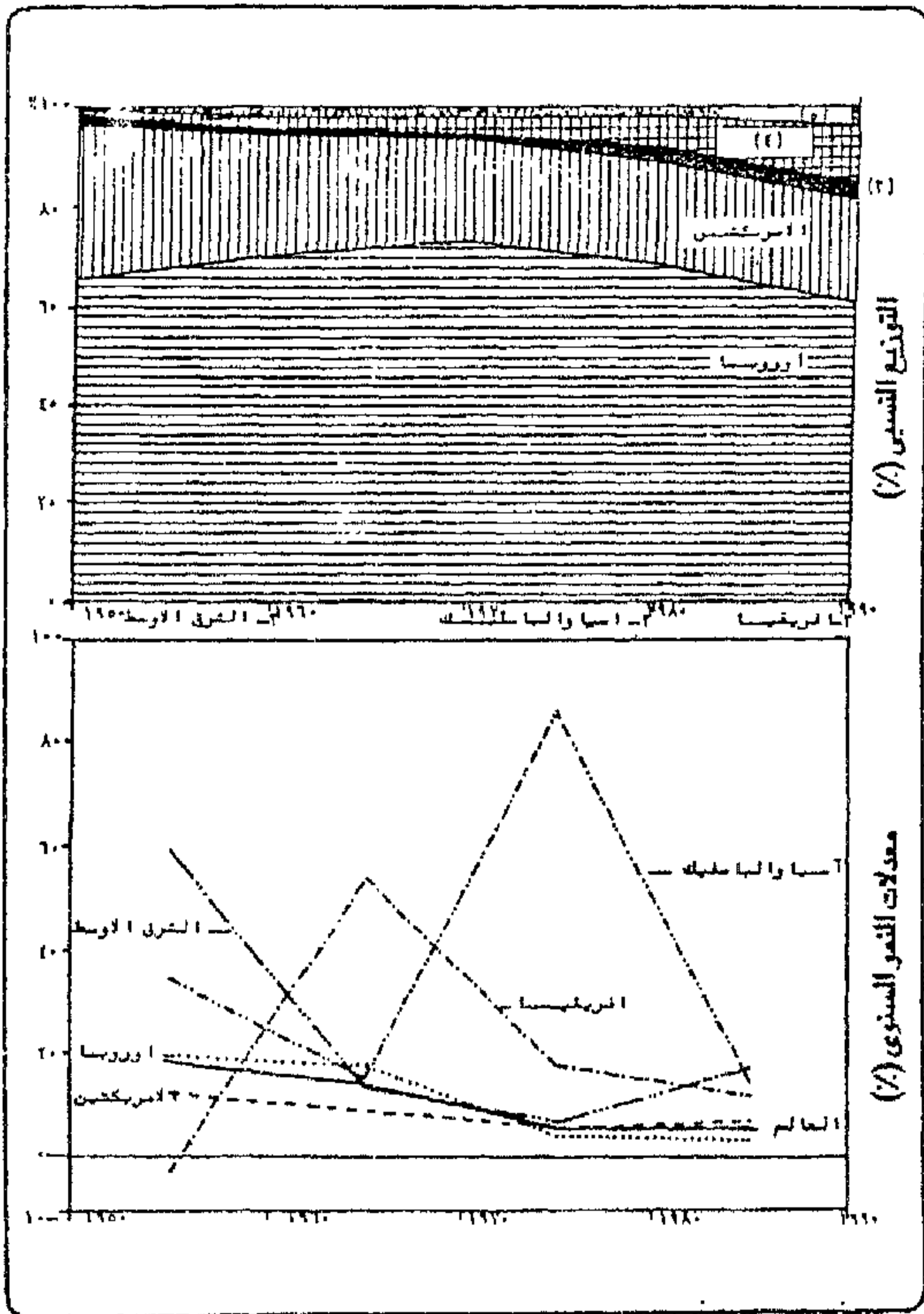
الإقليم	١٩٥٠			١٩٦٠			١٩٧٠			١٩٨٠			١٩٩٠		
	١	٢	٣	١	٢	٣	١	٢	٣	١	٢	٣	١	٢	٣
الشرق الأوسط	٠,٢	٠,٨	-	١,٤	٢,٠	٣,٤	٢,٤	١,٧	١,٧	٠,٨	١,١	١,١	٧,١	٢,٥	١٧,٣
أوروبا	١٦,٨	٦٦,٦	-	٥٠,٤	٧١,٠	٣٣٦,٣	٢,٤	٧٤,٧	١٧,٠	٢٩٦,٣	٢٩٦,٨	٤,٤	٢٧٦,٨	٦,٩	٤٦٦,٨
آسيا والباسيفيك	٠,٢	٠,٨	-	٠,٩	١,٢	٢٥,٠	٢,٣	٢,١	١٥,٦	٢٢,٣	٨٦,٥	٧,٨	٥٤,٢	١١,٩	١٤,٤
الأمريكان	٧,٥	٢٦,٨	-	١٧,٩	٢٥,٢	١٢,٩	٢٥,٤	١٩,٣	٩,٨	٥٢,٧	١٨,٩	٥,٢	٩٢,٧	٢٠,٤	٧,٣
الشرق	٠,٥	٢,٠	-	٠,٤	٠,٦	٢,٥	٢,٦	١,٤	٥٥,٠	٧,١	١٧,٣	١٧,٣	١٥,٢	٢,٣	١١,٤
البحر المتوسط	٠,٢	٠,٨	-	١,٤	٢,٠	٣,٤	٢,٤	١,٧	١,٧	٠,٨	١,١	١,١	٧,١	٢,٥	١٧,٣
الجملة	٢٥,٢	١٠٠	-	٧١	١٠٠	١٨,٧	١٨,٠	١٠,٤	١٠٠	١٠,٤	٧٨٥	١٠٠	٤٥٥	١٠٠	٦,٠

٣ = معدل النمو السنوي %

٢ = النسبة المئوية %

١ (٥) = عدد الزيارات السياحية

المصدر : U. N. , Statistical Yearbook , New York , D. Y. :



شكل رقم (٩٧)

تطور التوزيع النسبي لحجم ومعدلات النمو السنوي

للسياحة الدولية على مستوى المناطق ١٩٩٠ / ٥٠

أولاً : الاختلاف المكاني في أوروبا والاتحاد السوفيتي :

تأتي أوروبا في مقدمة قارات العالم من حيث نصيبها من حركة السياحة الدولية ، إذ تبلغ جملة الحركة اليها ٢٧٦,٨ مليون زيارة سياحية (١٩٩٠) ، أي ما يعادل ٨٠,٦٠٪ من جملة حركة السياحة الدولية ، ومن الجدول رقم (١٧) ، والملحق رقم (١) ، يمكن رسم الاختلاف المكاني للحركة في أوروبا ، مع بيان اسباب الاختلاف على النحو التالي :

جدول رقم (١٧) (١)

التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية في اقاليم أوروبا الرئيسية

الاقليم	النسبة ٪
جنوب أوروبا	٥٠,٨
وسط أوروبا	٢٢,٢
شمال غرب أوروبا	١٧,٥
شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي	٨,٦
شمال أوروبا	١,٩
جملة	١٠٠

(١) الجدول من حساب الباحث ، عن :

U . N . , Statistical Yearbook ,1990- 91 , New York ,1993 , pp . 975 - 976.

١ - جنوب أوروبا :

ويشمل البرتغال - اسبانيا - فرنسا - ايطاليا - اليونان - يوغسلافيا - جبل طارق - موناكو - سان مارينو ، ويحتل المرتبة الأولى بنصيب يبلغ ٨٠,٥٠٪ من جملة الحركة الى أوروبا ، وتقف وراء ذلك مجموعة من العوامل منها :

أ- ان الاقليم يشتمل على مجموعة من الدول التي تحتل مكانة متقدمة في حركة السياحة الدولية ، مثل فرنسا - اسبانيا - ايطاليا - اليونان .

ب- الجوار الجغرافى ، فهذا الاقليم يتاخم - بل ويكون - اقليم تصدير السياحة الأول في العالم ، وهو اقليم غرب أوروبا .

ج- ما يمتلكه الاقليم من مرغبات جذب طبيعية وبشرية ، كما هو الحال في الريفيرا الفرنسية والاطالاية والاسبانية ، فضلا عن الظروف المناخية المثالية ، كما يمتلك الاقليم العديد من المزارات التاريخية ، كما هو الحال في اليونان ، ايطاليا ، اسبانيا .

د- ان لبعض الدول تقليدا طويلا في ميدان السياحة ، فقد كانت فرنسا وجهة الانجليز في رحلاتهم الكبرى ، كما كانت ايطاليا تنتهى هذه الرحلات في العصور الوسطى .

هـ- الرخص النسبى لاسعار قضاء الاجازات في دول الاقليم لاسيما في اسبانيا ويوغوسلافيا والبرتغال ، وما تتمتع به بعض دول الاقليم من ادارة السياحة كما هو الحال في فرنسا .

و- دور التنقل الحكومى ، وذلك بالتوسع في تقديم التيسيرات السياحية ، ووضع الخطط القومية للسياحة ، فقد الفت يوغوسلافيا تأشيرات الدخول والاجراءات لكل زوارها منذ عام ١٩٦٧ ، كما عمدت البرتغال الى تشجيع الإقامة الدائمة للسياح ، عن طريق خلق وطن ثان لهم اذ ان السائح الذى يشتري وطنا ثانيا ، يكون دائم الرغبة فى العودة اليه ، أو يبعث اليه بأصدقائه وأقاربه .

٢ - إقليم وسط أوروبا :

ويشمل سويسرا - النمسا - المجر - تشيكوسلوفاكيا ، ويستأثر بنحو ١, ٢٤ ٪ من جملة الحركة الدولية للسياحة بالقارة ، ويتفرد الاقليم بمجموعة من العوامل التي جعلته يحتل المكانة الثانية بين اقاليم القارة ، منها :

أ- الموقع المتوسط الذي جعل دول الاقليم تهيمن على حركة المواصلات عبر جبال الألب.

ب- البعد التاريخي للسياحة في دول مثل سويسرا ، وتفرد بعض الدول بسمات تاريخية خاصة ، ففي النمسا ظلت فيينا عاصمة لامبراطورية شهيرة ، وظلت لعدة قرون مركزا للفن والموسيقى ، وطورت العديد من تجارة السلع الترفيهية.

ج- تطوير سياحة الشتاء والصيف ، ففي الشتاء تزدهر رياضيات الشتاء ، وفي الصيف تسود السياحة الريفية .

د- التفرد بالسياحة العلاجية ، لاسيما بين السياح الالمان بحيث يختارون قرى منعزلة لتكون منتجعا لهم ، وحيث ورثوا تراثا من التيسيرات السياحية هناك .

هـ- تطوير الخدمات السياحية ، لاسيما خدمات الضيافة ، كما هو الحال في سويسرا ، وفضلا عن ذلك ظلت سويسرا طويلا واحدة للحضارة ، وملجأ في وسط أوروبا ، تتسم بحيادها السياسي ، كما ان حياة الزائر وماله بها غير معرض للمخاطر ، هذا فضلا عن حرية التعبير والحركة .

و- تطوير انتاج القوى الكهربائية ، واستخدامها في ميدان النقل الحديدي والنقل بالكابلات ، لاسيما في سياحة الشتاء والرياضات الشتوية (١).

(1) Perpillou , A .V. , Op. Cit., pp. 205 - 206 .

٣- إقليم شمال غرب أوروبا :

ويبلغ نصيبه ١٧,٥ ٪ من جملة الحركة الى أوروبا ، وعلى الرغم من انه يضم بولا لها سمعتها في ميدان السياحة ، فأنها من دول التصدير الرئيسية ويشاهد ذلك في ألمانيا ، المملكة المتحدة ، هولندا ، بلجيكا وكسمبرج ، وتتمثل أهم مرغبات الجذب السياحي ، هنا ، في :

- أ- عوامل الجذب الطبيعية ، كما هو الحال في سواحل بلجيكا التي تعد من احسن شواطئ أوروبا ، وريف لكسمبرج ، وبيئة ألمانيا الطبيعية .
- ب- وجود بعض العلامات التاريخية في غرب أوروبا ، مثل مدينة امستردام .
- ج- ارتفاع معدلات الدخل القومى والفردى بين دول هذه المجموعة .
- د- تحسن الوسائل المختلفة من المواصلات ، لاسيما في جانب الراحة والامان وتكاليف النقل .

٤- إقليم شرق أوروبا والاتحاد السوفيتى (*) :

وله ٨,٦ ٪ من جملة الحركة في أوروبا والاتحاد السوفيتى ، ولهذا الاقليم عوامله الخاصة في الجذب ، من البيئة الطبيعية الى المناخ والشواطئ الجيدة واماكن التزلج على الجليد .

إلا ان السياحة ، هنا ، تواجهها مجموعة من العقبات جعلته يحتل هذه المكانة ، ومنها :

- أ- ان السفر ظل محظورا وعلى مدى عقد من الزمان - من ١٩٤٥ / ١٩٥٥ - الى الخارج .

(*) لا شك أن حركة السفر والسياحة في الاتحاد السوفيتى وشرق أوروبا قد شهدت تغيرات جوهرية بعد الانهيار الذى حدث منذ عام ١٩٩١ .

ب- ان النظام السياسى - الذى كان متبعا حتى عهد قريب - كان يخضع السياحة - داخلية أو خارجية - للرقابة الصارمة من الحكومة المركزية ، كما تتولى الحكومات تسيير الامور المتعلقة بالسياحة ، من وضع للسياسات أو توفير للخدمات .

ج- ان الاتصاد السوفيتى بالرغم من كونه شاسع المساحة ، فإنه لايفرى بالسفر اليه ، ويرجع ذلك إلى مشكلة اللغة ، فقلة من العاملين بالسياحة هي التى تجيد اللغات الاجنبية ، وعلى ذلك يضطر السائح الى دفع مقابل لخدمة الترجمة ، والارشاد ، هذا فضلا عن انخفاض كفاءة تسهيلات الضيافة ، والنقص فى عدد العاملين فى مجال السياحة ، واخيرا تأتى مشكلة حرية الحركة وحظرها فى بعض المناطق .

٣- إقليم شمال أوروبا :

ويضم الدول الاسكندنافية ويأتى فى مؤخرة اقاليم أوروبا ، ويستأثر بنحو ٩ ، ١ ٪ من جملة الحركة الى أوروبا ، ولاغرابة فى ذلك فالإقليم من اقاليم الدفع السياحى ، ويرجع ذلك الى قسوة الظروف المناخية ، ومحدودية الموارد السياحية ، وبالرغم من ذلك هناك بعض مرغبات الجذب السياحى ، ومنها رياضات التزلج ، والريف الاسكندنافى ، ويقايا حضارة الفايكنج ، فضلا عن بعض العادات والتقاليد التى تتميز بها هذه الدول .

وخلاصة القول فى جانب الاختلاف الإقليمى لحركة السياحة الدولية فى أوروبا ، ان هناك حركة جنوبية مستمرة بعيدا عن مركز الجاذبية للسياحة الدولية فى غرب أوروبا وذلك صوب البحر المتوسط ، وان اتجاهات السياحة السائدة هي من الدول ذات الدخول المرتفعة ، الى الدول ذات الدخول المنخفضة (١).

(1) Ilbery , B.W., Op.Cit., pp. 143 - 148 .

ثانياً : الاختلاف المكاني للسياحة في أمريكا الشمالية والوسطى :

يبلغ حجم الحركة بها ٨٤,١ مليون زيارة سياحية (١٩٩٠) ، تمثل ١٨,٥ ٪ من جملة الحركة الدولية ، ويبدو الاختلاف المكاني من عرض حجم الحركة في الاقاليم الثلاثة التالية :

١- أمريكا الشمالية ، وتضم كندا والولايات المتحدة وتبلغ جملة الحركة اليهما ٥٥,١ مليون زيارة ، أي ما يعادل ٦٥,٤ ٪ من جملة الحركة الى أمريكا الشمالية والوسطى ، ولعل أهم ما يميز السياحة هنا ان قيود المسافة والعزلة النسبية تفرضان نوعاً من التخصص ، فنحو ٧٠,٤ ٪ من جملة الحركة تأتي من أمريكا الشمالية ذاتها ، وهذه تأتي في علاقة تبادلية بين الولايات المتحدة وكندا ، أما النسبة الباقية فتأتي من اجزاء العالم المختلفة .

وبالنسبة للحركة في الولايات المتحدة ، فأتى تعادل ٤٧,٣ ٪ من جملة الحركة الى القارة ، وتتسم السياحة منذ القدم بثلاث سمات ، وهي (١) .

١- زيارات اقارب المهاجرين المحدثين ، والتي كانت تدعم نفقاتها ، أو تدفعها كاملة اسرهم المقيمة في الولايات المتحدة .

٢- زيارات الفنانين الاوروبيين والعلماء والكتاب ، فضلاً عن الطلاب ، للمشاهدة واكتساب الخبرة ، والتعرف على طرق معيشة الامريكيين .

٣- زيارات رجال الاعمال الذين يجمعون بين انجازاتهم والسياحة .

وفي دراسة اعدتها ادارة السفر والسياحة في الولايات المتحدة حول الدول العشر الرئيسية المصدرة للسياحة اليها ، تبين ان عوامل الجذب تختلف من دولة الى اخرى ، وان كانت تتفق في سفر الاعمال ، واكتساب الخبرة الحديثة ، وفرصة مقابلة

(١) روينسون : هـ ، جغرافية السياحة ، ترجمة محبات امام الشرايبي ، الجزء الثاني ، دار المعارف ،

القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٥٧١ .

الاقارب والشخصيات والهامة ، والجدول التالي رقم (١٨) يوضح مختصرا لاسباب تدفق السياح الى الولايات المتحدة من بعض دول الارسلال الرئيسية .

جدول رقم (١٨) (٢)

التوزيع النسبي لاغراض الزيارة الى الولايات المتحدة (*)

الغرض من الزيارة	اليابان	المملكة المتحدة	المانيا	فرنزويلا
العطلات	٥٠	٥٦	٥٧	٧٣
زيارة الاقارب والاصدقاء	٨	٥٣	٥٤	٢٢
الاعمال	١٥	٣٥	١٣	١٣
اخرى	٣٧	٧	٣٢	٣٢

* يلاحظ على التوزيع النسبي ان احتمالات ازواج الغرض ممكنة ، ولهذا فان النسب قد لا تحقق مجموع ١٠٠٪ .

أما عن السياحة الكندية ، فتشكل ١٨,١٪ من جملة الحركة الى امريكا الشمالية والوسطى ، وتتسم الحركة هنا بالتركز العالى جدا ، فمعظم السياحة اليها من الولايات المتحدة ، ويرجع ذلك الى ان كندا هي الجار الاقرب ، وان حوالي ٨٠٪ من السكان الكنديين يعيشون غير بعيد لبضع مئات من الاميال من الحدود الكندية الامريكية ، كما ان هذه الحدود لا تشكل عائقا كبيرا امام الحركة ، هذا فضلا عن روابط الاتصال القوية بين الدولتين والتي تتيح هذا الحجم الكبير من الحركة .

(1) Gee , C.Y., Choy , D. J.L. & Makens, J. C., Op. Cit., p. 35.

٢- أمريكا الوسطى :

وتضم ثمانى دول (ملحق رقم ١) ، ويبلغ نصيبها ٩, ٢٠ ٪ من جملة الحركة الى القارة ، وتتسم السياحة ، هنا ، بوجود نوع من التبادل و لاسيما بين المكسيك والولايات المتحدة ، كما يحرك السياحة ، هنا ، البعد التاريخى لاسيما فى الدول التى تضم بقايا حضارة الازتك ، ومرغبات الجذب الطبيعية ، وتطور سياحة الحدود .

٣- جزر البحر الكاريبى :

ويبلغ نصيبها نحو ٧, ١٢ ٪ من جملة الحركة الى القارة ، وتستأثر مجموعة الجزر الكبرى (وتضم دول كوبا - جاميكا - هاييتى - دومينيكان - بورتوريكو) بنحو ٣, ٦ ٪ ، اما النسبة الباقية فتتوزع بين الجزر الصغرى .

وقد كان ينظر إلى جزر البحر الكاريبى ، يوما على انها وقف على الاثرياء ، ولكن اصبح الاقليم ، الآن ، نطاقاً سياحياً هاماً ، وصارت السياحة بنداً - هاما - من البنود الاقتصادية ، وان كان سوق التصدير الرئيسى اليه مايزال ممثلاً فى أمريكا الشمالية .

واهم مرغبات الجذب السياحى فى الاقليم ، تتجمع فى مميزات الطقس والشواطىء والخلفية الحضارية وتقاليد وعادات شعوب هذه الجزر ، وقرب الجزر - وتبعية بعضها - من السوق الرئيسية الثانية لتصدير السياحة فى العالم ، هذا فضلاً عن ظهور سياحة السفن ، وفيها يقضى السائح معظم الوقت فى البحر مع قيامه بزيارة أو زيارتين فى طريق الرحلة ، وقد هيأت الجزر مرافئها لأيواء مثل هذه السفن .

ولكن ماتزال تقف أمام السياحة فى أمريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبى مجموعة من العقبات ، منها :

١- سياسات التبادل النقدي ، تلك التي شجعت السكان في دول هذه المجموعة على السفر للخارج ، وفي مقابل ذلك قللت بواعث الاجانب لزيارة الاقليم .

٢- العوامل الاجتماعية والسياسية ، فعدم الاستقرار السياسي والخوف من الارهاب، يؤثران سلبيا على صناعة السياحة (١).

ثالثاً : الاختلاف المكاني للسياحة الدولية في آسيا :

تبلغ جملة حركة السياحة الدولية بقارة آسيا ٦٢,٥ مليون زيارة سياحية ، تشكل ١٣,٧ ٪ من جملة الحركة الدولية ، ويتوزع هذا الحجم بين اقاليم آسيا الجغرافية على النحو التالي :

٢٦,٢ ٪	اقليم شرق آسيا
٢٤,٤ ٪	اقليم جنوب شرق آسيا
٢١,٤ ٪	اقليم غرب وجنوب غرب آسيا
٨,٠ ٪	اقليم جنوب آسيا

١- اقليم شرق آسيا :

ويستأثر بنحو ٣٦,٢ ٪ من جملة الحركة في القارة ، ويضم الاقليم كلا من الصين، هونج كونج ، اليابان ، كوريا ، مكاو ، منغوليا ، وتتمثل امكانات الاقليم السياحية في :

١- أماكن الجذب التاريخية ، مثل سور الصين العظيم والمدينة المجهولة في الصين والعاصمة القديمة كيوتو في اليابان ، واولان باتور في منغوليا .

(1) Collier, S., Blakemere, H. & Skidmore, T., (ed.), The Cambridge Encyclopedia of Latin America and Caribbean, Cambridge University Press, New York, 1985, p. 98.

ب- المدن المعاصرة الهامة فى اليابان والصين وكوريا وهونج كونج .

ج- المزارات الدينية الممتلئة فى المعابد البوذية القديمة .

د- اماكن الجذب الطبيعية مثل جبال جوجى وغيونها الحارة فى اليابان ،
وتسهيلات الرياضات الشتوية والصيفية ، فى جبال وسط اليابان (١) .

هـ- المتنزهات القومية فى اليابان والصين وكوريا ، وتأخذ المتنزهات تمطين
مختلفين ، وفى الصين يفضلون ملامح اللاندسكيب الريفى المعتنى به جيدا
من جانب الانسان ، أو متنزهات الحدائق التى تقام من اجل النزهة ، وقد
طورت بعض الدول هذا النوع وذلك باقامتها حول السهول والخزانات التى
تخدمها كخلفية لنفس الغرض السياحى . وفى المقابل ، هناك المتنزهات
القومية على النمط الأمريكى ، وهى التى خططت منذ البداية بخدماتها ،
واساليب الحماية الكافية (٢) .

٢- إقليم جنوب شرق آسيا :

ويبلغ نصيبه ٤, ٣٤٪ من جملة الحركة الى القارة ، وتمثل عوامل الجذب -

هنا - فى :

أ- المزارات التاريخية فى جاكرتا القديمة ، وهانوى ، والمعابد البوذية القديمة فى
تايلاند .

ب- عوامل الجذب الطبيعية الممتلئة فى المنتجعات الجبلية فى ماليزيا (مرتفعات
كامبيرون وروبو ونينانج) ، والشواطئ الجزرية فى ماليزيا ، والفلبين
وسنغافورة .

(1) Worldmark Encyclopedia of Nations , Vol. 4, Asia & Oceania , World-
mark Press Ltd. , New York , 1988 , p. 167 & 204 & 249 .

(2) Robinson , G.W. S., The Recreation Geography of South Asia, Geo-
graphical Review, Oct. 1972, pp. 562 - 563.

ج- المظاهر الحضارية في جزيرة بالي (اندونيسيا) ، ومنازل الوطنيين التقليدية في بروناي .

د- المدن الحديثة وعمارتها في جاكرتا ومانيلا وياتكوك وهاتوي .

هـ- زيارات الاعمال لاسيما في سنغافورة (١).

٣- إقليم غرب وجنوب آسيا :

ويستأثر بنحو ٤, ٢١ ٪ من جملة حركة السياحة الدولية الى آسيا ، وتقف وراء ذلك مجموعة من العوامل منها :

أ- المزارات التاريخية الاسلامية في تركيا ، والنول العربية ، ومنها المزارات اللبنانية في فلسطين والمملكة العربية السعودية ، والعراق ، ومتاحف وآثار اسطنبول ، وجبال أراارات التي تعتبر موضع رسو سفينة نوح .

ب- العوامل الطبيعية المتميزة ، من مناخ وجمال الطبيعة والشواطئ ، والجبال في كل من تركيا ، قبرص ، لبنان ، وسوريا .

ج- رحلات العمال الى دول الخليج العربية .

د- زيارات الاسر التي استوطنت في اسرائيل ، للوقوف على ماقام به اليهود بفلسطين (٢).

٤- إقليم جنوب آسيا :

ويأتي في خاتمة الاقاليم من حيث حجم الحركة ، اذ يبلغ نصيبه ٠, ٨ ٪ من جملة الحركة على القارة ، ويتمثل مرغبات الجذب السياحي - هنا في :

١. Worldmark Encyclopedia, Op. Cit., p. 42 & 119 & 236 & 308 & 419.

(٢) روبنسون ، هـ ، المرجع السابق ، ص ٦٥٨.

- أ- الآثار القديمة في تاج محل ودلهي في الهند ودكا القديمة ، وفي باكستان .
- ب- العوامل الطبيعية ، كما هو الحال في شواطئ كوكس بازار في بنجلاديش ، وفي البحيرات الشاطئية البلورية النقية والشواطئ البيضاء في المالديف ، فضلا عن تسلق الجبال في نيبال ، والحياة البرية في الهند .
- ج- المدن الكبرى في الهند وباكستان وإيران .
- د- التراث الحضاري التقليدي ، كما هو الحال في الموسيقى والمسرح والاحتفالات الهندية^(١).
- هـ- رحلات الحجيج من الهندوس الى مزاراتهم المقدسة في نهر الجانج ، ومعبد الكهوف في أجانتى Aganti ، هذا فضلا عن المعابد الأخرى ، كما ان هناك المزارات التي تجتذب المزيد من الزيارات العامة والمنظمة ، لاسيما في Hardwar^(٢) .

رابعاً : الاختلاف المكاني للسياحة الدولية في أفريقيا :

تبلغ جملة الحركة الى افريقيا ١٧,٧ مليون زيارة ، تشكل ٩,٣٪ من جملة حركة السياحة الدولية ، ويتوزع هذا الحجم على سائر انحاء القارة كما يوضحه الجدول التالي رقم (١٩) .

(1) Worldmark Encyclopedia , Op. Cit., p. 34 & 92 & 94 - & 266 & 288.

(2) Robinson , G. W. S., Op. Cit., pp. 561 - 565.

جدول رقم (١٩) (١)

التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية إلى افريقيا

النسبة %	الاقليم
٤٧,٧	اقليم شمال غرب افريقيا
١٤,٥	اقليم شمال شرق افريقيا
١٣,٣	اقليم جنوب افريقيا
٩,٨	اقليم غرب افريقيا
٩,٢	اقليم شرق افريقيا
٥,٥	اقليم وسط افريقيا
١٠٠	الجملة

من الجدول السابق ، يمكن القول ان :

١- اقليم شمال غرب القارة يحتل المرتبة الاولى ، ويرجع ذلك الى :

أ- ان هذا الجزء من افريقيا هو اقربها الى غرب وجنوب أوروبا ، السوق التصديرية الرئيسية في العالم ، ويمثل هذا الاقليم اخص الاماكن واثيرها بالنسبة للأوروبيين ويمكن الوصول الى الاقليم جوا ، كما يمكن الوصول عن طريق العبارات ، اذا ان هناك عبارات يومية بين طنجة وموانئ جنوب اسبانيا ، وعبارات مماثلة بينها وبين مرسيليا (فرنسا) ، وجنوه (ايطاليا).

(1) U.N., Statistical Yearbook 1990 - 91 , pp. 975 - 976.

ب- ان مناخ الاقليم يعد أنفأ وأكثر شمساً على مدار السنة عنه في الدول الأوروبية ، كما ان المياه الشاطئية على سواحل شمال افريقيا ادفا منها على سواحل غرب أوروبا وهي بوجه عام مناسبة للسباحة الرياضات المائية . كما تمتد على طولها شواطئ رملية جيدة ، ويساعد على ذلك ان معظم المنتجعات الرئيسية تقع على سواحل الاقليم وان معظم السياح يقصدون الشواطئ .

ج- ان أسلوب الحياة في شمال غرب افريقيا يختلف عنه في غرب أوروبا ، وغالبا ما يجذب السياح من غرب أوروبا فتجذبهم العمارة المحلية ، والملابس والعادات . وتتيح الرحلات المنظمة للسياح زيارة الواحات وخيام البدو في الصحراء الافريقية ، هذا فضلا عن المواضيع التاريخية .

د- ان السياحة تلعب دورا رئيسيا في اقتصاد الاقليم فالانفاق السياحي يمثل مصدرا هاما للنقد الاجنبي ، فتعمل السياحة المصدر الثاني للنقد الاجنبي في تونس كما تقدم السياحة فرصا للعمل وأساسا لتطور الحرف اليدوية (1).

٢- أما عن اقليم شمال شرق افريقيا ، فيأتي في المرتبة الثانية ، ومعظم الحركة اليه تتجه الى مصر ، ويمتلك هذا الاقليم مقومات سياحية عالية القدر ، ولكن تعد مصر أكثر الدول تطورا لصناعة السياحة ، وتتمثل مقومات الجذب فيها في المواضيع التاريخية ، واماكن الاستجمام الشتوي على طول سواحل البحر الاحمر، اذ أصبحت هذه المنطقة أكثر ارتيادا من المهتمين برياضات القوس والسباحة .. الخ . واما البلدان الباقية في شمال شرق افريقيا ، فلا تستقبل الا عددا يسيرا من السياح على الرغم من ان هناك العديد من عوامل الجذب، مثل المنتزة القومى في المنذر وسواحل البحر الاحمر والمزارات التاريخية في السودان. اما اثيوبيا فمعظم عوامل الجذب جبلية عالية القيمة، في حين ان عوامل الجذب في الصومال تقتصر على السواحل التي تعارس بها رياضات الصيد.

(1) Senior .M. , & Okunratlfer , P.O., A Regional Geography of Africa, Longman , Singapore, 1985, pp. 75 - 80.

٢- يحتل اقليم جنوب القارة المرتبة الثالثة و يعتبر هذا الاقليم نطاق تصدير واستيراد للسياحة في وقت واحد ، ومرجع ذلك الى ان كثيرا من السكان البيض من جنوب افريقيا يقضون اجازاتهم في دولهم ، أو يتوجهون بشكل خاص الى اقليم نربان Durban ، حيث تمتد سلسلة من الشواطئ الممتازة كما ان السياح من دولة جنوب افريقيا يلعبون دورا هاما في اقتصاد الدول المجاورة بنفس الاقليم لاسيما في ليسوتو وسوازي لاند ، حيث تتم الزيارة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع (١).

ولعل اهم مرغبات الجذب السياحي في اقليم جنوب القارة ، المحميات الطبيعية ، والمتنزهات القومية في جنوب افريقيا ، وجماليات مرتفعات درا كنزيرج ، وعلى طول سواحل المحيط الهندي حيث العديد من الشواطئ المحمبة (٢).

٤- ويحتل اقليم غرب القارة المرتبة الرابعة ، وهذه المكانة لا تتناسب مع العدد الكبير من الدول المكونة للاقليم ، ولاتسهم السياحة في اقتصاده ككل بدرجة ملموسة ، ولكن بعض الدول سعت الى تطوير السياحة بها ، مثل السنغال وساحل العاج وجنوب أفريقيا ، وتطمح معظم الدول الى جذب السياح الى سواحلها لاسيما خلال فصل الشتاء الأوروبي .

٥- في المرتبة الخامسة يأتي اقليم شرق افريقيا ، ولقد اصبح الاقليم في السنوات الاخيرة احد المقاصد الهامة لاسيما بالنسبة للسياحة الأوروبية والأمريكية الشمالية ، وساعد على ذلك التطور في وسائل النقل ، ولعل اهم العوامل التي رفعت من شأن الاقليم :

أ- التنوع الفريد فيما يمتلكه الاقليم من حياة برية ، اذ تنتشر المحميات الطبيعية بما تمتلكه من اعداد ضخمة من الحيوانات ، كما توجد المتنزهات القومية

(1) Oliver , R. & Crowder , M ., (ed.) , The Cambridge Encyclopedia of Africa , Cambridge University press, Cambridge , 1981 . p . 801.
(2) Senior ,M. , & Okunratifer , P.O., Op . Cit., p. 80.

وفي الفترات السابقة كانت السياحة ، هنا ، تستهدف صيد الحيوانات البرية كنوع من الرياضة ، ولكن حكومات دول الاقليم قد اولت اهتماما خاصا لحماية الحياة البرية ، واصبح من الصعب - جدا - الحصول على تصاريح الصيد .

ب- تنوع الظروف المناخية بين السواحل والمرتفعات والداخل ، وهي تجتذب الزوار من العروض الباردة بصفة رئيسية .

ج- ان هناك قطاعا كبيرا من سواحل الاقليم تحميه الحواجز المرجانية التي تقع على مسافة نصف الكيلو متر من الشاطئ الخلفي ، مما يجعل من المياه المتاخمة وسطا هادئا عنه في الاجزاء المعائلة على سواحل افريقيا الغربية .

د- ما يمتلكه الاقليم من جماليات الطبيعة ، لاسيما في جبال كينيا ، الجون ، رونزوري ، وكلمنجارو التي تجتذب سياحة المخامرين الذين يتطلعون الى رياضات المشى وتسلق الجبال .

و- العامل الحضاري واسلوب الحياة الذي يختلف فيه الاقليم عن دول المصدر^(١).

٦- يأتي اقليم وسط القارة في مؤخرة الاقاليم من حيث نصيبه من حجم الحركة ، ومعظم الحركة تأتي اليه من الدول غير المصنفة في تصدير السياحة الدولية ، فمعظم دول المصدر افريقية .

خامساً : الاختلاف المكاني للسياحة الدولية في أمريكا الجنوبية :

يبلغ نصيب القارة ٨,٦ مليون زيارة سياحية ، اي ما يعادل ١,٩ ٪ من جملة حركة السياحة الدولية . ويعود انخفاض نصيبها الى عامل البعد والعزلة عن السوق الرئيسية لتصدير السياحة الدولية ، بل ان جل حركة السياحة الدولية تتم بين دولها ، لاسيما من

(1) Ibid , pp . 75 - 80 .

الدول الأكثر ثراء ، مثل الأرجنتين وفنزويلا ، ويختلف توزيع هذا الحجم من الحركة بين اقسام امريكا الجنوبية ، التي يمكن تصنيفها على النحو الموضح بالجدول رقم (٢٠) . .

جدول رقم (٢٠) (١)

التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية إلى أمريكا الجنوبية

الاقليم	النسبة %
الجنوبي	٥٧,٦
الشمالي	١٥,٦
الشرق والوسط	١٩,٠
الغرب	٧,٨
الجملة	١٠٠

وبالرغم من انخفاض نصيب أمريكا الجنوبية ، فإنها تمتلك من امكانيات الجذب السياحي ما تفرد به على مناطق كثيرة من العالم ، ففيها تتعدد مظاهر الحياة البرية ، والشواطئ ومناطق التزلج ، كما ان ظروفها المناخية جذابة طول العام ويمكن الاستفادة هنا باختلافات المناخية بين نصف الكرة الجنوبي والنصف الشمالي ، وفضلا عن ذلك فإن معظم اراضيها الجبلية ، لاسيما في النطاقات المدارية ، تجعل المناخ اكثر جاذبية عنه في الاقاليم المعاملة على اتساع العالم .

(1) U.N., Statistical Yearbook 1990 - 91 , Op . Cit ., pp. 975 - 976.

سادسا : الاختلاف المكاني للسياحة الدولية في الاوقيانوسية :

تبلغ جملة الحركة بها ٢, ٥ مليون زيارة سياحية ، تعادل ١, ١ ٪ من جملة حركة السياحة الدولية ، ويتوزع هذا الحجم بين استراليا ونيوزيلاند (٦١, ٨ ٪) ، وجزر جنوب المحيط الهادى (٣٨, ٢ ٪) .

وتكمن بواعث الحركة في زيارة الاقارب والاصدقاء ، لاسيما بين سياح الجزر البريطانية ونيوزيلاند ، كما ان هناك قطاعا آخر يفد لاسباب تتعلق بالاعمال ، وتقد اعداد اخرى سعيا وراء تغيير البيئة الطبيعية والاجتماعية .

وتتسم حركة السياحة الى الاوقيانوسية ، بأن غالبية السياحة تاتى جوا ، في حين تنقلص حركة السياحة بالبحر ، وما يميزها - ايضا - ان كثيرا من الجزر ترتبط ارتباطا سياسيا ببعض دول للتصدير الرئيسية ، وان قطاعا من الحركة يتم بين دول الاقليم ، كما فتحت بعض الدول الباب امام السياحة اليابانية بعد انتعاش الروابط التجارية بينها ، وبعد ان اصبحت اليابان من دول تصدير السياحة الرئيسية فى العالم .

السوق الدولية للسياحة - دراسة تحليلية :

في تحليلنا لحركة السياحة الدولية ، لابد من دراسة أهم الدول المصدرة والمستقبلة للسياحة ، تلك المجموعة التي تشمل عدداً معيناً من الدول كما أن هناك مجموعة من الدول التي تمارس تورا في التصدير والاستيراد في آن واحد ، ولكن عددها قليل . وبعمامة ، فإن الدول الغنية ذات الدخل المرتفعة هي ما تصدر السياح ، أما الدول النامية ذات مرغبات الجذب الطبيعية الجيدة ، فهي التي تستقبل فقط .

أولاً : سوق التصدير الرئيسية للسياحة الدولية :

يستند هذا الجانب من الدراسة الى بيانات عام ١٩٨٥ ، وهو العام الذي صدرت فيه الاحصاءات - للمرة الاخيرة - بهذا التفصيل في الكتاب الاحصائي السنوي للأمم المتحدة ، ومن خلال هذه البيانات ، ومن تحليل البيانات الخاصة بالدول الخمس والعشرين الرئيسية المصدرة للسياحة الدولية ، والتي تسهم بنحو ٩٠٪ من جملة الحركة الدولية ، والتي تأتي على النحو الوارد بالجدول رقم (٢١) ، يتبين أنها جميعها من الدول ذات المكانة الاقتصادية العالية ، وان منها سبع عشرة دولة أوروبية ، وأربع في الأمريكتين ، ودولتين في آسيا ، فضلاً عن الاتحاد السوفيتي وأستراليا .

ويعزى ارتفاع نصيب بعض الدول ، لاسيما في أوروبا وأمريكا الشمالية ، الى طبيعة تسجيل السياح ، حيث ان نسبة كبيرة منها تسجل على الحدود لمتنزهين يقضون رحلة اليوم الواحد في دول الجوار .

ولا ينبغي ان ننظر الى سوق التصدير السياحي الدولي بهذا المنظور المطلق ، بل يمكن النظر اليه من خلال بعض محاولات التقييم الاحصائية ، ومن ذلك ما ذهب اليه هدمان Hudman ، بحساب معامل قابلية الدول لتصدير السياح (CPGI) - Coun- try Potential Generation Index ، والذي من خلاله يمكن تقدير القابلية النسبية في بعض الرحلات السياحية ، ويتم حساب المعامل بالطريقة التالية :

« قسمة عدد الرحلات المولدة في الدولة على العدد الكلي في العالم .

* قسمة عدد السكان في الدولة على عدد السكان في العالم .

* قسمة الناتج في الحالة الأولى على الحالة الثانية ، وتأخذ المعادلة الصورة

التالية :

$$CPGI = \frac{NC / Nw}{Pc / Pw}$$

حيث :

NC = عدد الرحلات الخارجة من الدولة .

Nw = عدد الرحلات الكلية في العالم .

Pc = عدد السكان في الدولة .

Pw = عدد السكان في العالم .

وإذا كان خارج القسمة مساويا (الواحد الصحيح) ، فإنه يشير الى طاقة توليد سياحي متوسطة ، أما إذا كان ناتج المعادلة أكثر أو أقل من الواحد الصحيح ، فإن ذلك يعني ان الدولة تكون أكثر دفعا أو أقل للرحلات - على التوالي - قياسا الى حجم سكانها .

وبحساب معامل هدمان Hudman ، لمجموعة الدول الخمس والعشرين الرئيسية المصدرة للسياحة الدولية ، والذي يوضحه الجدول رقم (٢١) ، يتبين ان هناك توافقا بين ترتيب الدول في كل من نسبة الاسهام ومعامل تولد الحركة في هذه الدول وان كانت هناك بعض الاختلافات ، كما هو الحال في ألمانيا والولايات المتحدة ، اللتين تمثلان المركزين الأول والثاني في تصدير السياحة عالميا ، فتأتيان في مراكز متأخرة ، إذ تأتي ألمانيا في المرتبة السادسة ، في حين تأتي الولايات المتحدة في المركز الثامن عشر ، كما انخفض ترتيب كل من فرنسا والمملكة المتحدة ، وفي مقابل ذلك تحتل بعض الدول

(1) Pearce , D ., Op cit ., P. 39.

جدول رقم (٢١)

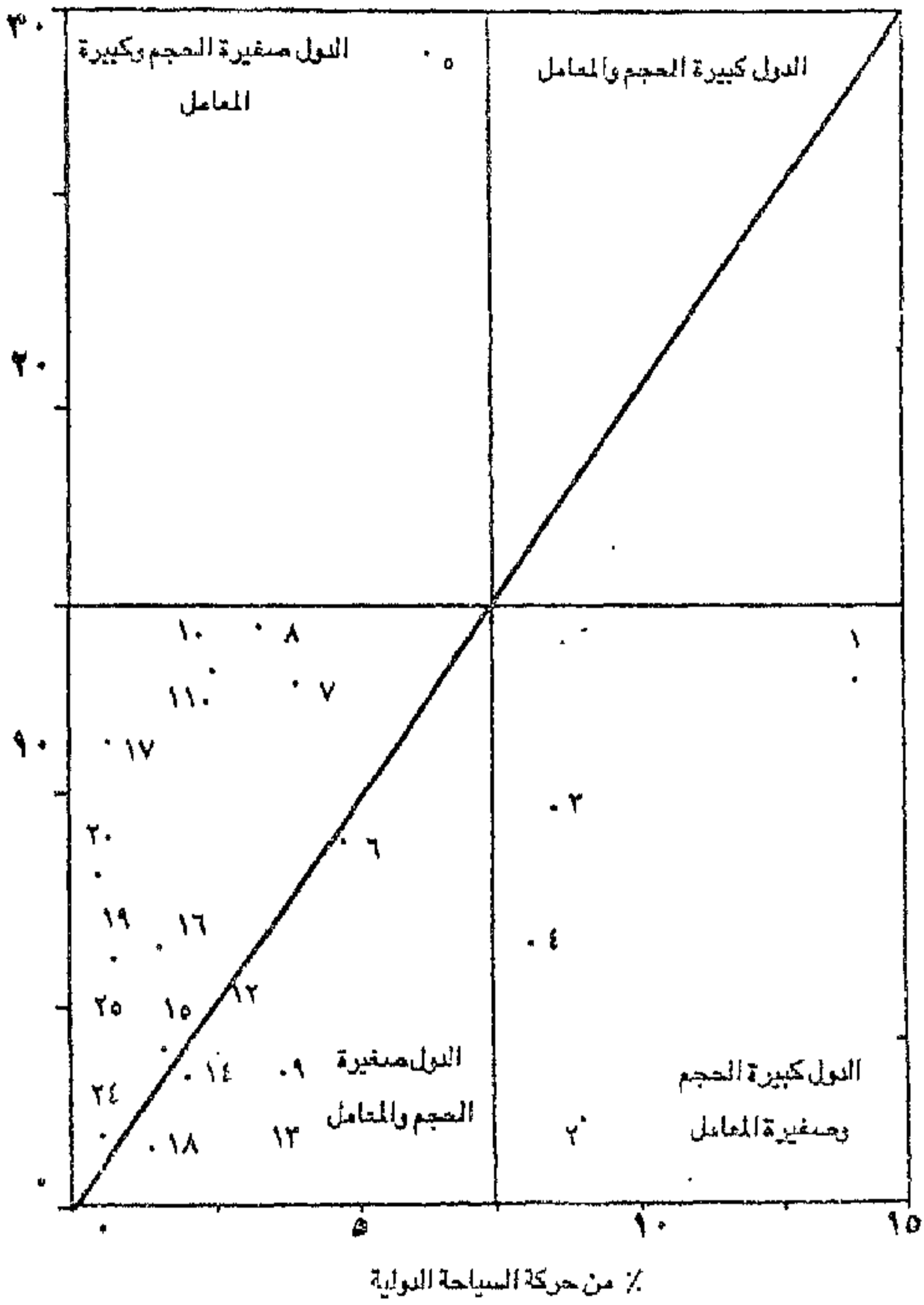
التوزيع الحجمى والنسبى ومعامل تولد السياحة فى الدول الخمس والعشرين الرئيسية فى تصدير السياحة الدولية عام ١٩٨٥

الدولة	العدد (مليون)	% من جملة الحركة	معامل هدمان
المانيا الغربية	٤٨,٤	١٤,٢	١٠,٤
الولايات المتحدة	٢٣,٨	٩,٩	١,٨
فرنسا	٢٨,١	٨,٣	٧,١
المملكة المتحدة	٢٥,٤	٧,٥	٥,٨
سويسرا	١٩,٧	٥,٨	٢٩,٥
كندا	١٤,٣	٤,٢	٧,٢
هولندا	١٢,٦	٣,٧	١٢,٧
ايطاليا	١١,٤	٣,٤	١٣,٥
النمسا	٩,١	٢,٧	٢,٦
البرتغال	٨,٢	٢,٤	١٢,٤
بلجيكا	٧,٥	٢,٢	١١,٥
يوغوسلافيا	٧,٠	٢,١	٤,٢
اليابان	٦,٩	٢,٠	٠,٨
اسبانيا	٥,٤	١,٦	١,٨
تركيا	٤,٦	١,٤	١,٣
استراليا	٣,٨	١,١	٢,٩
السويد	٣,٤	١,٠	٥,١
الدنمرك	٣,٣	١,٠	١٠,٠
الاتحاد السوفيتى	٣,١	٠,٩	٠,٢
النرويج	١,٦	٠,٥	٤,٨
ايرلندا	١,٦	٠,٥	٦,١
الارجنتين	١,٤	٠,٤	٠,٦
المكسيك	١,٣	٠,٤	٠,٢
اليونان	١,٣	٠,٤	٢,٠
فنلندا	١,٢	٠,٣	٣,٦

(١) الجدول من حساب الباحث ، عن :

U . N . , Statistical Yearbook ,1986.

المعامل



شكل رقم (١٨)

العلاقة بين حجم الحركة ومعامل تولدها (معامل هدمان)

(*) أرقام النقاط بالشكل تدل على ترتيب الدول الواردة بالجدول رقم ٧ .

صغيرة المساحة ، مثل سويسرا ، والنمسا ، وهولندا ، والبرتغال ، وبلجيكا ، مراتب اعلى في توليد السياحة أكثر مما هو متوقع لها (شكل رقم ١٨) .

وقد ارجع هدمان الاهمية النسبية للدول المصدرة للسياحة الدولية الى ثلاثة عوامل رئيسية هي ، الثروة ، والمساحة وسهولة المواصلات (١) .

فالثروة في الدول المتقدمة تلعب دورا هاما ، وبحساب معامل الارتباط بين الناتج القومي في الدول الميينة وبين حجم الحركة ، نجده يبلغ (٠,٥٨) ، وهو معامل موجب يعنى علاقة طردية بين حجم الحركة واجمالي الناتج القومي بهذه الدول .

أما عن المساحة وسهولة المواصلات ، فيتضح اثرهما في تفسير بعض الاختلافات داخل هذه المجموعة ، فالدول ذات المساحة الصغيرة تحتل مراتب متقدمة ، اما العزلة وكبر المساحة فتعيبان دورا هاما في خفض الحركة ، حيث يسمح ذلك بارتفاع شأن السياحة الداخلية . والمساحة الصغيرة لكثير من الدول الاوروبية ، فضلا عن الموقع الحيوى والجوار القارى ، جعل السياحة الخارجة من هذه الدول اسهل واكبر حجما منها في حالة امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا ، بل حتى في اليابان ، والسائح الاوروبى الذى يقطع مسافة الف كيلو متر ، يمكنه ان يعبر العديد من الحدود الدولية ، في حين ان السائح الامريكى يمكنه ان يقطع نفس المسافة داخل دولته ، باستثناء المناطق الحدودية، وبحساب معامل المسافة داخل دولته ، باستثناء المناطق الحدودية ، وبحساب معامل الارتباط بين حجم الحركة وبين مساحة الدول موضوع الدراسة ، نجده (٠,٧) ، وهو معامل موجب قوى (بدرجة ثقة ٩٩٪) ، وهو ما يعنى علاقة طردية بين صفر المساحة وتوليد السياحة .

وبحساب المعامل بين ملكية السيارات وحجم الحركة ، نجده (٠,٥٨) ، وهو معامل موجب يعنى علاقة طردية - أيضا - بين ملكية السيارة والحركة .

(1) Pearce , D ., Op. Cit., P. 41.

واستكمالاً لدراسة سوق التصدير الرئيسية ، ينبغي لنا ان نستعرض اهم دول الاستقبال من الدول الرئيسية للتصدير ، وبناء على بيانات الجدول رقم (٢٢) ، والشكل رقم (١٩) ، يمكن القول بأن حركة تصدير السياحة الدولية تنسم بالتركز عنها بالانتشار، ويتجلى لنا ذلك من خلال المعالجة الاحصائية ، فمن حسب نسبة التركيز-Concentra- tion Ratio^(١) ، (وهي تستخدم في قياس نسبة الزوار القادمين والخارجين ، الى الدول الرئيسية ومنها ، للدول الثلاث أو الخمس الاولى ، وتعنى زيادة النسبة شدة التركيز، والعكس ، ومن حسابها تتبين الجوانب التالية :

١- ان الدول الخمس الاولى المستقبلية للسياحة الدولية - من دول المصدر - تستأثر بما نسبته ٦٠٪ من جملة الحركة الخارجة من هذه الدول ، وذلك كمتوسط لمجموعة الدول الخمس والعشرين الرئيسية ، وهو ما يشير الى نسبة تركيز عالية .

٢- تختلف نسبة التركيز من دولة الى اخرى ، فتبلغ النسبة اقصى حد لها في البرتغال (٩٨,٧٪) ، وسويسرا (٩١,٥٪) ، وايرلندا ويوغوسلافيا وكندا ، والمكسيك ، بنسب (٩١,٣٪ - ٨٩,١٪ - ٨٨,٨٪ - ٨٨,٥٪ على التوالي) . وتتميز هذه المجموعة ، اما بكونها من دول العزلة الجغرافية ، أو ان عوامل مثل وقت الفراغ والنقل لايسمحان لافرادها بالتوجه الى اماكن ابعد . وليس ادل على ذلك من ان معظم النسب السابقة تتجه الى دول الجوار . ومن جانب اخر تصل النسبة ادنى حد لها في استراليا واليابان (٤٨,٨٪ و ٥٢,١٪ على التوالي) ، وعلى الرغم من ان الدولتين من دول العزلة الجغرافية ، كما ان احدهما وهي اليابان من الدول صغيرة المساحة ، فإن الانتشار هنا يعزى الى طبيعة السائح في دول المصدر ، والى التقدم التكنولوجى ، والارتباط السكاني ، فمعظم سياح استراليا يتوجهون الى أوروبا ، ومعظم سياح اليابان يتوجهون الى الولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا ذات الوضع الاقتصادي المتميز ، مثل هونج كونج ، وكوريا وسنغافورة .

(1) Ibid , p . 44 .

جدول رقم (٧٧)

الدول الرئيسية المصدرة للسياسة السياحية الدولية عام ١٩٨٥ وتوزيع الدول المستقبلة : ونسبة التركيز

نسبة التركيز %	الدول اعظم الرئيسية المستقبلة							مجموع الدول (مليون)	الدول المصدرة	م			
	٥	٤	٣	٢	١	١	الدولة						
٧٧,٠	٦,٠	سويسرا	١١,٧	اسبانيا	١٦,٩	التمسا	١٨,١	فرنسا	٢٤,٣	ايطاليا	٤٨,٤	المانيا الغربية	١
٦٦,٧	٤,٩	ايطاليا	٨,١	المانيا	٨,٥	فرنسا	٩,٧	المملكة م	٣٥,٥	كندا	٢٣,٨	الولايات المتحدة	٢
٨١,١	٢,٤	التمسا	٢,٥	سويسرا	٥,٨	المملكة م	٣١,١	ايطاليا	٣٩,٣	اسبانيا	٢٨,١	فرنسا	٣
٦٢,٠	٥,٣	اليونان	٦,٤	ايرلندا	٧,٠	ايطاليا	٢٠,٠	اسبانيا	٢٣,٣	فرنسا	٢٥,٤	المملكة المتحدة	٤
٩١,٥	٢,٥	التمسا	٢,٨	المانيا	٤,٤	اسبانيا	١٨,٣	فرنسا	٦٢,٥	ايطاليا	١٩,٧	سويسرا	٥
٨٨,٨	١,٥	المانيا	٢,٥	ايطاليا	٢,٤	فرنسا	٤,٥	المملكة م	٧٦,٩	الولايات م	١٤,٣	كندا	٦
٧٩,٩	٩,٩	التمسا	١١,٢	اسبانيا	١٣,٢	ايطاليا	١٣,٥	المانيا	٢٩,١	فرنسا	١٢,٦	هولندا	٧
٦٨,٧	٤,٨	المانيا	٩,١	اسبانيا	٩,٨	ى . ج	٢١,٥	س . م	٢٣,٥	فرنسا	١١,٤	ايطاليا	٨

تابع جدول رقم (٢٢)

نسبة التركيز %	الدول الخمس الرئيسية المستقبلة								حجم الشركة (مليون)	الدول المصدرة	م
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨			
٨٢,١	٥,٠	٥,١	٦,٣	٦,٣	٨,٥	٥٨,٢	٩,١	النمسا	٩		
٩٨,٧	٠,٤	٠,٥	٠,٨	٠,٨	٢,٦	٩٤,٤	٨,٢	البرتغال	١٠		
٧٨,٥	٦,١	٦,٣	١٠,٦	١٠,٦	١٤,٠	٤١,٥	٧,٥	بلجيكا	١١		
٨٩,١	٥,٢	٦,٠	١٣,٥	١٣,٥	٢٠,٧	٤٣,٧	٧,٠	يونان	١٢		
٥٢,١	٥,٠	٥,٨	٩,٥	٩,٥	٩,٥	٢٢,٣	٦,٩	اليابان	١٣		
٨٢,٣	٣,٧	٦,٣	٩,٤	٩,٤	١٦,٩	٤٦,٠	٥,٤	إسبانيا	١٤		
٨٦,٨	٢,٤	٣,٨	٨,٤	٨,٤	١٣,٥	٥٨,٧	٤,٦	تركيا	١٥		
٤٨,٨	٧,٢	٧,٧	٨,٩	٨,٩	١٢,٣	١٢,٧	٢,٨	إستونيا	١٦		
٦٩,٢	٨,٣	١٢,٢	١٤,٦	١٤,٦	١٦,٠	١٨,١	٣,٤	السويد	١٧		
٦٢,٩	٦,١	١٠,٧	١٣,٥	١٣,٥	١٣,٩	١٨,٧	٣,٣	الدانمرك	١٨		

تابع جدول رقم (٢٢)

نسبة التركيز	الدول الخمس الرئيسية المستقبلة										حجم التجارة (مليارات)	الدول المصدرة	م
	٥	٤	٣	٢	١	١	٢	٣	٤	٥			
٨٠,٦	٧,٣	١١,٨	١٣,٤	١٧,٨	٢٠,٢	٣,١	الاتحاد السوفيتي	١٩					
٧٧,٦	٨,٨	١٤,٥	١٥,٥	١٦,٤	٢٢,٤	١,٦	الترويج	٢٠					
٩١,٣	٢,٥	٤,٤	٦,٧	١٣,٣	٦٤,٤	١,٦	ايرلندا	٢١					
٧٨,٨	٧,٧	٨,٢	١٢,٨	١٥,٠	٢٥,١	١,٤	الارجنتين	٢٠					
٨٨,٥	٢,٧	٥,٣	٧,٤	٧,٨	٦٥,٣	١,٣	الكمبيك	٢٣					
٧٣,١	٦,٩	٧,٧	٩,٣	١٦,٧	٣٢,٥	١,٢	اليونان	٢٤					
٦٨,٥	٥,٧	١٠,٧	١١,٤	١٩,٥	٢١,٢	١,٢	فنلندا	٢٥					

مختصرات :

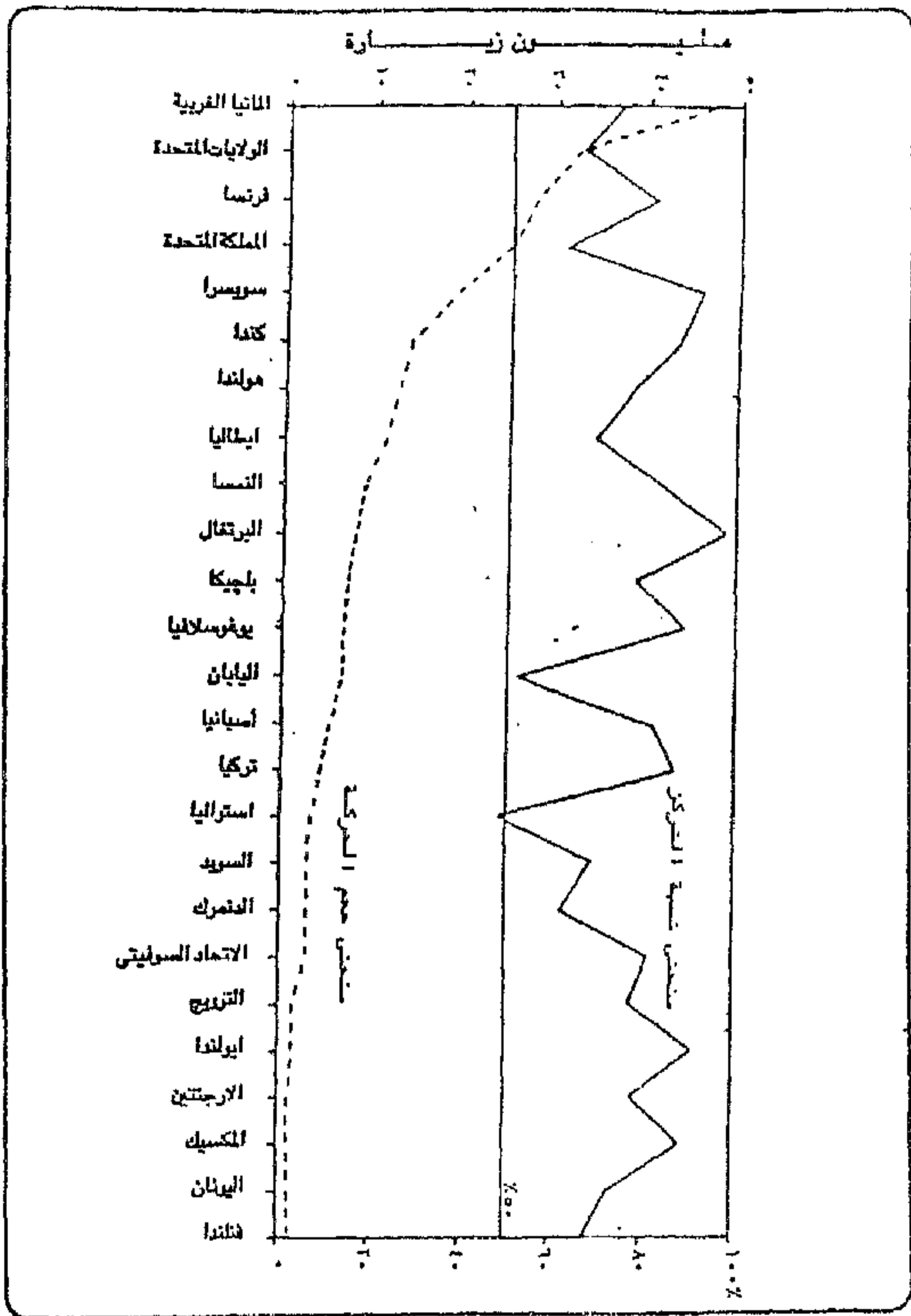
هـ . ك = هونج كونج .

ش . س = تشيكوسلوفاكيا

ي . غ = يوغوسلافيا

س . م = سان مارينو

الجدول من حساب الباحث ، عن : . U . N . , Statistical Yearbook , New York , 1993 .



٣- ان كثيرا من الحركة التصديرية تتم بين زوجين من الدول ، كما هو الحال بين البرتغال واسبانيا (٩٤,٤ ٪) ، كندا والولايات المتحدة (٧٦,٩ ٪) ، المكسيك والولايات المتحدة (٦٥,٣ ٪) ، وايرلندا والمملكة المتحدة (٦٤,٤ ٪) .

٤- فضلا عن ازديادية الحركة ، فان لدول الجوار الجغرافي الاخرى النصيب الاكبر من الحركة ، فبالنسبة لمجموعة الدول الاوروبية الممتدة في سوق التصدير الرئيسية نجد ان اربع دول من الدول الخمس المستقبلية هي من الدول التي تشترك في حدودها مع دول التصدير ، وذلك في حالة المانيا ، فرنسا ، سويسرا ، ايطاليا ، والنمسا . ويرى نفس الشئ في دول التصدير في الامريكيتين وآسيا ، معنى ذلك ان معظم الحركة تتم بين الدول في الاقليم الجغرافي الواحد ، فالمسافة والعزلة تلعبان دورا هاما في تشكيل الحركة . أما الحركات بعيدة المدى فلا تشاهد الا بين دول بعينها ، كما هو الحال بين الولايات المتحدة واوروپا ، وبين اليابان والولايات المتحدة ، وبين استراليا والدول الاوروبية .

ثانيا : سوق الاستقبال الرئيسية للسياحة الدولية :

هو الوجه الآخر من العملة ، ولا يختلف كثيرا في سماته وقسماته عن سوق التصدير ، ويتضح ذلك من معالجة الجدول رقم (٢٣) ، والشكل رقم (٢٠) ، ومقهما يمكن القول :

١- ان مجموعة الاستقبال الخمس والعشرين الرئيسية تستأثر بنحو ٨٩,٦ ٪ من جملة حركة السياحة الدولية (عام ١٩٨٥) ، في مقابل ٨١,٣ ٪ (عام ١٩٩٠) ، بل ان الدول العشر الاولى المستقبلية في العالم ، تستأثر بنحو ٦٩,٥ ٪ ، أي اكثر من ثلثي الحركة ، في مقابل ٥٧,٢ ٪ (عام ١٩٩٠) ، وواضح ان مجموعة الاستقبال تستحوذ على نصيب اكبر مما هو عليه الحال في مجموعة الارسل .

٢- ان من بين مجموعة دول التصدير ، ثمانى عشرة دولة أوروبية ، يبلغ نصيبها ٧٥,٦ ٪ من جملة الحركة الدولية وخمس دول اسيوية (٤,٢ ٪) ، ودولتين في امريكا

الشمالية (٧, ٩٪) وذلك في عام ١٩٨٥ ، في مقابل خمس عشرة دولة أوروبية (٥, ٥٥٪) وست دول أسيوية (٦, ٨٪) ، وثلاث في أمريكا الشمالية والوسطى (٦, ١٥٪) هذا فضلا عن الاتحاد السوفيتي (٦, ١٪) ، وذلك في عام ١٩٩٠ .

وتشير النسب الى انخفاض نصيب أوروبا في العدد والنسبة ، في حين يرتفع نصيب آسيا وأمريكا الشمالية ، كما يلاحظ اختفاء بعض الدول الرئيسية في عام ١٩٨٥ ، منها في بيانات عام ١٩٩٠ ، وظهور دول لم تكن موجودة من قبل .

٣- أن أكبر دول الاستقبال في عام ١٩٨٥ هي إيطاليا ، بعدد من الزيارات يبلغ ٥٣, ٦ مليون زيارة ، بنسبة تبلغ ١٥, ٨٪ من حجم الحركة الدولية ، في حين تحتل فرنسا المرتبة الأولى في عام ١٩٩٠ بحجم للحركة يبلغ ٥٣, ٢ مليون زيارة وينسبة تبلغ ١١, ٧٪ من جملة السياحة الدولية ، ويصل المدى الحجمي (بين أكبر دولة في المجموعة واصفراً) ٥١, ٢ مليون زيارة عام ١٩٨٥ ، في مقابل ٤٨ مليون زيارة في عام ١٩٩٠ ، وهو مدى كبير يشير الى التفاوت في توزيع الحركة .

٤- أن خمس عشرة دولة من دول الاستقبال الرئيسية هي ، ايضاً ، من الدول الخمس والعشرين الرئيسية في تصدير السياحة الدولية ، وهي جميعها دول أوروبية وأمريكية شمالية .

ولعل من المفيد هنا ، قياس الكثافة السياحية Tourist Density وتعنى نسبة حجم الحركة في منطقة ما ، الى كل الف من السكان أو الى اية وحدة مساحية (١) ، وهي تدل على مدى تشبع اقليم ما بالسياحة ، ومدى ضغط السياح على الموارد السياحية ، بالاضافة الى الاهمية الاقتصادية ، ومن الجدول رقم (٢٣) ، نجد ان اعلى الكثافات توجد في سانت مارينو (١٢٧٢٧٢ في الالف) ، واقلها في تايلاند (٤٦ في الالف) عام ١٩٨٥ ، في مقابل (٢٤٦٨ في الالف) للنمسا ، (٩) للصين عام ١٩٩٠ .

(1) Simmons , I . G . , The Ecology of National Resources , Second Edition, Edward Arnold , London, 1989 , p . 112 .

جدول رقم (٢٣)

التوزيع الحجمي والنسبي وكثافة الاستقبال في سوق الاستقبال السياحي الرئيسي العالي لعامي ١٩٨٥ / ١٩٩٠

٢	١٩٩٠			١٩٨٥			الدولة	٣
	١	٢	٣	١	٢	٣		
	الكثافة سائح / الف من السكان	% من جملة الطركة	العدد مليون	الكثافة سائح / الف من السكان	% من جملة الطركة	العدد مليون		
١	٤٦٨	٥,٩	٢٦,٧	٩٣٧	١٥,٨	٥٢,٦	إيطاليا	١
٢	٨٨٢	٧,٥	٢٤,٣	١١٢٢	١٢,٧	٤٢,٢	إسبانيا	٢
٣	٩٤٢	١١,٧	٥٢,٢	٦٥٩	١٠,٨	٢٦,٨	فرنسا	٣
٤	١٥٩	٨,٧	٢٩,٨	٨٠	٥,٧	١٩,٢	الولايات المتحدة	٤
٥	٥١٦	١,٨	٨,١	١٠٦٥	٤,٩	١٦,٥	تشيكيوسلوفاكيا	٥
٦	٢٤٦٨	٤,٢	١٩,٠	٢٠٣٧	٤,٥	١٥,٢	النمسا	٦
٧	٢١٥	٤,٠	١٨,٠	٢٥٨	٤,٢	١٤,٥	المملكة المتحدة	٧
٨	٥٧٧	٢,٤	١٥,٢	٥٢٧	٤,٠	١٢,٥	كندا	٨
٩	٢٧١	٢,٨	١٧,١	٢٠٨	٣,٧	١٢,٧	اليابان الغربية	٩

تابع جدول رقم (٧٣)

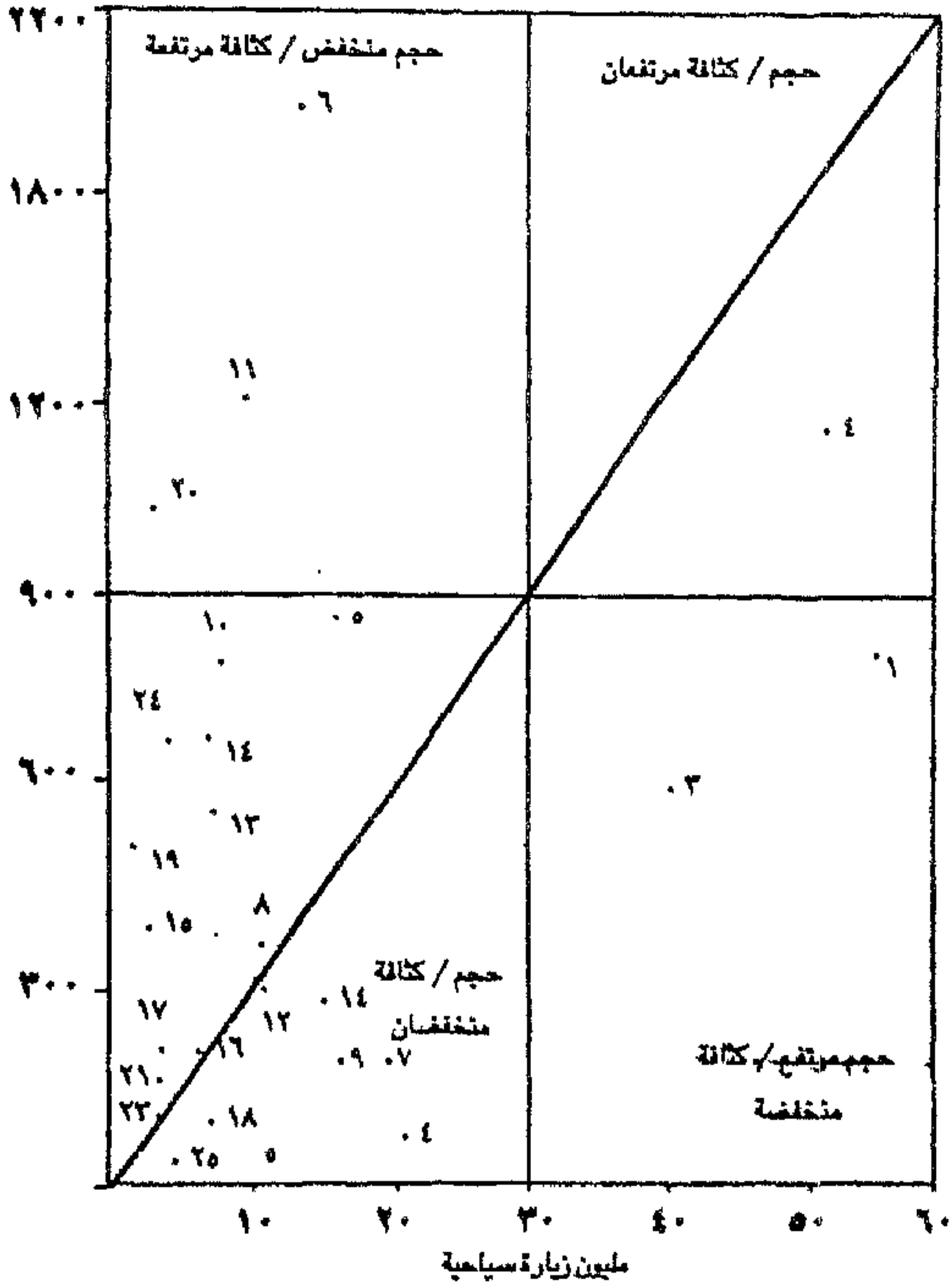
١٩٩٠				١٩٨٥				الدولة	م
الكثافة ساعة / الف من السكان	٪ من جملة الطاقة	العدد مليون	الكثافة ساعة / الف من السكان	٪ من جملة الطاقة	العدد مليون	الكثافة ساعة / الف من السكان			
١٩٤٣	٤,٥	٢٠,٦	٩١٥	٢,٩	٩,٧	٩١٥	البحر	١٠	
١٩٧٠	٢,٩	١٣,٢	١٤٦١	٢,٨	٩,٥	١٤٦١	سويسرا	١١	
٣٣٢	١,٧	٧,٩	٣١٢	٢,٥	٨,٤	٣١٢	يرغوسلافيا	١٢	
٨٩٠	٢,٠	٨,٩	٧٦٨	٢,٢	٧,٦	٧٦٨	النمانيان	١٣	
٥٠٠	١,٠	٤,٥	٨٠٩	٢,١	٧,٢	٨٠٩	بنغاليا	١٤	
٨٨٩	١,٨	٨,٠	٤٩٠	١,٥	٥,٠	٤٩٠	النمانيان	١٥	
٢٨٠	١,٤	٦,٥	٢٠٧	١,٤	٤,٨	٢٠٧	نمانيان	١٦	
٢٨٩	١,٣	٥,٨	٢٣٤	١,٠	٣,٤	٢٣٤	مولدانا	١٧	
٨٩	٠,٧	٣,٤	٩١	١,٠	٢,٤	٩١	بولندا	١٨	
١٠١٧	١,٣	٥,٩	٦١٨	١,٠	٣,٤	٦١٨	موريتانيا	١٩	

تابع جدول رقم (٧٣)

١٩٩٠				١٩٨٥				الدولة	٢
الكثافة / الف من السكان	% من جملة البركة	العدد مليون	الكثافة / الف من السكان	% من جملة البركة	العدد مليون	الدولة			
١٦٠٠	١,١	٤,٨	١٢٠٤	٠,٨٨	٢,٠	سنتاغور	٢٠		
٤١٩	١,٦	٧,٥	١٨٠	٠,٨٥	٢,٩	ماليزيا	٢١		
-	-	-	١٢٧٢٧٢	٠,٨٢	٢,٨	سان مارينو	٢٢		
٨٢	١,١	٤,٨	٥٢	٠,٧٦	٢,٦	تركيا	٢٣		
١٠٥٧	٠,٨	٢,٧	٦٨٦	٠,٧١	٢,٤	ايرلندا	٢٤		
٩٣	١,٢	٥,٢	٤٦	٠,٧١	٢,٤	تايلاند	٢٥		
٤٩	١,٦	٧,٢	-	-	-	الاتحاد السوفيتي	٢٦		
١٩٤	٢,٥	١٥,٧	-	-	-	الكمبوديا	٢٧		
٩	٢,٣	١٠,٥	-	-	-	الصين	٢٨		

الجدول من حسابي الباحث . : U . N . , Statistical Yearbook , New York , D . Y .

زيارة / الف من السكان



شكل رقم (٢٠)

العلاقة بين حجم الحركة الوافدة وكثافة الاستقبال

(٥) ارقام التقط بالشكل تدل على ترتيب الدول الوارد بالجدول رقم ٢٣ .

والعلاقة بين كثافة الاستقبال وحجم الحركة علاقة طردية بسيطة ، كما يشير الى ذلك معامل الارتباط (٠,٣١) ومعنى ذلك ان كثافة الاستقبال ترتبط - من ناحية اخرى - بحجم السكان في الدول المستقبلية للسياح - ويتضح ذلك من مقارنة حالة كل من الولايات المتحدة وايطاليا وفرنسا وسان مارينو وسنغافورة .

وختاما لمعالجة سوق الاستقبال السياحي ، ينبغي معالجة نسبة التركيز لدول الاستقبال الرئيسية ، ومن دراسة الجدول التالي رقم (٢٤) ، والشكل رقم (٢١) ، يمكن القول:

١- ان حركة الاستقبال تتسم هي الاخرى بالتركز عنها بالانتشار ، اذ يشير متوسط نسبة التركيز بين الدول الرئيسية المستقبلية الى ان نحو ٦٥٪ من جملة ما تستقبله يأتيها من الدول الخمس الاولى في تصدير السياح اليها ، وتختلف النسبة من دولة الى اخرى ، اذ تبلغ اقصى حد لها في ايرلندا (٩٣,٨٪) ، كندا (٩٣,١٪) ، سان مارينو (٩٢,٨٪) ، البرتغال (٨٤,٠٪) ، ثم تتوالى النسب في الانخفاض لتصل ادنى حد لها في تايلاند (٣١,٢٪) .

٢- ان حركة الاستقبال كثيرا ما تتم بين زوجين من الجيران ، وفي ذلك عود الى دور الجوار الجغرافي .

٣- ان المانيا تمثل قاسما مشتركا اعظم في تصدير السياح الى دول مجموعة الاستقبال الرئيسية ، تليها المملكة المتحدة ، وفرنسا ، والولايات المتحدة .

٤- ان ارتفاع النسبة أو انخفاضها يتأثر بعدد من العوامل ، وهي :

أ- موقع الدولة المستقبلية للسياح بالنسبة الى دول المصدر ، لاسيما في دول غرب أوروبا وأمريكا الشمالية .

ب- مستوى متوسط الدخل في دول الجوار ، فالحركة ، على سبيل المثال ، من المملكة المتحدة الى ايرلندا ، ومن ايطاليا الى سان مارينو ، اكبر منها بين البرتغال واسبانيا .

جدول رقم (٢٤)

الدول الرئيسية المستقلة للسياسة الخارجية عام ١٩٨٥ ، وترتيب الدول الخمس الأولى المصدرية اليها ، ونسبة التركيز

نسبة التركيز	الدول الخمس الرئيسية المصدرية						مجموع الدول (مليون)	الدول المستقلة	م				
	٥	٤	٣	٢	١	الدولة							
٧٦,٨	٥,٧	الملك م	٩,٨	الانسا	١٦,٣	فرنسا	٢١,٩	المانيا	٢٣,٢	سويسرا	٥٣,٦	إيطاليا	١
٧١,٣	٢,٢	هولندا	١١,٦	الملك م	١٣,١	المانيا	١٧,٩	البرتغال	٢٥,٤	فرنسا	٤٣,٢	إسبانيا	٢
٦٧,٩	٨,٥	بلجيكا	٩,٨	سويسرا	٩,٩	هولندا	١٦,٠	الملك م	٢٣,٧	المانيا	٣٦,٧	فرنسا	٣
٧٥,٨	٢,٦	المانيا	٤,٥	الملك م	٤,٦	الكنسيك	١٧,٧	البيان	٥٦,٤	كندا	١٩,٣	الولايات المتحدة	٤
٧٨,٠	٤,٤	فرنسا	٥,٢	الملك م	٦,٥	الولايات م	٨,٢	هولندا	٥٣,٧	المانيا	١٥,٢	الانسا	٦
٥٥,٥	٥,٢	هولندا	٦,٩	أيرلندا	١٠,٢	المانيا	١١,٢	فرنسا	٢١,٩	الولايات م	١٤,٥	الملك المتحدة	٧
٩٣,١	٠,٨	فرنسا	١,١	البيان	١,٢	المانيا	٢,٤	الملك م	٨٧,٦	الولايات م	١٣,٢	كندا	٨

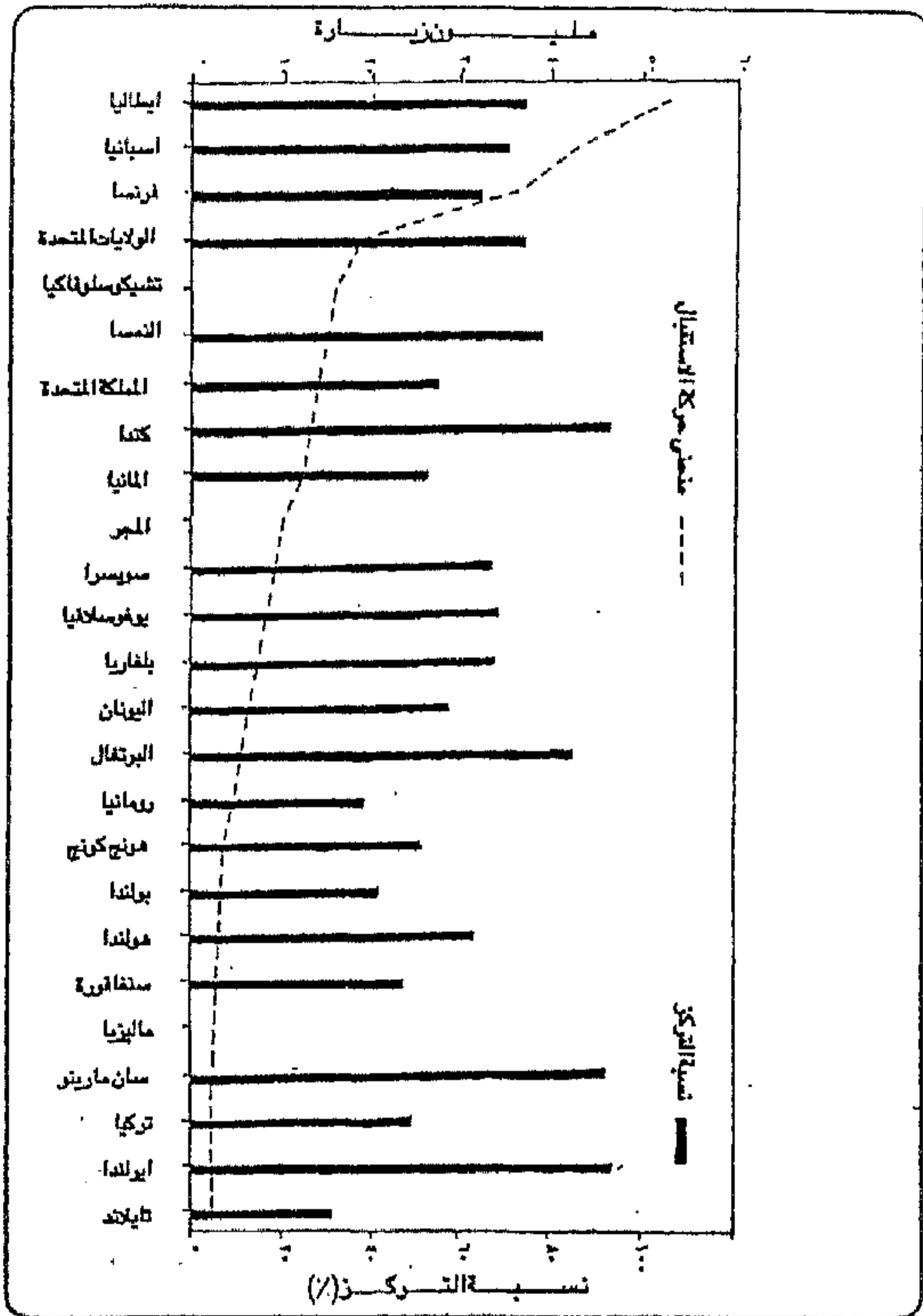
تابع جدول رقم (٢٤)

نسبة التركيز	الدول الخمس الرئيسية المصدر						حجم الحركة (مليون)	الدول المستقبلة	م
	٥	٤	٣	٢	١	١			
٥٢,٤	٤,٨	٥,١	٩,٣	١٢,٥	٢٠,٧	١٢,٧	المانيا	٩	
٣٧,١	٥,٦	٧,١	٧,٣	١٦,٩	٣٠,٢	٩,٥	المجر	١٠	
٢١,٧	٦,٠	٧,١	٩,٥	١٢,١	٢١,٠	٨,٤	سويسرا	١١	
١٧,١	١,٤	٢,٧	٥,٥	٢٠,٥	٣٧,٠	٧,٣	بنغلاديش	١٢	
٥٦,٥	٦,١	٦,١	٧,٦	١٦,٧	٢٠,٠	٦,٦	بنغلاديش	١٣	
٨٤,٠	٤,٠	٦,٠	٨,٠	١٦,٠	٥٠,٠	٥,٠	بنغلاديش	١٤	
٣٩,١	٠,٨	٠,٨	٤,٢	١٢,٥	٢٠,٨	٤,٨	بنغلاديش	١٥	
٥٢,٨	٢,٩	٥,٩	٨,٨	١٧,٦	١٧,٦	٣,٤	بنغلاديش	١٦	
٤١,٢	١,٥	١,٥	٢,٩	٨,٨	٢٦,٥	٢,٤	بنغلاديش	١٧	

تابع جدول رقم (٢٤)

نسبة التركيز	الدول الخمس الرئيسية المصدرة						مجموع الدول (مليون)	الدول المستقبلة	٢٥
	١	٢	٣	٤	٥	٦			
٦٣,٧	٢٠٠	٦,١	١٨,٢	١٨,٢	١٨,٢	١٨,٢	٢,٢	١٩	
٤٨,٤	٦,٥	٨,٦	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٣,٣	٢,٠	٢٠	
٩٢,٨	٠,٩	١,٠	٢٠,٢	٢٠,٢	٢٠,٢	٨٥,٧	٢,٨	٢٢	
٤٨,١	٥,٨	٧,٧	٧,٧	١١,٥	١١,٥	١٥,٤	٢,٦	٢٢	
٩٢,٨	١,٤	٤,٥	٤,٥	١٦,٧	١٦,٧	٦٦,٧	٢,٤	٢٤	
٢١,٢	٤,١	٣,٤	٥,٤	٧,١	٧,١	٩,٢	٢,٤	٢٥	

البيانات من حسابات الجامعة، سن : . U. N. , Statistical Yearbook , 1986



شكل رقم (٢١)

التوزيع الحجمي ونسبة التركيز

لمركبة استقبال السياحة الدولية في مجموعة الدول الرئيسية (١٩٨٥)

ج- حجم الهجرة النازحة من دول الاستقبال الى دول الارسال ، كما هو الحال بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة .

ميزان التبادل السياحي الدولي :

تتجلى لنا صورة حركة الارسال والاستقبال بصورة اكبر من خلال معالجة ميزان التبادل السياحي ، وهو يتضح من حساب صافي الحركة ، في الجدول رقم (٢٥) ، والشكل رقم (٢٢) ، نجد :

١- ان اكبر حركة تبادل كلية (من + الى) ، تتم بين الدول الأوروبية والأمريكية الشمالية ، اذا تأتى ايطاليا على رأس القائمة ، بحجم يبلغ ٦٥ مليون زيارة ، تليها فرنسا (٦٤ , ٩ مليون) ، ألمانيا (٦١ , ١ مليون) ثم تأتى الولايات المتحدة ، واسبانيا ، والمملكة المتحدة .

٢- ان مجموعة المكسب تضم كلا من ايطاليا - اسبانيا - فرنسا - اذ تسجل كل منها حصيلة صافية تزيد عن ثمانية ملايين زيارة سياحية ، يليها كل من اليونان - النمسا - يوغسلافيا ، حيث تزيد حصيلة كل منها عن المليون زيارة سياحية.

٣- ان مجموعة الخسارة (مجموعة الارسال الرئيسية) ، هي ألمانيا ، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة ، سويسرا وهولندا ، وتبلغ جملة الخسارة في كل منها على التوالي ٣٥,٧ - ١٤,٥ - ١٠,٩ - ٩,٩ - ٩,٢ مليون زيارة . يلي هذه المجموعة كل من اليابان وتركيا من آسيا ، البرتغال والسويد من أوروبا ، فضلا عن استراليا والاتحاد السوفيتي .

٤- ان مجموعة الدول التي تستوى فيها حركة الارسال والاستقبال ، تضم كندا ، بلجيكا ، النمرك ، النرويج ، ايرلندا ، فنلندا ، والارجنتين .

ميزان حركة السياحة الوافدة لعام ١٩٨٥ . مقارنة بميزان الآثار الاقتصادية في دول التصدير والاستيراد الرئيسية للسياحة .
جدول رقم (٢٥)

م	الدولة	ميزان الحركة (مليون دولار)			الصافي	الاتفاق	الاتحاد	الصافي
		من	الى	صافي				
١	البنما .	٤٨,٤	١٢,٧	٣٥,٧-	١٤٦,١	٥٨٩٧	٨٧١٤-	
٢	الولايات المتحدة	٣٣,٨	١٩,٣	١٤,٥-	١٧,٤٢	١١٦٥٥	٥٣٨٨-	
٣	فرنسا	٢٨,١	٣٦,٨	٨,٧+	٤٥٥١	٧٩٢٩	٣٣٧٨+	
٤	المملكة المتحدة	٢٥,٤	١٤,٥	١٠,٩-	٦٢٥٧	٦٩٩٥	٧٣٨+	
٥	سويسرا	١٩,٤	٩,٥	٩,٩-	٢٤٦٣	٢٦٦٤	٧٥١+	
٦	كندا	١٤,٣	١٣,٥	٠,٨-	٤١٢٥	٢٦,٢	١,٢٣-	
٧	هولندا	١٢,٦	٢,٤	٩,٢-	٣١١٦	١٤٩٨	١٢١٨-	
٨	إيطاليا	١١,٤	٥٢,٦	٤٢,٢+	٢٧٨٣	٧٥٨	٦٤٧٥+	

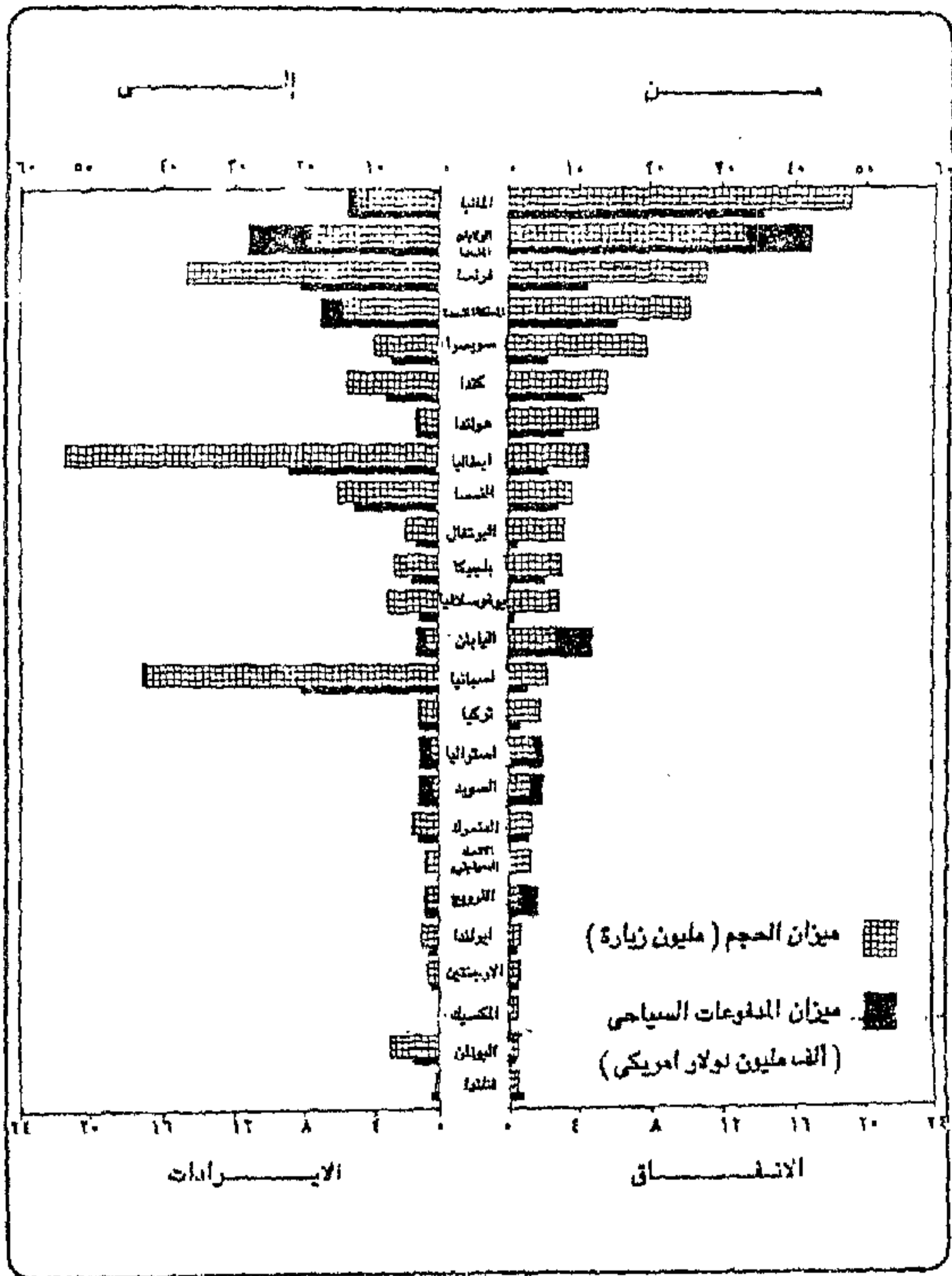
تابع جدول رقم (٢٥)

م	الدولة	ميزان التجارة (مليون ريال)			ميزان الآثر الاقتصادي (مليون دولار أمريكي)		
		من	إلى	صافي	الائتاق	الإيراد	الصافي
٩	النمسا	٩,١	١٥,٢	٦,١+	٢٧٨٤	٥٠٤٧	٢٢٦٣+
١٠	اليونان	٨,٢	٥,٠	٣,٢-			
١١	بنجكا	٧,٥	١٧,١	٠,٤-	٢٠٧٥	١٦٦١	٤١٤-
١٢	يوغوسلافيا	٧,٠	٣,٤	١,٤+	١١٠	١٠٠٠	٩٠٦+
١٣	اليابان	٦,٩	٢,٣	٤,٦-	٤٧٧١	١١٣١	٣٦٤٠-
١٤	إسبانيا	٣,٥	٤٣,٢	٣٧,٨+	١٠٠٠	٣٧٠٨	٧٠٨٤+
١٥	تركيا	٤,٦	٢,٦	٢,٠-	٢٢٧	١٤٨٢	١١٥٥+
١٦	استراليا	٢,٨	١,١	٢,٧-	١٨٩٧	٣١٤٣	٨٢٣-
١٧	السويد	٣,٤	٧,٠	٣,٦-	١٩٤٧	١١٧١	٧٧١-

تابع جدول رقم (٢٥)

ميزان الأثار الاقتصادية (مليون دولار أمريكي)			ميزان الحركة (مليون دينار)			الدولة	م
الصافي	الإيراد	الانفاق	صافي	إلى	من		
٧٧-	١٣٣١	١٤٠٣	٠,٣+	٣,٦	٣,٣	الدنمارك	١٨
٩٦٨-	٧٣١	١٦٩٩	٠,٣+	١,٩	١,٦	الاتحاد السوفيتي	١٩
١٠٢+	٥٣١	٤٢٩	٠,٨+	٢,٤	١,٦	النرويج	٢٠
١٤٨-	٥٢٢	٦٧١	٠,١+	١,٥	١,٤	أيرلندا	٢١
						الأرجنتين	٢٢
						الكويت	٢٣
						اليابان	٢٤
١٠٥٥+	١٤٢١	٣٧١	١,٣+	٧,٦	١,٣		٢٥
١١٧٧-	٥٠١	١٦٧٨	٠,٧-	٠,٥	١,٣	إيطاليا	٢٥

البيانات من حسابات الباحث . . . U. N., Statistical Yearbook, 1986

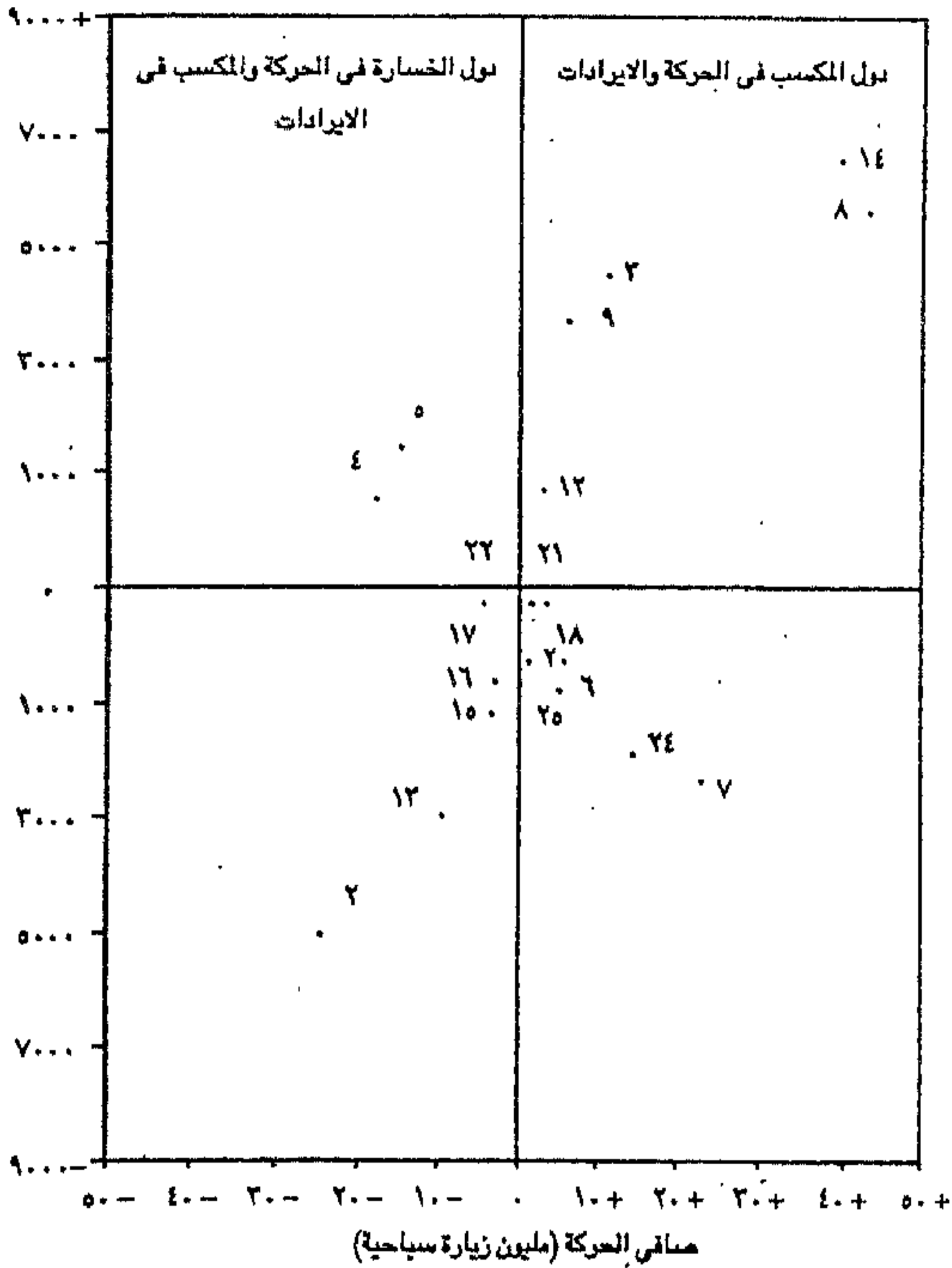


شكل رقم (٢٢)

میزان الحركة والائتمانات للسياحة الدولية

في دول الارسال والاستقبال الرئيسية عام ١٩٨٥

صافي الايرادات (مليون دولار امريكي)



شكل رقم (٢٣)

العلاقة الخطية بين صافي الحركة والايادات للسياحة التولية عام ١٩٨٥

(*) ارقام النقط بالشكل تدل على ترتيب النول الوارد بالجدول رقم ٢٥ .

٥- أن الصورة تصبح أكثر وضوحاً ، من الربط بين ميزان الحركة وميزان المدفوعات السياحي لهذه المجموعة من الدول ، فمن الجدول رقم (٢٥) نجد أن هناك توافقاً شبه تام بين ترتيب الدول حسب الحركة وميزان المدفوعات .

٦- أن هناك مجموعة من الدول التي تخفض في الحركة وتكسب في ميزان المدفوعات، وهي المملكة المتحدة وسويسرا وتركيا ، ويرجع ذلك إلى أن معظم رحلاتها الوافدة بعيدة المدى ، ذات معدلات بقاء أطول ، ومعدلات انفاق أعلى . وفي المقابل ذلك فإن رحلاتها الخارجة قصيرة المدى . فالمملكة المتحدة - مثلاً - يبلغ متوسط انفاق السائح الخارجى ٢٤٦ دولاراً ، فى حين يبلغ متوسط انفاق السائح الوافد ٤٨٢ دولاراً ، وهو ما يعكس صدق الفروض .

٧- أن هناك مجموعة من الدول التي تكسب في ميزان الحركة وتخفض في ميزان المدفوعات ، ومن ذلك النرويج والدنمرك . ويرجع ذلك إلى أن رحلاتها الخارجة بعيدة المدى ، ورحلاتها الوافدة قصيرة المدى ، ومن أمثلة هذه الدول النرويج ، فنحو ٦١,٢ ٪ من جملة الحركة الخارجة تتجه إلى أربع دول تقع جميعها فى جنوب أوروبا ، أما متوسط الانفاق الفردى للسائح الوافد ٢٨٥ دولاراً أمريكياً والسائح الخارج ١٠٦٢ دولاراً .

الخلاصة والنتائج :

من خلال نقاط المعالجة السابقة لموضوع السياحة الدولية يمكن أن نخلص إلى الجوانب التالية :

أولاً : فى جانب احصاءات السياحة الدولية ، فقد تبين أهمية الدور الذى تلعبه فى هذا الصدد ، ذلك الذى يتناسب مع درجة وأثار الحركة ، ولكن هذه العملية ماتزال تعاني من مشاكل متعددة منها :

١- تداخل المنظمات والهيئات العاملة فى ميدان حصر السياحة الدولية .

٢- تعدد أساليب الحصر ، بين التسجيل عند الحدود ، وتسهيلات الضيافة الى تقديرات العائد ، والمسح بالعينة .

٣- أن الاحصاءات الدولية - حتى في أكثر مصادرها دقة - ماتزال تغفل الجوانب الخاصة بالسن ، والنوع ومدى الإقامة ، وبواعث الحركة ... الخ .

٤- صعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بتيارات سياحية معينة ، لاسيما التيارات الاكبر حجما والاعظم اثرا .

٥- صعوبة الوقوف على تعريف موحد للسائح الدولي ، الامر الذي يشكل عقبة امام اتمام نظام دولى موحد للحصر .

ثانيا : وفي جانب التطور الحجمى ، فإنه مع الارتفاع فى مستويات المعيشة ، وزيادة الدخل ، وزيادة مدة الاجازات لاسيما مدفومة الاجر ، ومع ارتفاع مستويات التعلم ، فإنه من المحتمل ان تزيد حركة السياحة الدولية ، وبناء على معدلات النمو السياحى الدولى ، فإن حجم الحركة سوف يبلغ ٦٣٧ مليون زيارة سياحية بحلول عام ٢٠٠٠ ، كما سيشهد تغيرا فى مقاصد الحركة ، اذ سيزيد نصيب آسيا والاقلياتوسية الى ٢١,٩ ٪ (فى مقابل ١٤,٤ عام ١٩٩٠) ، كما ان أمريكا وأفريقيا ستشهدان ارتفاعا مماثلا ، وفى المقابل سيهبط نصيب أوروبا من ٦٠,٩ ٪ (١٩٩٠) ، الى ٥٣ ٪ عام ٢٠٠٠ .

ولكن انخفاض معدلات النمو السياحى العالمى امر ممكن الحدوث على المدى القريب ، حيث ان الدول الاكثر تقدما قد بلغت حد التشبع ، كدول مصدرة أو مستقبلة . كما ان الازمات العالمية يمكن ان تلعب دورا ، مثلما حدث فى اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١ ، حيث ادى ارتفاع اسعار الطاقة الى اضافة ١٠ ٪ الى تكاليف اسعار الرحلات الشاملة ، وفضلا عن ذلك ، فإنه فى الدول المتقدمة لم يعد يصاحب الزيادة فى الدخل زيادة فى الاقبال على السفر الى الخارج ، بل ان هناك توجها نحو تقليل مدة البقاء فى الخارج .

ثالثاً : ما عن سوق التصدير السياحي الرئيسية ، فإنها ما تزال تتمثل في مجموعة الدول الأكثر تقدماً ، حيث تدفع إلى ذلك العوامل الاقتصادية الاجتماعية ، فضلاً عن وسائل المواصلات ، والأسلوب التسويقي المتقدم ، وإلى جانب ذلك ، فإن فتح دول شرق أوروبا وتحولها إلى نظام اقتصاد السوق ، سوف يدنع إلى زيادة ملحوظة في السفر إلى الخارج ، وتشير إحصاءات عام ١٩٩٠ إلى أن الدول الخمس والعشرين الرئيسية المصدرة للسياحة تضم ٢٢ دولة متقدمة ، أما الدول الثلاث الباقية فمن بين الدول النامية .

رابعاً : بالنسبة لسوق الاستقبال ، فما تزال أوروبا وأمريكا تحتلان المكانة الأولى بين مناطق الاستقبال في العالم ، ولكن هذا الوضع أخذ في التغير ، فمع النمو في بعض مناطق الاستقبال خلال الثمانينات في شرق آسيا والباسفيك ، فقد انخفض نصيب أوروبا والأمريكتين من ٤,٦٪ عام ١٩٥٠ إلى ٣,٨١٪ عام ١٩٩٠ ، في حين زاد نصيب آسيا والباسفيك من ١٪ إلى ٩,١١٪ في نفس الفترة ، كما ارتفع نصيب الدول النامية من ٧,١٨٪ (١٩٨٠) ، إلى ١,٢٢ عام ١٩٩٠ . كما أن هناك دولاً ذات جذب خاص ، فقد سجلت الإحصاءات عام ١٩٩٠ نحو ٥٠ دولة مليونيرة في الاستقبال .

خامساً : أن سوق الإرسال والاستقبال يتسم بالتركز ، وأن دول الجوار الجغرافي لها النصيب الأكبر في معظم الحالات ، كما يظهر مبدأ المبادلة بين ثنائيات الدول .

سادساً : تختلف توجهات الحركة داخل الإقليم الجغرافي الواحد نظراً لما يمتلكه كل نطاق من عوامل جذب خاصة .

الفصل التاسع

حركة السياحة الدولية الى مصر

أصبحت السياحة الدولية أحد العناصر الرئيسية الداخلة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية لعديد من الدول في عالمنا المعاصر ، وتبدو أهميتها أكثر وضوحا في الدول النامية ، إذ تعتمد عليها في تحسين اقتصادها ، وقد ركزت عليها هذه المجموعة من الدول في خططها بالتنمية . ولعل دافعها في ذلك امتلاكها لعناصر الجذب السياحي المتمثلة في الارث التاريخي والحضاري والمرغبات الطبيعية ، كما ان اسعار الارض والعمالة تصل الى أدنى حد لها ، وفضلا عن ذلك ، فانه في غياب الانتاج المعدني المتميز أو الزراعة التصديرية ، تصبح السياحة موردا هاما للعملاء الصعبة ، كما تخلق فرصا جديدة للعمل ، وطلبا متجددا على المنتجات والصناعات المحلية^(١).

ولقد اجتذبت مصر منذ عقود ماضية السياحة الخارجية ، نتيجة لامتلاكها الارث التاريخي والحضاري العريق ، الذي يمثل - الى الآن - عامل الجذب الاول ، هذا بالإضافة لامتلاكها عناصر الجذب الطبيعية المتنوعة التي يمكن لها أن تجذب السياح على مدار السنة .

ولما كانت مصر تعاني - في الوقت الحاضر - من نقص في ميزان مدفوعاتها ، فقد اتجهت نحو السياحة كنشاط يمكن أن يلعب دورا هاما في استقرار هذا الميزان ، حيث ان هذا النشاط لا يتطلب استثمارات خارجية كبيرة ، في حين انه يدر عائدا سريعا معظمه بالعملاء الصعبة . وبالرغم من امتلاك مصر لكثير من مقومات السياحة الدولية ، إلا انها لا تستأثر الا بنحو ٢,٦ مليون زيارة سياحية ، تشكل ٥٧,٠ ٪ من جملة حركة السياحة الدولية^(٢).

(١) Higram , I. , Op. Cit. , p. 214 .

(٢) انظر الجدول التالي رقم (٢٦) .

ويهدف هذا الفصل الى معالجة بعض جوانب حركة السياحة الدولية الى مصر ،
من وجهة نظر جغرافية السياحة ، في الفترة المنقضية من النصف الثاني من القرن
العشرين ، وتمثل جوانب المعالجة في :

أولاً : حركة السياحة الدولية الى مصر في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٩٠ والعوامل المؤثرة
فيها .

ثانياً : مصادر حركة السياحة الدولية الى مصر ، في نفس الفترة ، والعوامل
المؤثرة فيها .

ثالثاً : موسمية الحركة .

رابعاً : مستقبل حركة السياحة الدولية الى مصر .

أولاً : حركة السياحة الدولية الى مصر

من الجدول رقم (٢٦) ، والشكلين (٢٤ ، ٢٥) ، التي توضح حركة السياحة الدولية ،
نصيب مصر منها ، فضلاً عن معدلات النمو في مصر مقارنة بمعدلات النمو العالمية ،
في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، يتضح لنا الجوانب التالية :

١- زادت حركة السياحة الدولية الى مصر حوالي ٣٧ مرة خلال الفترة المبينة ،
بمتوسط معدل نمو سنوي يبلغ ١٠ ، ١ ٪ ، وإذا كانت هذه الصورة الرقمية لا تعبر
- تفصيلاً - عن سيرة معدلات النمو ، فإنه يمكن تتبعها من العرض التالي
للفترة العشرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين .

٢- في فترة الخمسينات ، بلغ متوسط حجم السياحة الدولية الى مصر نحو ١٤١
الف زيارة سياحية سنوياً ، وقد بلغ الحجم قمته عام ١٩٥٩ (٢٤٠ الف) ، في

جدول رقم (٢٦)

حركة السياحة الى مصر ومعدلاتها

مقارنة بحركة ومعدلات السياحة الدولية للفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٩٠ (١)

السنة	حركة السياحة الدولية الى مصر (بالآلاف)	حركة السياحة الدولية (بالمليون)	نصيب مصر %	معدل النمو السنوي الي مصر %	معدل النمو السنوي للحركة الدولية %
١٩٥٢	٧١	٢٢	٠,٢٣	-	-
١٩٥٥	١٤٩	٤٦	٠,٢٢	٣٦,٦	١٣,١
١٩٦٠	٢٨٥	٧١	٠,٤٠	١٨,٣	١٠,٩
١٩٦٥	٥٤٢	١١٥	٠,٤٧	١٨,٠	١٢,٤
١٩٧٠	٣٥٨	١٦٨	٠,٢١	٦,٨-	٩,٢
١٩٧٥	٧٩٣	٢١٣	٠,٣٧	٢٤,٣	٥,٤
١٩٨٠	١٢٥٣	٢٨٥	٠,٤٦	١١,٦	٦,٨
١٩٨٥	١٥١٨	٣٣٤	٠,٥٤	٤,٢	٣,٤
١٩٩٠	٢٦٠٠	٤٥٥	٠,٥٧	١٤,٣	٧,٢

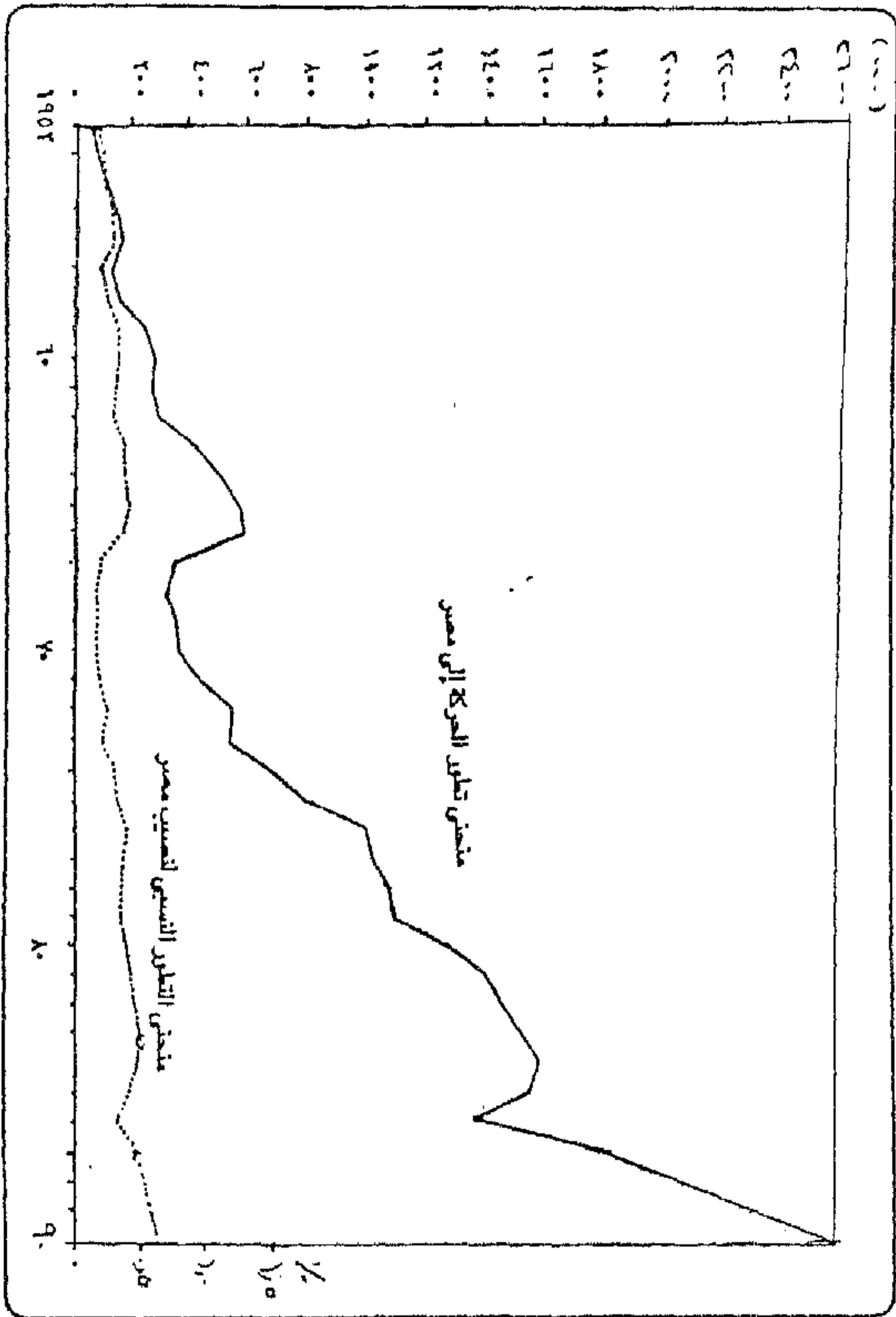
(١) الجدول من اعداد الباحث عن :

* الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، النشرة الربع سنوية للاحصاءات السياحية ، مرجع رقم

٦٨ - ١٣١٥ ، سنوات مختلفة .

* Ministry of Tourism , Egypt Tourism in Figures - 1986 - 1987.

* U . N., Statistical Yearbook , D. Y.



شكل رقم (٢٤)

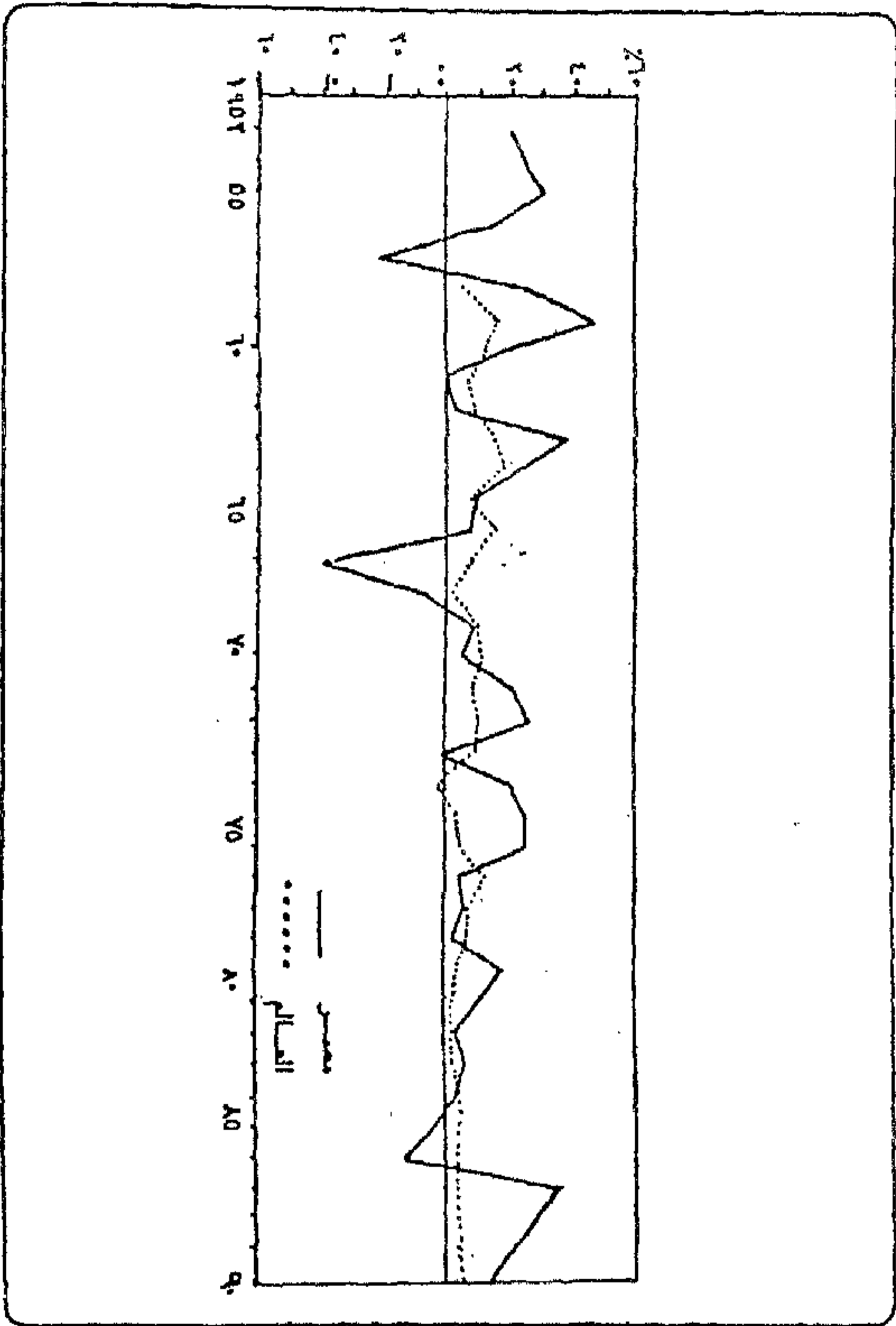
التطور الحجمي والنسبي لحركة السياحة الدولية الى مصر ، بين ٥٢ / ١٩٩٠

حين بلغ أدنى حد له عام ١٩٥٢ (٧٦ الف زيارة) . وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوى خلال الخمسينات ١٧,٦ ٪ (فى مقابل ١١ ٪ للسياحة الدولية) ، ولكن معدلات النمو قد تعرضت لتغيرات عديدة ، فبلغت اقصى حد لها فى أعوام ٥٣ / ٥٤ / ٥٨ / ١٩٥٩ ، اذ تراوحت بين ١٩,٩ ٪ الى ٤٧,٦ ٪ ، فى حين بلغت أدنى حد لها فى عامى ١٩٥٧/٥٦ ، (١٣,٩ ٪ - ٢٥,١ ٪ على التوالى) ، وقد فاقت معدلات النمو الموجبة مثيلاتها العالمية ، فى حين انخفضت السالبة عنها .

ولعل أهم ما يميز الحركة فى الخمسينات ، التوافق الشديد بين سنوات الازدهار ، وبعض العوامل الداخلية ، مثلما حدث بعد عام ١٩٥٢ ، حيث وضعت بعض القوانين التى اسهمت فى تحسين حركة السياحة الدولية الى مصر (١) . أما انخفاض المعدلات فيرجع الى بعض الظروف الاستثنائية ، مثل تأميم قناة السويس ، والعنوان الثلاثى ، فقد ظهرت آثارها فى تحقيق معدلات النمو عام ١٩٥٦ (١٣,٩ ٪) حيث وقعت الاحداث فى النصف الثانى من العام ، فى حين ظهر الأثر السالب عام ١٩٥٧ (- ٢٥,١ ٪) .

وتبدو لنا العلاقة بين جوانب حركة السياحة الدولية الى مصر ، ومثيلتها العالمية من حساب معامل الارتباط بينهما (٢) ، اذ بلغ (+٠,٨) بين تيار الحركة الى مصر وحركة السياحة الدولية ، كما يبلغ (+٠,٦) بين نصيب مصر من حركة السياحة الدولية وبين معدل النمو السنوى ، وأخيرا يبلغ (+٠,٤) بين معدلات النمو السياحى فى مصر ومثيلاتها الدولية ، وهى معاملات موجبة تتدرج فى قوتها ، وتعنى علاقة طردية بين هذه المتغيرات ، فالزيادة فى احدها تستتبعها زيادة فى المتغير الآخر .

(١) مثل القانون رقم ٤١٨ لسنة ١٩٥٣ بشأن انشاء المجلس الأعلى للسياحة الذى اختص بوضع البرامج الخاصة بالتنمية السياحية ، والقانون رقم ٥٨٤ لسنة ١٩٥٤ بشأن تنظيم اشغلة وكالات السياحة والسفر ، والقانون رقم ٦٩١ لسنة ١٩٥٧ بانشاء التنظيمات الاتيمية للتنمية السياحية - من ، عبد القادر حاتم ، السياحة الاجتماعية ، سلسلة الكتب السياحية ، القاهرة بدون تاريخ ، ص ٢٤ - ٣٦ .
(2) Spearman's Rank Correlation Coefficient , in , Mowforh , M., Statistics for Geographers, London , 1979 , pp. 34 - 37 .



شكل رقم (٢٥)

معدل النمو السياحي لمصر مقارنة بمثيله حول العالم للفترة ٥٢ / ١٩٩٠

٢- فترة الستينات ، بلغ متوسط حجم حركة السياحة الدولية الى مصر . . . ٤٠٠,٠٠٠ زيارة سياحية (أى مايعادل ٢٧,٠ من حجم حركة السياحة الدولية) وقد بلغ الحجم أقصى حد له فى عام ١٩٦٦ (أكثر من نصف مليون زائر) فى حين بلغ أدنى حد له فى عام ١٩٦٨ (أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ زيارة سياحية) ، يعادلان ٤٧,٠٪ و ٢٣,٠٪ من حجم الحركة الدولية على الترتيب .

وقد شهدت السنوات الأولى من الستينات زيادة مطردة فى معدلات النمو ، ان ترواحت بين ٢,٦٪ و ٣٨,٨٪ ، وتعزى الزيادة فى هذه الفترة الى وضع بعض قوانين الاصلاح فى يوليو ١٩٦١ ، وانشاء الهيئات النوعية التى من بينها الهيئة المصرية العامة للسياحة والفنادق ، حيث مارست نشاطها فى بداية عام ١٩٦٢ ، وانشاء وزارة السياحة والآثار عام ١٩٦٥^(١) . يضاف الى ما سبق إقامة بعض خدمات البنية الأساسية ، مثل مطار القاهرة ، ومحطة الركاب فى ميناء الاسكندرية ، ومطارى اسوان والغردقة ، ورصف الطرق ، وزيادة عربات الركاب والنوم بالقطارات ، وزيادة البواخر السياحية ، والاهتمام بالمتاحف والآثار ، وبداية إقامة السد العالى الذى جذبت عملية انشائه المزيد من السياح لتابعة اعمال البناء وتكون بحيرة السد ، وقد شغلت عملية الانشاء الرأى العام العالمى لفترة طويلة نتيجة لما ستفجرة من معابد وآثار ، كما قامت هيئة اليونسكو بحملة لجمع المال لانقاذ آثار النوبة ، تلك الحملة التى أثرت بشكل كبير على حركة السياحة الدولية الى مصر^(٢) .

ولكن حركة السياحة الدولية لمصر ما لبثت أن اضطريت بصورة كبيرة نتيجة لحرب يونيو ١٩٦٧ ، التى خفضت تيارات الحركة الى النصف ، كما شهدت الستينات انخفاضا فى بدايتها ، (عام ١٩٦١) ، ويرجع ذلك الى بعض التغيرات الاقتصادية

(١) حامد عبد المجيد ، الاجهزة السياحية فى مصر ، دراسة مقدمة لبرنامج الادارة العليا لقطاع السياحة ،

مايو ١٩٨٢ ، ص ٢ .

(٢) حسن رجب ، النهضة السياحية ، سلسلة المكتبة السياحية (٥) ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٧ / ١٨

لاسيما فى الجوانب المالية والمصرفية فى أوائل الستينيات ، الامر الذى أدى الى تحول السياح الى بعض دول شرق البحر المتوسط لاسيما لبنان (١) ، وبالإضافة الى ماسبق ، شهدت حركة السياحة الدولية تدهورا فى نفس الفترة ، وهو مايمكن استنتاجه من الجدول رقم (٢٦) .

٤- فترة السبعينات ، فى بداية هذه الفترة اتجه حجم الحركة نحو الزيادة وتساوى الحجم فى عام ١٩٧٢ مع ماكان عليه فى عام ١٩٦٦ ، كما بلغ متوسط حجم الحركة فى السبعينيات ٧٤٦ الف زيارة سياحية سنويا ، وبلغ الحجم أقصى حد له عام ١٩٧٦ (١ ، ١ مليون زيارة سياحية) ، وهذا الحجم يعادل ٣٩ ، ٠٪ من جملة السياحة الدولية ، أما أدنى حد للحجم فقد تحقق فى عام ١٩٧٠ (١٦٨ الف زيارة سياحية ، تعادل ٢١ ، ٠٪ من حجم الحركة الدولية) .

وقد بلغ معدل النمو السنوى فى السبعينيات ١٢ ، ٤٪ (فى مقابل ٦٪ لحركة السياحة الدولية لنفس الفترة) ، والزيادة التى حدثت للمعدلات خلال السبعينات فى مصر لم تتأثر بالاتجاهات السالبة فى مثيلاتها الدولية ، وقد بلغ المعدل أقصاه عام ١٩٧٢ (٤ ، ٢٦٪) ، فى حين بلغ أدنى حد له فى عام ١٩٧٣ (١ ، ١٪) .

وقد تأثرت الحركة الى مصر ايجابيا بعيد من الاحداث ، بينها حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، والسياسة الاقتصادية التى تبنتها مصر منذ عام ١٩٧٤ بعد وضع قانون الاستثمار رقم ٤٣ / ١٩٧٤ ، وتعديلاته بالقانون رقم ٢٢ / ١٩٧٧ (٢) . ولكن فى المقابل كان هناك بعض الاحداث التى أثرت فى حركة السياحة الدولية الى مصر سلبا ، ومنها :

-
- (1) Ikram , K., Egypt Economic Managment in the Period of Transition , The Report of Mission Sent to the A.R. of Egypt by World Bank , London, 1980, p. 234 .
(2) Ministry of Tourism , Tourist Statistics Information, 1975 - 1979.

أ- الظروف العسكرية والسياسية منذ حرب ١٩٦٧ و التي امتدت الى عام ١٩٧٣ ،
بالاضافة الى معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، اذ نجم عنها اضطراب
العلاقات المصرية العربية وان كانت قليلة على المستوى الفردي (١) .

ب- النقص في الطاقة الفندقية منذ عام ١٩٦٧ ، نتيجة لتوجيه معظم موارد
مصر نحو الاتفاق العسكري .

ج- المنافسة بين مصر وجيرانها من دول حوض البحر المتوسط السياحية ،
والارتفاع النسبي لتكاليف المعيشة في مصر بالمقارنة لهذه الدول ، تلك التي
شهدت استقراراً في سوق الاستقبال الذي يعكس استقراراً داخلياً بها في
أواخر الستينيات وأوائل السبعينات ، تلك الفترة التي عاشتها مصر في حالة
حرب .

د- أزمة البترول وارتفاع اسعاره منذ عام ١٩٧٣ ، وتأثيرها على خفض معدلات
وحجم حركة السياحة الدولية (٢) .

هـ- فترة الثمانينات ، وهي مايمكن ان نطلق عليها بالفترة المليونية ، وفيها يأخذ حجم
الحركة في اتجاهه نحو الزيادة ، الى ان بلغ اقصى حد له في عام ١٩٨٩ ، كما
بلغ نصيب مصر من حركة السياحة الدولية ٤٧ ، ٠ ٪ ، وهو يمثل أعلى متوسط
بلغه نصيب مصر من الحركة الدولية . وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي لهذه
الفترة نحو ٦ ، ٧ ٪ (في مقابل ٦ ، ٣ ٪ للسياحة الدولية) ، وقد بلغ المعدل أعلى حد
له في عام ١٩٨٧ (٩ ، ٣٦ ٪) في حين بلغ أدنى حد له في عام ١٩٨٦ (- ٦ ، ١٣ ٪) .
وتعزى الزيادة التي شهدتها الحركة في الثمانينات إلى الظروف السياسية
والاقتصادية ، وعودة السياحة العربية الى سابق مكانتها ، فضلاً عن بعض
الاحداث الثقافية التي شهدتها مصر (٣) .

(1) Daniels , C. , Egypt in 1980 ' s, the Challenge, Special Reports, No 158,
EIU, London , 1983 , pp. 194 - 199 .

(2) W.T.O., Development of International Tourism, in . 1979 and pros-
pects for 1980 , in World Travel , no. 153 , Mars -April 1980 , p. g.

(٣) مثل عرض أوبرا عايدة في معبد الكرنك (الاقصر) ، وفي منطقة الاهرام (الجيزة) .

وقد شهدت الثمانينات نقصاً في معدلات النمو السنوي لاسيما في أعوام ١٩٨١ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، ومرجع ذلك الى بعض الاحداث الداخلية مثل أحداث أكتوبر ١٩٨١ ، وأحداث فبراير عام ١٩٨٦ ، والتي استهدفت بعض المواضع السياحية ، هذا فضلا عن بعض اعمال الارهاب التي تمت في منطقة الشرق الأوسط (١).

كما يرجع ذلك النقص الى القصور في تسهيلات الضيافة لاسيما الفندقية والتي يفضلها نحو ٨٥٪ من السياح القادمين من دول OECD ، ودول أوروبا الشرقية والدول الأخرى غير العربية (٢) .

٦- وفي مطلع التسعينيات بلغت حركة السياحة الدولية الى مصر قممتها ، فبلغ حجم الحركة ٢,٦ مليون زيارة سياحية ، تمثل ٥٧,٠٪ من جملة حركة السياحة الدولية عام ١٩٩٠ ، كما زاد معدل النمو السياحي للفترة ١٩٨٥ / ١٩٩٠ ، عن الفترة السابقة ٨٠ / ١٩٨٥ ، حيث بلغ ١٤,٢٪ سنويا ، وهو بذلك يبلغ ضعف مثيله الدولي لنفس الفترة (٢,٧٪ سنويا) .

خلاصة القول في جانب حجم الحركة الى مصر

١- انها شهدت زيادة تدريجية منذ فترة الخمسينات (الفترة الالفية) ، الى الستينيات (الفترة نصف المليونية) الى السبعينيات (الفترة نصف المليونية / المليونية) وأخيراً فترة الثمانينيات (الفترة المليونية).

٢- ان نصيب مصر مازال بسيطاً ، إذ بلغ متوسطه في الخمسينات (٣١,٠٪) ، وفي الستينيات (٣٧,٠٪) ، وفي السبعينيات (٣٣,٠٪) وفي الثمانينيات (٤٧,٠٪) ، وفي عام ١٩٩٠ (٥٧,٠٪) من جملة حركة السياحة الدولية .

(١) قدرت عمليات الارهاب في العالم بنحو ٢٨٢٨ ، ٣٥٢٥ ، ٣٠١٠ في أعوام ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ على التوالي ، صلاح الدين عبد الوهاب ، الارهاب والسياحة ، بحث مقدم الى مؤتمر وزارة الداخلية حول المسئوليات الدولية تجاه الارهاب ، القاهرة ٢٩ يناير - ٦ فبراير ١٩٨٨ ، ص ٦ .

(2) Ministry of Tourism , Egypt Tourism in Figures, 1986 , p. 51.

٢- أتمم معدل النمو السنوي بالتذبذب بين سنة وأخرى وذلك تحت مؤثرات داخلية وخارجية ، تمثلت معظهما في الظروف العسكرية ، والسياسية والاقتصادية ، فضلا عن التأثير بمعدلات النمو في السياحة الدولية .

ثانيا : مصادر حركة السياحة الدولية الي مصر

تمثل دراسة مصادر حركة السياحة جانبا رئيسيا في المعالجة ، لأنها تعد القاعدة لنجاح خطط التنمية السياحية ، كما انها تمثل نقطة البداية لمعرفة حركة السياحة الدولية ، كما ان هذا الجانب يمثل خصائص السوق السياحي لناطق المصدر من وجهة نظر الدخل ووقت الفراغ وسياسة الاجازات ومستويات التعلم ورقبات وطموحات السياح . كما ان هذا الجانب من الدراسة يوضح خريطة المصادر التقليدية وغير التقليدية للسياح بهدف الوصول الى صورة حقيقية عن السياحة في الدول المستقبلية للسياح (١) .

ويوضح الجدول رقم (٢٧) والشكل رقم (٢٦) أن مصادر السياحة الدولية الي مصر تختلف في المكان والزمان ، وتمثل خصائص المصدر في :

١- السياحة العربية ، تشكل السياحة العربية جزءا كبيرا من حجم الحركة الدولية للسياحة الي مصر ، إذ تستأثر بنحو ٤٢,٧٪ كمتوسط للفترة من ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، وقد تطور حجم السياحة العربية من ٢١ ألفا عام ١٩٥٢ (٢٧٪ من جملة الحركة الي مصر) ، الي ١٦٤٠ ألفا عام ١٩٩٠ (٤٣,٨٪ من جملة الحركة الي مصر) ، وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي للسياحة العربية خلال هذه الفترة ١٦,٩٪ .

(١) صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

جدول رقم (٢٧) (١)

توزيع السياح حسب مناطق الارسلال الرئيسية للفترة ٥٢ / ١٩٩٠

السنة	عرب			أوروبيون			أمريكيون			آخرون		
	١	٢	٣	١	٢	٣	١	٢	٣	١	٢	٣
١٩٥٢	٢١	٢٧,٨	-	٢٧	٣٥,٣	-	١٨	٢٤,١	-	١٠	١٢,٨	-
١٩٥٥	٤٣	٢٨,٦	٣٤,٩	٧١	٤٧,٣	٥٤,٣	٢٧	١٨,٣	١٦,٧	٩	٠,٨	٣,٣
١٩٦٠	١٢٧	٤٤,٣	٣٩,٠	٩١	٣١,٩	٥,٦	٣٧	١٣,١	٧,٤	٣٠	١٠,٧	٤٦,٧
١٩٦٥	٢٤٦	٤٥,٤	١٨,٧	١٧٩	١٣,٠	١٩,٣	٦٣	١١,٦	١٥,١	٥٤	١٠,٠	١٦,٠
١٩٧٠	٣٣١	٦٤,٥	١,٢	٦٦	١٨,٤	١٢,٦	٢٥	٧,٠	١٢	٣٦	١٠,١	٦,٦
١٩٧٥	٤٣٨	٥٥,٣	١٧,٩	٢١٤	٢٧,٠	٤٤,٨	٧٦	٩,٦	٤٠,٨	٦٥	٨,١	١٦,١
١٩٨٠	٤٧٩	٢٨,٢	٩,٩	٤٩٣	٣٩,٣	٢٦,١	١٧٩	١٤,٣	٣٧,١	١٠٢	٨,١	١١,٤
١٩٨٥	٥٦٤	٣٧,١	٣,٥	٦٠١	٣٩,٦	٤,٤	٢١٢	١٤,٠	٣,٧	١٤١	٩,٣	٧,٦
١٩٩٠	١١٤٠	٤٣,٨	٢٠,٤	١٠٤٧	٤٠,٣	١٤,٨	١٧٩	٦,٩	٣,١	٢٣٢	٩,٠	١٣,٠

٢- معدل النمو السنوي %

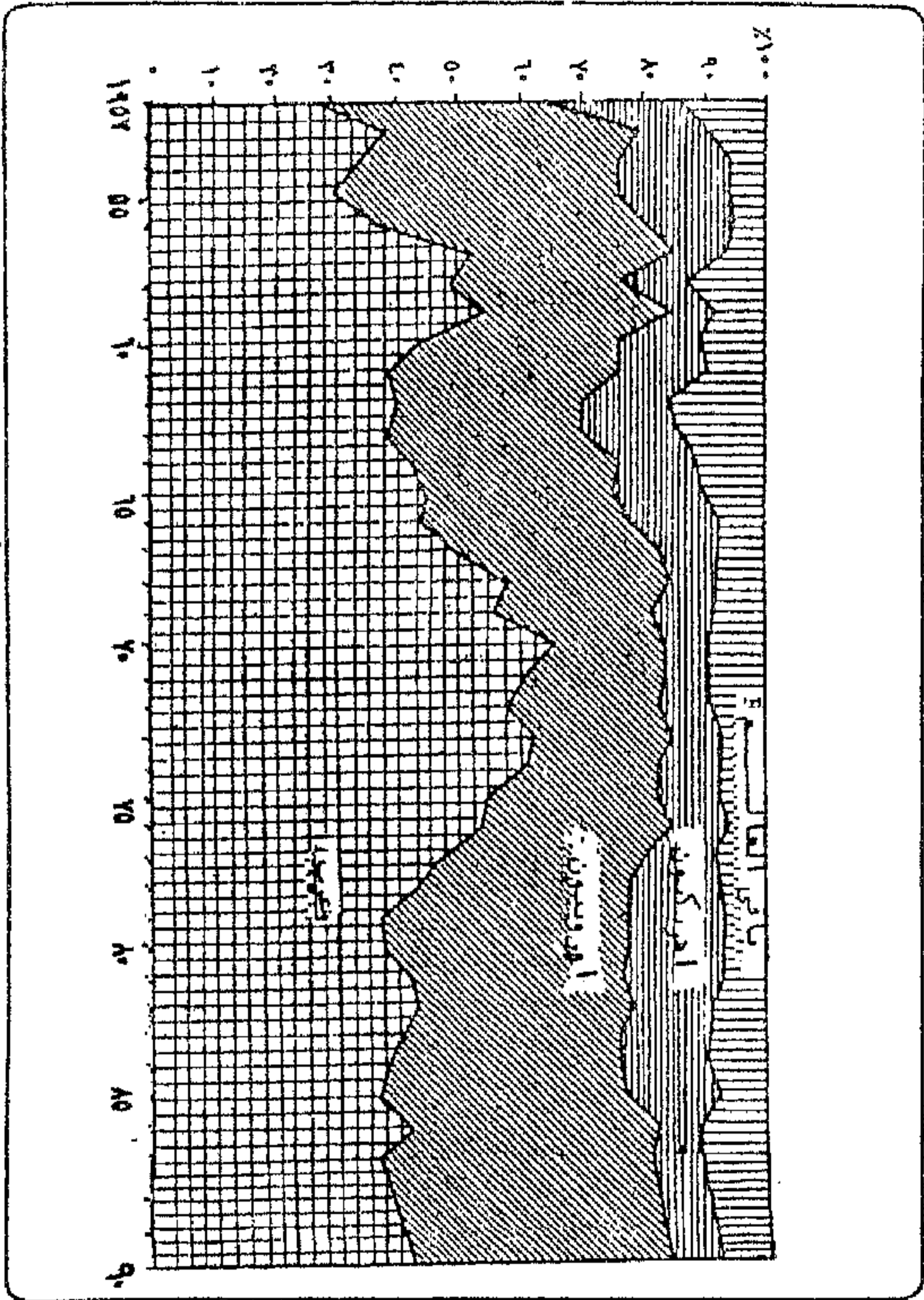
٢- النسبة المئوية

١- العدد بالالف (٥)

(١) الجدول من اعداد الباحث عن :

* الجهاز المركزي للتعينة العامة والاحصاء ، النشرة الربع سنوية للاحصاءات السياحية ، سنوات مختلفة.

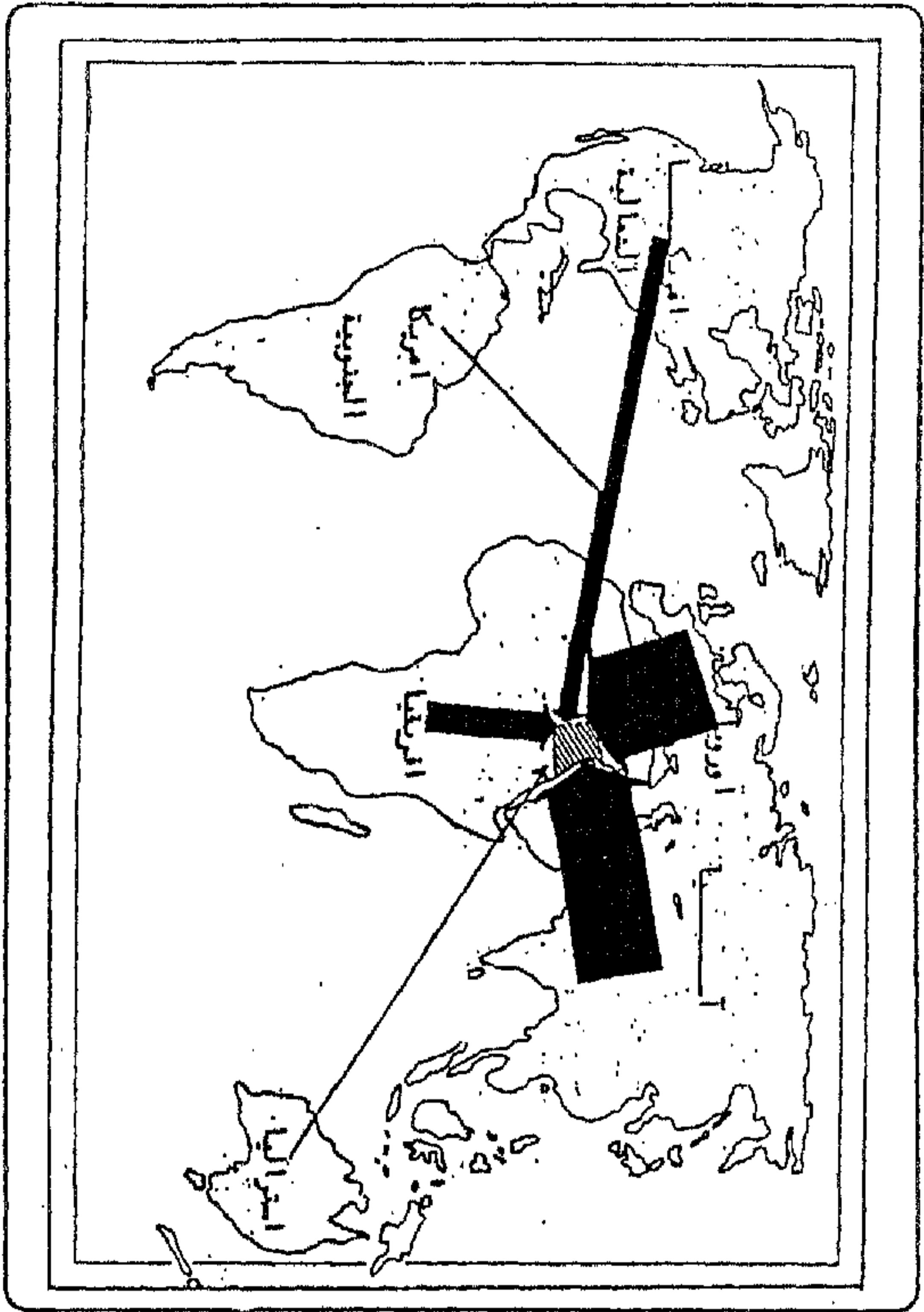
Ministry of Tourism , Egypt Tourism in Figures , 1986 - 1987. *



شكل رقم (٢٦)

التوزيع النسبى لحركة السياحة الدولية

إلى مصر حسب المصادر الرئيسية للفترة ١٩٥٢ / ١٩٩٠



شكل رقم (٢٧)

مصادر حركة السياحة الدولية الى مصر (١٩٩٠)

وقد شهدت معدلات النمو السنوي للسياحة العربية أربع قفزات خلال الخمسينيات والستينيات وأوائل السبعينيات ثم في أواخر الثمانينيات ، وترجع هذه القفزات الى الأوضاع السياسية والاقتصادية بين مصر والدول العربية خلال الخمسينيات والستينيات وبعد حرب ١٩٧٣ ، كما تعزى الى الارتفاع المفاجئ لاسعار البترول ، هذا فضلا عن غياب مشكلات اللغة والثقافة والحضارة ، وكلها تعطل عوامل مضافة ، اذ ان الارتباطات السياسية والحضارية والتجارية والعمل والهجرة بين الدول غالبا ماتشجع حركة السياحة الدولية (١) .

ورغم اتجاهات الزيادة السابقة ، الا ان معدلات النمو السنوي قد شهدت انخفاضا لاسيما في أعوام (١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦) ، ويعزى انخفاض الستينيات الى الاحداث التي تبعت قرارات التأميم والانفصال بين مصر و سوريا ، اما انخفاض السبعينيات فيرجع الى قطع العلاقات بين مصر ومعظم الدول العربية بعد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فعلى سبيل المثال ، انخفض حجم السياحة الليبية الى مصر من ١٥٤ ، ٢٥ زيارة عام ١٩٧٤ الى نحو ٥٠٣٦ في عام ١٩٧٨ ، وقد استتبع هذا القطع صدور قرار الاتحاد العربي للسياحة بوقف تيار السياحة العربية الى مصر ، فضلا عن جذب بعض دول حوض البحر المتوسط للسياحة العربية (٢) كما تآثر الانخفاض الثالث - في الثمانينات - بالتهور في اسعار البترول العالمية .

والعلاقة بين معدلات النمو السياحي العربي ومعدلات النمو السياحي المصري علاقة موجبة ، وهي ما يوضحها معامل الارتباط الذي يبلغ (٠ , ٥٤) ، وهو ما يعني ان الزيادة في السياحة العربية تستتبعها زيادة في حجم السياحة في مصر .

(1) Robinson . H., Op. Cit., p. 73.

(٢) وزارة السياحة ، التنشيط السياحي في مصر ، دراسة بمناسبة المؤتمر الأول لتنشيط السياحة، يناير ١٩٨٠ ، ص ٣٢ .

ومن أجل بيان المصادر الرئيسية للسياحة العربية الى مصر ، يجدرنا دراسة الارقام التي يوضحها الجدول رقم (٢٨) ، والشكل رقم (٢٨) ، وبينهما يتبين لنا أن :

جدول رقم (٢٨) (١)

التوزيع النسبي للسياحة العربية الى مصر في الفترة ١٩٧٠ / ١٩٩٠ (%)

الدولة	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	متوسط
السعودية	٣,٧	٢٩,٠	١٥,٨	١٦,٢
لبنان	١٠,٢	٣,٦	١,٨	٥,٢
سوريا	٦,٩	٣,٦	٢,٦	٤,٤
الأردن	١١,٤	٥,٩	٤,٩	٧,٤
العراق	٣,٦	١,٥	١,٣	٢,١
الكويت	٥,٧	٥,٩	٦,١	٥,٩
فلسطين	٥,٥	١٢,٢	٨,٠	٨,٦
عمان	٠,٤	٠,٨	٠,٤	٠,٥
اليمن ش	١,٠	٥,١	٢,٠	٢,٧
اليمن ج	١,٥	٠,٧	٠,٣	,٨

(١) بدأ الباحث بعام ١٩٧٠ . لعدم توافر الاحصاءات بصورة متعاقبة في التوزيع حسب الجنسية قبل عام

١٩٧٠ ، والجدول من حساب الباحث عن :

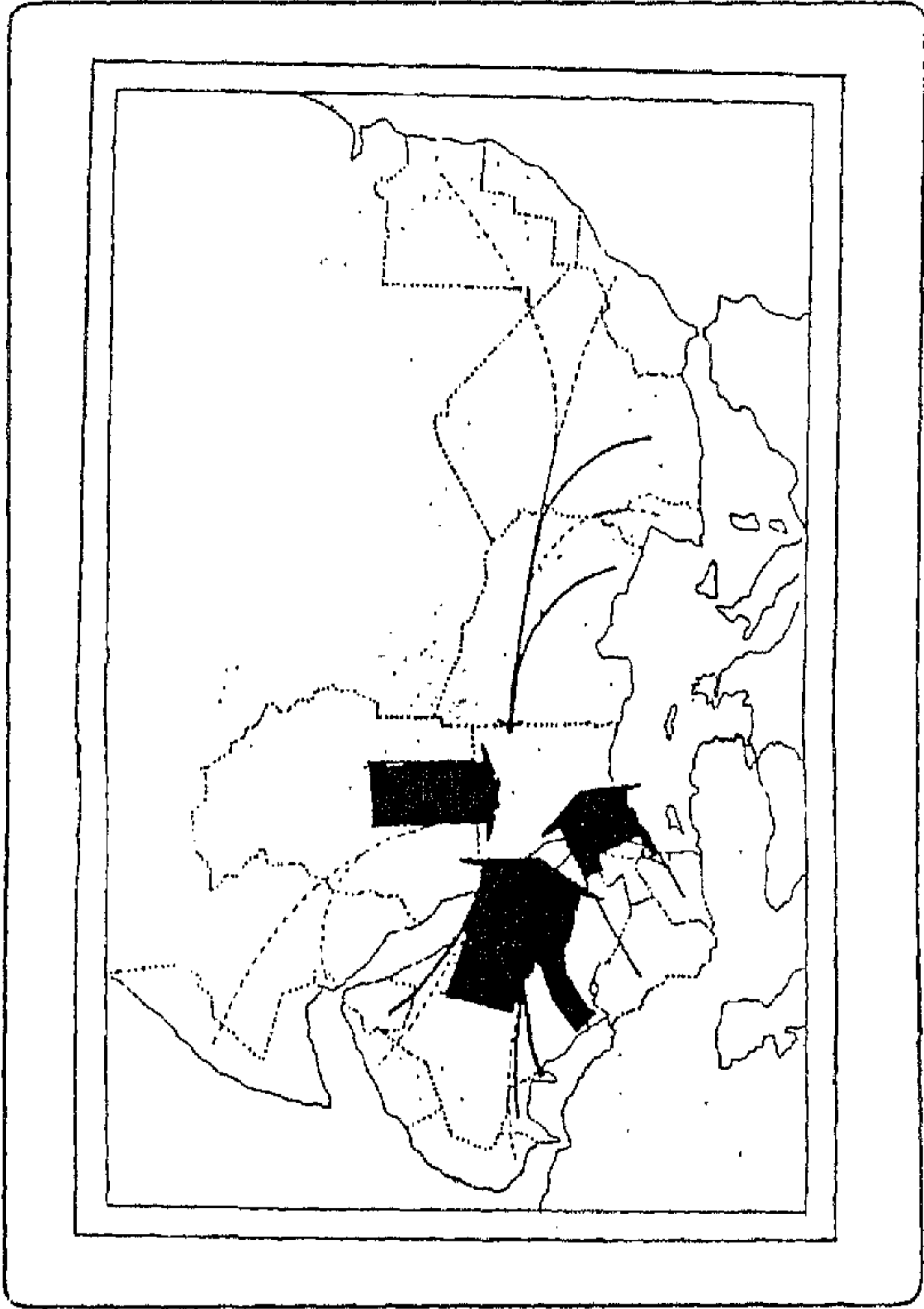
• الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، النشرة ربع السنوية للاحصاءات السياحية .

(*) Ministry of Tourism, Op. Cit.

تابع جدول رقم (٢٨)

الدولة	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	متوسط
البحرين	٠,٨	١,٣	١,٠	١,٠
قطر	١,٣	١,٤	٠,٨	١,٢
الامارات	٠,٥	١,٧	١,٣	١,٢
السودان	١٣,٥	٢٣,١	١٩,٤	١٨,٧
الجزائر	٠,٧	٠,٣	٣,٧	١,٦
المغرب	٠,٣	٠,٦	٠,٧	٠,٥
تونس	٠,٣	٠,٩	١,٢	٠,٨
ليبيا	٢٢,٧	١,٧	٢٦,١	٢٠,٢
الصومال	-	٠,٦	٠,٤	٠,٥
موريتانيا	-	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٠٣
جيبوتي	-	٠,١	٠,١	٠,١
* نسبة التركيز	٧٤,٧	٧٦,١	٧٥,٤	٧١,١

(*) هي مجموع نسب الدول العربية الخمس الأولى المصدرة للسياحة الى مصر.



شكل رقم (٢٨)

مصادر حركة السياحة العربية الى مصر (١٩٩٠)

أ- تأتي ليبيا في مقدمه الدول العربية المصدرة للسياحة الى مصر ، اذ تبلغ نسبة اسهامها ٢٠,٢ ٪ كمتوسط للفترة الميينة ، تليها السودان ١٨,٧ ٪ ، فالسعودية ١٦,٢ ٪ ، وفلسطين ٨,٦ ٪ ، ثم الاردن ٧,٤ ٪ . وهذه الدول الخمس تسهم بنحو ٧١,١ ٪ ، وهي نسبة تركز عالية لمصادر الحركة .

ب- اذا ماوزعت النسب وفقا للمحددات الجغرافية والاقتصادية ، نجد ان الدول العربية الاسيوية تسهم بنحو ٥٧,٢ ٪ ، في حين تسهم الدول العربية الافريقية بنحو ٤٢,٨ ٪ ، كما ان دول الجوار العربية تسهم بنحو ٦٢,٥ ٪ ، أما الدول البترولية فتسهم بنحو ٤٩,٩ ٪ . أما دول الخليج البترولية فلها ٢٨,١ ٪ ، في حين يبلغ نصيب الدول البترولية الافريقية ٢١,٨ ٪ .

ج- تتأثر اسهامات دول المصدر بمجموعة من العوامل ، منها عامل المسافة كما هو الحال في دول الجوار ، وبالأوضاع الاقتصادية كما هو الحال في ارتفاع نصيب أسيا العربية لاسيما الدول البترولية منها ، وبالأوضاع الداخلية في بعض دول المصدر كما هو الحال في لبنان ، نتيجة لبعض الاوضاع السياسية بين مصر ودول المصدر ، كما هو الحال بين معظم الدول العربية ومصر في الثمانينات ، وبينها وبين السودان في الوقت الراهن .

٢- السياحة الأوروبية : تمثل السياحة الأوروبية المصدر الثاني للسياحة الدولية الى مصر ، بمتوسط يبلغ ٣٤,٧ ٪ ، وعلى الرغم من ارتفاع حجم ومتوسط معدلات النمو للاسهم الأوربي ، إلا ان معدلات النمو أكثر حساسية من مثيلاتها العربية ، ويتضح لنا ذلك من الجدول رقم (٢٧) ، والشكل رقم (٢٩) . وقد بلغ معدل النمو للسياحة الأوروبية أقصى حد له في الخمسينيات وأواسط الستينات ثم يتدرج في الانخفاض بعد ذلك ، كما شهدت معدلات النمو انخفاضات متعاقبة ، مثلما حدث في أعقاب تأميم قناة السويس وحرب السويس ، فعلى سبيل المثال ، انخفضت اعداد الحركة القادمة من بريطانيا وفرنسا (من ٢٧٤٢٢ زيارة عام ١٩٥٦ ، الى ٢١٥١ عام ١٩٧٥) ، وهذه الارقام تمثل ٣٧,٤ ٪ ، ٧,٧ ٪ من

جملة الحركة الى مصر في السنتين على التوالي ، ومن بين عوامل الانخفاض ، صدور القوانين الاشتراكية والتأميم في عام ١٩٦١ . وحرب ١٩٦٧ ، واحداث سبتمبر ١٩٧٠ ، وحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، واحداث اكتوبر ١٩٨١ وفبراير ١٩٨٦ ، هذا فضلا عن النقص الحادث في تسهيلات الضيافة والمنافسة القائمة بين مصر ودول حوض البحر المتوسط ، وهذا بالاضافة الى بعض الاحداث التي كان ميدانها منطقة الشرق الأوسط .

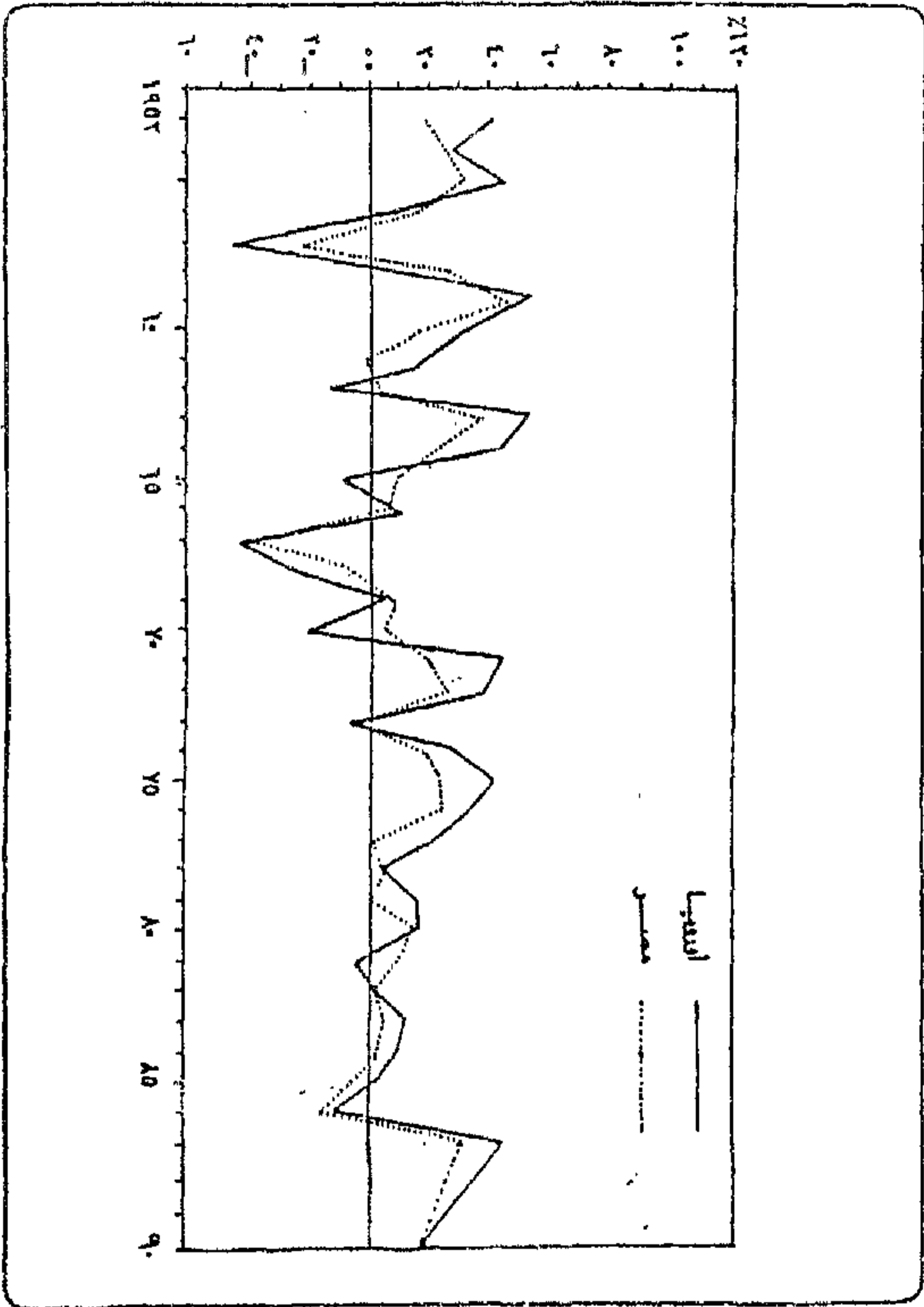
والعلاقة قوية بين معدلات النمو السياحي الأوربي ومثيلاتها المصرية ، اذ يبلغ معامل الارتباط بينها (+٠,٨) وهو معامل موجب قوى جداً يشير الى علاقة طردية .

وكما اختلفت احجام ومعدلات السياحة الأوربية الى مصر في الزمان ، فان هناك اختلافات مماثلة في المكان ، فمن الجدول رقم (٢٩) والخريطة رقم (٣٠) ، يمكن القول :

أ- ان أوروبا الغربية ، تحتل المرتبة الأولى بمتوسط يبلغ (١,٥٣) ، يليها دول حوض البحر المتوسط (٧,٤٠) ، ثم أوروبا الشرقية (٢,٨٪) ، كمتوسطات للفترة ١٩٥٢ - ١٩٩٠ .

ب- بلغ نصيب أوروبا الغربية أقصى حد له في عام ١٩٨٥ (٩,٥٣ ٪) ، في حين بلغ أدنى حد له في عام ١٩٥٢ (٣,٣٧ ٪) ، أما دول حوض البحر المتوسط الأوربية فقد بلغ اسهامها أقصى حد له عام ١٩٥٢ (٢,٥٧ ٪) وأدنى حد له عام ١٩٧٢ (٩,٣١ ٪) ، أما عن دول أوروبا الشرقية فقد بلغ الاسهام اقصاه عام ١٩٧٠ (٦,١٨ ٪) ، وأدناه عام ١٩٨٥ (٥ ٪) .

ج- تأتي ألمانيا في مقدمة الدول الأوربية بمتوسط يبلغ (٠,١٧ ٪) من جملة السياحة الأوربية لمصر ، تليها فرنسا (٥,١٦ ٪) ، بريطانيا (٣,١٥ ٪) ، ايطاليا (٧,١١ ٪) ، ثم اليونان (٧,٨ ٪) ، وتستأثر هذه الدول الخمس بنحو ٢,٦٩ ٪ من جملة السياحة الأوربية الى مصر .



شكل رقم (٢٩)

معدل النمو السياحي الأوروبي مقارنا بمثيله في مصر للفترة ١٩٩٠/٥٢

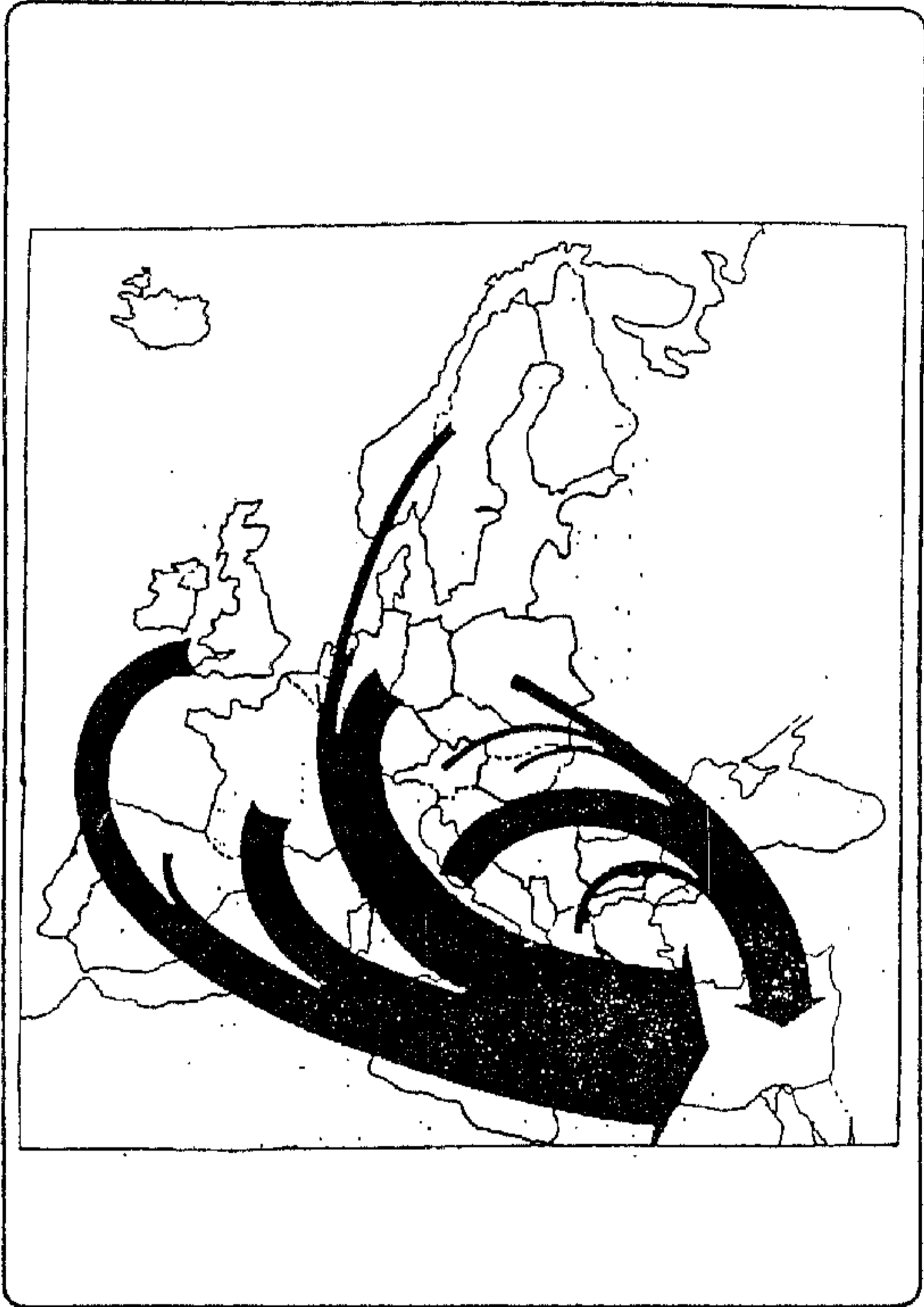
جدول رقم (٢٩) (١)

التوزيع النسبي للسياحة الأوروبية الى مصر في الفترة ١٩٥٢ / ١٩٩٠ (%)

الدولة	١٩٥٢	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	متوسط
بريطانيا	٥,٢	١٨,٠	١٦,٨	١٥,٦	٢٠,٦	١٥,٣
المانيا	١٢,٥	١٥,٤	١٧,٥	١٨,٩	٢٠,٧	١٧,٠
الدول الاسكندنافية	٥,٢	٧,٠	٥,٣	٤,٤	٥,١	٥,٤
هولندا	٤,٧	٣,١	٢,٥	٣,٤	٣,٤	٣,٤
سويسرا	٦,١	٤,٥	٢,٥	٣,٩	٣,٤	٤,١
بلجيكا	٣,٤	٢,٩	١,٤	٢,١	٢,٦	٢,٥
النمسا	-	١,٩	٢,٣	٢,٦	٢,٤	٢,٦
اليونان	١٠,١	١٢,٣	١٠,٧	٧,٥	٣,٠	٨,٧
فرنسا	٢١,٨	١١,٦	١٤,٥	١٩,٠	١٥,٧	١٦,٥
اسبانيا	١٠,١	١,١	١,٠	٢,٨	٣,٩	٣,٨
ايطاليا	١٥,١	١٢,٧	٥,٧	١٥,٠	١٠,١	١١,٧
أوروبا الشرقية	٥,٢	٩,٥	١٦,٨	٤,٨	٥,٣	٨,٢
أوروبيون آخرون	-	-	-	-	٢,٨	٢,٨
الجملة	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

١- الجدول من حساب الباحث من : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، النشرة ربع السنوية للاحصاءات السياحية ، سنوات مختلفة ، و

Ministry of Tourism, Op. Cit.



شكل رقم (٣٠)

مصادر حركة السياحة الأوروبية الى مصر (١٩٩٠)

د- أن المعدلات تختلف بين دول المصدر فهناك علاقة بين النظام السياسي والاقتصادي وحجم الحركة ، وليس ادل على ذلك من كبر حجم الحركة الوافدة من دول أوروبا الغربية ، ودول حوض البحر المتوسط ، قى مقابل انخفاضها من دول أوروبا الشرقية ، كما ان هناك علاقة موجبة بين المسافة ونسبة الاسهام ، كما هو الحال بين دول حوض البحر المتوسط الأوروبية .

٢- السياحة الأمريكية ، تشكل السياحة الأمريكية نحو ٤ ، ١٣ ٪ كمتوسط للفترة من ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، كما بلغ متوسط معدل النمو السياحي (٨ ، ١١ ٪) ، وقد بلغ معدل النمو اقصاه فى عام ١٩٦٠ (٥ ، ١٠ ٪) ، وادنى حد له فى عام ١٩٥٧ (-٥ ، ٥٧ ٪) ، وقد شهدت معدلات النمو السياحي الأمريكية ازدهاراً فى اعوام ٥٤ ، ٥٨ - ١٩٦٠ ، ١٩٦٣ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٨ ، كما شهدت ايضاً تدهوراً فى اعوام ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٢ - ١٩٨٦ ، وقد تأثرت هذه المعدلات فى ارتفاعها وانخفاضها بنفس المؤثرات التى عرضت عن معالجة تيارات الحركة الأوروبية .

ويحسب معامل الارتباط بين معدلات النمو السياحي الأمريكية ومثيلاتها المصرية، وجد انه (+٠ ، ٧) وهو معدل موجب قوى ، يعنى علاقة طردية ، كما انه يعكس العلاقة الموجبة بين النول المصرية والنول المستقبلية ، فسنوات التدهور السابق الاشارة اليها ترتبط بالعلاقة الثنائية بين مصر والولايات المتحدة ، حيث تمثل الاخيرة المصدر الرئيسى للسياحة الأمريكية الى مصر .

ويوضح الجدول التالى رقم (٣٠) ، والشكل رقم (٣١) ، التوزيع الجغرافى لمصادر حركة السياحة الأمريكية الى مصر ، فى الفترة بين عامى ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، ومنها يمكن القول :

جدول رقم (٣٠) (١)

التوزيع النسبي لحركة السياحة الأمريكية
إلى مصر في الفترة ١٩٥٢ / ١٩٩٠ (%)

الدولة	١٩٥٢	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	متوسط
الولايات المتحدة	٦٠,٩	٩١,٨	٨٤,٠	٧٩,٠	٧٠,٤	٧٧,٢
كندا	٢,١	٤,٥	٧,٢	٩,٢	١٧,٨	٨,٢
أمريكا الوسطى والجنوبية	٣٦,٠	٤,٧	٨,٨	١١,٨	١١,٨	١٤,٦
الجملة	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

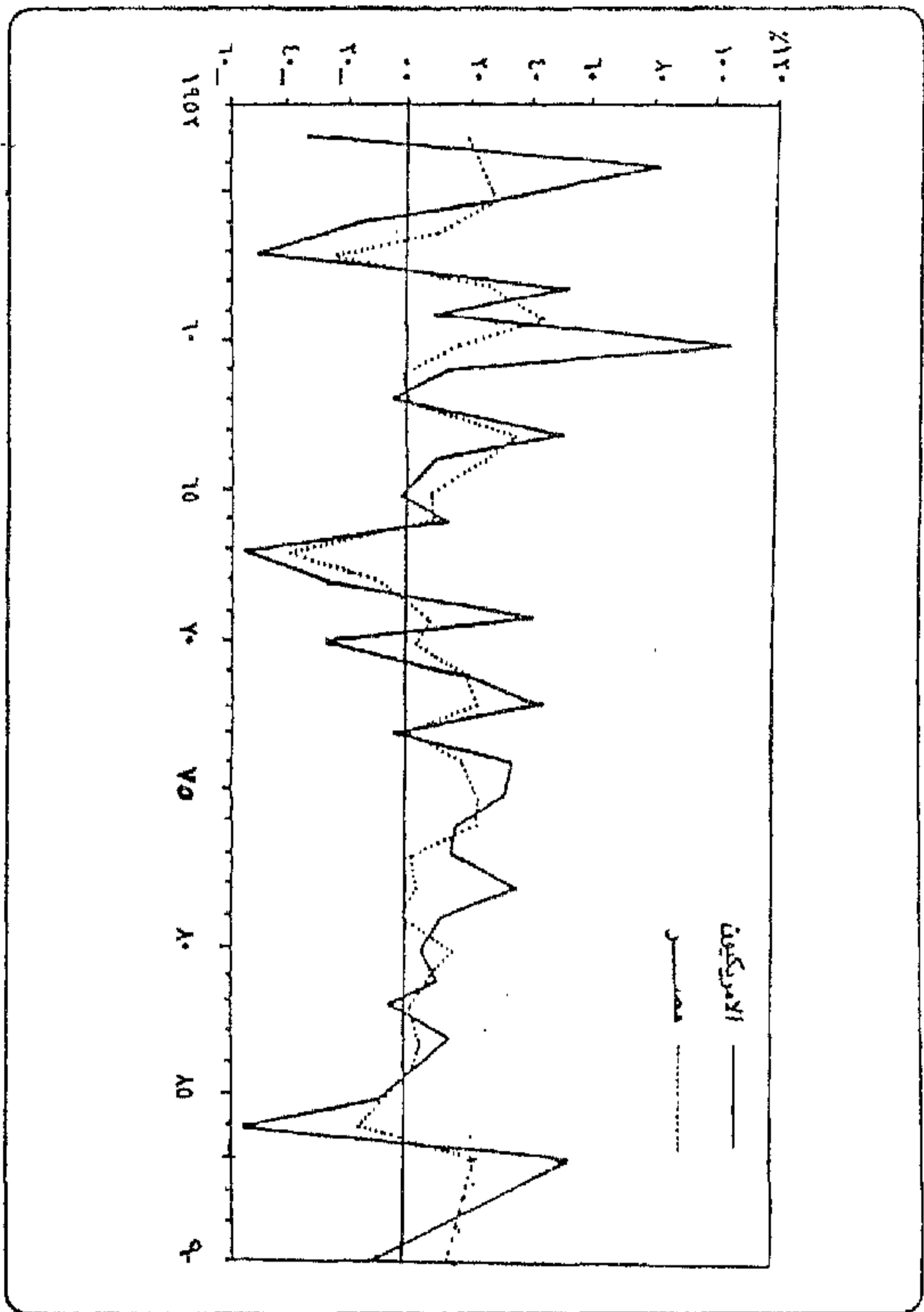
أ- إن الولايات المتحدة تستأثر بنحو (٧٧,٢٪) من جملة الحركة كمتوسط للفترة المبينة ، وقد بلغت النسبة أعلاها عام ١٩٦٠ (٩١,٨٪) ، وأدناها عام ١٩٥٢ (٦٠,٩٪) ، ولا يمتنى النقص ، هذا ، نقصاً في الحجم ولكن في النسبة فقط .

ب- تسهم كندا بنحو (٨,٢٪) كمتوسط لنفس الفترة ، وتشهد هذه النسبة زيادة مطردة ، إذ كانت ٢,١٪ عام ١٩٥٢ ، وبلغت أقصى حد لها في عام ١٩٩٠ (١٧,٤٪) .

١- الجدول من حساب الباحث عن : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النشرة ربع السنوية

للاحصاءات السياحية ، مصدر سابق ، سنوات مختلفة ، و .

Ministry of Tourism Op. Cit .



شكل رقم (٣٩)

معدل النمو السياحي الامريكى مقارنا بمثيله المصرى للفترة ٥٢ / ١٩٩٠

ج- ان ما سبق يعنى ان امريكا الشمالية تستأثر بنحو ٤٠, ٨٥٪ من جملة حركة السياحة الامريكية الى مصر ، وهو يعكس الارتباط بين حجم الحركة وبين امكانيات النول المصدر .

د- أما عن نول امريكا الجنوبية والوسطى ، فتسهم بنحو ٦, ١٤٪ ، وهي نسبة صغيرة لا تتفق مع اعداد هذه الدول ، كما تعكس الوضع الاقتصادي لها ، فضلا عن عامل المسافة ، ولكن من الملاحظ ان هذه النسبة أخذت في الزيادة منذ عام ١٩٥٥ (٣, ٨٪) الى ان بلغت اقصى حد لها في عام ١٩٩٠ (١١, ٨٪) ، وهذه الزيادة تعكس جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في بعض نول امريكا اللاتينية ، كما هو الحال في المكسيك والبرازيل والارجنتين .

٤- السياحة من باقى نول العالم ، وتشمل افريقيا واسبيا غير العربية ، والاقيانوسية ، وهي تحتل المركز الاخير بين مناطق التصدير الرئيسية ، ويبلغ متوسط اسهامها نحو ٨, ٩٪ كمتوسط للفترة بين ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، وتكاد تتشابه الاتجاهات في الحجم والنمو مع مثيلاتها الأوروبية والامريكية في الخصائص والتأثيرات .

ويمكن لنا ان نتبين الصورة التوزيعية لحركة السياحة الدولية عن باقى نول العالم الى مصر من الجدول التالي رقم (٣١) والشكل رقم (٣٢) ، ومنهما نتبين :

جدول رقم (٣١) (١)

التوزيع النسبي للسياحة الدولية

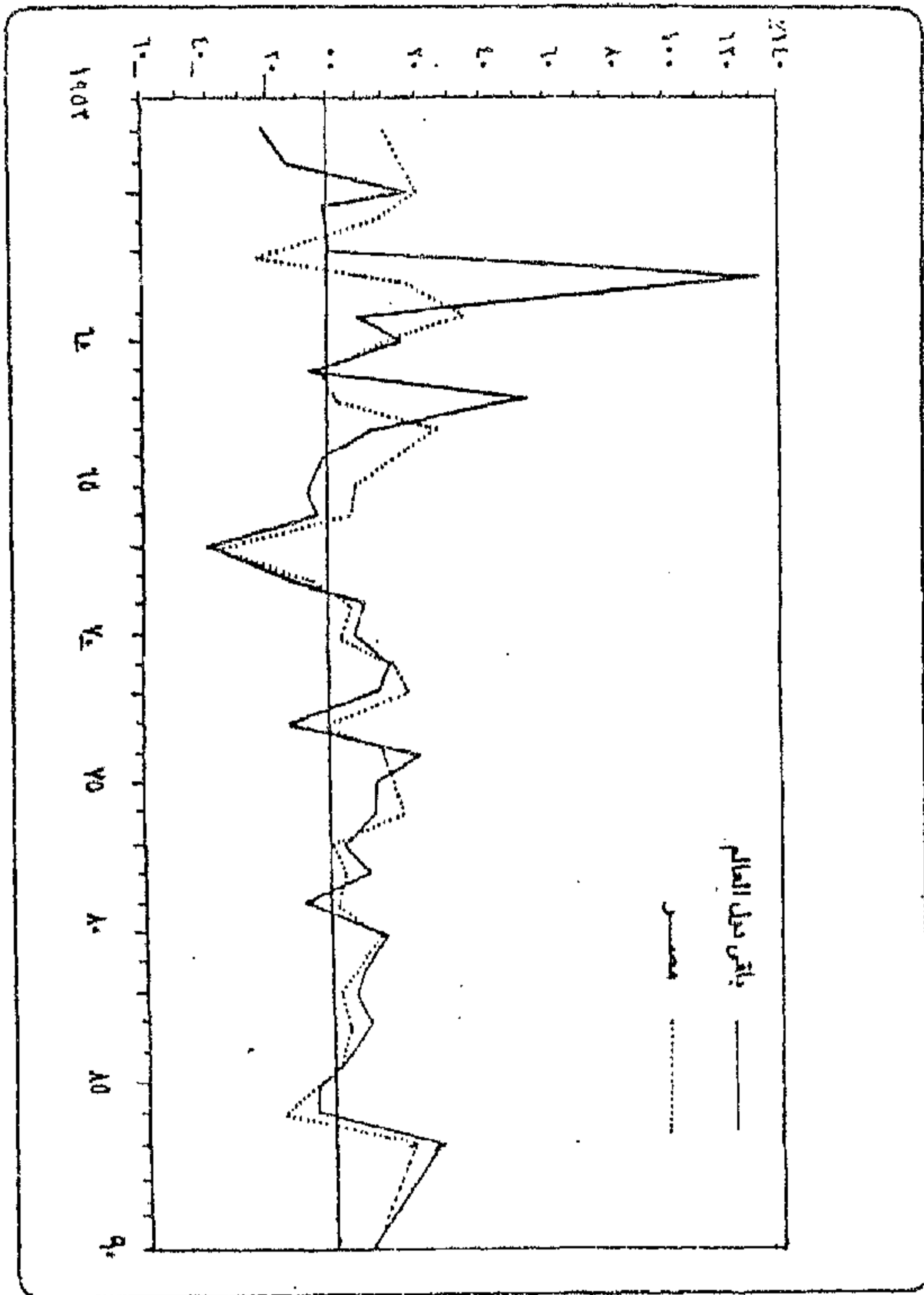
من باقى العالم لمصر فى الفترة ١٩٥٢ / ١٩٩٠ (%)

الجهة	١٩٥٢	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	متوسط
آسيا	١٩,٣	٣٥,٨	٧٨,٢	٧٥,٣	٧٩,٢	٥٧,٦
افريقيا	٥٨,٦	٣١,٣	١٥,٩	١٢,٣	٦,٧	٢٥,٠
استراليا ونيوزيلاند	١,٦	٢٨,٩	٣,٠	١٢,١	١٣,٧	١١,٩
دول أخرى	١٩,٥	٤,٠	٢,٩	٠,٣	٠,٤	٥,٥

أ- ان الدولة الآسيوية - غير العربية - تأتي فى مقدمة هذه المجموعة بمتوسط نسبة يبلغ (٥٧,٦%) ، وهذه النسبة أخذت فى الزيادة منذ عام ١٩٥٢ (١٩,٣%) ، الى ان بلغت أقصى حد لها فى عام ١٩٩٠ (٧٩,٢%) ، وترجع هذه الزيادة المطردة الى ان بعض الدول الآسيوية أصبحت تسهم بشكل مؤثر فى سوق السياحة الدولية . كما هو الحال بالنسبة لليابان منذ عام ١٩٦٠ ، وبعد التنمية التى حدثت فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، بالإضافة الى اختلاف الأوضاع السياسية بين مصر وإسرائيل .

ب- ان الدول الأفريقية - غير العربية - تأتي فى المرتبة الثانية بمتوسط نسبة يبلغ ٢٥,٠% ، ومن الملاحظ ان هذه النسبة أخذت فى الهبوط ، فقد كانت ٥٨,٦% (١٩٥٢) ، هبطت الى ٦,٣% عام ١٩٨٧ ، ومرجع ذلك الى قطع

١- الجدول من حساب الباحث ، نفس مصدر الجدول السابق .



شكل رقم (٣٤)

معدل النمو السياحي في باقى دول العالم مقارنا بمثيله في مصر ١٩٩٠/٥٢

العلاقات بين مصر وبعض الدول الافريقية ذات المستوى الاقتصادى المتقدم ،
لاسيما جنوب افريقيا (١) . فضلا عن ان الدول الافريقية قد نالت استقلالها
منذ الستينيات ، مما استتبعه جلاء الاوروبيين الذين كانوا يمثلون نسبة
لا بأس بها فى السياحة القادمة الى مصر من هذه الدول .

ج- ان حركة السياحة القادمة من استراليا ونيوزيلاند ، تشكل (٩ ، ١١٪) ، وهى
نسبة أخذت فى الزيادة منذ عام ١٩٥٢ (٦ ، ١٪) إلى ان بلغت ١٣ ، ٧ ٪ عام
١٩٩٠ .

د- اما عن باقى دول هذه المجموعة ، فتسهم بنحو (٥ ، ٥٪) ، وقد كان نصيبها
يبلغ (٥ ، ١٩٪) عام ١٩٥٢ ، الى ان بلغت (٤ ، ٠٪) عام ١٩٩٠ ، مرجع ذلك
لاسباب احصائية ، حيث دخلت كثير من هذه الدول فى مناطق جغرافية اكبر .

خلاصة القول فى جانب مصادر السياحة الدولية الى مصر ، أن :

أ- المصدر الرئيسى للسياحة المصرية مصدر عربى ، تليه أوروبا فالامريكتان ،
ثم باقى دول العالم .

ب- ان السياحة العربية بلغت أوجها فى السبعينات ، وأدنى حد لها فى
الخمسينات ، أما السياحة الأوروبية فقد بلغت أوجها فى الثمانينات وأدنى
حد لها فى السبعينات ، أما عن السياحة الأمريكية ، فبلغت أقصى حد لها
فى الخمسينات وأدنى حد لها فى السبعينات ، أما الجنسيات الاخرى فبلغت
أوجها فى الستينات وأدناها فى السبعينات .

ج- يلاحظ من العرض السابق ، ان النقص فى التوزيع النسبى قد لايقابله
نقص فى حجم الحركة .

١- تبديل الحال بعد عام ١٩٩٣ .

د- بالنسبة لمعدلات النمو ، فنجد انه في فترة الخمسينات استأثرت السياحة العربية بأعلى المعدلات والامريكية بأدناها ، وفي الستينات احتلت السياحة الامريكية اعلاها وباقي دول العالم أدناها ، وأما في السبعينات احتلت السياحة الأوروبية المكانة الأولى والعربية المكانة الاخيرة ، ثم ازدهرت المعدلات في باقي دول العالم في الثمانينات في حين بلغت أدناها في السياحة الامريكية .

هـ- ان معدلات النمو في السياحة العربية أكثر ثباتاً منها في السياحة الأوروبية والامريكية وباقي دول العالم .

ثالثاً : موسمية الحركة

لاتعد السياحة النشاط الاقتصادي الوحيد الذي يتسم بالموسمية فحسب ، ولكنها اكثرها تأثراً بالتغير فيها . وتعنى الموسمية في السياحة أن المنشآت السياحية تعمل لفترات محددة فقط من السنة ، الأمر الذي يؤدي الى نتائج غير اقتصادية . كما أن التركيز الموسمي الملحوظ يؤثر تأثيراً هاماً على العمالة وأيجارات الفنادق وتكاليف الخدمات الحضرية والبنية الأساسية⁽¹⁾ . وتتضح الموسمية في السياحة اذا ما اعتمدت الحركة على سفر الاجازات وليس سفر الاعمال⁽²⁾ . كما تظهر الموسمية بصورة واضحة اذا ما اعتمدت منطقة الجذب على بعض المرغبات الطبيعية لاسيما المناخ⁽³⁾ .

وإذا كانت الموسمية تستند في جانب منها الى عوامل كامنة في منطقة الاستقبال، فإنها تعتمد على عوامل تخص منطقة الارسال ، مثل نظام الاجازات العامة

(1) Naylor , J ., Op.Cit., p. 37 .

(2) Robinson, H., Op. Cit., p. 61 .

(3) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 26 .

ومدفوعة الأجر ، والاجازات السنوية (الصيفية ، اجازات المدارس ، اجازات المصانع .. الخ) ، هذا فضلا عن المناسبات الخاصة ، إذ تزدهر الحركة في هذه الأوقات ، أما فيما سواها فتعتمد السياحة على رحلات كبار السن والمتعبين ورجال الأعمال (١).

وتختلف حركة السياحة الدولية الى مصر ، من شهر الى آخر ، ومن فصل الى آخر ، تؤثر فيها مجموعة من العوامل الكامنة في مصر ، وأخرى في نول المصدر ويوضح الجدول التالي رقم (٣٢) ، والشكل رقم (٣٣) ، حركة السياحة الدولية الى مصر في شهور السنة المختلفة في الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٩٠ ، ومنها يمكن القول :

١- أن شهر يوليو يأتي في مقدمة شهور السنة جذبا للسياحة الدولية إذ يستأثر بنحو ١٠,٧ ٪ من جملة الحركة (كمتوسط للسنوات السابقة) ، في حين يحتل شهر يناير المرتبة الأخيرة ، بمتوسط يبلغ ٤,٦ ٪ ، ويبلغ المدى بين الرقمين ٣,٤ ٪ ، وهو مدى قليل نسبيا يعكس نوعا من التجانس بين شهور القمة والمؤخرة ، كما يعكس الأثر القليل للموسمية ، وإذا كان المدى بين أعلى شهر وأدنى شهر كبيراً نسبياً ، فإن الفرق بين الشهر والذي يليه يتراوح بين ١,٠ إلى ٢,٥ ٪ ، الأمر الذي يؤكد قلة أثر الموسمية .

٢- أن شهر يوليو لم يحتل مقدمة الشهور على طول الفترة المبينة ، بل ان شهر سبتمبر كان يحتل هذه المكانة في الخمسينات (٤,١٣ ٪) والستينات (١,١٠ ٪) ، أما شهر يوليو فقد حل محله في السبعينيات والثمانينات ، أما شهر يناير فقد أتى في المؤخرة على مدى ثلاث فترات (الخمسينات ، السبعينات ، والثمانينات) ، في حين احتل نوفمبر المركز الأخير في الستينات .

٣- أنه على مستوى فصول السنة ، فإن فصل الصيف يحتل المرتبة الأولى ، بمتوسط نسبية يبلغ ٤,٢٨ ٪ ، يليه فصل الخريف (٤,٢٦ ٪) ، ثم الربيع (٩,٢٣ ٪) ، فالشتاء (٨,٢٠ ٪) . ويبلغ المدى بين أعلى الفصول وانخفاضها نحو ٦,٧ ٪ ، أما الفرق بين الفصول بعضها البعض ، فيتراوح بين +١,٥ - ٦,٥ ٪ .

١- صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

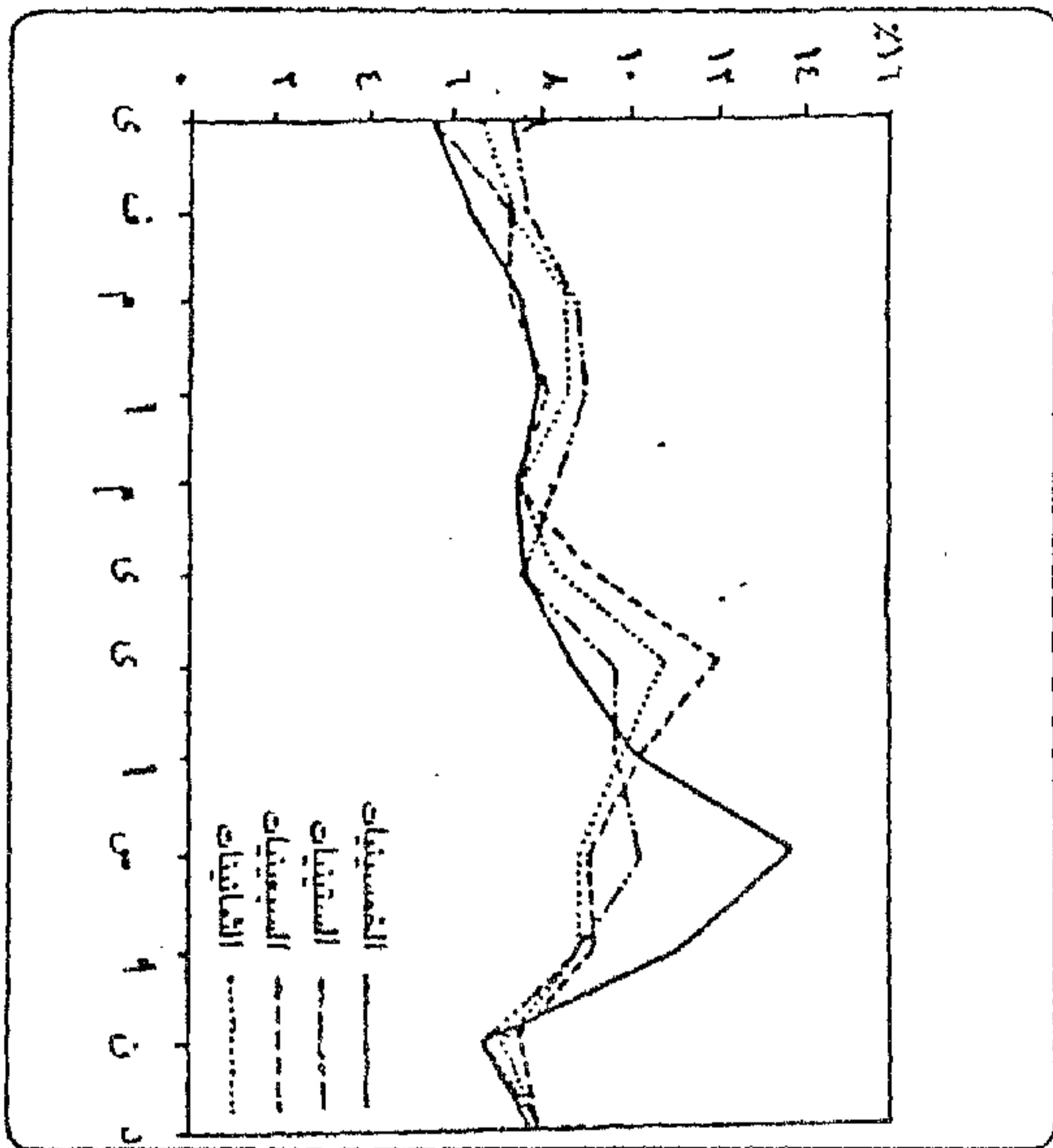
(1) جدول رقم (٣٧)

حركة السياحة التولية الى مصر وفقا للشهور في الفترة ٥٢ / ١٩٩٠ (بالآلاف)

البلد	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
٧١	٤	٢	٤	٥	٤	٥	٥	٧	١٥	١١	٧	٦	١٩٥٢
١٤١	٨	١٠	١٢	١١	١١	١١	١٢	١١	٢٠	١٨	١١	١١	١٩٥٥
٢٨٠	١١	١٠	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢	٢٤	٢٢	١٢	٢٤	١٩٦٠
٥٤٢	٤٩	٢٩	٤٦	٤٩	٤٢	٤٢	٥٠	٥٧	٥٨	٤٧	٢٦	٤١	١٩٧٠
٢٥٨	٢٢	٢٧	٢٢	٢٥	٢٤	٢٤	٥١	٤١	٢٤	٢٠	١٨	٢٨	١٩٧٠
٧٩٢	٤٩	٤٩	٦٦	٥٢	٦٠	٧٥	٩٥	٨٥	٥٠	٧٨	٦٤	٧٠	١٩٧٥
١٢٥٢	٧٢	٨٥	١٠٢	١٠٢	٩٢	١١٧	١١٢	١٢٥	١١٢	١١٧	١٠٢	١٠٢	١٩٨٠
١٥١٨	١١٥	١١٥	١٢٩	١٢٥	١٢٢	١٢٤	١٥٥	١٤٠	١٢١	١٢٠	١٠٦	١٠٨	١٩٨٥
٢٦٠٠	٢١١	٢٠٨	٢٢٨	٢٤١	٢٠٦	٢٢٨	٢١٥	٢٧٠	٢٠٢	١٨٠	١٢٥	١٦٨	١٩٩٠

١- الجداول من حساب الباحث عن :

* الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النشرة ربع السنوية للاحصاءات السياحية ، السنوات الميئة .
Ministry of Tourism , Op. Cit., D. Y .*



شكل رقم (٣٣)

التوزيع النسبي لحركة السياحة

الى مصر حسب شهور السنة للفترة ٥٢ / ١٩٩٠

٤- أن الأرقام السابقة توضح الأثر البسيط للموسمية ، ويرجع ذلك إلى أن السياحة إلى مصر ما تزال تعتمد على مرغبات الجذب الثقافية (سياحة الآثار) ، أكثر من اعتمادها على مرغبات الجذب الطبيعية .

ويمكن معالجة هذا الجانب - أيضاً - بحساب معامل الموسمية ^(١) ، ويقاس بحساب متوسط حجم الحركة في كل شهر من شهور السنة - أو في كل موسم - ثم نسبة هذه المتوسطات إلى المتوسط العام لشهور السنة ، أو مواسم السنة ، ويفضل عند استخدام هذا المعامل أن يغطى فترة طويلة من أجل تحاشي أية أخطاء قد تنجم عن عدم الانتظام في الظاهرة موضوع الدراسة ، ومن الجدول رقم (٣٣) والشكل رقم (٣٤) ، يمكن الوقوف على المزيد من جوانب الموسمية في حركة السياحة الدولية إلى مصر .

من الجدول (٣٣) ، نلاحظ أن مجموع التغيرات الموسمية يبلغ ١٢٠٠ ، بمعنى أن كل شهر في المتوسط يساوي ١٠٠ ، ولكن لظروف الموسمية نجد أن هذه النسبة تزيد أو تنقص عن الرقم (١٠٠) ، ومعنى هذا أن تأثير الموسمية يظهر بمعامل مختلف من شهر إلى آخر ، ويكون مقدار التأثير متوقفاً على مقدار النسبة ^(٢) . فتأثير الموسمية في شهر يناير يكون بمقدار ٧٧,٨ ٪ ، أما في شهر يوليو فيكون التأثير بمقدار أكبر يصل إلى ١٢٨,٥ ٪ ، وتظهر الموسمية بصورة واضحة في شهور يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، أكتوبر ، أبريل ، ومايو .

١- جلال الدين أبو الذهب ، مبادئ الإحصاء ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

٢- مصطفى زيتون ، دراسات في الإحصاء السياحي ، المكتبة السياحية (٣) ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٠ .

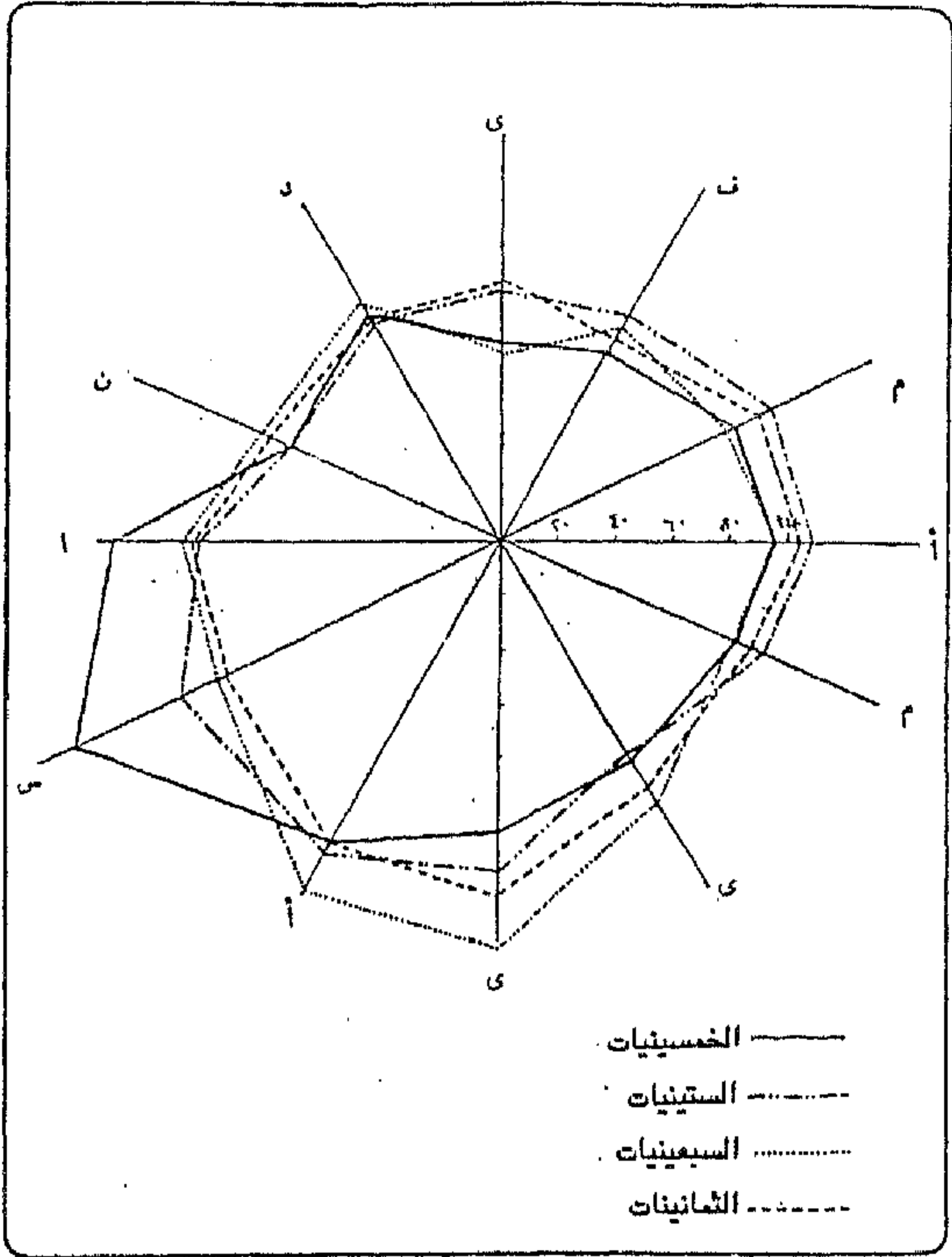
جدول رقم (٣٣) (١)

معامل الموسمية لحركة السياحة

الدولية الى مصر بين عامي ١٩٥٢ / ١٩٩٠

الشهر	الخميسات	الستينات	السبعينات	الثمانينات	متوسط
يناير	٦٨,٤	٨٦,٣	٦٦,٦	٨٧,٩	٧٧,٨
فبراير	٧٦,١	٨٨,٢	٨٤,٣	٨١,٨	٨٣,٢
مارس	٩٠,٦	١٠٤,٣	٨٨,٤	٩٩,٥	٩٦,٤
أبريل	٩٤,٠	١٠٦,٥	٩٤,٦	١٠٤,٠	١٠٠,٩
مايو	٨٨,٩	٩٧,٥	٨٨,٢	٩٢,٩	٩١,٩
يونيو	٨٩,٧	٨٨,٥	١٠٧,٤	١٠١,٠	١٠٠,٢
يوليو	١٠٢,٦	١١٥,٢	١٤٣,١	١٢٦,٨	١٢٨,٥
أغسطس	١٢٣,١	١١٦,٥	١٢٢,١	١٢١,٢	١٢٠,٦
سبتمبر	١٦٢,٣	١٢١,٤	١٠٩,٦	١٠٦,٦	١١٢,٤
أكتوبر	١٣٥,٠	١٠٥,٦	١٠٩,٩	١٠٦,٨	١٠٨,٦
نوفمبر	٨١,٢	٨٠,١	٨٩,٧	٨٨,٣	٨٦,٩
ديسمبر	٩٣,٢	٨٩,٤	٩٤,٨	٩٢,٤	٩٢,٥
المجموع	٩٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠

(١) الجدول من حساب الباحث عن بيانات الجدول رقم (٣٢).



شكل رقم (٣٤)

معامل الموسمية للسياحة

الوافدة الى مصر للفترة ١٩٩٠ / ٥٢

ويتطابق معامل الموسمية على حركة السياحة الدولية الي مصر وفقا للجنسية ،
والذي تتضح بياناته من الجدول رقم (٣٤) ، والشكل رقم (٣٥) ، يمكن القول:

١- أن الموسمية تتضح بصورة كبيرة في السياحة العربية ، اذا ان معامل الموسمية
يبلغ أقصى حد له في شهر يوليو (٢٢٤) ، وأدنى حد له في شهر فبراير (٦٠) ،
ويبلغ المدى بينهما نحو (١٦٤) ، ويبلغ المعامل أقصى حد له في شهر (يوليو -
أغسطس - سبتمبر - يونيو) ، في حين يقل عن ذلك في باقى الشهور ،
وبصورة متجانسة ، وهذه المعاملات تعكس طبيعة السياح العربية ، فهي في
معظمها ترفيهية ، وتتم معظمها في فصل الصيف .

٢- تتميز السياحة الأوروبية بوجود قمتين للحركة ، الأولى وهي الرئيسية ، وتمتد من
شهر سبتمبر الى ديسمبر . أما الثانية فتشمل شهرى مارس وأبريل ، ويبلغ
معامل الموسمية أقصى حد له في شهر أبريل ، أما أدنى حد له فيكون في شهر
يونيو ، والموسمية هنا أقل حدة من مثيلاتها العربية ، كما أنها أوسع قاعدة، فقد
كان الأوروبيون يزورون مصر في فصل الشتاء هربا من طقس أوروبا البارد ، إلا
ان الحركة قد توزعت على فصول السنة ، وهو مايعنى ان سياحتهم تستهدف
الجانب الثقافى ، فضلا ان الحركة الأوروبية الى مصر هي جزء من جولاتهم
السياحية الى منطقة الشرق الأوسط ، وشمال وشرق أفريقيا ، إذ تقدر أن ٧٠٪
من السياحة الغربية الى مصر ، هي جزء من رحلات منظمة (١) .

٣- أما عن السياحة الامريكية ، فإن الموسمية أقل حدة ، هي الأخرى ، إذ تمتد
بانتظام بين شهر مايو الى أكتوبر ، فمعامل الموسمية يتراوح في هذه الفترة بين
١٠٤ - ١٢٥ . ويبلغ المعامل أقصى حد له في شهر يوليو وأدنى حد له في
فبراير ، وتربط الموسمية ، هنا ، بالعرض من السياحة ، فهي سياحة ثقافية
لا ترتبط بموسم ، ولكن تؤثر فيها عوامل كامنة في نول المصدر ، كما انها جزء
من سياحة الوقوف المتعدد Multiple - Stop ، وتمثل أوروبا منطقة الجذب

(1) Ikram , K., Op . Cit ., p . 244 .

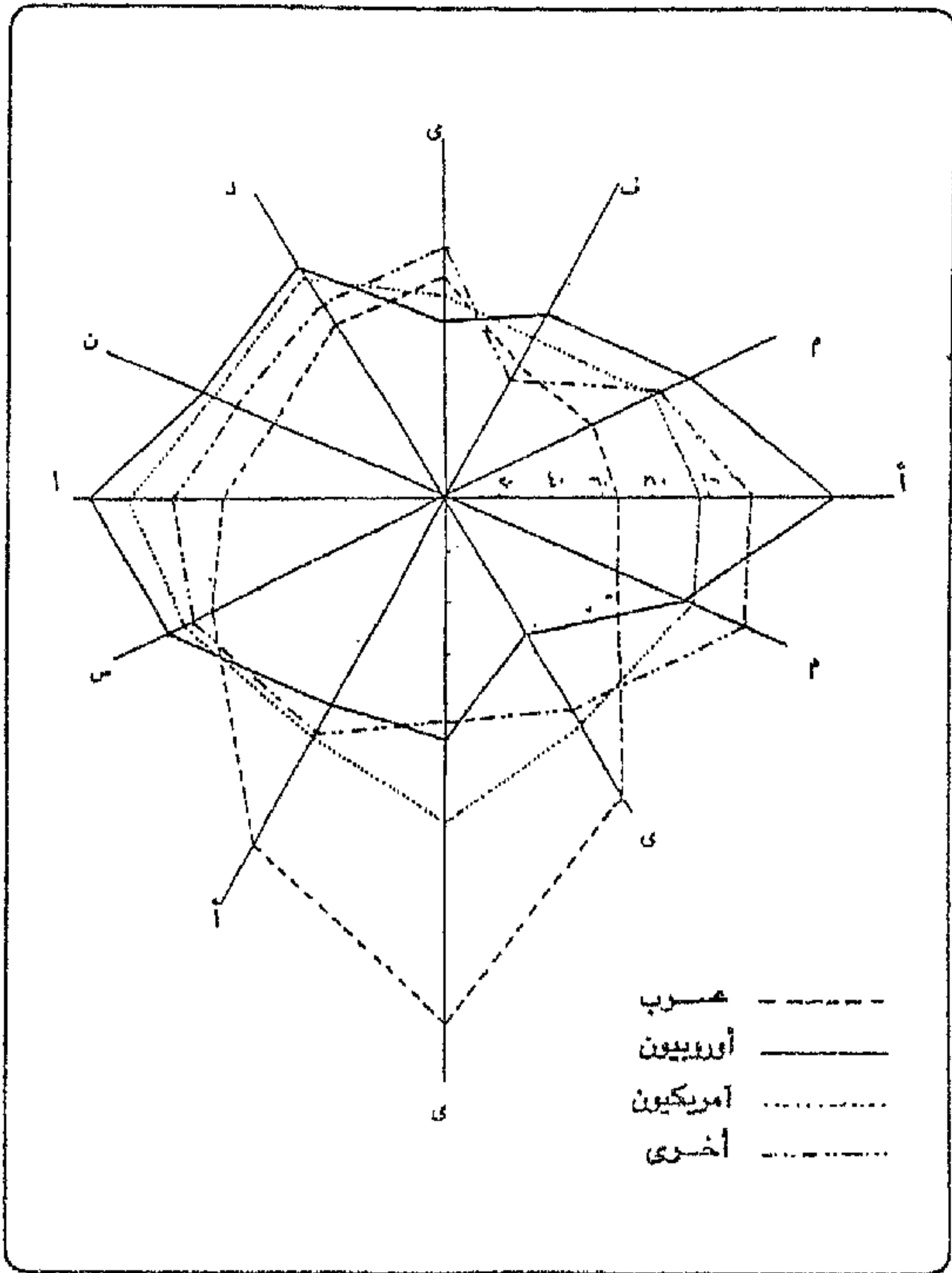
جدول رقم (٣٤) (١)

معامل الموسمية لحركة السياحة

الدولية الى مصر حسب الجنسية عام ١٩٩٠

الشهر	عرب	أوروبيون	أمريكيون	جنسيات أخرى
يناير	٨٨	٧٠	٨٠	١٠٠
فبراير	٦٠	٨٣	٧٠	٥٦
مارس	٦٥	١٠٦	٨٩	٩٤
أبريل	٦٦	١٤٦	٩٨	١١٩
مايو	٧٣	٩٩	١٠٤	١٢٥
يونيو	١٣٦	٥٩	١٠٤	٩٩
يوليو	٢٢٤	٧٤	١٢٥	٩٤
أغسطس	١٥٣	٩١	١٠٥	١٠٦
سبتمبر	١٠٠	١١٦	١١١	١٠٩
أكتوبر	٨٥	١٣٦	١٢٠	١٠٩
نوفمبر	٧١	١٠٢	٩٦	٩٥
ديسمبر	٨٠	١٠٧	١٠٠	٩٤
جملة	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠

(١) الجدول من حساب الباحث .



شكل رقم (٣٥)

معامل الموسمية للسياحة

الوافدة الى مصر حسب الجنسية ١٩٩٠

السياحة الأولى لماوراء البحار ، ويدخل برنامجها بطبيعية الحال منطقة المشرق الأوسط^(١).

٤- وبالنسبة لخصائص الموسمية للسياحة القادمة من باقى دول العالم ، فتتسم الحركة القادمة من هذه الدول بوجود قمتين ، الأولى تمتد من شهر أغسطس حتى أكتوبر ، والثانية من ابريل الى مايو ، ويبلغ معامل الموسمية أقصى حد له فى شهر مايو وأدى حد له فى شهر فبراير ، والموسمية هنا أكثر وضوحا ، فالمدى يبلغ (٦٩) . ويتركز الموسمية هنا فى شهور من السنة تختلف فيها عن السياحة من الدول العربية والأوروبية والأمريكية ، ويرجع ذلك الى اختلاف المصدر ، فكثير من دول المصدر تقع فى نصف الكرة الجنوبي الذى يختلف فى ظروفه المناخية عن النصف الشمالى ، ولعل أبرز الامثلة على ذلك ، ما تشهده عند حساب معامل الموسمية بالنسبة لاستراليا ونيوزيلاند ، الذى يبلغ أقصى حد له فى شهور الربيع والخريف (الخريف والصيف الجنوبي) . ولكن يعيب هذا المصدر أن بعض دوله ذات الركيزة الاقتصادية المرموقة ، لا ترتكز على قاعدة سكانية كبيرة ، أو أن معظم دول هذه المجموعة من دول العالم النامى .

ومما سبق يتضح فى جانب موسمية الحركة الى مصر :

١- أن أثر الموسمية قليل فى الحركة الى مصر ، وهو ما يعكسه المدى الشهرى والفصلى القليل . ويرجع ذلك الى طبيعة عوامل الجذب الحالية فى مصر ، والتي مازالت ثقافية لدى معظم الجنسيات ، كما ترجع الى عوامل فى دول المصدر مثل ارتباط السياح بالرحلة متعددة الزيارات .

٢- أن هناك زخرفة للموسمية من فترة الى أخرى ، فى الخمسينات تركزت فى الفترة من يوليو الى أكتوبر ، واستمرت على نفس الحال فى الستينات ، مع وجود قمة ثانوية فى شهرى مارس وابريل . أما فى السبعينات فقد اتسعت

(1) Robinson, H., Op. Cit., p. 353 .

قاعدتها لتمتد من يونيو الى اكتوبر مع اختفاء القمة الثانوية ، وتنسحب نفس الصورة على فترة الثمانينات .

٣- تتركز الموسمية في السياحة العربية في الفترة من يونيو الى سبتمبر (السياحة الترفيهية) ، أما السياحة الأوروبية فتتركز من سبتمبر الى ديسمبر مع وجود قمة ثانوية في مارس وأبريل ، في حين تظهر موسمية السياحة الأمريكية في الفترة من مايو الى اكتوبر ، أما لدى الجنسيات الأخرى فتتمتد من اغسطس الى اكتوبر مع وجود قمة ثانوية في ابريل ومايو ، ويرجع ذلك الى عوامل تتعلق بطبيعة السائح ، وظروف دول المصدر ، فضلا عن العوامل التنظيمية الأخرى مثل أوقات الفراغ والاجازات.

رابعاً : مستقبل حركة السياحة الدولية إلى مصر

ان دراسة احتمالات النمو في حركة السياحة الدولية الى مصر ، هي أحد أهداف هذا الفصل ، ومثل هذه الاحتمالات اذا ما قامت على أسس تستند الى المتغيرات التي سبقت دراستها ، فانها تكون أقرب الى الحقيقة منها الى التخمين ، ولاندعى انه بالامكان اجراء تقديرات دقيقة لحركة السياحة الدولية الى مصر ، لأن مثل هذه الحركة ، من أكثر تحركات السكان حساسية أمام المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وحتى يمكننا اجراء توقعات لحجم السياحة الدولية الى مصر ، ينبغي أن نتناول حجم السوق السياحي الدولي وتطوره ، ومقدار ما تجتذبه مصر من هذا الحجم وفقا لامكانياتها السياحية .

فبالنسبة لحجم السوق السياحي الدولي وتطوره ، فالمتوقع له الزيادة المطردة ، نتيجة لاستمرار مستويات المعيشة في ارتفاعها ، ونتيجة لزيادة الدخل الفردي ، ولأوقات الفراغ وللإجازات العامة ومدفوعة الأجر ، وارتفاع مستويات التعليم ، والتحسين في وسائل النقل ، والنمو الحضري لسكان العالم ، هذا فضلا عن دخول بعض الدول النامية في سوق تصدير السياحة الدولية ، وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بشكل معدلات النمو السياحي الدولية ، إلا أنه من دراستها على مدى الفترة الماضية من النصف الثاني من القرن العشرين ، فإن هذه المعدلات تأخذ طريقها إلى الانخفاض ، فقد كان متوسط معدل النمو في الخمسينات (١١٪) ، والستينات (٩،٤٪) ، وفي السبعينات (٦٪) وفي الثمانينات (٣،٦٪) فاتجاهاتها نحو الانخفاض ، ولكن هناك زيادة ، وقد قدرت هيئة اليونسكو حركة السياحة الدولية عام ٢٠٠٠ . بنحو ٢٠٠ مليون زيارة سياحية (دولية وداخلية) (١) .

أما بالنسبة لمقدار ما تجتذبه مصر من حجم السياحة الدولية ، فقد سبق أن بينا أن السوق الرئيسية للسياحة الدولية بمصر سوق عربية ، يليها السوق الأوروبي ، ثم الأمريكي ، فباقي دول العالم . ومن المتوقع للسياحة العربية الزيادة المطردة ، نتيجة للزيادة السريعة في نسبة سكان الدول العربية ، ولكن يعيب هذا المصدر - الآن - أنه لا يركز على قاعدة سكانية كبيرة . أما عن السياحة الأوروبية فهي السوق السياحي الرئيسي في العالم ، وهي أقرب المصادر إلى مصر ، وتشير معدلات النمو السياحي الأوروبي لمصر وأنها في زيادة مستمرة ، ويشاركها في نفس السمة السياحة الأمريكية و سياحة باقي دول العالم ، باستثناء بعض فترات عدم الاستقرار بمصر ومنطقة الشرق الأوسط .

وبفرض ثبات العوامل والمؤثرات التي تدخل في دفع واستقبال حركة السياحة الدولية لمصر ، ولوضع عدة اقتراحات لمعدل النمو السياحي الدولي ، والمتمثلة في معدل نمو السياحة الدولية في الثمانينات (٣،٦٪) ، وهي أقرب الفترات إلى التسعينات ،

(1) Robinson, H., Op. Cit., pp. 75 -77 .

ومتوسط معدل النمو السياحي اللوى فى الفترة الماضية من النصف الثانى من هذا القرن (٥, ٧٪) ، ومتوسط معدل النمو السياحي الذى اشارت اليه دراسة الايكونومست البريطانية حول تنبؤات حركة السياحة الدولية حتى عام ١٩٩٥ (٣, ٧٪ سنويا) (١) وحجم السياحة الدولية الذى اقترحتة منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٠ ، وعلى اعتبار ان السياحة الداخلىة تبلغ اربعة امثال الدولية (٢) .

وبناء على الفروض السابقة ، نجد ان حجم السياحة الدولية سيصل فى عام ٢٠٠٠ الى ٥٧٤ مليون زيارة سياحية ، وفقا للمعدل (٦, ٣٪) ، و٩٢٤ مليون وفقا للمعدل (٥, ٧٪) ، ونحو ٦٠٠ مليون وفق تقديرات اليونسكو . ولما كان نصيب مصر من حركة السياحة الدولية فى الثمانينات يبلغ (٥, ٠٪) ، والذى ينبغى التخطيط لرفع قيمته ، فانه يمكن ان نتبين نصيب مصر من السياحة الدولية عند الحدود الحالية ، وحوود افتراضية أعلى وأدنى منها ، وهو ما يوضحه الجدول التالى رقم (٣٥) .

١- صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(2) Pearce, D. (1981), Op. Cit., p. 1 .

جدول رقم (٣٥) (١)

تنبؤات نصيب مصر من حركة السياحة الدولية عام ٢٠٠٠

ملاحظات	تنبؤات الحجم			التنبؤات المقترحة لنصيب مصر من السياحة الدولية (1)
	عند الحجم ١٧٤ مليون	عند الحجم ٦٠٠ مليون	عند الحجم ٥٧٤ مليون	
متوسط نصيب مصر في الخمسينات والستينيات متوسط نصيب مصر في السبعينات متوسط نصيب مصر في الثمانينات	-			
	٠,٩	٠,٦	٠,٦	٠,١
	١,٩	١,٢	١,١	٠,٢
	٢,٨	١,٨	١,٧	٠,٣
	٢,٧	٢,٤	٢,٣	٠,٤
	٤,٦	٢,٠	٢,٩	٠,٥
	٥,٥	٣,٦	٢,٤	٠,٦
	٦,٥	٤,٢	٤,٠	٠,٧
	٧,٤	٤,٨	٤,٦	٠,٨
	٨,٣	٥,٤	٥,٢	٠,٩
	٩,٢	٦,٠	٥,٧	١,١

من الجدول السابق يمكن أن نقف على الجوانب التالية لمستقبل حجم الحركة الى

مصر :

١- انه اذا ما استمر نصيب مصر من السياحة الدولية عند (٥,٠ ٪) ، فان جملة ما يستقبله مصر من حركة السياحة الدولية عام ٢٠٠٠ يقدر بما يتراوح بين ٢,٩ مليون عند أدنى تقديرات الحجم ، ونحو ٤,٦ مليون عند اعلاها .

٢- اذا ما هبط نصيب مصر الى ما كان عليه في الستينات (٤,٠ ٪) فان نصيب مصر من حركة السياحة الدولية عام ٢٠٠٠ ، يقدر بما يتراوح بين ٢,٢ - ٣,٧ مليون زيارة سياحية ، أما عند متوسط نصيبها في الخمسينات والسبعينات (٣,٠ ٪) ، فان جملة ما يمكن ان تستقبله يتراوح بين ١,٧ - ٢,٨ مليون .

٣- اذا ما ارتفع نصيب مصر ليصبح ١,٠ ٪ من جملة السياحة الدولية ، فان نصيب مصر عن الحجم سيصل الى ما بين ٥,٧ الى ٩,٢ مليون زيارة سياحية .

ومن اجل تحقيق هذه المستويات لاسيما العليا منها ، ومواجهة متطلباتها ، فتجدر الاشارة الى التوصيات التالية ، التي تستند الى تحليل جوانب الجذب فضلا عن بعض الدراسات السابقة الاخرى ، ونتمثل في :

- ١- تأكيد الوضع الاساسي والرئيسي للسياحة في اقتصاد مصر .
- ٢- تكثيف العناية في الخارج من اجل زيادة العدد ووحدة الانفاق .
- ٣- يتنوع العرض بطرق مستنارة لكي نملا الفراغات ، ونخلق نطاقات جديدة ، وتعتقد بعض وكالات السياحة ، ان السياحة الترفيهية وتعديل البرامج لكي تشمل الاقامة لفترات أطول ، أمر ممكن خاصة بالنسبة للسائحين من شمال غرب أوروبا ، ومن فئات سنوية معينة ، غير ان ذلك يتطلب وجود أماكن الاقامة التي تتوافر فيها كافة مقومات الراحة الترفيهية ، وعند مستوى لا يقل عما هو موجود

في أوروبا والبلدان المجاورة ، هذا فضلا عن أن يكون المستوى العام للأسعار عند حدود الانفاق العادي للفرد في الدول الأوروبية (١) .

٤- أن توجه البحوث نحو رغبات السياح وميول السوق السياحي ،

٥- الربط بين حركة السياحة الدولية الى مصر ، وجملة الحركة الى منطقة الشرق الأوسط .

٦- نتيجة للنقص في العمالة المدربة الكامنة ، فان مستوى الخدمات التي تقدم في المواصلات والفنادق تصل الى أدنى حد لها .. على الاقل عند ما تقاس بالمستوى الذي تتم به في بعض دول حوض البحر المتوسط ، ومن ثم ينبغي التشجيع على تنمية التسهيلات القائمة والجديدة التي تؤدي بدورها الى تحسين مستوى ادائها .

٧- اذا ما استمرت تكاليف اقامة البنية الأساسية وتسهيلات الضيافة على ارتفاعها الذي شهدته خلال السنوات الاخيرة ، فان مصر سوف تفقد خبرتها التنافسية الى تتمتع بها ، كما ان ذلك من شأنه أن ينفذ الاستثمارات الاجنبية .

٨- تأثرت تيارات الحركة بمجموعة من العوامل الثابتة التي تكرر اثرها عدة مرات على مدى الفترة الماضية من النصف الثاني من القرن العشرين ، فضلا عن الاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ومن ثم فان استمرار تدفق السياح مرهون بالاستقرار في هذه الجوانب في مصر ومنطقة الشرق الأوسط .

٩- لعل أهم الجوانب السلبية في البناء السياحي لمصر ، عدم التوافق بين الاجهزة التي ترتبط بالسياحة بصوره مباشرة أو غير مباشرة ، وسواء منها المهتم بالبنية الأساسية أو العلوية ، وعليه فهذا الجانب يتطلب قيام هيئة عليا للربط بين هذه الاجهزة ، يكون لها الحق في الاشراف على المشروعات السياحية .

(1) Arab Republic of Egypt , National Plan For Tourism , Vol . III ,
Frankfurt / Starnberg , April , 1978 , p . 20 .

١٠- العمل على تخفيض حدة مشكلة الموسمية وتطوير طاقة الاستخدام عن طريق :

أ- خلق نطاقات الجذب الدائمة على مدار السنة بالاضافة الى الاثار .

ب- خلق طلب جديد في موسم الركود عن طريق وضع برامج اكثر ايجابية والتوجه صوب المنتجعات الشتوية التي تمتلك مصر منها الكثير ، ولكنها ذات تسهيلات بسيطة أو متخلفة . وعن طريق جذب الانشطة الاخرى التي تخدم طاقة الفنادق ، مثل جذب المؤتمرات الدولية ، وحث الهيئات والمنظمات على قضاء اجازاتها الجماعية في هذه الفترة من السنة . هذا فضلا عن ادخال نظام الرحلات الشتوية القصيرة وقليلة التكاليف .

ج- من الملاحظ ان المصريين يظهرون رغبة في تفضيل اجازاتهم السنوية في فصل الصيف ، وهو ما يتوافق مع فترة التدفق الشديد للسياحة الدولية ، وهذا من شأنه ان يؤدي الى زيادة حدة مشكلة الموسمية في جانب الضغط على المرافق والخدمات السياحية . وعلى ذلك فمن الممكن التخطيط لنظام الاجازات في مصر بما يسمح بادخال المجال للسياحة الدولية الوافدة في فترة قمة الموسم .

ملحق رقم (١)

التوزيع الجغسي والمائدات والاتفاق الحركة السياحية الدولية عام ١٩٩٠م

م	الدولة و القارة	عدد السياح بالآلاف	المائد		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الاتفاق		م
			بالمليون دولار	بالمليون دولار				بالمليون دولار	بالمليون دولار	
١	افريقيا الجزائر	١٧٧٢٨	٦٤	١٧٨٠١	١٢	ساحل العاج	١٤٩	٢٩٢٢	١٤٩	١٢
٢	انجولا	٤٦	٤٧	١٢	١٢	جيبوتي	١٢	١٢	١٢	١٢
٣	بنين	٠٠	٤٧	١٢	١٤	مصر	١٢	١٢	١٢	١٤
٤	بقتوانا	٨٤٤	٦٥	٢٩	١٥	اثيوبيا	٢٥	٢٩	٢٥	١٥
٥	بوركينافاسو	٤٦	٩	٢٥	١٦	الجابون	٢٥	٢٥	٢٥	١٦
٦	بوروندي	١٠٩	٤	١٦	١٧	جامبيا	١٦	١٦	١٦	١٧
٧	الكومون	١٠٠	٢١	٢٨٢	١٨	غانا	١٦	٢٨٢	١٦	١٨
٨	افريقيا الوسطى	٦	٩	٤١	١٩	كينيا	٤١	٤١	٤١	١٩
٩	تشاد	٢٩	١٢	٣٦	٢٠	ايسوتو	٣٦	٣٦	٣٦	٢٠
١٠	جزر القمر	٨	٢	٦	٢١	ليبيا	٦	٦	٦	٢١
١١	الكنغو	٤٦	٧	٧٥	٢٢	مدغشقر	٧٥	٧٥	٧٥	٢٢

تابع ملحق رقم (١)

الاتفاق	المكاند	عدد السياح بالالاف	الدولة	م	الاتفاق	المكاند	عدد السياح بالالاف	الدولة و القارة	م
٧	١٩	٩٨	سبيرالينون الصومعال	٢٥	٢	٨	١٢٠	ملاوي	٢٢
-	-	٤٦	جنوب افريقيا	٢٦	٦٧	٢٢	٤٤	مالى	٢٤
١٠٦٥	٨١٥	١٠٢٩	السودان	٢٧	٢١	١٥	-	موريتانيا	٢٥
١٥	٥	٢٢	سوانزي لاند	٢٨	٦٤	٢٦٤	٢٩٢	موريشيوس	٢٦
١٤	٢٥	٢٠٠	توجو	٢٩	١٨٤	١٢٥٩	٤٠٢٤	المغرب	٢٧
٤٦	٢٢	١٠٢	تونس	٤٠	٢٢	١٥	٢١	النيجر	٢٨
١٧٩	٩٥٢	٢٢٠٤	أوغندا	٤١	٥٧	٢٥	١٩٠	نيجريا	٢٩
٨	١٠	٥٠	تنزانيا	٤٢	-	-	٢٠٠	روبنديون	٣٠
١٩	٦٥	١٥٢	زائير	٤٢	٢٢	١٠	٤٢	رواندا	٣١
١٦	٧	٤٦	زامبيا	٤٤	٢	١	١	ساوتونسى برنسيبي	٣٢
٩٨	٦	١٤١	زيمبابوى	٤٥	١٠٥	١٥٢	٢٤٦	السنغال	٣٣
٥٨	٤٧	٦٠٦		٤٦	٢٠	١٢٠	١٠٤	سيشل	٣٤

تابع ملحق رقم (١)

م	الدولة و القارة	عدد السياح بالآلاف	الاتفاق		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الاتفاق		م			
			بالمليون دولار	بالمليون دولار				بالمليون دولار	بالمليون دولار				
١	الولايات المتحدة والبريطاني	٣٠٤	٨٤١٠٤	٦١٨٢٤	٥٤٤٢٠	٨	١٦٠	١٢٢	١٢٢	٨	١٦٠	١٢٢	١٢٢
٢	انجلترا بربودا	١٩٧	٢٥٠	٢٥٠	١٧	٩	١٥٢٥٨	٦٣٧٤	٨٢٩٠	٩	١٧	٢٥٠	٦٣٧٤
٣	أوروبا	٤٢٣	٢٥٢	٢٥٢	٤٠	١٠	٢٥٣	٢٢٦	٢٢٦	١٠	٤٠	٢٢٦	٢٢٦
٤	البناما	١٥٦٢	١٢٣٣	١٢٣٣	١٩٦	١١	٤٢٥	٢٧٥	١٤٨	١١	١٩٦	٢٧٥	١٤٨
٥	بريطانوس	٤٢٢	٤٩٤	٤٩٤	٤٥	١٢	٢٠٠	٢٦٨	٠	١٢	٤٥	٢٦٨	٠
٦	بلين	٢٢٢	٩١	٩١	٨	١٢	٤٥	٢٥	٣	١٢	٨	٢٥	٣
٧	برمودا	٤٣٤	٤٩٠	٤٩٠	٣٠٤	١٤	١٥٣٣	٧٥٠	١٤٤	١٤	٣٠٤	٧٥٠	١٤٤

تابع ملحق رقم (٩)

الاتفاق	الملازم	عدد السياح بالاعراف	الدولة	م	الاتفاق		عدد السياح بالاعراف	الدولة و القارة	م
					بالليرة	بالدولار			
٥٣٧٩	٥٣٣٤	١٥٦٩٥	الكمسك	٢٣	١٠٤	٦٩	١٩٤	سلفاتور	١٥
٢	١٢	١٠٦	نيكاراجوا	٢٤	٧	٢٨	٨٢	جرانزا	١٦
٩٩	١٦٧	٣١٤	بنما	٢٥	-	٢٣١	٢٣١	جولانوب	١٧
٦٤٧	١٣٦٧	٢٥٥٤	بورتوريكو	٢٦	١٣٩	١٨٥	٥٠٨	جواتيمالا	١٨
٢١	٣٥٤	١٤٧	سانت لوسيا	٢٧	٢٢	٧٥	١٢٠	هايتي	١٩
١٢٢	٩٥	٣٦٤	ترنيداد وتوباغو	٢٨	٢٨	٢٤	٢٠٢	هندوراس	٢٠
٢٨٦٧١	٤٠٥٧٩	٢٩٧٧٢	الولايات المتحدة	٢٩	٥٤	٧٤٠	٥٨٤٤	جاميكا	٢١
-	٨٠٧	٥٢٣	فوجيا الامريكية	٣٠	-	٢٤٠	٢٨٢	مارتيك	٢٢

تابع ملحق رقم (١)

م	الدولة و القارة	عدد السياح بالآلاف	الامتداد		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الامتداد		م
			بالآلاف	بالمليون دولار				بالآلاف	بالمليون دولار	
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٢٧٢٨	١٩٧٥	٥٧٨١	٧	جورجيا	٦٧	٢٠	٢٠	١
٢	بوليفيا	٢١٧	٩٢	٥٧٨١	٨	باراجواي	٢٨٠	١١٢	١٠٥	٢
٣	البرازيل	١٠٧٩	١٤٢٤	١٥٥٩	٩	بيرو	٢١٧	٢٩٨	٥٧١	٣
٤	شيلي	٩٥٠	٥٤٨	٤٢٦	١٠	سورينام	٢٩	١١	١٢	٤
٥	كولومبيا	٨١٢	٢٦٢	٥١٥	١١	أوروغواي	١٢٦٧	٢٦١	١١١	٥
٦	إكوادور	٢٦٢	١٨٨	١٧٦	١٢	فنزويلا	٥٢٥	٢٥٩	٩٤٥	٦

تابع ملحق رقم (١)

م	الدولة و القارة	عدد السياح بالآلاف	الامتداد		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الامتداد		م
			بالمليون دولار	بالمليون دولار				بالمليون دولار	بالمليون دولار	
١٨	مكاو	١١٢٨	١٢٩	٧٠٨	٢٧	السعودية	٨٢٧	١٨٨٤	-	-
١٩	ماليزيا	٦٣٤٦	١٦٦٧	٤٤٧٣	٢٨	سنغافورة	٤٨٤٢	٤٢٦٢	١٢٨١	١٢٨١
٢٠	مالديف	١٩٥	٥٧	١٩	٢٩	سرغ لانكا	٢٩٨	١٢٥	٧٩	٧٩
٢١	منغوليا	١٤٧	-	-	٣٠	سوريا	٥٦٢	٣٤٤	١٩٠	١٩٠
٢٢	نيبال	٢٥٥	٥٧	٤٥	٢١	تايلاند	٦٦٩٩	٤٢٢٦	٣٥٤	٣٥٤
٢٣	عمان	٦٣١	٦٩	٤٧	٢٢	تركيا	٤٧٩٩	٦٣٤٩	٥٢٠	٥٢٠
٢٤	باكستان	٤٢٤	١٥٦	٤٢٩	٢٣	الامارات	٦١٦	-	-	-
٢٥	الاندلس	٨٩٣	١٢٠٦	١١١	٢٤	فيتنام	١٨٠	٨٥	-	-
٢٦	قطر	١٠٠	-	-	٢٥	اليمن	٥٢	٢٠	١٨١	١٨١

تابع مطبق رقم (٩)

م	الدولة و القارة	عدد السياح بالآلاف	الاصناف		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الاصناف		م
			بالتوريزه دولار	الاصناف				بالتوريزه دولار	الاصناف	
١	المنسا	١٩.١١	١٣.١٧	٦٢١٢	٨	المانيا	١٧.٤٥	١.٦٨٢	٢٩٨٢٦	
٢	بلجيكا	٢١٦٢	٢٥٧٥	٥٤٤٥	٩	جبل طارق	١٢٢	١١٢	-	
٣	بلغاريا	٤٥٠٠	٣٩٤	-	١٠	اليونان	٨٨٧٢	٢٥٧٨	١٠٨٨	
٤	تشيكوسلوفاكيا	٨١٠٠	٤٧٠	٦٢٦	١١	للجزر	٢٠٥١٠	١٠٠٠٠	٦٠٠	
٥	النمرك	١٢٧٥	٣٢٢٢	٣٦٧٦	١٢	ايسلاند	١٤٢	١٢٢	٢١٨	
٦	فنلاندا	٨٦٦	١١٦٩	٢٧٦٥	١٣	ايرلاندا	٣٦٦٦	٨٣٦	١١٥٩	
٧	فرنسا	٥٢١٥٧	٢٠١٨٥	١٢٤٢٤	١٤	ايطاليا	٢٦٦٧٩	١٩٧٤٢	١٢٨٢٦	

تابع ملحق رقم (١)

م	الدولة و التجارة	عدد السياح بالآلاف	المائد		م	الدولة	عدد السياح بالآلاف	الاتفاق	
			بالمليون دولار	الاتفاق				بالمليون دولار	
١٥	لختشيتين	٧٨	-	-	٢٣	رومانيا	٦٥٣٣	١٠٣	١٠٦
١٦	لكسنبورج	٨٢٠	٢٩٠	-	٢٤	سان مارينو	٥٨٢	-	-
١٧	مالطة	٨٧٢	٤٩٦	١٣٤	٢٥	اسبانيا	٢٤٣٠٠	٤٢٥٤	١٨٥٩٣
١٨	موناكو	٢٤٥	-	-	٢٦	السويد	٧١٣	٦٠٦٦	٢٨٩٥
١٩	هولندا	٥٧٩٥	٣٦١٥	٧٣٤٠	٢٧	سويسرا	١٣٢٠٠	٥٩٨٩	٦٨٣٩
٢٠	النرويج	١٩٥٥	١٥١٧	٢٤١٣	٢٨	الاتحاد السوفيتي	٧٢٠٤	-	٢٧٠
٢١	بولندا	٣٤٠٠	٢٩٦	٢٢٠	٢٩	الملكة المتحدة	١٨٠٢١	١٧٦١٤	١٢٩٣٥
٢٢	البرتغال	٨٠٢٠	٢٥٥٦	٨٦٧	٣٠	يوغوسلافيا	٧٨٨٠	١٤٩	٢٧٧٤

تابع ملحق رقم (١)

الترتيب	البلد	عدد السياح بالآلاف	الدولة	م	الترتيب			الدولة والقارة	م
					الترتيب	البلد	عدد السياح بالآلاف		
١	١٥٠	٨٧	نيوزيلاندا	٧	-	١٠	ساموا الامريكى	١	
٢	١٠٧٢	٩٧٦	نيوزيلند	٨	٤١٢٠	٣٦٣٥	استراليا	٢	
٣	٧٨	٤١	نيوزيلاندا	٩	-	١٦	جزر كوك	٣	
٤	٢٠	٤٨	ساموا	١٠	٢٢	٢٣٠	فيجي	٤	
٥	٩	٢١	تونجا	١١	-	١٤٢	بولينزيا الفرنسية	٥	
٦	٢٥	٢٥	فانواتو	١٢	٥٨٢	٩٣٦	جوام	٦	

• الملحق من إحصاء الباحث، ص ٩١ - ٩١٣، ١٩٩٠ - ١٩٩١، U. N. Statistical Yearbook, pp. 913-976.

ملحق رقم (٢)

مصادر البيانات الاحصائية السياحية في
عدد من الدول الرئيسية المرسله والمستقبله للسياح

١- دول تستد في احصاءاتها الى جملة الواصلين في كل تسيهلات الضيافة :

* النمسا

* المانيا

* سويسرا

* يوغسلافيا

* هولندا

٢- دول تستد في احصاءاتها الى بيانات وصول السائحين :

* كندا

* فرنسا

* المجر

* البرتغال

* تشيكوسلوفاكيا

* اليونان

* الولايات المتحدة

* الملحق من إعداد الباحث ، عن :

U . N . , Statistical Yearbook , 1990 - 91

٣- دول تستند فى احصاءاتها الى بيانات وصول الزائرين :

* بلغاريا

* ايطاليا

* بولندا

* اسبانيا

* النمرك

* تايلاند

* هونج كونج

* اليابان

* رومانيا

* سان مارينو

* سنغافورة

٤- دول تستند فى احصاءاتها الى بيانات المغادرة للسياح :

* ماليزيا

٥- دول تستند فى احصاءاتها الى بيانات المغادرة للزوار :

* المملكة المتحدة

ملحق رقم (٣)

بعض الخصائص المكانية والسكانية والاقتصادية في دول التصدير والاستقبال السياحي الرئيسية عام ١٩٩٠

الدولة	المساحة (مليون / كم مربع)	عدد السكان (مليون)	نسبة الحضرية (%)	الناتج القومي (مليون دولار أمريكي)	عدد السيارات الخاصة (مليون)
إيطاليا	٠,٣	٥٧,١	٦٨,٩	١٠٩٠٧٥٠	٢٧,٢
ألمانيا	٠,٥	٣٨,٩	٧٨,٤	٤٩١٢٤٠	١٢,٠
فرنسا	٠,٦	٥٦,٤	٧٢,٧	١١٩٠٧٨٠	٢٢,٦
الولايات المتحدة	٩,٤	٢٤٩,٩	٧٥,٢	٥٣٩٢٢٠٠	١٤٢,٥
دشيكو سلوفاكيا	٠,١٢	١٥,٧	٧٧,١	٣٧٠٣٤	٢,٢
النمسا	٠,٠٨	٧,٧	٥٨,٤	١٥٧٢٨٠	٢,٠
المملكة المتحدة	٠,٢٤	٥٧,٢	٨٩,١	٩٧٥١٥٠	٢٠,٨
كندا	٩,٩٧	٢٦,٥	٧٧,١	٥٧٠١٥٠	١٢,٦
ألمانيا	٠,٢٠	٦٢,٢	٨٥,٢	١٤٨٨٢١٠	٢٠,٧
إفريقيا	٠,٠٩	١٠,٦	٦٤,٢	٣٢٩٠١	١,٩
سويسرا	٠,٠٤	٦,٧	٦١,٥	٢٢٤٨٥٠	٢,٠

تابع ملحق رقم (٣)

الدولة	المساحة (مليون / كم مربع)	عدد السكان (مليون)	نسبة الحضورية (%)	الناتج القومي (مليون دولار أمريكي)	عدد السيارات الخاصة (مليون)
يوغوسلافيا	٠,٢٦	٢٣,٨	٥٦,١	٨٢٣١٠	٢,٥
اليونان	٠,١٣	١٠,١	٦٢,٥	٥٧٩٠٠	١,٧
بلغاريا	٠,١١	٩,٠	٦٧,٧	٢٠٧٢٦	١,٢
البرتغال	٠,٠٩	١٠,٥	٢٢,٦	٥٦٨٢٠	٢,٦
رومانيا	٠,٢٠	٢٢,٢	٥٢,٧	٢٧٦٢٥	-
هولندا	٠,٠٤	١٤,٩	٨٨,٦	٢٧٩١٥٠	٥,٤
بولندا	٠,٣١	٢٨,٢	٦١,٨	٥٣٢٩٠	٥,٢
هونغ كونغ	٠,٠٠١	٥,٨	٩٤,١	٧٠٠٤٨	٠,٢
سنغافورة	٠,٠٠٠٦	٢,٠	١٠٠,٠	٢٤٥٩٩	٠,٢
ماليزيا	٠,٢٠	١٧,٩	٤٢,٠	٤٢٢٧٢	١,٨
تركيا	٠,٨٠	٥٨,٧	٦٠,٩	٩٦٥٠٠	١,٦

تابع ملحق رقم (٣)

الدولة	المساحة (مليون / كم مربع)	عدد السكان (مليون)	نسبة المحمية (1)	النتاج القومي (مليون دولار أمريكي)	عدد السيارات الخاصة (مليون)
أيرلندا	٠,٠٧	٣,٥	٥٧,١	٤٢٥٠٠	٠,٨
تايلاند	٠,٥٠	٥٧,٢	٢٢,٢	٨٠١٧٢	١,٢
الاتحاد السوفيتي	٢٢,٤٠	٢٨٩,٧	٦٦,١	١٠٩٦٦٩٧	١٦,٦
المكسيك	١,٩٥	٨١,٢	٧٢,٦	٢٣٧٧٠	٦,٩
الصين	٩,٦٠	١١٣٩,١	٢٦,٢	٣٠١٦٦٠	-
اليابان	٠,٤٠	١٢١,١	٧٧,٢	٢٩٤٢٨٩٠	٢٤,٩
استراليا	٧,٧٠	١٥,٦	٨٥,٢	٢٩٦٣٠٠	٧,٤
السويد	٠,٤٠	٨,٤	٨٤,٠	٢٨٨١١٠	٢,٦
الدانمرك	٠,٠٤	٥,١	٨٤,٨	١٢٠٩٦٠	١,٦
فنلندا	٠,٣٠	٤,٩	٥٩,٧	١٣٧٢٥١	١,٩
الأرجنتين	٢,٨٠	٢٧,٩	٨٦,١	٩٣٢٦٠	٤,٢

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، النشرة ربع السنوية للاحصاءات السياحية ، سنوات مختلفة .
- ٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، تعدادات السكان ، ١٩٠٧ - ١٩٨٦ .
- ٣- جلال الدين أبو الذهب ، مبادئ الاحصاء ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٤- هamed عبد المجيد ، الاجهزة السياحية فى مصر ، دراسة مقدمة لبرنامج الادارة العليا لقطاع السياحة ، مايو ، ١٩٨٢ .
- ٥- حسن رجب ، النهضة السياحية ، سلسلة المكتبة السياحية (٥) ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٦- حمدى أحمد الديب ، الآثار البيئية للسياحة ، مجلة كلية الآداب - جامعة اسيوط ، سوهاج - العدد السابع ، ١٩٨٨ .
- ٧- حمدى أحمد الديب ، المصايف المصرية الشاطئية ، دراسة فى جغرافية السياحة ، دكتوراه غير منشورة مقدمة الى قسم الجغرافيا كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٨- حمدى أحمد الديب ، المناخ والاستحمام ، دراسات جغرافية ، نشرة نورية يصدرها قسم الجغرافيا بكلية الآداب - جامعة المنيا ، العدد ٣ ، ١٩٨٧ .
- ٩- روبنسون ، هـ. ، جغرافية السياحة ، ترجمة محبات إمام الشرايى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

- ١٠- روجر مينشل ، تطور الجغرافيا الحديثة ، ترجمة محمد السيد غلاب ، وديوات صادق ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ١١- صلاح الدين عبد الوهاب ، الارهاب والسياحة ، بحث مقدم الى مؤتمر وزارة الداخلية حول المسئوليات الدولية تجاه الارهاب ، القاهرة ، من ٢٩ يناير الي ٦ فبراير ١٩٨٨ .
- ١٢- صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١٣- صلاح الدين عبد الوهاب ، دراسات في الاتجاهات الدولية للسياحة وادارة منظماتها في مصر ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
- ١٤ - عايدة نسيم بشارة ، جغرافية السياحة والترفيه كاتجاه معاصر في الدراسة الجغرافية ، المجلة الجغرافية العربية ، العدد الثالث عشر ، ١٩٨١ .
- ١٥- عبد القادر حاتم ، السياحة الاجتماعية ، سلسلة المكتبة السياحية ، القاهرة ، بلون تاريخ .
- ١٦- كامل بكري وأحمد منور ، علم الاقتصاد ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٩ .
- ١٧- محمد أمين حسونة ، مصر والطرق الجديدة ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- ١٨- مصطفى زيتون ، دراسات في الاحصاء السياحي ، المكتبة السياحية (٣) ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ١٩- وزارة السياحة ، التنشيط السياحي في مصر ، دراسة بمناسبة المؤتمر الاول لتنشيط السياحة ، يناير ، ١٩٨٠ .

ثانيا : المراجع غير العربية :

- 1- Al- Deeb , H . A . , Some Aspects of International Tourist Flows to Egypt Between 1952 - 1987 , Bulletin of Faculty of Arts, Sohag, N. 9 . , 1990.
- 2- Arab Republic of Egypt , National Plan of Tourism , Vol . iii , Frankfurt / Stranberg, April 1978 .
- 3- Bantam , A . , Vocatian Homes , New York , 1979 .
- 4- Beaujeu - Garnier & Chabot , G., Urban Geography ? Longman , London , 1971.
- 5- Boud - Bovy , M . & Lawson , F., Tourism and Recreation Development , London , 1977 .
- 6- Brake , M. & O'Hare , G., The Third World , Oliver & Boyd , Edinburgh , 1988 .
- 7- Burkart, A. J. & Medlik, S., Tourism : Past , Present, And Future, Heinmann, London , 1974.
- 8- Carr, M., Patterns, Process and Change in Human Geography , London , 1987.
- 9- Coter, E. & Goddall, B., Must Tourism Destroy its Resource Base ? in , Environmental Issues in the 1990's, Edited by Mannion, A.M.& Boutley , S . R. , John Wily & Son's , Chichester , 1992 .
- 10- Coffey , W. J., Geography , Towards A General Spatial System Approach , London , 1981.
- 11- Coles , W . & Hawke , E., Water in Nature , London, 1987 .
- 12- Collier , S., Blakmere, H. & Skidmore, I., (ed.) , The Cambridge Encyclopedia of Latin America and Caribbean, Cambridge University Press, New York , 1985 .

- 13- Danial's, C., Egypt in 1980's, The Challenge, Special Report, No.158 , EIU , London , 1983 .
- 14- Deasy , G.F. & Griess, P. R., Impact of Tourist Facility on its Hinterland , .A.A.A.G., Vol . 56 ,1966.
- 15- Dower, M., Leisure - Impacts on Man and The Land , Geogr-phy, Vol . 55 , Part 3 , 1970 .
- 16- E . C . A . C., Statistics in Non - Scheduled Traffic Reported in ECAC States , 1980 , Paris, 1981 .
- 17- Faniran , A. & Ogo , O., Man's Physical Environment, London , 1980 .
- 18- Farbes , J . & Ross , J ., Landscape in Towns , Heinemann Edu-cational Books , London , 1976 .
- 19- Forward , C.N., Waterfront Landuse in the Six Australian States Capitals , A .A . A . G ., Vol . 60 , 1970 .
- 20- Gee , C. Y ., Choy , D. J. L . & Makens, J. C., The Travel Indus-try , Westport, Connecticut, 1984 .
- 21- Gilbert , E.W. , The Growth of Brighton, Geographical Journal , Vol. CXIV , 1949.
- 22- Gilbert , E.W., & Litt, P., The Growth of Inland and Seaside Health Resorts in England , Scottish Geographical Magazine, Vol . 55, 1939 .
- 23- Gilg , A.W. , An Introduction to Rural Geography , Edward Ar-nold , London , 1989 .
- 24- Graves & White , Geography of British Isles , London , 1978.
- 25- Heinzelman , O.H., & Highsmith , R.H. , World Regional Geog-raphy , New Delhi, 1965 .
- 26- Holloway, C. Business of Tourism , Plymouth , 1985.

- 27- Hudson , F. S. M., A Geography of Settlements , London, 1970.
- 28- Huges , C.G., The Employment and Economic Effects of Tourism Reappraised , in , Tourism Management , 3 , 1982.
- 29- IKram , K ., Egypt Economic Management in The Period of Transition , The Report of Mission Sent to The A.R. of Egypt By World Bank , London , 1980 .
- 30- Ilbery , B.W., Western Europe , A, Systematic human Geography , Second Edition , Oxford University Press, Oxford , 1986.
- 31- Johnston , R.J. , Gregory . D. & Smith , D. A. , The Dictionary of Human Geography , Second Edition , Oxford, 1986 .
- 32- Kelly, J . R. , Social Benefits of Outdoor Recreation, An Introduction , in Recreation planning and Managment , Edited by Lieber, S. R. & Fesenmaier, D . R., London , 1983 .
- 33- Mathieson , A. & Wall , G. , Tourism , Economic , Physical & Social Impacts , Longman , London , 1982 .
- 34- Mercer , B .C. , The Geography of Leisure - A Contemporary Growth Point, Geography , Vol . 55 , 1970 .
- 35- Micheal , P. , International Tourism , The Economics and Development of the International Tourism Trade, London , 1969 .
- 36- Ministry of Tourism , Egypt Tourism in Figures, 1986 - 1987 .
- 37- Ministry of Tourism, Tourist Statistics Information, 1975 - 1979.
- 38- Molyneaux , D . O., A Framework For Recreation Research , in, Recreation Research and Planning , A Symposium Edited by Bruton , T. L., George Allen &Unwin , London , 1970.
- 39- Money , D . C., Man's Environment , Human Geography , London , 1975 .
- 40- Mowforth , M., Statistics For Geographers, London , 1979 .

- 41- Naylor , J., Tourism , Spain's Most Important Industry, Geography, Vol . 52 , 1967 .
- 43- Oliver , J . E , Climatology , Selected Applications, London, 1981 .
- 43- Oliver , R . & Crawder , M., (ed) The Cambridge Encyclopedia of Africa , Cambridge University Press , Cambridge , 1981 .
- 44- Oxford English Dictionary , Second Edition , Prepared by Simpson , J . A. & Weiner, E.S.C., Vol . XVIII , Oxford , 1989 .
- 45- Patmore , J .C. , Land and Leisure , London , 1970 .
- 46- Pearce , D., Tourism Today , A Geographical Analysis , New York , 1987.
- 47- Pearce , D ., Tourist Development , London , 1981.
- 48- Pearce, D., Tourist Development, Second Edition, Longman Scientific & Technical , New York , 1989 .
- 49- Perpillon , A.V. , Human Geography , Second Edition, Longman, London , 1977.
- 50- Pigram, J., Outdoor Recreation and Resource Management. London, 1983 .
- 51- Plumb , J . H ., The Grand Tour , in , Horizon , Vol . II , No. 2 , Nov . 1959 .
- 52- Quinn, J.A., Urban Sociology , Eurasia Publishing House , New Delhi, 1967 .
- 53- Regotz , R.L. , Vacation Home in The North Eastern United States, Seasonality in Population Distribution, A.A.A.G., Vol 60, 1970 .
- 54- Robinson, A., Towns Beside The Seaside, Geographical Magazine , Vol. XIV, No. 12, 1973.

- 55- Robinson, G .W. S. , The Recreation Geography of South Asia ,
Geographical Review , Oct. 1972.
- 56- Robinson , H., Geography of Tourism, London , 1976.
- 57- Rodgers , H.B. (et al) , Recreation and Resources , The Geo-
graphical Journal, Oct., 1973 .
- 58- Senior , M. & Okunratifer , P . O. , A Regional Geography of Af-
rica, Longman , Singapre, 1985.
- 59- Simmons, I . G., The Ecology of National Resources, Second
Edition , Edward Arnold , Lonon , 1989.
- 60- Smailes , A .E., The Geography of Towns , London , 1968.
- 61- Smith, K., Principles of Applied Climatology, London , 1975.
- 62- Tivy , J . & O'Hare , G., Human Impact on The Eco- system ,
Oliver & Boyd, Edinburgh, 1981.
- 63- U .N. , Statistical Yearbook , 1990 - 91 , New York , 1993 .
- 64- Worldmark Encyclopedia of Nations , Vol. 4 , Asia and Oceania,
Worldmark Press Ltd., New York , 1988.
- 65- Wolmsly , D. J. & Lewis , G.J., Human Geography , Behavioural
Approaches, Longman Scientific & Technical , New York ,
1984.
- 66- W .T. O. , Development of International Tourism in 1979 and
Prospects For 1980's , in , World Travel , No. 153 , March -
April 1980 .

الفهرس

الصفحة

الفصل الأول : جغرافية السياحة - الموضوع والمنهج ————— ٢٣-١

١ * السياحة (الظاهرة - المفهوم - الأهمية) —————

٢ * السائح —————

٥ * السياحة —————

٩ * العلاقة بين السياحة والجغرافيا —————

١١ * جغرافية السياحة —————

٢٠ * مناهج البحث في جغرافية السياحة —————

الفصل الثاني : تاريخ السياحة وانماطها ————— ٤٦-٢٥

٢٥ * السياحة في العصور القديمة —————

٢٧ * السياحة في القرن التاسع عشر —————

٣١ * السياحة في القرن العشرين —————

٣٤ * أنماط السياحة (الدينية - العلاجية - الأعمال -

التاريخية - الشاملة - الاجتماعية)

الفصل الثالث : الموارد السياحية ————— ٨٥-٤٧

٤٨ * عوامل جذب السياح - الطبيعية والبشرية —————

٦٧ * تسهيلات النقل والمواصلات —————

٧٧ * تسهيلات الضيافة —————

٨٢ * تسهيلات الامداد —————

٨٤ * خدمات البنية الأساسية —————

الصفحة

٨٧-١٠١	الفصل الرابع : الطلب السياحي
٨٧	* أنواع الطلب السياحي
٨٨	* قياس الطلب السياحي
٩١	* العوامل المؤثرة في الطلب (أوقات الفراغ والاجازات - مدفوعة الاجر - العوامل الاقتصادية - العوامل الاجتماعية).
١٠٣-١٣٢	الفصل الخامس : المنتجات
١٠٤	* تصنيف المنتجات
١٠٦	* منتجات العيون المعدنية
١١١	* المنتجات الشاطئية
١٢٠	* المنتجات الجبلية
١٢٨	* المنتجات الريفية
١٣٠	* خصائص المنتجات
١٦٢-١٣٣	الفصل السادس : الآثار الاقتصادية للسياحة
١٣٤	أخصائص الاقتصادية للسياحة
١٣٧	الآثار الاقتصادية المباشرة
١٣٧	* السياحة وميزان المدفوعات
١٤٧	* السياحة وإجمالي الناتج القومي
١٥٢	* السياحة والعمالة
١٥٦	* السياحة والمستوى العام للأسعار
١٥٨	الآثار الاقتصادية غير المباشرة
١٥٨	* السياحة والانشطة الاقتصادية الأخرى

الصفحة

- * السياحة وتنمية بعض المرافق الأساسية ————— ١٦٠
- * السياحة وزيادة فرص الاستثمار الاجنبي والوطني. — ١٦٠
- الفصل السابع: الآثار البيئية للسياحة** ————— ١٦٣ - ١٩١
- * الاطار العام لدراسة العلاقة بين السياحة والبيئة — ١٦٣
- * الطاقة الاستيعابية ————— ١٦٥
- * أثر السياحة على البيئة الطبيعية (البيئة المائية - - ١٦٨
البيئة الجبلية - الحياة البرية - النيات الطبيعي -
الغلاف الجوى).
- * أثر السياحة على البيئة البشرية (السياحة والسكان — ١٧٦
- السياحة والعمران).
- الفصل الثامن: السياحة الدولية** ————— ١٩٣ - ٢٥٦
- * مقدمة ————— ١٣٩
- * مصادر بيانات السياحة الدولية ————— ١٩٤
- * اساليب جمع البيانات (التسجيل عبر الحدود - - ١٩٦
حساب العائد - تسهيلات الضيافة - العينة)
- * التطور الحتمي لحركة السياحة الدولية. ————— ٢٠٢
- * الاختلاف الاقليمي في حركة السياحة الدولية ————— ٢٠٦
- * الاختلاف المكاني للحركة على مستوى الاقاليم — ٢٠٦
الجغرافية الكبرى (أوروبا والاتحاد السوفيتي -
أمريكا الشمالية والوسطى - آسيا - أفريقيا -
أمريكا الجنوبية - الأوقيانوسية).

الصفحة

٢٢٧	—	* السوق الدولية للسياحة - دراسة تحليلية (سوق التصدير الرئيسية - سوق الاستقبال الرئيسية - ميزان التبادل السياحي الدولي).
٢٥٧-٣٠٤	—	الفصل التاسع : حركة السياحة الدولية إلى مصر
٢٥٨	—	* حركة السياحة الدولية إلى مصر .
٢٦٧	—	* مصادر حركة السياحة الدولية إلى مصر
٢٨٧	—	* موسمية حركة السياحة الدولية إلى مصر
٢٩٨	—	* مستقبل حركة السياحة الدولية إلى مصر .
٣٠٥	—	الملاحق
٣٢١	—	المراجع
٣٢٩	—	الفهارس

فهرس الأشكال

الصفحة

- ١- المكونات الأساسية لسياحة . ١٣
- ٢- المكونات الأساسية لجغرافية السياحة والاستجمام . ١٤
- ٣- مستويات المشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية وارتباطها
بمستويات درجة الحرارة القصوى عند باول . ٥٣
- ٤- دليل معادلة سرعة الرياح . ٥٧
- ٥- تطور أنظمة السفر السياحي . ٦٨
- ٦- الترتيب الهرمي للمحلات والخدمات في منتجع سياحي . ٨٣
- ٧- استخدامات الأرض في منتجع بادراجاز للضيوف المعدنية . ١٠٩
- ٨- النطاقات النظرية لتسهيلات الضيافة في المنتجع الشاطئي . ١١٧
- ٩- استخدامات الأرض في منتجع جراندموت الفرنسي . ١١٨
- ١٠- استخدامات الأرض في منتجع لابلان الجبلي . ١٢٧
- ١١- رحلة الدولار السياحي في الاقتصاد المحلي . ١٤٠
- ١٢- النمو الاقتصادي والسياحي النواحي . ١٤١
- ١٣- حجم الحركة والنفقات والعائدات للسياحة على مستوى
القارات ١٤٥
- ١٤- العلاقة بين السياحة والبيئة . ١٦٤
- ١٥- منحني تفاعل التغيرات الاجتماعية - الحضارية الناجمة عن
السياحة عند كل من كاريل وكاريل ١٨١

الصفحة

- ١٦- التطور الحجمى ومعدلات النمو للسياحة الدولية فى الفترة
١٩٥٠/١٩٩٠ . ٢٠٤
- ١٧- تطور التوزيع النسبى لحجم ومعدلات النمو السياحى الدولى
على مستوى المناطق ١٩٥٠/١٩٩٠ . ٢٠٨
- ١٨- العلاقة بين حجم الحركة ومعامل تولدها (معامل هدمان). ٢٣٠
- ١٩- التوزيع الحجمى ونسبة التركيز لحركة تصدير السياحة الدولية
١٩٨٥ . ٢٣٦
- ٢٠- العلاقة بين حجم الحركة الوافدة وكثافة الاستقبال . ٢٤٢
- ٢١- التوزيع الحجمى ونسبة التركيز لحركة الاستقبال للسياحة
الدولية ١٩٨٥ . ٢٤٧
- ٢٢- ميزان الحركة والايرادات للسياحة الدولية فى دول الارسال
والاستقبال الرئيسية. ٢٥٢
- ٢٣- العلاقة الخطية بين صافى الحركة والايرادات للسياحة الدولية. ٢٥٣
- ٢٤- التطور الحجمى والنسبى لحركة السياحة الدولية إلى مصر
١٩٩٠/٥٢ ٢٦٠
- ٢٥- معدل النمو السياحى لمصر مقارنا بمثيله فى العالم ١٩٩٠/٥٢ — ٢٦٢
- ٢٦- التوزيع النسبى لحركة السياحة الدولية إلى مصر حسب
المصادر الرئيسية . ٢٦٩
- ٢٧- مصادر حركة السياحة الدولية الى مصر عام ١٩٩٠ . ٢٧٠
- ٢٨- مصادر حركة السياحة العربية الى مصر عام ١٩٩٠ . ٢٧٤

الصفحة

- ٢٩- معدل النمو السياحي الأوروبي مقارنة بمثيله في مصر
١٩٩٠/٥٢ ————— ٢٧٧
- ٣٠- مصادر حركة السياحة الأوروبية إلى مصر عام ١٩٩٠ .
٢٧٩ —————
- ٣١- معدل النمو السياحي الأمريكي مقارنة بمثيله المصري
١٩٩٠/٥٢ . ————— ٢٨٢
- ٣٢- معدل النمو السياحي لباقي دول العالم مقارنة بمثيله المصري
للفترة ١٩٩٠/٥٢ . ————— ٢٨٥
- ٣٣- التوزيع النسبي لحركة السياحة إلى مصر حسب شهور
السنة. للفترة ١٩٩٠/٥٢ . ————— ٢٩٠
- ٣٤- معامل الموسمية للسياحة الوافدة إلى مصر للفترة ١٩٩٠/٥٢ . — ٢٩٣
- ٣٥- معامل الموسمية للسياحة الوافدة حسب الجنسية عام ١٩٩٠ . — ٢٩٦

فهرس الجدول

الصفحة

- ١- التطور العددي والنسبي لسياحة المؤتمرات الدولية . ٣٩
- ٢- نتائج تطبيق مقياس الحرارة والرطوبة عند توم. ٥٤
- ٣- الدليل الرقمي لمعادلة برودة الرياح ٥٧
- ٤- نتائج تطبيق معادلة برودة الرياح فى بعض المواضع المصرية. ٥٩
- ٥- حركة السياحة الدولية الى فيجى حسب أهم الدول. ٧٥
- ٦- تصنيف بوير لمراكز السياحة الفرنسية. ٨١
- ٧- التكاليف النسبية للقطاعات الرئيسية فى التنمية السياحية . ٨٥
- ٨- مقارنة الاجازات العامة والسنوية مدفوعة الاجر فى دول السوق الأوروبية. ٩٣
- ٩- التوزيع النسبي لمن لا يحصلون على اجازات حسب فئات الدخل فى المملكة المتحدة. ٩٦
- ١٠- التركيب النوعى للسياح الدوليين فى عدد من مراكز الجذب . ٩٩
- ١١- الاتفاق السياحى الدولى للفترة ١٩٥٠ - ١٩٩٠ . ١٤٢
- ١٢- ميزان النفقات والعائدات من السياحة على مستوى القارات . ١٤٣
- ١٣- الاطار العام لدراسة العلاقة بين السياحة والبيئة. ١٦٦
- ١٤- التطور الحجمى ومعدلات النمو لسكان مدينتى الاقصر وقتنا . ١٧٨
- ١٥- التطور الحجمى ومعدلات النمو لحركة السياحة الدولية للفترة ١٩٥٠ / ١٩٩٠ . ٢٠٣

- ١٦- تطور التوزيع الحجمي والنسبي ومعدلات النمو لحركة السياحة
الدولية على مستوى المناطق الرئيسية ١٩٩٠ / ٥٠ . ٢٠٧
- ١٧- التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية في اقاليم أوروبا
الرئيسية . ٢٠٩
- ١٨- التوزيع النسبي لأغراض الزيارة للسياحة الى الولايات
المتحدة . ٢١٥
- ١٩- التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية الى افريقيا . ٢٢١
- ٢٠- التوزيع النسبي لحركة السياحة الدولية الى امريكا الجنوبية . ٢٢٥
- ٢١- التوزيع الحجمي والنسبي ومعامل تولد السياحة في دول
تصدير السياحة الرئيسية . ٢٢٩
- ٢٢- الدول الرئيسية المصدرة للسياحة الدولية عام ١٩٨٥ ، وترتيب
الدول الرئيسية المستقبلية ونسبة التركيز . ٢٣٣
- ٢٣- التوزيع الحجمي والنسبي وكثافة الاستقبال في سوق
الاستقبال السياحي الرئيسي لعامي ١٩٨٥ - ١٩٩٠ . ٢٣٩
- ٢٤- الدول الرئيسية المستقبلية للسياحة الدولية عام ١٩٨٥ وترتيب
الدول الخمس الأولى المصدرة لها ونسبة التركيز . ٢٤٤
- ٢٥- ميزان حركة السياحة الدولية لعام ١٩٨٥ ، مقارنا بميزان
الأثار الاقتصادية في دول التصدير والاستقبال الرئيسية . ٢٤٩
- ٢٦- حركة السياحة الدولية الى مصر ومعدلاتها مقارنة بحركة
ومعدلات السياحة الدولية للفترة ١٩٥٢ - ١٩٩٠ . ٢٥٩

الصفحة

- ٢٧- توزيع السياح حسب مناطق الارسلال الرئيسية للفترة
١٩٥٢/١٩٩٠ . _____ ٢٦٨
- ٢٨- التوزيع النسبي للسياحة العربية الى مصر فى الفترة
١٩٩٠/٧٠ . _____ ٢٧٢
- ٢٩- التوزيع النسبي للسياحة الأوروبية الى مصر بين عامى
١٩٩٠/٥٢ . _____ ٢٧٨
- ٣٠- التوزيع النسبي للسياحة الامريكية الى مصر بين عامى
١٩٩٠/٥٢ . _____ ٢٨١
- ٣١- التوزيع النسبي للسياحة من باقى نول العالم الى مصر فى
الفترة ١٩٥٢/١٩٩٠ . _____ ٢٨٤
- ٣٢- حركة السياحة النواية الى مصر حسب شهور السنة للفترة
١٩٥٢/١٩٩٠ . _____ ٢٨٩
- ٣٣- معامل الموسمية لحركة السياحة النواية الى مصر بين عامى
١٩٥٢/١٩٩٠ . _____ ٢٩٢
- ٣٤- معامل الموسمية لحركة السياحة النواية إلى مصر حسب
الجنسية عام ١٩٩٠ . _____ ٢٩٥
- ٣٥- تنبؤات نصيب مصر من حركة السياحة النواية عام ٢٠٠٠ . _____ ٣٠١

جغرافية السياحة

Bibliotheca Alexandrina
1182588

ISBN 977-05-1360-1



9 789770 513606



مكتبة الأنجلو المصرية

THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP

The World of Words & Thoughts

www.anglo-egyptian.com

